القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7413 الجمعة 19 نيسان (ابريل) 2013 - 9 جمادى الثاني 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7413 Friday 19 April 2013

ثقافة

10 سهير المصادفة: كتب تكريم المرأة كانت لرجال

منوعات

13 احمد عز: الجمهور يفضل أدواري الكوميدية

مدارات

18 الثورات بين الفيافرا وكرة القدم

رأي

19 التدخل في سورية أصبح حتميا

دعا الى علاقات ودية مع ايران.. وتوقع فشل الاخوان «لأن الاحداث كبيرة والرجال صغار»

هيكل ينتقد حبس مبارك ويطالب بمحاكمته سياسيا وليس جنائيا

القاهرة – لندن – «القدس العربي»:

انتقد الكاتب محمد حسنين هيكل حبس الرئيس المخلوع حسني مبارك في سجن طرة، وقال انه كان من الافضل ان تحدد اقامته في مكان لائق او يسمح له بالسفر الى خارج البلاد. واعتبر ان مبارك يجب ان يحاكم سياسيا وليس على تهمة قتل المتظاهرين.

وقال في حديثه مع قناة (سي بي سي) امس، انه لا يمكن ان ينتقل الشيء من النقيض الى النقيض، واستشهد بالمحاكمة التاريخية لملك انكلترا شارل الاول في البرلمان، معتبرا انه كان واجبا الحفاظ على هيبة الرئاسة وكرامة الثورة.

وعلق على ابتسامة مبارك اثناء المحكمة بالقول:

سأقول لكم شيئاً أعتقد أنه مشهد عبثي، ولكنه مشهد عبثي يكمل سلسلة سابقة من المشاهد العبثية، لاني أعتقد أن من أهم أخطاء المجلس العسكري، هي طريقة التعامل مع مبارك، في بداية الامر المجلس العسكري كان أمامه حالة لم يستطع ان يوصفها بالتحديد ولم يجد الطريقة التي يمكنه من خلالها التعامل مع مبارك، صحيح ان الثورة كانت ضده بالاساس ولا خلاف على ذلك، لكن الخطأ الشديد كان في المرحلة الاولى للعسكري أنه تركه في شرم الشيخ يفعل ما يشاء، وبدا من الواضح أنه يجري الاتصالات من هناك، وأظن لفت النظر إلى هذا وحدثت مشكلة وقتها، ثم أتو به إلى القاهرة ولكن لعدم معرفتهم كيف يعامل رئيس سابق ولو كان تحت المحاكمة؟ وهذا الرئيس حكم البلاد ثلاثين عاماً، كان على رأس السلطة، وكانت هناك ثورة ضده، وأردنا محاكمته فهناك طرق عدة، إما أن يرحل ويترك الموضوع أو تتم محاكمته سياسياً، وهذا لم يحدث رغم أن هذا كان الواجب، والثالث بعد ذلك وهو ابعد الاشياء التي تصنع مع رئيس دولة أن يحاكم جنائياً، فعندما يخلع رئيس لابد أن يعامل حتى تثبت إدانته بطريقة لائقة».

وعلى صعيد العلاقات الخارجية، اكد هيكل انه يجب على مصر ان تكون لديها علاقات ودية مع الدولة الايرانية، مشيرا الى ان فيتو امريكيا اسرائيليا سعوديا منع مبارك من استئناف العلاقات مع طهران طوال فترة حكمه.

وقال هيكل، إن شاه إيران لم يعط مصر أي مساعدات بترولية في حرب 1973، والسادات لم يتحدث عن مساعدات إيران في ذلك، ولكن لمح إليها في وقت لاحق، مشدداً على أن إسرائيل لم تحارب إلا بالبترول الإيراني عام 56 و67 و73.

وأضاف هيكل، خلال حواره مع الإعلامية لميس الحديدي على قناة «السي بي سي»، أن إيران لم تدعم مصر مطلقا في حرب 73، بينما كان البترول الإيراني يتدفق على إسرائيل، لافتاً إلى أن المدافعين عن السادات هم من يرددون مقولة مساعدة إيران البترولية لمصر خلال حرب أكتوبر.

وتابع هيكل، أن كتاب «إيران على بركان» باع 40 ألف نسخة عام 1951، لافتاً إلى أن ما يقوله عن إيران ضد الرأي العام بمصر، قائلاً «إن الصراعات في المنطقة تغيرت على غرار تغير الصور في الفانوس السحري».

وأشار هيكل إلى أن العالم العربي كان يرى التهديد قادما من إسرائيل والصراع مع إسرائيل كان إقليميا وراءه قوى دولية، وبعد 73 أصبح الاتحاد السوفييتي العدو في أفريقيا، حتى وصلنا إلى صراع سني شيعي، موضحا أن المنطقة قديما كانت في صراع بين فارس ومصر واليونان.

واعتبر ان مساعدات قطر لمصر لا بأس بها، وانها بلا قيمة سياسية متسائلا «ماذا ستريد قطر من مصر؟ وما هو الثمن الذي يمكن ان ندفعه؟» معتبرا ان هذه الاحاديث «تمثل اهانة لمصر وقدرها».

وبالنسبة لمستقبل مصر وحكم «الاخوان» قال هيكل» «ان هناك شعورا عاما بخيبة الامل تجاه حكم الاخوان، واتوقع فشلهم لانهم هواة، ويذكرونني بالقول: ان الاحداث كبيرة والرجال صغار».

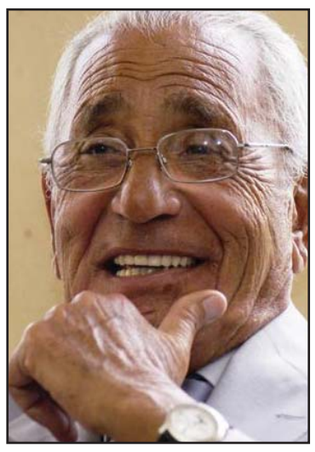

محمد حسنين هيكل

الامارات تعلن اعتقال خلية لـ«القاعدة» تضم سبعة اشخاص من جنسيات عربية

■ أبوظبي - د ب ا: أعلنت الامارات امس الخميس القبض على رابع خلية وتنظيم سري يستهدف الدولة خلال 10 أشهر.

وتتبع التنظيمات التي أسقطتها أجهزة الأمن تنظيم «القاعدة» وجماعة الاخوان المسلمين و»الفئة الضالة»، وينتمي أعضاؤها إلى دول الإمارات والسعودية ومصر وإلى جنسيات عربية، لم يتم كشفها.

أحدث هذه الخلايا تم الكشف عنها امس الخميس «وتضم سبعة أشخاص من جنسيات عربية شكلوا خلية ارهابية تتبع تنظيم (القاعدة)».

وذكر مصدر أمني أن «الخلية كانت تخطط للقيام بأعمال تمس أمن الوطن وسلامة مواطنيه والمقيمين على أرضه وتجنيد أشخاص والترويج لأعمال تنظيم (القاعدة) وكانت تمده بالأموال وتقدم له الدعم اللوجستي وتسعى الى مد نشاطها إلى بعض الدول الإقليمية».

وأضاف «نيابة أمن الدولة ستباشر التحقيقات مع المتهمين حال انتهاء الإجراءات تمهيدا لتقديمهم للمحاكمة».

وفي شهر تموز (يوليو) الماضي، أعلنت سلطات الأمن سقوط تنظيم أطلق عليه «التنظيم السري» ويضم 94 اماراتيا، بينهم 13 امرأة، وعناصر هاربة خارج الدولة.

وينتمي أعضاء التنظيم لجماعة الاخوان المسلمين المحظورة قانونا في الامارات وقد «أدلوا باعترافات تفيد بانتمائهم إلى تنظيم سري أسس جناحا عسكريا هدفه الاستيلاء على السلطة، وإقامة حكومة دينية في الإمارات بوسائل غير مشروعة».

وقالت وزارة العدل الاماراتية في بيان عقب الجلسة الاولى ان الموقوفين متهمون «بالانتماء إلى تنظيم سري غير مشروع يهدف الى مناهضة الأسس التي تقوم عليها الدولة بغية الاستيلاء على الحكم والاتصال بجهات ومجموعات أجنبية لتنفيذ هذا المخطط».

وفي شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي، أعلنت الامارات القاء القبض على «خلية تضم اماراتيين وسعوديين كانت تملك اجهزة ومعدات لتنفيذ عمليات ارهابية». وكان قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان اتهم جماعة الاخوان المسلمين بالسعي الى الاطاحة بانظمة خليجية.

ضاحي خلفان

قائد عسكري ايراني: جيشنا قادر بمفرده على تدمير اسرائيل

■ طهران - وكالات: اكد القائد الاعلى للجيش الايراني الجنرال آية الله صالحي الخميس ان الجيش النظامي الايراني «قادر بمفرده» على تدمير اسرائيل، وذلك ردا على تصريحات ضابط اسرائيلي بشأن قدرة الدولة العبرية على التحرك بمفردها ضد البرنامج النووي الايراني المثير للجدل.

ونقلت وكالة «مهر» عن الجنرال صالحي قوله، خلال الاستعراض السنوي للقوات المسلحة النظامية، «لمواجهة ذلك النظام لسنا بحاجة الى استعمال كل قدراتنا المسلحة وجيش الجمهورية الاسلامية قادر على تدمير اسرائيل بمفرده».

وفضلا عن الجيش النظامي (المقدر عديده بـ600 الف رجل) انشأت ايران بعد الثورة الاسلامية في 1979 قوات نخبة اطلقت عليها اسم حرس الثورة وتشرف خصوصا على البرنامج البالستي.

ويرى الخبراء أن هذه القوة التي تضم 120 الف رجل اقوى وافضل تجهيزا من الجيش.

وقال الجيش الإيراني الخميس إن تهديدات إسرائيل بمهاجمة مواقع نووية إيرانية ليست أكثر من «نباح كلاب غير ضار».

وجاءت التصريحات في آخر احتفال بعيد الجيش يحضره الرئيس محمود أحمدي نجاد وهو في المنصب.

المعارضة تعتبر الاسد «منعزلا عن الواقع».. والجيش السوري يسيطر على جنوب حمص

أخوان الأردن يرفضون وجود قوات أمريكية على اراضيه

صبية يصطفون لملء حللهم بالطعام في مخيم للاجئين جنوب تركيا

■ عمان - دمشق - بيروت - وكالات: أعرب حزب جبهة العمل الاسلامي، الجناح السياسي لحركة الإخوان المسلمين في الأردن الخميس عن رفضه «القاطع» لوجود أية قوات اجنبية على أراضي المملكة، في الوقت الذي رفض فيه الاردن التدخل العسكري في الازمة السورية، غداة تحذير الرئيس السوري بشار الاسد من ان يطال «حريق» بلاده المملكة.

وطالب الحزب الحكومة، في بيان تلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه بـ»إعادة النظر في قرارها بالسماح بمرابطة قوات أجنبية على الأرض الأردنية «إذ أن «الجيش الأردني الباسل ومن ورائه الشعب الأردني الأبي قادر على الدفاع عن الوطن ومصالحه العليا».

وأشار إلى أن «دوافع القوات الأمريكية للتحرك العسكري تنطلق من مصالحها الخاصة، ومن مصالح حليفها الإستراتيجي الكيان الصهيوني». وخلص البيان إلى القول «لا مرحباً بقوات أجنبية على ثرى الأردن الطهور».

وكانت القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، أعلنت في وقت سابق امس، ألا علاقة باستقبال المملكة 200 عنصر من الجيش الأمريكي على أراضيها بالوضع القائم في سورية، وأكدت أن الأردن لديه القدرة الكافية لحماية حدوده والدفاع عن أمنه واستقراره ضد أي شكل من أشكال التهديد.

وأكّدت القيادة العامة للقوات المسلّحة الأردنية في بيان أن «هؤلاء الجنود الـ200 هم المجموعة الأولى من مجموعات أخري ستشارك في تمرين الأسد المتأهب الذي يقام في الأردن سنوياً، وسيتم تنفيذه هذا العام في الأسابيع المقبلة، والذي تشارك فيه أكثر من 15 دولة عربية وأجنبية».

وأوضحت أنه «بدأ التخطيط والتحضير لهذا التمرين منذ نهاية تمرين الأسد المتأهب الثاني، الذي نفذ العام الماضي (2012) في مختلف مناطق التدريب التي تستخدمها القوات المسلحة الأردنية، وشاركت فيه 19 دولة عربية وأجنبية».

جاء ذلك فيما اعتبرت المعارضة السورية الخميس ان الحديث المتلفز للرئيس بشار الاسد الاربعاء يعكس «انعزاله عن الواقع».

في غضون ذلك، دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الحذر من دعوات تسليح مقاتلي المعارضة السورية، الذين حققوا تقدما في شكل كبير داخل مطار عسكري متوقف عن العمل في ريف القصير وسط سورية.

وغداة قول الاسد لقناة «الاخبارية» السورية ان بقاءه او رحيله مرتبط بما «يقرره الشعب» السوري وتشكيكه بـ»وطنية» المعارضة، اعتبر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، ان هذه التصريحات «مشهد يكشف انعزاله (الاسد) المطبق عن الواقع وعماه عن الفساد والخراب والدماء التي اوغل فيها».

ورأى ان «نهجه في ادعاء السيطرة وانكار الآخر والغياب عن الواقع واقتراح حلول لا علاقة لها بالازمات التي يدعي حلها»، لا يختلف عن «نهج من سبقه من الطواغيت، وحاله اليوم كحال فرعون الذي قال «ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد».

واقفل الاسد عمليا اي باب حوار مع المعارضة، سائلا «كيف يكون (الشخص) وطنيا اذا كان هناك من يدفع له؟»، معتبرا ان كل معارضة في الخارج «لا يمكن ان تكون

والخميس، افاد المرصد السوري لحقوق الانسان بان مقاتلي المعارضة سيطروا على اجزاء واسعة من مطار الضبعة العسكري في ريف مدينة القصير بمحافظة حمص (وسط)، الذي لم يستخدم منذ العام 2009 بعدما كان من المقرر تحويله الى مطار مدني.

واعتبر المرصد انه في حال اتمام السيطرة على المطار «فذلك يعد هزيمة للقوات النظامية التي تحاول منذ اسابيع فرض سيطرتها على ريف القصير»، حيث تدور اشتباكات عنيفة في محاولة لعزل مقاتلي المعارضة في هذه النقطة الاساسية لربط دمشق بالساحل.

وتواصلت اعمال العنف اليوم في مناطق عدة من سورية، لا سيما في مدينة داريا (جنوب غرب دمشق)، والتي تعرضت لقصف من الطيران الحربي تزامنا مع اشتباكات فيها.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

الكويت تتوعد بالتصدي للاحتجاجات على ادانة البراك بتهمة اهانة الامير

■ الكويت - رويترز: قالت الكويت امس الخميس إنها ستتصدى بحزم لأعمال الشغب والعنف بعدما اعتقلت عددا من الأشخاص خلال احتجاج على إدانة سياسي معارض بتهمة إهانة أمير البلاد.

وقال شهود عيان إن الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع الأربعاء لتفريق آلاف المحتجين على إدانة عضو البرلمان السابق مسلم البراك، الذي حكم عليه بالسجن خمس سنوات، فيما يتصل بتعليقات أدلى بها العام الماضي.

وتقول الكويت إن محاكمة البراك كانت نزيهة غير أنها أشعلت التوتر بعد فترة هدوء نسبي عقب الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الأول/ ديسمبر، حيث ينظم مؤيدو البراك احتجاجات ليلية.

لبنان: الأسير يرجئ تحركه امام مجمع فاطمة الزهراء اليوم لافساح المجال امام حل لشقق حزب الله في عبرا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أعلن امام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الاسير ارجاء تحركه الذي كان مقرراً اليوم في صيدا لايام لافساح المجال لنجاح مساعي فعاليات صيدا ومسؤول امني لايجاد حل للشقق التي يشغلها حزب الله في عبرا.

وجاء قرار الأسير بتأجيل التحرك بعد قرار مجلس الامن الفرعي في الجنوب بمنع الاعتصام الذي رغب الأسير في اقامته امام مجمع فاطمة الزهراء، والذي كان سيُقابل باعتصام مضاد في اليوم نفسه للقاء الوطني التقدمي في ساحة الشهداء في صيدا.

وكان مجلس الامن الفرعي انعقد قبل يومين في سراي صيدا الحكومي برئاسة محافظ الجنوب نقولا بو ضاهر، وحضور النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج وقادة الاجهزة الامنية والعسكرية، وقرّر منع المسيرات والتجمعات والاعتصامات التي من شأنها إثارة النعرات الطائفية والمذهبية، تجاوباً مع مقررات مجلس الدفاع. وبحث المجلس في اجتماعه الوضع المحتقن في صيدا على ضوء طلب الشيخ الاسير الاعتصام امام مجمع الزهراء الجمعة المقبل، والاعتصام المضاد في اليوم نفسه للقاء الوطني التقدمي في ساحة الشهداء في صيدا، وقرّر المجلس منع الاعتصامين للحفاظ على الاستقرار في صيدا.

وبدا أن الأسير الذي كان مصمماً على الاعتصام، حتى لو لم يحصل على ترخيص من محافظ الجنوب، تراجع عن قراره بعدما ذكرت أوساطه أنه يستعد لكسر الهيبة الامنية في المدينة وأنه سيؤدي صلاة الجمعة في مسجد الشهداء، على أن يعتصم الاسير بعد خروجه من المسجد مع مناصريه ويقف عند آخر نقطة يسمح بها الجيش، وهذه النقطة هي عند مفرق شارع الشهيد مصطفى سعد في ساحة الشهداء.

لكن مصادر صيداوية نبّهت الى «ان تجاوز الاسير لقرار مجلس الامن الفرعي سيؤدي الى اعتقال المعتصمين المخالفين للتعليمات بما ينال من هيبة الجيش والقوى الامنية».

الشيخ احمد الاسير

انفجار هائل في مصنع للاسمدة في تكساس والمسعفون يجهدون للعثور على ناجين

■ ويست - ا ف ب: تجهد اجهزة الاسعاف في تكساس امس الخميس للعثور على ناجين محتملين بعد الانفجار القوي الذي شهده مصنع للاسمدة قرب مدينة واكو وتسبب بسقوط خمسة قتلى الى 15 قتيلا و160 جريحا.

والانفجار الذي وقع الاربعاء في الساعة 20.00 (1.00 تغ الخميس) في هذا المجمع في مدينة وست قرب واكو كان عنيفا الى درجة ان عصفه دمر العديد من المنازل الواقعة في محيطه وكان اشبه بهزة ارضية قوتها 2.1 درجة وشعر به السكان حتى مسافة ثمانين كلم، وفق المركز الامريكي للجيوفيزياء.

والانفجار الذي نتج على ما يبدو من حريق لا تزال اسبابه مجهولة، احدث كرة نار بلغ شعاعها ثلاثين مترا وقال عنه تومي موسكا رئيس بلدية مدينة وست ان «الامر كان كما لو ان قنبلة نووية انفجرت».

وبلغت الحصيلة غير النهائية لهذه المأساة «حتى الان ما بين خمسة قتلى و15 قتيلا» وفق ما اعلن في الساعة 10,00 تغ، اي بعد تسع ساعات من الانفجار، المتحدث باسم الشرطة المحلية السرجنت باتريك سوانتون، لافتا الى ان اكثر من 160 شخصا يتلقون العلاج في ثلاثة مستشفيات في المنطقة. وفي التحقيق الذي تجريه لا تستبعد السلطات اي فرضية.

وقال سوانتون بعد ثلاثة ايام من تفجيري بوسطن «لا نقول ان ما حصل جريمة، لكننا لا نعلم شيئا. هذا يعني انه في انتظار ان نتأكد من ان ما حصل حادث صناعي فاننا نعمل على اساس انه جريمة». وبعيد انفجار المصنع، قال المتحدث باسم جهاز الاطفاء دون بيغر لفرانس برس ان سبب الحادث لا يزال غير معروف لكنه قد يكون ناجما عن مادة الامونياك.

قسيس المرشح الوحيد للمالية وترجيح بقاء المالكي بالخارجية

حركة فتح تتخلى عن رئاسة الحكومة القادمة لصالح شخصية مستقلة

رام الله - «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما تنشغل الاروقة السياسية الفلسطينية بالتكهنات حول نوعية الحكومة القادمة خلفا لحكومة الدكتور سلام فياض، الذي قدم استقالته السبت الماضي للرئيس محمود عباس وتم قبولها، كشف عضو اللجنة المركزية لحركة فتح سلطان ابو العنين لـ»القدس العربي» الخميس بأن رئيس الوزراء القادم لن يكون من حركة فتح، مشددا على ان الحركة لا «تلهث» وراء منصب رئيس الوزراء.

وبشأن الاتجاه الذي ستسير فيه القيادة الفلسطينية خلال الفترة القادمة لتشكيل حكومة جديدة خلفا لحكومة فياض، قال ابو العنين «اذا كانت حماس جاهزة لتحقيق المصالحة، فسيتم الشروع بتشكيل حكومة المستقلين برئاسة الرئيس محمود عباس ابو مازن وفق اعلان الدوحة لتنفيذ اتفاق القاهرة للمصالحة الوطنية، لان المصالحة أولوية لدى حركة فتح ولدى الرئيس ابو مازن، اما اذا كانت حماس غير مستعدة فان فلسطين لا يمكن ان تبقى بدون حكومة، ولذلك سيكون الاخ ابو مازن مضطرا، اذا ما تأكد من ابتعاد حماس عن المصالحة، باتخاذ قرار تشكيل حكومة جديدة».

وحول ما اذا كان هناك توافق في حركة فتح بزعامة عباس على ان يكون رئيس الوزراء القادم من الحركة خلفا لفياض، قال ابو العنين «لن يكون رئيس الوزراء القادم من حركة فتح لان رئاسة الحكومة بحد ذاتها ليست هدفا للحركة او لاحد من قيادات فتح»، مشيرا الى ان انتقادات فتح للحكومة المستقيلة لم يكن انتقادا لشخوص بقدر ما هو انتقاد لاداء الحكومة.

وتابع قائلا: رئاسة الحكومة لن تكون من فتح لانه لا يوجد احد من الحركة يلهث خلف رئاسة الحكومة ابدا»، مشيرا الى ضرورة مشاركة حركته في الحكومة القادمة اذا لم تشكل حكومة مستقلين برئاسة عباس لاتمام المصالحة، وقال «لا يمكن ان تكون هناك حكومة بدون مشاركة فتح».

وشدد ابو العنين على ان الدفع حاليا سيكون نحو تشكيل حكومة برئاسة عباس لتحقيق المصالحة وفق اعلان الدوحة اذا ما تقدمت حماس بخطوات ملموسة نحو المصالحة، مضيفا «ولا نريد ان نستبق الامور الآن، لان المصالحة هي التي ستحدد شكل الحكومة، سواء كانت برئاسة الرئيس ابو مازن او اذا كانت غير ذلك، حيث سيضطر الرئيس لتكليف شخصية فلسطينية، واعتقد بان رئيس الحكومة سيكون مستقلا». وبشأن ما اذا كانت هناك مؤشرات تلمسها فتح حول امكانية تحقيق المصالحة في القريب العاجل قال ابو العنين «ليس لدينا اي مؤشر بان حركة حماس لديها النية الصادقة لاتمام المصالحة، فالسلوك الذي تسلكه حماس والمواقف المتشنجة لبعض قياداتها لا يدفع للمراهنة على قرب تحقيق المصالحة».

وحول اعتزام فصائل منظمة التحرير مطالبة عباس بابعاد حقيبة المالية في الحكومة القادمة عن حركة فتح قال ابو العنين «وزارة المالية لم تكن في يوم من الايام حكرا على فتح او في حوزتها دائما، وانا اعتقد بان المرشح الاكثر حظا لوزارة المالية هو الدكتور نبيل قسيس»، الذي قدم استقالته لفياض وقبلها في حين كان عباس رفضها مما خلق ازمة بين الرجلين انتهت بتقدم رئيس الوزراء استقالته.

واشار ابو العنين بان قسيس سيعود لوزارة المالية في الحكومة القادمة كونه شخصا اكاديميا ويحترمه الناس ومن المستقلين، مضيفا «استطيع ان اقول بان الدكتور نبيل قسيس هو المرشح الاكثر حظا، بل الوحيد لوزارة المالية، وذلك للكثير من الاعتبارات».

وحول ما اذا ستكون حقيبة الشؤون الخارجية مطلبا لحركة فتح قال ابو العنين «انا لا استطيع ان اتنبأ الان، لكن اعتقد بان فرضية تغيير وزير الخارجية غير واردة» في اشارة الى ان الدكتور رياض المالكي سيحتفظ بحقيبة الخارجية في الحكومة القادمة «لانها حكومة انتقالية»، وستكون مهمتها تسيير الاعمال لحين تحقيق المصالحة الوطنية وتشكيل حكومة مستقلين برئاسة عباس لتنفيذ اتفاق القاهرة للمصالحة الوطنية.

وتابع قائلا: وزارة الخارجية اعتقد بانها ستبقى كما هي»، مشيرا الى امكانية استمرار عدد من وزراء الحكومة المستقيلة في وزاراتهم. وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان وزير الداخلية الدكتور سعيد ابو علي من كوادر حركة فتح سيبقى وزيرا للداخلية في الحكومة القادمة في حين سيبقى الدكتور محمود الهباش وزيرا للاوقاف وعيسى قراقع وزيرا للاسرى.

وبشأن امكانية ان يستمر بعض الوزراء في وزاراتهم بالحكومة القادمة قال ابو العنين «لا شك بان بعض الوزراء في الحكومة المستقيلة سيستمرون في مهامهم ووزاراتهم في الحكومة القادمة وقد تكون التغييرات طفيفة على الحكومة – المستقيلة – وقد تكون تغييرات جذرية، ولكن لا احد يستطيع الحديث الان عن شكل الحكومة والوزراء المشاركين فيها».

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

البحرين تكثف الاعتقالات قبيل سباق فورمولا 1 ... والمعارضة تصعد الاحتجاجات

بحرينيون يتظاهرون في المنامة ضد سباق الفورمولا 1 والمطالبة باصلاحات ديمقراطية

■ عواصم ـ وكالات: افاد شهود عيان ان الاحتجاجات التي تتسم بالعنف تصاعدت في البحرين فجر الخميس، قبل يوم واحد من بدء تجارب سباق الفورمولا واحد الذي تستضيفه المملكة الخليجية، فيما اعلنت وزارة الداخلية البحرينية القبض على مجموعة «ارتكبت جرائم ارهابية».

واظهرت مقاطع فيديو على الانترنت قيام مجموعة من الملثمين باغلاق الجسر المؤدي الى جزيرة سترة شرق البحرين بواسطة الاطارات.

كما انتشرت صورا لعمليات قطع عدة طرق رئيسية أخرى كان ابرزها اغلاق الجسر المؤدي الى مدينة المحرق ذات الاغلبية السنية في شمال البلاد.

وفيما يتظاهر الالاف من انصار المعارضة السياسية التي تقودها جمعية الوفاق الشيعية يوميا للمطالبة بـ«التحول الديموقراطي» تزامنا مع استضافة السباق، يخرج المئات من الناشطين المتشددين يوميا لقطع الطرقات ويدخلون في مواجهات مع الشرطة.

وذكر الشهود ان مواجهات وقعت عند مداخل عدة قرى شيعية بعد ان خرج مئات المتظاهرين منذ ساعات الصباح الاولى ورددوا شعارات «سباقكم جريمة»، «كلا كلا لفورمولا الدم».

واطلقت الشرطة على المحتجين القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع، فيما قام المحتجون بالقاء زجاجات المولوتوف والحجارة.

واعلن «ائتلاف شباب 14 فبراير» المناهض للحكومة مسؤوليته عن المصادمات التي وقعت منذ فجر الخميس.

وكتب على حسابه في «تويتر» ان «الجماهير تنزل إلى الساحات بارادة فولاذية وتفرض ايقاعا ميدانيا مختلفا في أولى جولات استحقاق براكين اللهب»، وهو الاسم الذي تطلقه المجموعة على تحركها الميداني الحالي.

ولا يبدو ان هذه الاضطرابات تؤثر على حركة السير نحو حلبة الصخير التي ستقام عليها التجارب والسابق في جنوب المنامة.

من جهتها، قالت وزارة الداخلية في بيان اصدرته في وقت متأخر من ليل الاربعاء ان الادارة العامة للمباحث والادلة الجنائية قبضت على خمسة من «الارهابيين المتهمين بارتكاب جرائم ارهابية في مناطق متفرقة من المملكة».

ونقلت الوزارة في بيانها عن المدير العام للادارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية ان «رجال الشرطة ألقوا القبض وخلال أقل من 48 ساعة على المتهم بارتكاب العمل الارهابي المتمثل في احراق وتفجير سيارة عند المرفأ المالي يوم الأحد الماضي».

واوضح المسؤول أنه «تم الكشف عن ملابسات عدد آخر من القضايا الإرهابية والقبض على المتهمين بارتكابها، حيث تم القبض على اربعة من المتهمين بعمل ارهابي تمثل في سرقة وحرق سيارة بوسط احد دوارات مدينة حمد، كما تم القبض على أحد المتهمين في القضية الإرهابية المتمثلة بغلق شارع عيسى الكبير وإلحاق أضرار بسيارة مواطن».

ويشاهد الملايين البطولة وهي أكبر حدث رياضي تستضيفه البحرين وتأمل الحكومة في تحقيق نتائج إيجابية من سباقات هذا العام رغم استمرار الاضطرابات في البلاد.

وشهدت الدولة الخليجية التي تستضيف الاسطول الخامس الأمريكي اضطرابات منذ اندلاع احتجاجات مطالبة بالديمقراطية في أوائل عام 2011 ما يضعها في الخطوط الأمامية على جبهة صراع اقليمي بين إيران الشيعية ودول عربية سنية مثل السعودية.

وقالت وكالة أنباء البحرين في وقت متأخر من مساء الاربعاء إن السلطات اعتقلت رجلا اعترف فيما بعد بواقعة احترقت فيها سيارة وانفجرت في الحي المالي يوم 14 ابريل نيسان الجاري.

واعتقل أربعة آخرون متهمون بسرقة وحرق سيارة في طريق جانبي واعتقل آخر لاتهامه بإغلاق طريق رئيسي والحاق اضرار بسيارة. والغيت السباقات التي تقام في مضمار صحراء صخير في عام 2011 عندما سحقت السلطات احتجاجات في حملة سقط فيها 35 قتيلا. ويقدر النشطاء أعداد القتلى بأكثر من ذلك بكثير.

وفي العام الماضي اجريت السباقات وسط حرق إطارات وإطلاق قوات الأمن قنابل مسيلة للدموع على متظاهرين يلقون قنابل حارقة في قرى شيعية.

ودعت الكتلة المعارضة الرئيسية في البحرين لتصعيد مظاهرات سلمية مطالبة بالديمقراطية قبيل السباقات قائلة إن المملكة ستكون محط انظار العالم ما يساعد على الترويج لرسالتها من أجل الإصلاح.

وقالت منظمة العفو الدولية إن نشطاء مدافعين عن حقوق الانسان قالوا إن عشرات من المتظاهرين اعتقلوا قبيل السباقات.

وقالت حسيبة الحاج صحراوي نائب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية في بيان صدر الاربعاء «السلطات تحاول استخدام سباقات الجائزة الكبرى كمنبر لعرض التقدم الذي احرزته زاعمة ان أوضاع حقوق الانسان قد تحسنت في حين تكثف القمع من أجل ضمان ألا يؤثر شيء على الصورة العامة.»

ملالا وباسم يوسف إلى جانب أوباما وأوجلان والبابا فرنسيس على لائحة تايم للأكثر تأثيرا

■ واشنطن ـ يو بي اي: أصدرت مجلة تايم الامريكية، امس الخميس، لائحتها للشخصيات الـ 100 الأكثر تأثيراً في العالم والتي ضمت الناشطة الباكستانية، ملالا يوسف، والإعلامي المصري الساخر، باسم يوسف، إلى جانب الرئيس الامريكي باراك أوباما، وزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، والبابا فرنسيس، والزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون.

ونشرت المجلة أسماء الشخصيات الـ100 ونبذة عنهم حيث ضمت فئة «الأيقونات» الناشطة اليافعة ملالا يوسف (15 عاماً) التي أصيبت بهجوم مسلّح شنه عناصر من طالبان بسبب مناداتها بحق الفتيات في التعليم تلقت العلاج في بريطانيا.

وفي الفئة نفسها، جاءت عضو الكونغرس الامريكي السابقة، غابرييل غيفورد، التي دخلت في غيبوبة في كانون الثاني/يناير 2012 بعد إصابتها بالرأس في إطلاق نار قتل فيه 6 أشخاص بينهم طفلة في التاسعة وقاض فدرالي.

وضمت هذه الفئة أيضاً السيدة الأولى ميشال أوباما التي وصفتها المجلة بالمتواضعة، ودوقة كمبردج كيت ميدلتون التي قالت إنها تسرق الأضواء من زوجها الأمير وليام، والمغنية بيونسيه والموسيقي والممثل جاستن تمبرلايك وزعيمة المعارضة في ميانمار أونغ سانسوكي.

وفي فئة الزعماء، جاء الرئيس باراك أوباما، والسناتور الجمهوري المرشح السابق للرئاسة، راند بول، وقد كتبت النبذة عنه المرشحة السابقة لمنصب نائب رئيس، سارة بيلين، المثيرة للجدل، والرئيس الفيليبيني نوينوي أكينو، والرئيس الصيني شي جينبينغ، وزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، والزعيم الكوري الشمالي كيم جون أون، والبابا فرانسيس، والرئيس الصومالي حسن شيخ محمد، ومدير وكالة الاستخبارات الامريكية المركزية (سي آي إي) جون برينان، والرئيسة الكورية بارك جيون هيه.

وفي فئة الجبابرة، جاء مغني الراب الامريكي جاي زي، ومستشارة أوباما وصديقته المقربة، فاليري جاريت، والرئيس التنفيذي لشركة سامسونغ، أو هيون كوون، ومؤسس إنستاغرام كيفن سيستروم، والمصمم مايكل كورس، ووزير المال الهندي بالانيابان تشيدامبارام، ورئيس شركة روسنفط الروسية العملاقة إيغور سيشين.

وفي فئة الرواد، جاء الممثل الهندي والناشط أمير خان، وماريسا ماير، الرئيسة التنفيذية لموقع ياهو، والإعلامي المصري الساخر باسم يوسف، الذي كتب النبذة عنه نظيره الامريكي جون ستيورت، الذي قال إنه «يقوم بالعمل نفسه الذي أقوم به في مصر.. والفرق الوحيد بيني وبينه أنه يقدم سخريته في بلد لا يزال يختبر حدود الحرية التي دفع ثمنها غالياً».

وضمت هذه الفئة أيضاً رائدة الأعمال الأفغانية، رؤيا محبوب، والرئيس التونسي منصف المرزوقي.

وفي فئة الفنانين جاءت الممثلة جنيفر لورنس، والمغنية كريستينا أغيليرا، والمخرج ستيفن سبيلربرغ، والمصمم جوناثان إيف، والطباخ البرازيلي أليكس أتالا، والمهندس المعمار الصيني، وانغ شو، والروائية هيلاري مانتل، والإعلامي جيمي فالون.

بان كي مون يؤكد انه لا يمكن قبول كوريا الشمالية كدولة نووية

بيونغ يانغ تطالب بإنهاء العقوبات إذا كانت امريكا تريد الحوار

■ سول ـ وكالات: طالبت كوريا الشمالية امس الخميس بإلغاء عقوبات الأمم المتحدة التي فرضت عليها بسبب تجاربها النووية والصاروخية وبتعهد من الولايات المتحدة ألا تنغمس في «تدريبات حرب نووية» مع كوريا الجنوبية إذا كانت واشنطن تريد حقا الحوار.

وقالت لجنة الدفاع الوطني في كوريا الشمالية «إذا كانت الولايات المتحدة والجنوب لديهم أدنى رغبة حقا في الحوار والتفاوض فيجب أن يتخذوا القرار الحاسم.»

واضافت اللجنة قولها في بيان نقلته وكالة الانباء المركزية الكورية الشمالية «أولا يجب إلغاء قرارات العقوبات الصادرة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والتي كانت ملفقة بأسباب غير منصفة.» أكد أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون انه لا يمكن القبول بكوريا الشمالية كدولة نووية.

وذكر بان خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر الأمم المتحدة بنيويورك ان «الوضع في شبه الجزيرة الكورية لا يزال شديد التقلب»، مضيفاً ان «المجتمع الدولي رد بشكل حازم وإنما متناسق على التجربة النووية الكورية الشمالية والتهديدات والاستفزازات الصادرة عنها».

وأشار إلى ان «التطورات الأخيرة عززت التوافق الدولي على انه لا يمكن قبول كوريا الشمالية كدولة نووية».

وحث بان القيادة الكورية الشمالية على العودة إلى طاولة المفاوضات، مشيراً إلى انه تحدث مع قادة في كل من الصين وامريكا وكوريا الجنوبية ودول أخرى «وأنا مقتنع بشدة ان عرض الحوار الأخير الصادر عن كوريا الجنوبية حقيقي وآمل أن تأخذه كوريا الشمالية على محمل الجد».

وقال «بصفتي أميناً عاماً للأمم المتحدة، سأستمر في بذل الجهود لتسهيل إجراء حوار ذا معنى».

ورأى انه «في الوقت عينه لا يفترض بالمجتمع الدولي أن يغض النظر عن الوضع الإنساني وحقوق الإنسان في كوريا الشمالية»، مشجعاً السلطات على التركيز على وضع شعب ذاك البلد.

جيش إيران يزيح الستار عن طائرة بدون طيار لا ترصدها أجهزة الرادار

■ طهران ـ د ب ا: ذكرت تقارير إيرانية أن الاستعراض العسكري للجيش الإيراني في ذكرى تأسيسه امس الخميس شهد إزاحة الستار عن طائرة «سرير» بدون طيار لا ترصدها أجهزة الرادار. ووفقا لوكالة أنباء «فارس» الإيرانية فإن الطائرة الجديدة «تتميز بقدرتها على التخفي عن الرادارات فضلا عن أنها مضادة للأشعه وتحلق لمسافات بعيدة وذات كفاءة عالية وقادرة على حمل أسلحة ومزودة بكاميرا».

وفي هذه المناسبة، أكد القائد العام للجيش الإيراني اللواء عطاء الله صالحي أن بلاده لن تتردد في الرد على أي عدوان يقع عليها.

وقال: «الغرب يلوح دوما بأن الخيار العسكري على الطاولة في مقابل إيران، ولكننا لا نحسب حسابا لهذه التصريحات ونعتقد أنها مجرد دعاية إعلامية لا تنطوي على أي تهديد جدي.. لا نريد أن نقول إن العدو لا يمتلك القدرة العسكرية، ولكن هناك فرق بين امتلاك القدرة والجرأة على استخدامها». وأضاف: «إذا ما سولت لهم أنفسهم ارتكاب حماقة وتنفيذ تهديداتهم ضد الجمهورية الإسلامية فإننا لن نتردد في الرد عليهم».

مقتل 4 مسلحين من طالبان بعمليات أمنية في أفغانستان

■ كابول ـ يو بي اي: قتل 4 مسلحين من طالبان، في عمليات مشتركة نفذتها القوات الأمنية الأفغانية وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف) خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة في مناطق مختلفة من البلاد.

وقالت إيساف في بيان، امس الخميس، إن قواتها نفّذت مع القوات الأفغانية عدة عمليات مشتركة بمناطق مختلفة من البلاد، وقتلت 4 مسلحين من حركة طالبان، واعتقلت 4 آخرين، بينهم قيادي. وأضاف البيان أن هذه العمليات نُفذت بولايات قندهار، وسمنكان، ونورستان، وأوروزغان.

بريطانيا تعزز إجراءات الامن أثناء ماراثون لندن على خلفية تفجيري امريكا

صور لمشتبه به في اعتداءي بوسطن واوباما يزور الموقع لتكريم الضحايا

■ عواصم ـ وكالات: زار الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس بوسطن لتكريم ضحايا التفجيرين اللذين استهدفا ماراثون المدينة الاثنين في وقت بات المحققون يملكون صورا لمشتبه به ولكن بدون وجود اي دوافع او اعلان تبن وبدون القبض على اي شخص.

وفي حين يتقدم التحقيق ببطء، يحضر اوباما وزوجته ميشال الخميس في بوسطن مراسم تكريم ضحايا التفجيرين اللذين اوقعا ثلاثة قتلى وحوالى 180 جريحا.

وقال مصدر قضائي لوكالة فرانس برس الاربعاء طالبا عدم كشف اسمه «لدينا صورة شخص نعتقد انه مشتبه به» مضيفا «نسعى لمعرفة من هو هذا الشخص. وهو ليس موقوفا ولم نتعرف عن هويته بشكل واضح».

وتحدثت صحيفة بوسطن غلوب عن صورة مشتبه به يحمل وربما يضع حقيبة سوداء في موقع التفجيرين اللذين حصلا قرب خط وصول الماراتون بوسط بوسطن (شمال شرق).

وتمكن المحققون من الحصول على «رؤية واضحة للمنطقة» بواسطة كاميرا مراقبة تابعة لمتجر كبير كما استعانوا بمشاهد شبكة تلفزيونية محلية. غير ان المحققين لم يقبضوا حتى الان على احد.

واعلنت شرطة بوسطن بعد ظهر الاربعاء ان «بالرغم من ورود معلومات اكدت العكس، لم تحصل اي عملية توقيف».

كذلك نفى مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) اعتقال اي شخص، مشددا على وجوب توخي الصحافة الحذر بسبب «العواقب غير المتعمدة» التي قد تترتب عن «معلومات غير صحيحة».

لكن مع تضارب المعلومات هرع مئات الصحافيين الى محكمة بوسطن الفدرالية تحسبا لمثول اي شخص في القضية وتم اخلاء المحكمة لفترة وجيزة بسبب انذار خاطئ بوجود قنبلة، ما زاد من حدة التوتر.

وتم ارجاء مؤتمر صحافي للمحققين بعدما اعلن عقده عصرا.

وبعد يومين على اخطر اعتداء تشهده الولايات المتحدة منذ اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر، لا يملك المحققون دافعا ولا اعلان تبن، ولا يرجحون اي فرضية ما بين الارهاب الدولي او المحلي.

غير انه بات لديهم تصور اوضح لتركيبة العبوتين اليدويتي الصنع اللتين ادمتا وسط بوسطن حيث كان عشرات الالاف متجمعين على طول مسار الماراتون.

ونشر الاف بي اي الذي طلب تعاون المواطنين الاربعاء 12 صورة لعناصر عثر عليها في الموقع، وبينها اجزاء ممزقة من حقيبة سوداء وجزء من طنجرة ضغط التوى في عصف الانفجار.

كما نشرت صور لمسامير وكريات معدنية اضيفت الى العبوة لزيادة مفعولها، وقسم من دائرة كهربائية.

وتم جمع العبوتين في طنجرتي ضغط سعتهما 6 ليترات وعثر على احد الغطاءين على سطح فندق من ست طبقات قريب من الموقع، على ما افاد صاحب الفندق لوكالة فرانس برس.

ويقوم المحققون العديدون العاملون على القضية بمهمة هائلة ما بين تفحص العناصر التي تم جمعها في موقع التفجيرين والتدقيق في اشرطة كاميرات المراقبة والمعلومات التي ارسلها المواطنون وعددها يزيد عن الفي عنصر.

وقال حاكم ماساتشوستس ديفال باتريك مساء الاربعاء «انهم يقومون بذلك بطريقة بالغة المنهجية والدقة» وحذر من ان «ذلك سيكون بطيئا» داعيا الامريكيين الى الصبر.

وانفجرت العبوتان بفارق 12 ثانية وعلى مسافة مئة متر تقريبا الواحدة من الاخرى قرب خط وصول ماراتون المدينة الشهير الذي شارك فيه هذه السنة 23 الف شخص.

وتمكن اكثر من مئة جريح من اصل حوالى 180 من مغادرة المستشفى.

غير ان هناك عشرة جرحى خضعوا لعمليات بتر اطراف، بعضهم بترت ساقاهما بسبب عمق الجروح الناتجة عن المسامير والاجزاء المعدنية والكريات الفولاذية المستخدمة في صنع القنبلتين.

وقال الطبيب ديفيد كينغ من مستشفى ماساتشوستس العام ان اعادة التاهيل ستستغرق «عدة اشهر ان لم يكن سنوات» بالنسبة لبعض الجرحى.

وفي وقت لم تخرج البلاد بعد من وقع الصدمة الهائلة الناتجة عن اعتداءي بوسطن، اعلنت وزارة العدل الاربعاء اعتقال رجل يدعى بول كيفين كورتيس يشتبه في انه ارسل ثلاثة رسائل تحتوي على سم الريسين احداها وجهها الى اوباما.

لكن الاف بي اي اوضح قبل ذلك انه «ليس هناك اي مؤشر على وجود رابط مع اعتداءي بوسطن» في قضية الرسائل المسمومة.

الى ذلك أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي أنه سيجري تعزيز وجود الشرطة في ماراثون لندن المقرر يوم الأحد المقبل، وذلك بعد التفجيرين اللذين وقعا خلال ماراثون بوسطن في الولايات المتحدة وأسفرا عن مقتل ثلاثة أشخاص.

وقالت ماي أمام لجنة برلمانية امس الخميس «لقد أجروا (سلطات الأمن) بعض التعديلات على خطة التأمين.. جرى زيادة الوجود الشرطي لتأمين السباق».

ويعد ماراثون لندن واحدا من أكبر السباقات في العالم، حيث يجذب أكثر من نصف مليون متفرج من جميع أنحاء العالم ويمر عبر بعض من أشهر المعالم التاريخية بالعاصمة البريطانية، بما فيها قصر باكنجهام وساعة بج بن.

وذكرت ماي أن الشرطة وأفراد الأمن قاموا بدراسة الوضع الأمني في ضوء هجوم بوسطن والتحقيق الجاري، الذي لم يتوصل بعد إلى الجناة.

وقالت إن «ماراثون لندن هو حدث دوري، المنظمون لديهم سجل جيد فيما يتعلق بتأمين مسار الماراثون (بأفضل) ما يمكن لسباق مسافته 26 ميلا.. إننا ندرك تماما مقتضيات السلامة والأمن».

وأردفت قائلة إن «أعتقد أن الشرطة أجرت عددا من التعديلات فيما يتعلق بالترتيبات الخاصة بالحدث».

وردا على تساؤلات في البرلمان، قالت وزيرة الثقافة البريطانية ماريا ميلر إن العاصمة جاهزة لاستضافة الماراثون.

وقالت «لعلكم تعلمون من أولمبياد 2012 الذي استضافته لندن العام الماضي، أن هذا البلد يحظى بخبرة كبيرة تضمن مرور الفعاليات الرياضية لدينا على خير وجه وأن الأمن في قلب عملية التخطيط.. ماراثون لندن (هذا العام) لا يمثل أي اختلاف».

وذكر المنظمون أنه سيتم الوقوف حدادا لمدة 30 ثانية قبل بدء الماراثون، مع تشجيع المتسابقين على ارتداء شارات سوداء كإيماءة للتضامن مع قتلى ومصابي هجوم بوسطن.

برويز مشرف يهرب من المحكمة بعد قرار القضاء الباكستاني توقيفه

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: امر القضاء الباكستاني الخميس بتوقيف برويز مشرف لانه امر باقالة قضاة عندما كان يحكم البلاد، لكن الرئيس السابق فر من قاعة المحكمة وسط حماية حراسه.

وحضر «الجنرال مشرف» الذي تولى الحكم اثر انقلاب 1999 وحتى استقالته في 2008 وعاد مؤخرا من المنفى على امل المشاركة في الانتخابات العامة المقررة في 11 ايار/مايو المقبل، الخميس في الصباح الباكر الى الجلسة متوقعا اعلان تمديد مهلة الافراج عنه بكفالة في قضية اقالة القضاة.

لكن ما كان يتوقع ان يكون مجرد اجراءات ادارية تحول الى مسلسل بوليسي سياسي قضائي.

وصرح محمد امجد الناطق باسم حزب مشرف لفرانس برس «كنا نتوقع ان تمدد مهلة الافراج عنه بكفالة بدون مشكلة لكننا فوجئنا بالقاضي يرفض التمديد ويأمر بالتوقيف (مشرف)».

وعلى الفور غادر الجنرال المتقاعد محكمة اسلام اباد بحماية حراسه وفر في سيارته الرباعية الدفع امام رجال الشرطة المدهوشين، كما افاد مراسل فرانس برس في المكان.

وعلق علي دايان حسن مدير فرع باكستان في منظمة هيومن رايتس ووتش ان «تصرف الجنرال مشرف يدل على احتقاره الاجراءات القانونية وعلى انه يعتقد انه يستطيع بصفته قائد الجيش سابقا ودكتاتور التهرب من مسؤولية تجاوزاته».

وبعد فراره بقليل ندد عشرة من انصار الجنرال السابق امام منزله في ضاحية العاصمة اسلام اباد بقرار المحكمة مرددين «لا نقبل هذا القرار» و«هذا ظلم» و«طال عمر مشرف» بينما كانت مجموعة من رجال الشرطة تحمي مدخل فيلته.

وصرح امجد لفرانس برس ان «مشرف هادئ ويتحلى بالثقة. سنطعن في القرار من اليوم امام المحكمة العليا، فاذا رفضت هذه الهيئة طعننا سنحترم قرارها».

واضاف «اذا كان التوقيف ضروريا فبامكان السلطات ان تعلن فيلا (مشرف) فرعا من السجن» اي ايداع الرئيس السابق قيد الاقامة الجبرية.

وفضلا عن قضية القضاة اتهم برويز مشرف ايضا بالتورط في جريمة اغتيال الزعيم الانفصالي في ولاية بلوشستان (جنوب غرب) اكبر بوغتي وفي قضية اغتيال رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو.

ويحاول محامون باكستانيون اقناع المحكمة العليا بمحاكمة الرئيس السابق بتهمة «الخيانة» لانه فرض حالة الطوارئ عندما كان يحكم البلد الاسلامي الوحيد الذي يملك السلاح الذري. وردا على سؤال طرح عليه في وقت سابق هذا الاسبوع حول ما اذا كان مستعدا لقضاء حكم بالسجن اذا ادين في احدى هذه القضايا قال مشرف، «اذا كان الحكم كذلك فانا مستعد للذهاب» الى السجن.

ويقود مشرف اليوم رابطة كل المسلمين الباكستانيين، وهو حزب صغير اسسه في المنفى يدعو الى النهوض باقتصاد باكستان وتعزيز قدرات الجيش واضعاف طالبان الذين يكثفون الاعتداءات في البلاد.

وقد غادر الجنرال المتقاعد (69 سنة) منزله الفخم في دبي نهاية اذار/مارس وعاد الى باكستان للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة الشهر المقبل في اختبار ديموقراطي حاسم في بلد تعود على الانقلابات.

لكن محكمة باكستانية رفضت هذا الاسبوع ترشيحه الى الانتخابات التشريعية.

سجن أربعة أشخاص في بريطانيا بعد إعترافهم بالتخطيط لشن هجوم إرهابي

■ لندن ـ د ب ا: قضت محكمة بريطانية امس الخميس بمعاقبة أربعة رجال بالسجن، بعدما اعترفوا بذنبهم في التخطيط لتنفيذ هجوم إرهابي على قاعدة عسكرية إقليمية.

وكان زاهد إقبال ومحمد شرفراز أحمد وعمر أرشد وسيد فرحان حسين وتتراوح أعمارهم بين 22 و 31 عاما، ناقشوا إرسال سيارة لعبة تحمل قنبلة تحت بوابات القاعدة العسكرية الخاصة بالافراد المتطوعين.

وحصلوا على أحكام تتراوح من 16 سنة وثلاثة أشهر إلى خمس سنوات وثلاثة أشهر، بحسب أدوارهم في الهجوم المدبر.

وقال القاضي إن إقبال وأحمد اللذين حصلا على الأحكام الأطول، شكلا «خطرا كبيرا مثل خطرا كبيرا على الشعب».

واعتقل الرجال وجميعهم من منطقة لوتون بشمال لندن، العام الماضي بعدما تمت مداهمة منازلهم عقب عملية مشتركة بين الشرطة ووحدات مكافحة الإرهاب.

واستمعت المحكمة إلى ان الرجلين كانا يخططان لتصنيع قنبلة محلية الصنع باتباع التعليمات في المجلة الالكترونية لشبكة القاعدة «انسباير».

كما استمعت المحكمة إلى ان إقبال ساعد أيضا أشخاصا كانوا يريدون السفر إلى الخارج لـ» أغراض تطرفية «من بينها تنظيم رحلة لأحمد لباكستان في آذار/مارس عام 2011 لتلقى تدريبا عسكريا.

52 سجينا مضربون عن الطعام في المعتقل الامريكي حسب البنتاغون

طالبان يتوعدون بالانتقام في افغانستان مما يجري في غوانتانامو

■ عواصم ـ وكالات: توعد طالبان الافغان الخميس بالانتقام من القوات الامريكية في افغانستان بسبب «التجاوزات» التي ارتكبت مؤخرا بحق معتقلي سجن غوانتانامو الامريكي في كوبا.

واعلن ذبيح الله مجاهد الناطق باسم حركة طالبان الافغانية في بيان ان «المجاهدين يتوعدون بالانتقام لهؤلاء المعتقلين ضحايا التجاوزات باستهداف الغزاة الامريكيين في افغانستان بكل ما اوتينا من قوة».

ودعا المنظمات الانسانية الى ادانة «تلك الاعمال الجبانة التي ترتكبها امريكا واتخاذ موقف ضدها على اساس المبادئ الانسانية البديهية».

واعلن ناطق عسكري في سجن غوانتانامو ان الاضراب عن الطعام الذي بدا في السادس من شباط/فبراير في هذا المعتقل الامريكي امتد الاربعاء الى 52 معتقلا من اصل 166، بينهم 15 يتم اطعامهم قسرا.

وكانت اخر حصيلة قدمها الكابتن روبرت دوراند الجمعة تفيد عن 43 مضربا عن الطعام، 11 منهم يتم اطعامهم بواسطة انابيب.

واكد محامون ان مئة معتقل من اكثرهم اعتدالا يشاركون في الاضراب الذي بدا في السادس من شباط/فبراير عندما قام الحراس بتفحص مصاحف بطريقة اعتبرها معتقلون تدنيسا لكن المحامين اكدوا ان الدافع الاساسي هو احتجاج المضربين على اعتقالهم منذ 11 سنة بلا محاكمة ولا ادانة.

وقال الكابتن دوراند في بيان انه «في يوم الاربعاء 17 نيسان/ابريل، ومن اصل 166 معتقلا، لدينا حاليا 52 مضربا عن الطعام بينهم 15 يتلقون تغذية بالانابيب».

واضاف ان ثلاثة من الذين يطعمون قسرا نقلوا الى المستشفى للمراقبة لكن حياتهم ليست في خطر حاليا.

واوضح الناطق باسم السلطات العسكرية في المعتقل ان «اجراءات جديدة» اتخذت لابلاغ المحامين عبر وزارة العدل عندما يتعين اطعام موكليهم بالانابيب، وحين يصادق على ذلك قائد غوانتانامو.

ترشيح الصحفية الراحلة ماري كولفين لجائزة أورويل البريطانية

■ لندن ـ رويترز: رشحت ماري كولفين المراسلة الصحفية الأمريكية التي قتلت في سوريا العام الماضي لجائزة أورويل الأدبية البريطانية للكتابة السياسية امس الخميس.

وقتلت كولفين التي كانت تعمل لدى صحيفة صنداي تايمز البريطانية مع زميلها المصور الفرنسي ريمي أوشليك عندما هاجمت القوات الحكومية السورية مدينة حمص في فبراير شباط من العام الماضي حيث أصابت قذائف صاروخية المنزل الذي كانا يقيمان فيه.

ونشر كتاب «على خط النار: الأعمال الصحفية المجمعة لماري كولفين» في ابريل نيسان الماضي. ويختتم الكتاب برسالتها الصحفية الأخيرة من حمص.

وكتاب كولفين واحد من سبعة كتب وقع عليها الاختيار للمنافسة في المرحلة الثانية من بين 210 كتب رشحت لجائزة أورويل التي بدأ منحها قبل عشر سنوات لمكافأة الأعمال «التي تقترب من طموح جورج أورويل بتحويل الكتابة السياسية إلى فن».

وقالت جين سيتون مديرة الجائزة إن أعضاء لجنة التحكيم بدأوا من جملة أورويل «نقطة البداية بالنسبة لي هي دائما شعور بالمشاركة.. شعور بالظلم.»

وقالت سيتون في بيان «هذا هو ما بحثت عنه لجنة التحكيم ووجدته. الكتابة الموزونة الهادئة غير الغاضبة.»

وكانت كولفين (56 عاما) ضمن 17 صحفيا محترفا و44 ممن يمارسون الصحافة الشعبية قتلوا في سوريا العام الماضي وفقا لمنظمة صحفيون بلا حدود ومقرها باريس.

ورشح كذلك للجائزة التي ستعلن نتيجتها يوم 15 مايو أيار كتاب «مذكرات احتلال» للمحامي والكاتب الفلسطيني رجا شحادة الذي فاز بجائزة اورويل عام 2008.

ورشح للمرة الثانية المحامي البريطاني المدافع عن حقوق الانسان كليف ستافورد سميث وهذه المرة عن كتابه «الظلم» الذي يتحدث عن عقوبة الاعدام في الولايات المتحدة.

والمرشحون الآخرون هم كارمن بوجان عن كتاب «دفن الآلة الكاتبة» الذي يتحدث عن النشأة في رومانيا في عهد تشاوتشيسكو وريتشارد هولواي اسقف ادنبره السابق عن كتابه «مغادرة الاسكندرية» وبانكاج ميشرا عن كتابه «من انقاض الامبراطورية» وايه.تي وليامز استاذ القانون البريطاني عن كتابه «قتل بريطاني تماما: موت بهاء موسى».

دبلوماسيون امريكيون واسرائيليون يشاركون في طقوس تأبين رئيسة الجالية اليهودية في مصر كارمن واينستاين التي اقيمت في وسط القاهرة امس

«جبهة الإنقاذ الوطني» المصرية المعارضة تعلن اعتزامها المشاركة بالانتخابات النيابية المقبلة

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت «جبهة الإنقاذ الوطني» أكبر تجمع للمعارضة المصرية، اليوم الخميس، اعتزامها خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وقرَّرت الجبهة، في بيان صحافي وزِّع على وسائل الإعلام، أنها ستشارك بالانتخابات البرلمانية المقبلة لاختيار مجلس النواب الجديد، مؤكدة ضرورة توافر ضمانات إجراء الانتخابات بنزاهة وشفافية.

وأعربت الجبهة عن قلقها من انفراد جماعة الإخوان المسلمين بالسلطتين التنفيذية والتشريعية لترتيبات عملية الانتخابات، و»وضع قانون انتخاب جرى تفصيله على مقاس الجماعة التي تهيمن على هذه السلطة، وتقسيم الدوائر بما يحقق مصلحتها على حساب سلامة الانتخابات وبالتعارض مع الدستور».

كما عبَّرت عن بالغ قلقها مما أسمته «استمرار عملية أخونة أجهزة الدولة خاصة الإدارة المحلية»، معتبرة أن ذلك يمثِّل «تمهيداً فعليّاً لتزوير الانتخابات».

وجدَّدت الجبهة رفضها لاستمرار النائب العام الحالي المستشار طلعت عبد الله، معتبرة «أن وجوده يبدد الثقة بالعملية الانتخابية».

وكانت دائرة رجال القضاء بمحكمة الاستئناف المصرية قضت مؤخراً ببطلان تعيين النائب الحالي وبعودة النائب العام السابق المستشار عبد المجيد محمود إلى موقعه، قبل أن يدعو مجلس القضاء الأعلى، في بيان أصدره عقب اجتماع طارئ عقده مؤخراً، النائب العام الحالي المستشار طلعت عبد الله إلى «إبداء رغبته في العودة إلى منصة القضاء».

وطالبت مجدَّداً بتوفير ضمانات حقيقية لإجراء الانتخابات المقبلة بنزاهة وبشفافية، «كضرورة تشكيل حكومة محايدة وتعيين نائب عام وفقاً للإجراءات الدستورية، وضمان مراقبة فاعلة من منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام للانتخابات».

وكانت «جبهة الإنقاذ الوطني»، التي تأسست في تشرين الثاني/نوفمبر 2012، عقدت مساء أمس الأربعاء، اجتماعاً بمقر حزب المصريين الأحرار، ناقشت خلاله واقع الأوضاع السياسية بالبلاد وإمكانات المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة.

ويمثِّل إعلان الجبهة عن مشاركتها في الانتخابات موقفاً جديداً بعد رفضها التام للمشاركة في الانتخابات لذات الأسباب التي أوردتها بالبيان وهي عدم وجود حكومة محايدة، وعدم ضمان شفافية إجراء الانتخابات، وسيطرة جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي لها الرئيس المصري محمد مرسي على الإدارات المحلية التي تتعامل مباشرة مع اللجان الانتخابية.

المستشار عبد المجيد يطعن بالنقض على الحكم بعزل النائب العام طلبا لالغاء الاعلانات الدستورية

■ القاهرة – أ ش أ: تقدم المستشار الدكتور عبد المجيد محمود النائب العام «السابق» بالطعن بالنقض أمام دائرة طلبات رجال القضاء بمحكمة النقض برئاسة المستشار عزت عمران على الحكم الصادر من دائرة طلبات رجال القضاء بمحكمة الاستئناف.

والذي تضمن في مضمونه وأسبابه المكملة لمنطوق الحكم، عودته إلى عمله وشغله لمنصب النائب العام وبطلان قرار تعيين المستشار طلعت عبد الله في منصب النائب العام.

وأوضح المستشار عبد المجيد محمود في طعنه، والذي تقدم به بالإنابة عنه المستشار الدكتور مدحت سعد الدين نائب رئيس محكمة النقض، انه وإن كان محكوما لصالحه في منطوق الحكم وأسبابه بعودته لعمله، إلا أنه يطعن على الحكم لأنه لم يقض صراحة بإلغاء القرارات الجمهورية المسماة «إعلانات دستورية» الصادرة في 21 نوفمبر و 8 ديسمبر الماضيين.

وأشار إلى انه قد لجأ إلى الطعن بالنقض نظرا لمماطلة السلطة التنفيذية في تنفيذ

حكم عودته لعمله رغم انه حكم نافذ بقوة القانون على حد تعبيره لافتا إلى أنه سبق

للحكومة الإقرار بذلك صراحة في صحيفة طعن آخر كان قد أقامها وزير العدل من خلال هيئة قضايا الدولة طعنا على حكم صادر لصالح بعض القضاة من دائرة طلبات رجال القضاء حيث طلب حينها وزير العدل من محكمة النقض وقف تنفيذ الحكم رغم انه صادر من دائرة طلبات رجال القضاء بمحكمة استئناف القاهرة.

وأبدى المستشار الدكتور عبد المجيد محمود في طعنه دهشته مما ذكره وزير العدل

المستشار أحمد مكي في تصريحات لوسائل الإعلام من قبل، من أن الحكم الصادر بعودة عبد المجيد محمود لمنصب النائب العام، هو حكم صادر من محكمة أول درجة وغير نافذ إلا بعد فوات مواعيد الطعن عليه وانه لا يجوز وضع الصيغة التنفيذية عليه إلا بعد فوات مواعيد الطعن عليه بالنقض.

وأكد المستشار عبد المجيد محمود في طعنه أن جميع الأحكام الصادره من محاكم الاستئناف بصفة عامة والصادر من دائرة طلبات رجال القضاء بصفة خاصة نافذة بقوة القانون بمجرد صدورها وحائزة لقوة الأمر المقضي وأنه لا يوقف نفاذها الطعن بالنقض.

عبد المجيد محمود

أطباء مصريون يحتجون على تردي أوضاعهم المعيشية بغسل السيارات وتنظيف الشوارع

■ القاهرة – يو بي اي: نظَّم عدد من الأطباء، الخميس، وقفة احتجاجية أمام مقر نقابتهم بوسط القاهرة، اعتراضاً على تردي أوضاعهم المعيشية.

وقام عدد من الأطباء المصريين، بغسل زجاج سيارات وتنظيف أرضية الشارع وبيع الكتب الطبية وهم يرتدون المعاطف البيضاء أمام مبنى نقابتهم بشارع القصر العيني في وسط القاهرة، تعبيراً عن تردي أوضاعهم المعيشية وعدم تحسن أوضاعهم المالية.

ويطالب الأطباء الحكومة بإقرار «كادر مالي» خاص بالأطباء يشمل بدلات التعرض لمخاطر العمل والعدوى وطبيعة العمل.

يُشار إلى أن ما بين 75 % و90 % من الأطباء العاملين بالمستشفيات الحكومية بدأوا اعتباراً من تشرين الأول/أكتوبر 2012، إضراباً جزئياً عن العمل بناءً على قرار الجمعية العمومية الطارئة لنقابة الأطباء ببدء إضراب جزئي في 540 مستشفى حكومي في المحافظات المصرية البالغ عددها 27 محافظة، للمطالبة بإقرار قانون الكادر الطبي، ووضع حد أدنى للأجور.

وبدأت فاعلية الإضراب تتضاءل بمرور الوقت، فيما يواصل عشرات الأطباء تنظيم وقفات وفعاليات احتجاجية للتنديد بتدني الراتب الأساسي.

الدعوة السلفية في مصر تعلن عدم مشاركتها بمظاهرة تطهير القضاء

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت الدعوة السلفية في مصر، أنها لن تشارك بتظاهرات دعت لها قوى إسلامية تحت شعار «مليونية تطهير القضاء» المقررة اليوم، داعية إلى ما وصفته بـ»ترشيد» النزول الى الشارع.

وأكدت الدعوة السلفية في مصر، في بيان صحافي أصدرته، امس الخميس، أنها لن تشارك بالتظاهرة المرتقبة "الجمعة والتي دعت لها قوى إسلامية عدة تحت شعار «مليونية تطهير القضاء»، مطالبة جميع القوى بالسعي نحو إيجاد حلول عملية للأزمة الحالية في البلاد بدلاً من النزول إلى الشارع.

وحثت البيان، أساتذة القانون بتقديم اقتراحاتهم القانونية للتعامل مع حكم إخلاء سبيل مبارك، مُشيرة على أنه من البديهي أن أية مظاهرة تخرج بمطالب محدَّدة ترفعها إلى جهة محددة، فيما اكتفى الداعون إلى هذه المظاهرات «برفع شعارات عامة وليست مطالب محددة».

وأكد على ضرورة أن يسعى النائب العام لجمع أدلة جديدة ضد مبارك «في باقي قضايا فساده وهي كثيرة؛ كما أنه يجب أن يسعى لجمع أدلة جديدة في قضية قتل المتظاهرين، ويطلع الرأى العام على المستجدات أولاً بأول»، مطالبة كل القوى السياسية في البلاد بما أسمته «ترشيد النزول إلى الشارع»، خاصة مع تكرار حوادث العنف بالفعاليات الأخيرة.

وأضاف البيان أنه «إذا كان مجلس الشعب (الغرفة الأولى من البرلمان المصري) الذي كان يملك السلطة الكاملة لإصدار القوانين استقر رأيه على التريث بإصدار قانون السلطة القضائية، فكيف يتعجل فيه مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان المصري) رغم أنه يمارس سلطة التشريع بصفة استثنائية مؤقتة، وفي ظل اتفاق رئيس الجمهورية مع القوى السياسية على اقتصار دوره على القوانين العاجلة فقط؟!».

وقال، إن تخفيض سن تقاعد القضاة 10 سنوات مرة واحدة ومن دون مقدمات يعتبر إضراراً بكثير من القضاة وإضراراً بمصالح الناس، الذين تتكدس قضاياهم بالمحاكم.

ودعا البيان، الجميع إلى إدراك «أن الخطوة الرئيسية للاستقرار هي الانتخابات البرلمانية القادمة، التي يشترط الدستور أن تتم تحت إشراف قضائي كامل، ولا يجب أن ننسى أزمة الإشراف القضائي على الاستفتاء على الدستور، وننوه إلى أن الاستثمارات التي يسعى رئيس الجمهورية في جلبها لا يمكن أن تتم إلا في ظل دولة يتمتع قضاؤها بسمعة طيبة واستقرار تام، وأن إثارة القلاقل حول القضاء تعوق جهود الرئيس في هذا الصدد».

وكانت جماعة الإخوان المسلمين ومجموعة من القوى وأحزاب الإسلام السياسي في مصر، دعت إلى مظاهرة حاشدة تحت شعار «مليونية تطهير القضاء» احتجاجاً على إخلاء سبيل الرئيس السابق حسني مبارك قضائياً لتجاوزه مدة الحبس الاحتياطي بقضيتي قتل متظاهري الثورة المصرية والفساد المالي، فيما اعتبرت مجموعات من شباب القوى الإسلامية أن التظاهر ضد القضاء واجب بعد توقيف عدد من القيادات الإسلامية بتهم مختلفة مثل جمال صابر منسق حملة «لازم حازم» المناصرة للقيادي الإسلامي، حازم أبو إسماعيل، وعبد الرحمن عز المناصر لأبو إسماعيل.

صحيفة: إسرائيل تتحسب من استهداف مسلحين بسيناء خوفا من إلغاء مصر لمعاهدة السلام

■ تل أبيب – يو بي اي: ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الخميس إن إسرائيل تخشى تنفيذ هجمات ضد مسلحين في سيناء، بعد إطلاق صاروخين من شبه الجزيرة المصرية باتجاه مدينة إيلات أمس، وذلك خوفا من إقدام مصر على إلغاء معاهدة السلام بين الدولتين.

وكتب المحلل العسكري في الصحيفة ألكس فيشمان أن «إسرائيل تتخوف من المخاطرة بإحباط أعمال إرهابية في الأراضي المصرية لأن من شأن عملية كهذه أن تستخدم كذريعة لإلغاء معاهدة السلام».

وأضاف فيشمان أن الاستخبارات الإسرائيلية حصلت على معلومات حول نية المسلحين في سيناء تنفيذ هجوم ضد أهداف إسرائيلية وأنه تم نقل هذه المعلومات إلى أجهزة الأمن المصرية «التي لم تفعل شيئا لمنع الهجوم».

وأشار فيشمان إلى أنه في أعقاب ورود معلومات إلى أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية حول هجوم محتمل نصب الجيش الإسرائيلي بطارية «القبة الحديدية» لاعتراض الصواريخ القصيرة المدى وزج بقوات في منطقة إيلات ورفع حالة التأهب الأمني في هذه المنطقة.

ورأى المحلل العسكري أن «إسرائيل دخلت إلى مصيدة وليس لديها أدنى فكرة في كيفية الخروج منها، فمن جهة يتعين عليها الدفاع عن مواطنيها في إيلات ومن الجهة الأخرى تمتنع عن مهاجمة المسلحين في سيناء فيما قوات الأمن المصرية تمتنع عن العمل ضد المسلحين».

واعتبر فيشمان أن سبب امتناع مصر عن مواجهة المسلحين نابع من قرار أصدره الرئيس المصري محمد مرسي ويقضي بألا تتعرض قوات الأمن المصرية للبدو في سيناء على ضوء اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في مصر في تشرين الأول/أكتوبر المقبل وأن «الإخوان المسلمين يتحسبون من تراجع شعبيتهم» بين سكان سيناء.

وأشار فيشمان إلى أن «قادة جهاز الأمن الإسرائيلي أطلقوا تصريحات نارية في يوم الاستقلال ولكنهم في الواقع يقفون عاجزين أمام ما يحدث في سيناء».

وكان فيشمان يشير بذلك إلى التهديدات التي أطلقها وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون بأن دولة لبنان ستدفع ثمن أي هجوم ضد إسرائيل من جانب حزب الله، وتلويح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بيني غانتس بأن إسرائيل قادرة وحدها على مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية.

وألمح فيشمان إلى أن إسرائيل أبلغت مصر بمعلومات حول هجمات محتملة داخل مصر وكتب أنه «تصل إلى مصر إنذارات حول استعدادات لتنفيذ عمليات في الإسكندرية والقاهرة أيضا».

ووفقا لفيشمان فإن أجهزة الأمن المصرية تتجاهل إنذارات حول نقل أسلحة من ليبيا إلى قطاع غزة عبر مصر.

تقارير: 24 سائحا مصريا تجولوا في المدن الإيرانية وفوجئوا بالأمن وزاروا مدينة مشهد المقدسة

■ طهران - (د ب أ): ذكرت تقارير إيرانية أن وفدا من سياح مصريين وصل إلي إيران لزيارة المدن والمعالم الأثرية في البلاد.

وأوضحت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إيسنا) مساء الاربعاء أن الوفد الذي يضم 24 سائحا مصريا قام بالتجول في المدن الأثرية الإيرانية مثل «مشهد» و»شيراز» و»يزد» و»إصفهان».

وأوضحت الوكالة أن «السياح المصريين فوجئوا بالأمن الذي يسود إيران..».

وأشارت إلى أن «هذه الجولات خارجة عن إطار الاتفاقيات الرسمية الموقعة بين طهران والقاهرة» ، مضيفة أن «الحكومة المصرية لم تعلن حتي الآن موقفها من توقف دخول السياح الإيرانيين إلي مصر».

ونقلت (إيسنا) عن دليل السياح جواد إسلامي أن «السياح زاروا مشهد المقدسة وأبدوا ارتياحهم إزاء تكريمهم من قبل الشعب الإيراني»، مؤكدا «أنهم يتمنون أن تبدأ بلادهم التبادل التجاري مع إيران».

وكانت الحكومة الإيرانية صادقت نهاية الشهر الماضي على مشروع إلغاء تأشيرات الدخول بالنسبة للسياح المصريين القادمين إلى إيران.

الأمم المتحدة: أطفال لا تزيد أعمارهم عن ستة أشهر ضحايا للاغتصاب في الحروب

الأمم المتحدة – من ميشيل نيكولز:

في الأشهر السبعة الأولى من عملها مبعوثة للأمم المتحدة لشؤون العنف الجنسي في الحروب زارت زينب هاوا بانجورا منطقة كونجولية حيث اغتصب المتمردون الأطفال الرضع والصومال حيث اخذت امرأة 150 دولارا تعويضا عن اغتصاب ابنتها البالغة من العمر اربع سنوات.

وقابلت بانجورا لاجئة في مخيم بكينيا تعرضت للاغتصاب تحت تهديد السلاح وهي حبلى في شهرها الثامن بينما كانت تجمع الحطب وأبا صوماليا يكافح من أجل تحقيق العدالة لابنتيه بعد ان تعرضتا للاغتصاب في سن اربع وست سنوات.

وقالت بانجورا التي اطلعت مجلس الأمن الدولي على الوضع يوم الاربعاء «القصص مرعبة ومفجعة وعندما يروي الناجون ما تحملوه ويواصلون تحمله تعرف أن شخصا واحدا تعرض للاغتصاب في الحرب فاجعة في حد ذاتها.»

وقالت للمجلس الذي يضم 15 عضوا إن اغتصاب امرأة أو طفل أو رجل في الصراع لا يزال «بدون ثمن» إلى حد كبير ولا بد من تغيير ذلك لتكون هناك «مسؤولية ضخمة على من يرتكب أو يأمر أو يتغاضى عن العنف الجنسي في حالات الصراع.»

وقالت بانجورا إن أي اتفاقات سلام أو هدنة في المستقبل في صراعات مثل سوريا ومالي لا بد أن تشمل منع العنف الجنسي.

واشارت بانجورا وهي وزيرة الصحة السابقة في سيراليون إلى انها تعتزم زيارة سوريا ومالي وجنوب السودان في أقرب وقت ممكن.

وقالت «زرت مجموعة من الناس العام الماضي حيث تعرض 11 طفلا أعمارهم بين 6 أشهر و 12 شهرا للاغتصاب من قبل عناصر من ماي ماي مورجان» في اشارة إلى جماعة متمردة في جمهورية الكونجو الديمقراطية. وأضافت «لا يمكن تصور أن أحدا يمكن ان يرتكب مثل هذه الفظائع.»

وقالت بانجورا أيضا للصحفيين انه في نفس المجموعة – بمقاطعة إيتوري في شرق الكونجو المضطرب على الحدود مع أوغندا – تعرض 59 طفلا أعمارهم بين سنة وثلاث سنوات و 182 طفلا أعمارهم بين 5 سنوات و 15 سنة للاغتصاب العام الماضي.

وقالت لمجلس الأمن «ما هي الطريقة الأكثر فعالية لتدمير المجتمع من استهداف وتدمير اطفاله؟»

وقالت بانجورا إن الرئيس الكونجولي جوزيف كابيلا تعهد بملاحقة جرائم العنف الجنسي على نحو أكثر فعالية وإن برلمان البلاد قال أنه سيشكل مجموعة عمل بشأن هذه القضية.

وذكر تقرير مكتوب من الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون إلى مجلس الأمن استنادا إلى عمل بانجورا اسماء 14 جماعة مسلحة فضلا عن الجيش والشرطة الكونجولية قال انها تستخدم العنف الجنسي في حالات الصراع.

ويورد التقرير أيضا جماعات في جمهورية أفريقيا الوسطى وجماعات وقوات حكومية في ساحل العاج وسوريا ومالي.

وقال التقرير انه منذ يناير كانون الثاني عام 2012 كانت هناك 211 حالة عنف جنسي سجلت في مالي بما في ذلك حالات اغتصاب واستعباد جنسي وزواج قسري واغتصاب جماعي.

وقال تقرير بان «رفضت معظم النساء والفتيات الابلاغ خوفا من العقاب وهجر أزواجهن والمجتمع... في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون يستخدم الاغتصاب كأسلوب من أساليب الحرب.»

وقالت بانجورا للصحفيين إن انعدام الأمن وصعوبة الدخول في سوريا يعني أنه من الصعب تحديد حجم المشكلة.

وانتقد السفير الروسي لدى الامم المتحدة فيتالي تشوركين والسفير السوري لدى الامم المتحدة بشار الجعفري التقرير لاغفاله اتهامات العنف الجنسي من جانب جماعات المعارضة خلال الحرب الأهلية المستمرة منذ عامين في سوريا.

وقال تشوركين للمجلس «مسؤولية الجرائم الجنسية في سوريا تلقى على القوات الحكومية ومؤيديها وحدهم. ارتكبت المعارضة جرائم مماثلة تتم الاشارة إليها بشكل غير مباشر فقط على الرغم من وجود العديد من مثل هذه المزاعم.»

ووصفت بانجورا العنف الجنسي في حالات الصراع بأنه «جريمة الحرب الأقدم والأقل ادانة.»

وقالت لمجلس الأمن «استخدم العنف الجنسي على مر العصور لأنه سلاح رخيص ومدمر... يجب أن يفهم الجناة انه لا يوجد مكان للاختباء ولا للعفو ولا للملاذ الآمن.»

الحركة نفت عقد لقاءات مع فتح بالقاهرة واتهمت السلطة بتعطيل المصالحة لثلاثة شهور

هنية يغادر غزة للدوحة لبحث ملف الإعمار والمصالحة مع أمير قطر وحضور اجتماعات قيادة حماس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

غادر إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس قطاع غزة أمس الخميس إلى العاصمة القطرية الدوحة، لمناقشة ملفات إعادة إعمار غزة والمصالحة، في الوقت الذي اتهمت فيه حماس السلطة بالخضوع للضغوط الأمريكية لتعطيل المصالحة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

وقال طاهر النونو الناطق باسم الحكومة المقالة في تصريحات لوكالة «الرأي» التابعة للحكومة ان هنية الذي غادر الخميس إلى الدوحة، سيلتقي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، حيث سيتناول اللقاء بحث ملفين مهمين.

وأشار إلى أن الملف الأول يتعلق ببحث ملف إعادة إعمار قطاع غزة، والمشاريع التي تكفلت دولة قطر بتنفيذها في القطاع التي بدأ تنفيذها بالفعل، فيما سيبحث في الملف الثاني ملف المصالحة الفلسطينية، في ظل الكلمة التي ألقاها الشيخ حمد في القمة العربية التي عقدت مؤخرا في الدوحة.

وهناك معلومات تفيد بأن زيارة هنية لقطر تهدف بالمقام الأول لحضور اجتماعات المكتب السياسي الجديد لحركة حماس، بعد أن تم اختيار هنية خلال اجتماعات مجلس شورى حماس قبل أسبوعين في القاهرة، نائبا لرئيس المكتب السياسي.

وبحسب المعلومات فإنه سيتم خلال اجتماعات المكتب السياسي مناقشة خطط وبرامج الحركة، وتوزيع المهام على الأعضاء.

ورغم الإعلان عن أن هنية سيبحث المصالحة في قطر، لكن لا توجد هناك أي ترتيبات لعودة عقد لقاءات في القاهرة مع حركة فتح لتنفيذ التفاهمات بشأن إنهاء الانقسام.

فقد نفى الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس في تصريحات لموقع صحيفة «الرسالة» الالكتروني ما ورد من أنباء عن توجه وفد فلسطيني بغرض بحث تفعيل وتنفيذ المصالحة.

وقال «الخبر عار عن الصحة، ولا يوجد أي ترتيبات للمصالحة، ولم تذهب أي وفود من غزة إلى القاهرة لهذا الشأن».

وجاء النفي في أعقاب ما أوردته احدى وكالات الأنباء توجه وفد فلسطيني إلى القاهرة مساء الأربعاء، يضم 14 عضوا في لجان المصالحة من غزة.

وتوقفت لقاءات المصالحة بين حركتي فتح وحماس التي كانت تعقد في العاصمة المصرية القاهرة، عقب نشوب خلافات بين الحركتين، خاصة بعد تمكن لجنة الانتخابات من تحديث سجل الناخبين في غزة.

وبحسب اتفاقات المصالحة كان من المفترض أن تعود حركتا فتح وحماس يوم العاشر من الشهر الجاري لعقد لقاءات للاتفاق على أسماء وزراء حكومة التوافق الوطني التي سيرأسها الرئيس محمود عباس بحسب إعلان الدوحة، غير أن هذه اللقاءات لم تعقد بعد، في ظل تباعد وجهات نظر الفريقين لإمكانية تطبيق المصالحة.

ولم تدع القاهرة أيا من الفريقين لعقد لقاءات جديدة، بخلاف لقاء عقد بين رئيس وفد المصالحة عن فتح عزام الأحمد، وعن حماس موسى أبو مرزوق قبل أيام، حيث أعلن في أعقابه بأنه لم يأخذ الطابع الرسمي.

وفي السياق اعتبر الناطق باسم حركة حماس الدكتور سامي أبو زهري أن تصريحات جون كيري وزير الخارجية الأمريكي بأنه لا يرى أي إشارات للمصالحة بين السلطة وحماس، وأنه يجب تقوية السلطة في الضفة، «دليل على أن الضغوط الأميركية هي السبب في تعطيل المصالحة».

وقال في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن لدى حركة حماس» معلومات دقيقة» حول موافقة السلطة على تعطيل أي جهود لتنفيذ اتفاق المصالحة خلال الأشهر الثلاثة القادمة لإعطاء فرصة إضافية لجون كيري.

وأضاف أنه تم هذا الاتفاق خلال لقاء جرى مؤخراً في باريس بين صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير، وجون كيري.

قيادات من فتح بغزة تتهم الهيئة القيادية بإثارة «الاقتتال الداخلي» في التنظيم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اتهم العشرات من كوادر وقيادات حركة فتح في قطاع غزة الهيئة القيادية الجديدة التي يرأسها الدكتور زكريا الأغا بالعمل على إحداث «اقتتال داخلي فتحاوي»، وطالبوا الرئيس محمود عباس بحلها.

وجاءت مطالبات الكادر الفتحاوي خلال اعتصام نفذه العشرات منهم قبالة منزل الدكتور الأغا بحي الرمال وسط مدينة غزة. ورفع المشاركون وبينهم أعضاء قيادات أقاليم لافتات كتب عليها «فلتسقط الهيئة القيادية في غزة»، و»فتح ليست ملكا لكم».

وطالب المحتجون من الرئيس عباس بصفته زعيما لحركة فتح بالتدخل لوقف «التجنح التنظيمي الذي تمارسه الهيئة القيادية في غزة».

وقال الدكتور عدنان أبو حسين عضو قيادة إقليم رفح وأحد المشاركين في الاعتصام أن الهيئة القيادية الجديدة لفتح في غزة التي جرى تكليفها مؤخرا شرعت بتكليف شخصيات قيادية جديدة في الأقاليم، حيث قامت بدمج الأقاليم الحالية مع أعضاء الأقاليم السابقة، ما وسع العدد إلى أكثر من 27 عضوا، بدلا من 17، وقال ان الأمر مخالف لأنظمة الحركة، وأن هناك معارضة للأمر من اللجنة المركزية.

وأشار إلى أن الحل الأفضل للخروج من هذه المعضلة يكمن ليس بإجراء تكليفات جديدة، بل بالعمل الفوري على إجراء انتخابات لفرز قيادة جديدة منتخبة في الأقاليم.

وقال محتج آخر من قيادات فتح أن المشاركين قدموا من أقاليم حركة فتح الثمانية في قطاع غزة، لافتا إلى أن التكليفات الجديدة خلقت حالة خلاف شديدة بين أعضاء الإقليم الواحد. ويحتج قادة الأقاليم الحاليين على إجراءات الدمج هذه، ويرون أنها تمثل عمليات إقصاء لهم، رغم قيامهم بواجباتهم التنظيمية، حيث كتب على احدى اللافتات التي رفعت «الهيئة القيادية تكافئ الأقاليم على نجاحها في الانطلاقة بإقصائها وافتعال الاقتتال الداخلي بالحركة».

ونجحت حركة فتح في قطاع غزة في كانون الثاني (يناير) الماضي من تنظيم أكبر حفل انطلاقة للحركة، لم يشهد له مثيل في المناطق الفلسطينية، واعتبر الحفل وقتها نصرا للحركة في القطاع الخاضع لسيطرة حركة حماس.

يشار إلى أن الهيئة القيادية الجديدة لفتح جرى تكليفها في شهر آذار (مارس) الماضي، خلفا للهيئة التي كان يشرف عليها الدكتور نبيل شعث، ويرأسها أحمد أبو النصر.

وتضم الهيئة الحالية قيادات من المجلس الثوري لفتح، وعددا من كوادر كبار في التنظيم، لكن هناك ممن كلفوا في الهيئة رفضوا حضور الاجتماعات، رافضين بذلك التكليف الجديد.

نقاشات الثقة تزداد سخونة وأحد النواب هاجم حكومة تضم شقيقه

وجهتا نظر داخل مؤسسة القرار الأردنية بخصوص وزارة النسور: إستثمار سقوطها برلمانيا كمنتج إصلاحي في واشنطن أو «إنقاذها» في اللحظة الأخيرة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

جزء من متطلبات إنجاح زيارة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني لواشنطن قد يكون العبور لعاصمة القرار الأهم في العالم بورقة من طراز إسقاط حكومة شعبيا لأول مرة في الأردن.

هذا السيناريو بدأ يتصاعد في الإطار النظري خلال أيام الأسبوع الحالية التي تشهد نقاشات حادة جدا وحيوية تحت عنوان مناقشة البيان الوزاري لحكومة الرئيس عبد الله النسور.

عمليا من سوء حظ النسور أن الغطاء المعتاد في مثل هذه النقاشات تأخر خصوصا وان الأخير طلب على ما يبدو في مجلس السياسات أن لا تتدخل المؤسسات الأخرى لمساعدة حكومته وإنقاذها من براثن برلمانيين متوثبين يبحثون عن الشرعية الشعبية.

عندما سأل الرئيس النسور عضو البرلمان محمد حجوج عن أجواء الثقة قبل بداية النقاشات قال الأخير بأن الولادة تبدو عسيرة بالنسبة للثقة بالحكومة.

الهدف وفقا لبرلمانيين من هذه القراءة الإشارة إلى أن التأخير في توفير الغطاء قد يعزز قناعة النواب بأن مؤسسة النظام «لا تعترض» على إتخاذ أي موقف ضد الحكومة خصوصا بعد الإلتزام العلني من القصر الملكي وبقية المؤسسات بعدم التدخل بمجريات نقاشات الثقة بالحكومة. ومن سوء حظ حكومة النسور أيضا أن تشريحها برلمانيا والهجوم عليها يحصل بالتزامن مع التجهيز لزيارة واشنطن الملكية حيث يرى البعض بأنه من المناسب الذهاب لواشنطن بمنتج ديمقراطي إصلاحي قابل للتسويق ويلفت الأنظار من طراز سقوط وزارة عبر البرلمان.

طبعا قد يبالغ خصوم الحكومة في توقعهم حول الحاجة لمنتج ديمقراطي يصلح لانجاز زيارة واشنطن وإظهار ملامح الجدية في عدم التدخل بمشاورات الثقة البرلمانية.

لكن مقابل هذه الصورة إمتدحت السفارة الامريكية في عمان في تقاريرها الداخلية حكومة النسور مرتين على الاقل كما اعتبرتها التقارير العلنية لصندوق النقد الدولي الحكومة الافضل في مسألة الالتزام باصلاحات اقتصادية مطلوبة من المانحين الدوليين.

هذه الاشادات الأمريكية والدولية هي حصريا ما يؤثر سلبا على حكومة النسور وسط النواب.

لذلك طالبت كتلة الوسط الإسلامي على لسان المتحدث باسمها مصطفى العماوي بعدم رفع أسعار الكهرباء وانتقدت الخضوع لاملاءات صندوق النقد الدولي في الوقت الذي هاجم فيه الوزير السابق والنائب الحالي أمجد المجالي حكومة النسور بقسوة معتبرا أنها حكومة يتحكم فيها فريق من «الديجيتاليين» وهو تعبير يستخدم بالعادة لانتقاد الوزراء الليبراليين.

اللافت هنا ان النائب المجالي هاجم في خطابه الحكومة رغم أن شقيقه الجنرال حسين المجالي هو وزير الداخلية فيها ومن وزراء الصف الأول بالفريق.

في غضون ذلك يسرب نشطاء ما تناقلته بعض الأوساط الرسمية حول قرار مفترض على مستوى مجلس السياسات بإنقاذ الحكومة والتدخل لصالحها في اللحظة الأخيرة مع نهاية الاسبوع على أن تنجح في معركة الثقة على الحافة وبمعدل لا يزيد عن 80 نائبا من أصل 150 بالحد الادنى.

سياسيا لازالت الكثير من الأوساط تتصور بأن الخطابات الخشنة خلال الايام الثلاثة من نقاشات الثقة لن تعكس نسبة التصويت على أساس انها خطابات إستهلاكية موجهة للشارع ومن الطراز المعتاد حيث ينقلب النواب على أنفسهم عند لحظة التصويت بسبب تاثيرات ثقافة (ألو) والتي تؤشر على اتصالات هاتفية في اللحظة الاخيرة من جهات نافذة تغير مزاج البرلمان.

النائب يحيى السعود وصف نفسه قبل أيام بانه مسؤول قسم الآلو في الماضي متعهدا بحجب الثقة عن حكومة النسور ومتخذا مواقف في غاية الشراسة ضدها.بالتساوق أعلن تسعة نواب حجبهم الثقة رسميا قبل التصويت وأبلغت كتلة التجمع الديمقراطي وقوامها 17 نائبا انها قررت الحجب ما لم يوافق رئيس الوزراء على برنامجها المعلن فيما يبدو أن اوضاع الحكومة صعبة للغاية قياسا بالخشونة التي ظهرت في خطابات النواب من الثلاثاء الى الخميس.

بدا واضحا خلال الساعات القليلة الماضية بان مساحة الثقة بالحكومة حسب بوصلة الخطابات تضيق وبأن الحاجة لازالت ملحة لتدخل قوي عابر للبرلمان من مستويات القرار النافذة ما لم ينقلب النواب على انفسهم كالعادة، وما لم تنجح تلك النظرية التي تقول بان سقوط حكومة النسور شعبيا منتج مؤثر قبيل الوقفة الملكية المهمة على أعتاب واشنطن.

حكومة حماس تكشف عن نيتها إطلاق سراح عدد من عملاء إسرائيل وإعدام آخرين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف فتحي حماد وزير الداخلية والأمن الوطني في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس النقاب عن نية وزارته الإفراج خلال الفترة المقبلة عن عدد من عملاء الاحتلال، من الذين أمضوا ثلثي المدة.

وقال حماد في كلمة له خلال يوم دراسي بحث معالجة عمليات الإسقاط والتخابر أن من سيطلق سراحهم من العملاء «توسمنا فيهم الاستقامة».

وقال «سنفرج عن عدد من العملاء حتى تكون المعالجة مزدوجة تضم عملية ردع من خلال الملاحقة والإعدام وكذلك المساعدة والمعالجة والإفراج».

وأكد الوزير حماد أن حملة مواجهة التخابر لا زالت وستستمر عملية الملاحقة والتحقيق وجمع المعلومات عن المتخابرين بالتعاون بين الأجهزة الأمنية وفصائل المقاومة.

وانتهت يوم 11 من الشهر الجاري مهلة وضعتها وزارة الداخلية بغزة ضمن حملة لمكافحة التخابر، فتحت خلالها باب التوبة للعملاء من الذين سلموا أنفسهم.

ولم تكشف الوزارة عن أعداد العملاء الذين سلموا أنفسهم طواعية لأجهزة الأمن، لكنها قالت ان الحملة حققت أهدافها، وذكرت أن أجهزة الأمن شرعت بعد انتهاء فترة الحملة بشن حملات اعتقال ضد العملاء.

وقال حماد بهذا الشأن «عملية الاعتقال مستمرة ومن خلال هذه الحملة اعتقلنا عددا لا بأس به من العملاء وهم تحت التحقيق».

وأشار وزير الداخلية إلى أن حملة مواجهة التخابر نفذت من باب تنشيط وإقناع الرأي العام حتى ينضم لها كل من عاش تحت الاحتلال من أبناء شعبنا الفلسطيني.

وأضاف خلال كلمته «نطمئن أبناء شعبنا والأمة العربية والإسلامية أن آفة التخابر أصبحت مكشوفة لدينا ولا ترقى لمستوى ظاهرة فالعدد بسيط وهو في طريقه إلى التلاشي».

وأكد أن الاحتلال بفعل الحملة الآن «يعيش حالة إرباك في أجهزته واتصالاته مع العملاء».

لا يُمكن لأمريكا وحلفائها إدانة الهجوم وهم الذين يؤكدون بأن الخيار العسكري مطروح من قبلهم على الطاولة

معهد بيغن السادات: على إسرائيل توجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني بصورة منفردة وعلى واشنطن لجم إيران بعد ذلك وثني حكامها عن تطوير البرنامج

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

رأت دراسة جديدة صادرة عن معهد بيغن–السادات، التابع لجامعة بار إيلان الإسرائيلية إن قيام الدولة العبرية بتوجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني سيخدم المصلحة الوطنية الأمريكية بشكلٍ كبير للغاية، إذ أن الهجوم، كما جاء فيّ الدراسة، سيفسح المجال أمام واشنطن لإقناع إيران بعدم جدوى إعادة بناء برنامجها النووي من جديد، وبالتالي ثني الإيرانيين عن إعادة بناء البرنامج.

من ناحية أخرى، فإن الولايات المتحدة أنْ تؤكد على أنه بالغرم من معارضتها للهجوم الإسرائيلي المنفرد، فإنها لم تتمكن من منعه، وعليه، يتحتم على الإدارة الأمريكية، بعد تنفيذ الهجوم، توجيه رسالة واضحة للإيرانيين مفادها أنها ستُواصل دعم إسرائيل، ومن ناحية أخرى، ستُواصل الضغط على النظام الحاكم في طهران للتنازل نهائيًا عن البرنامج النووي، كما جاء في الدراسة.

وتابعت الدراسة الإسرائيلية قائلة إن أحد الأهداف المفصلية لزيارة الرئيس أوباما للدولة العبرية كان على الأرجح الحصول على موافقة صناع القرار في تل أبيب بعدم مهاجمة البرنامج النووي الإيراني دون موافقة الولايات المتحدة. وزادت أن الكثير من الناس يعتقدون أنه إذا تحدت إسرائيل أمريكا من خلال مهاجمة إيران دون موافقتها فإن الولايات المتحدة ستنضم للإدانة الدولية لإسرائيل، وذلك بهدف إقناع النظام الإيراني وبقية العالم الإسلامي بأن أمريكا لم تكن شريكة في الهجوم، ومن ناحية أخرى لكي تُوجه رسالة للدولة العبرية مفادها أن الهجوم خلق لواشنطن العديد من المشاكل.

ولكن الدراسة رأت أن الهجوم الإسرائيلي المنفرد سيُساعد أمريكا، لأنه سيؤدي إلى ثني الإيرانيين عن مواصلة تطوير برنامجهم النووي، في حين أن إدانة إسرائيل ستجلب النتائج العكسية، وتشجع إيران على إعادة بناء منشآتها النووية.

من ناحية أخرى، فإن الدعم لإسرائيل يكون دليلاً على التصميم الدولي لمنع إعادة بناء برنامج الأسلحة النووية الإيرانية. إضافة إلى أن التأخير والتكلفة الناتجة من الهجوم الإسرائيلي من شأنه أنْ يؤدي إلى خلافات داخل دوائر صنع القرار في طهران، على حد قول الدراسة.

وأوضحت الدراسة أن هناك دعمًا شعبيًا واسعًا في إيران للبرنامج النووي ولكن العديد من استطلاعات الرأي التي أجريت العام الماضي أشارت إلى أن أغلبية كبيرة من الإيرانيين تؤيد التخلي عن الجهود الرامية إلى الحصول على الأسلحة النووية من أجل إنهاء العقوبات الاقتصادية، وزادت أنه إذا هاجمت إسرائيل مرافق إنتاج الأسلحة النووية من جانب إسرائيل، فستدفع الوطنيين الإيرانيين لدعم حق بلادهم في امتلاك برنامج نووي، ولكن بالمقابل الكثيرون سُيصابون بخيبة أمل مريرة من النظام ويحملونه المسؤولية، ومن غير المستبعد اندلاع انتفاضة شعبية ضد النظام. وأكدت الدراسة على أنه في حال عدم إدانة إسرائيل من قبل أمريكا والعالم الإسلامي بسبب الضربة، فإن الشعب الإيراني قد يستنتج أنه سيكون هناك دعم دولي لنظام جديد في إيران، الأمر الذي سيدفع المعارضين للعمل على الإطاحة بالنظام الحالي، لافتة إلى أنه من الواضح أن الولايات المتحدة لديها مصلحة قوية في ردع هجمات انتقامية على المصالح الأمريكية في المنطقة وعلى حلفائها، ولكن بالمقابل لديها مصالح في الحد من الانتقام العنيف ضد إسرائيل، لأنه لها مصلحة في منع الصراع من التحول إلى حرب إقليمية، ولأن لواشنطن التزامًا شاملاً لمنع التهديدات التي قد يتعرض لها الأمن القومي الإسرائيلي

لجميع هذه الأسباب، جاء أيضًا في الدراسة، هناك مصلحة أمريكية واضحة في أعقاب الهجوم الإسرائيلي بتوجيه رسالة إلى طهران مفادها أنها عارضت الهجوم الإسرائيلي، وحاولت منعه، ولكنها لم تتمكن، ومن ناحية أخرى يُمكنها تبرير الهجوم الإسرائيلي بأنه نبع من التهديدات الإيرانية المتواصلة بشطب الدولة العبرية عن الخريطة، هناك سبب آخر لمصلحة الولايات المتحدة في أنْ تُنسق مع الدول الحليفة في كيفية الرد على أي هجوم إسرائيلي محتمل.

وتابعت أنه في هذه الفترة تقول واشنطن إن كل الخيارات مطروحة على الطاولة، مما يعني أنه في حالة فشل جميع الجهود الأخرى لوقف الجهود النووية الإيرانية، واشنطن ستنظر في توجيه ضربة عسكرية بنفسها، وبالتالي كيف يُمكن لها أنْ تُدين الهجوم الإسرائيلي المنفرد في الوقت الذي كانت هي نفسها تلوح بتوجيه الضربة العسكرية للبرنامج النووي الإيراني، على حد قول الدراسة.

وبالنسبة لإسرائيل، فإن توجيه الضربة العسكرية ضد البرنامج النووي الإيراني ستكون أقل خطورةً إذا تم بعلم الولايات المتحدة، لأنها ستقف إلى جانب إسرائيل في اليوم التالي. وعلاوة على ذلك، قالت الدراسة، إن التلويح الإسرائيلي بتوجيه الضربة العسكرية الساحقة لإيران قد يردع إيران، ويؤكد لها ضرورة التفاوض من أجل إنهاء الأزمة النووية بطرق دبلوماسية.

وبالإضافة إلى ذلك، الوعد الأمريكي لدعم إسرائيل بعد تنفيذ الهجوم العسكري حتى ولو تم دون الموافقة عليه من قبل الولايات المتحدة سيكون له التأثير الأكبر في منع حدوث ضربة إسرائيلية، وذلك لأن مثل هذا الوعد من شأنه أنْ يزيد استعداد إسرائيل للفهم بأنه من الممكن جدًا الاعتماد على الولايات المتحدة لمنع إيران من الوصول إلى القنبلة النووية مقابل منع الدولة العبرية من توجيه الضربة العسكرية للبرنامج النووي الإيراني، وخلصت الدراسة إلى القول إنه من خلال مواكبة ومتابعة مجريات الأمور في الإدارة الأمريكية يتبين أن هناك خلافات عميقة بين صناع القرار في واشنطن حول كيفية التعامل مع الملف النووي الإيراني، على حد قول الدراسة.

40 بالمئة من مساحة الضفة الغربية تحت اليد الاسرائيلية لصالح المستوطنات ومعسكرات الجيش الاسرائيلي وغيرها من المسوغات لالتهام الاراضي الفلسطينية

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما تواصل القيادة الفلسطينية مساعيها لاقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 التي تشمل الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة اكدت مصادر بحثية الخميس بان اسرائيل استولت بشكل عملي على 40 بالمئة من مساحة الضفة الغربية لاقامة مستوطنات ومعسكرات للجيش الاسرائيلي وغيرها من المسوغات لالتهام الاراضي الفلسطينية.

واظهر تقرير صادر عن معهد الأبحاث التطبيقية القدس ـ أريج ان مجموع ما استولت عليه اسرائيل بذرائع ومسوغات مختلفة يزيد عن 40 بالمئة من إجمالي مساحة الضفة الغربية، وهذا الرقم لا يشمل الأوامر العسكرية التي اصدرتها إسرائيل لبناء الجدار الفاصل ولا تلك الخاصة بشق الطرق الالتفافية، ناهيك عن أن العديد من المستوطنات الاسرائيلية قامت على أراض فلسطينية خاصة وهذه المساحات غير مشمولة بالـ40 بالمئة المذكورة.

اكد تقرير اريج على تلاعب اسرائيل بالقوانين للاستيلاء على الاراضي الفلسطينية، وقال: «على أرض الواقع فمنذ إحتلالها العسكري للأراضي الفلسطينية عام 1967، فقد إبتدعت إسرائيل عدة قوانين غير شرعية في محاولة منها لاضفاء الشرعية لاستيلائها على أراضي الفلسطينيين ولإظهار نفسها أمام العالم كدولة ديمقراطية، بيد أن الحقيقة مخالفة لذلك تماما حيث أن دولة الإحتلال الإسرائيلي تتلاعب على القوانين حسب مصالحها وأهوائها الاستيطانية والتوسعية بحيث تقوم بمصادرة الأراضي بواسطة عدة قوانين أبرزها: المصادرة تحت ذريعة أراضي الدولة والرجوع إلى التصنيفات العثمانية من أراضي وقفية، أميرية، موات، خراج، ومملوكة أما النوع الثاني فهو المصادرة بحجة الأراضي المتروكة وغير المزروعة والنوع الثالث من المصادرة فهو للأغراض العسكرية والنوع الرابع المصادرة للمناطق المغلقة والنوع الخامس المصادرة للأغراض العامة (الأمر العسكري 321) والنوع السادس فهوالمصادرة بواسطة قانون أملاك الغائبين للعام 1950 وتعديلاته.

واضاف: «تقوم إسرائيل بالرجوع إلى أحد هذه القوانين، فإذا كانت الأرض المستهدفة مزروعة ويقوم أصحابها بالاعتناء فيها وفلاحتها بحيث يتعذر على اسرائيل اعلانها أراضي دولة فتقوم باعتبارها أراضي غائبين كما هو الحال مع أراضي سكان الضفة الغربية داخل حدود بلدية القدس الإسرائيلية، وعندما تكون الأرض صخرية وغير قابلة للزراعة تقوم إسرائيل بإعلانها أراضي دولة وإذا أثبت أصحاب الأرض ملكيتهم لها ترجع إسرائيل إلى قانون عثماني قديم لتبرير المصادرة بذريعة أن أصحابها لم يقوموا بزراعتها منذ ثلاث سنوات حيث ينص القانون العثماني الذي يعود للعام 1858 بأن تقوم الدولة بمصادرة الارض اذا لم يقم أصحابها بزراعتها خلال هذه الفترة.

واكد تقرير اريج ان كافة المصادرات التي قامت بها سلطات الإحتلال الإسرائيلي على مدار سنوات إحتلالها للارض الفلسطينية فإنها لم تكن سوى أدوات لتبرير إستدامة الإحتلال لهذه الأرض وإستنزاف مواردها ومقدراتها ، حيث وفقا للتقرير الإسرائيلي المذكور كما أوضحنا سابقا فإن ما يسمى بأراضي الدولة تمت مصادرتها وتخصيصها لصالح المشروع التوسعي والإستيطاني والأمثلة كثيرا فمستوطنة كريات أربع في قلب الخليل والتي كانت الأرض التي أقيمت عليها المستوطنة أراضي مصادرة لأغراض عسكرية وتم بناء المستوطنة عليها في العام 1972 وأيضا مستوطنة أبو غنيم أو «هار حوما» كما تسمى إسرائيليا فقد كانت الأراضي التي أقيمت عليها المستوطنة أراضي غابات وخضراء وبقدرة قادر تمت مصادرتها من قبل وزير المالية الإسرائيلي إسحق موديعي في العام 1990 للاغراض العامة وأقيمت عليها المستوطنة عام 1997، وأيضا معكسر «جفعوت» الواقع في التجمع الإستيطاني «غوش عتصيون» الواقع غربي محافظة بيت لحم فقد صادقت الحكومة الإسرائيلية مؤخرا على إقامة 523 وحدة إستيطانية على أرض المعسكر والذي تمت مصادرة أراضيه من الفلسطينيين للأغراض العسكرية بالإضافة إلى مستوطنة معاليه أدوميم الواقعة شرقي القدس فقد كانت معظم الأراضي التي أقيمت عليها هذه المستوطنة أراضي دولة تمت مصادرتها من الفلسطينيين والعديد العديد من الأمثلة التي تبرهن على أن عمليات المصادرات التي تقوم بها إسرائيل بذرائع شتى ما هي إلا محاولات إسرائيلية لفرض الوقائع على الأرض بطرق تتوهم دولة الإحتلال بأنها شرعية وديمقراطية طبعًا مع حق الإعتراض للضحايا الفلسطينيين في محاكمها ودوائر حكمها المنحازة.

وشدد تقرير اريج على انه: وبالمحصلة فإن مجموع ما تسيطر عليه إسرائيل من خلال مصادرتها للاراضي الفلسطينية بذرائع ومسوغات مختلفة يزيد عن 40 بالمئة من إجمالي مساحة الضفة الغربية، وهذا الرقم لا يشمل الأوامر العسكرية التي اصدرتها إسرائيل لبناء الجدار الفاصل ولا تلك الخاصة بشق الطرق الالتفافية، ناهيك عن أن العديد من المستوطنات الاسرائيلية قامت على أراض فلسطينية خاصة وهذه المساحات غير مشمولة بال 40 بالمئة المذكورة أي أن الاراضي التي تسيطر عليها إسرائيل تتخطى هذا الرقم بكثير.

واكد تقرير اريج إن مصادرة إسرائيل للارض الفلسطينية بإعلانها أراضي دولة أو غائبين أوتحت أي من الذرائع المذكورة سابقا ما هو إلا محاولة إسرائيلية غير شرعية للإلتفاف على القانون الدولي والإنساني و الأخطر من ذلك محاولة منها للالتفاف على واقع أنها دولة محتلة وأن كافة القوانين التي سنتها بصفتها قوة محتلة غير شرعية، باطلة ولاغية، بالإضافة إلى حقيقية بديهية، ولكننا بحاجة إلى إعادة تذكير إسرائيل والعالم بها، وهي أن الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية والقدس الشرقية هو غير شرعي وفقا للقرارين 242 و338 الصادرين عن مجلس الامن الدولي حيث أن كافة ما قمت به إسرائيل منذ حزيران من العام 1967 وحتى الآن هو باطل ولاغ بما في ذلك مُصادرات الأراضي بكافة أنواعها وبناء المستوطنات والبؤر الاستيطانية وجدار الفصل العنصري وهدم المنازل وتدمير الممتلكات والمس بحرية التنقل وكل ما قامت به من إجراءات توسعية هو غير شرعي ويجب على العالم أن يتيقن بأن محاولات إسرائيل تنصيب نفسها كوريثة للضفة الغربية والقدس الشرقية منذ العام 1967 هو غير قانوني وغير صحيح وبحكم الشرعية الدولية.

وتابع: إن مسؤولية العالم والمجتمع الدولي وإستنادًا إلى قرارات الشرعية الدولية أن يلزم إسرائيل بوقف ممارساتها الإستيطانية والتوسعية ومصادرة أراضي الفلسطينيين والكف عن محاولات إضفاء الشرعية على ما هو غير شرعي فبدلا من الإبداع في فبركة القوانين وموائمتها واللعب عليها ، فعلى إسرائيل أن تبذل مجهودًا في التفكير في كيفية التوقف عن وضع العقبات في طريق السلام وأن تنصاع إلى قرارت الشرعية الدولية وأن ترجع الأراضي التي سلبتها من الفلسطينيين لأن الأرض مقابل السلام فإذا رغبت إسرائيل في التوصل إلى سلام يقوم على الحق والشرعية والعدالة فلن تكون بحاجة إلى جدران ولا حواجز ولا فبركة قوانين ولا إلى مجهودات لإظهار ديمقراطيها الزائفة.

وختم التقرير «نعم فقد صدق ميرون بينفينستي نائب رئيس بلدية القدس الإسرائيلية السابق تيدي كوليك ومسؤول قسم التخطيط فيها ما بين الأعوام1971 و1978 عندما قال في احد التقارير الإستقصائية الشهيرة عن مصادرة أراضي الفلسطينيين التي نشرتها صحيفة «هآرتس» بتاريخ العشرين من كانون الأول من العام 2005 بعنوان « أسياد الأرض»: أنه ولسوء حظ الفلسطينيين فإن الأرض التي تكون زراعية لا نستطيع مصادرتها على أنها أراضي دولة ولكننا نصادرها على أنها أملاك غائبين ،هذه هي الخدعة... إنه أمر فظيع... نعم إنها السرقة بعينها!!!!...» والكلام للسيد بينفستي.

اكد رفضه لاي تدخل عسكري في دمشق

الأردن: لا علاقة للجنود الأمريكيين الذين وصلوا إلى البلاد بما يجري بسورية

■ عمان ـ وكالات: أكد مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية أن «التقارير الإعلامية والتصريحات التي أشارت إلى قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال 200 عنصر من جنودها إلى الأردن لا علاقة لها بالوضع القائم في سورية».

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية أن «هؤلاء الجنود هم المجموعة الأولى من مجموعات أخرى ستشارك في تمرين الأسد المتأهب الذي يقام في الأردن سنويا، وسيتم تنفيذه هذا العام في الأسابيع المقبلة، بمشاركة أكثر من 15 دولة عربية وأجنبية حتى الآن ، وسيتم دعوة وسائل الإعلام لحضوره عند تنفيذه».

وأضافت أن التخطيط والتحضير لهذا التمرين بدأ منذ نهاية تمرين الأسد المتأهب الثاني الذي أجري في حزيران (يونيو) من العام الماضي وشاركت به 19 دولة عربية وأجنبية وبحضور مختلف وسائل الإعلام المحلية والدولية.

وأكدت أن «هذه التمارين المشتركة والتي تنفذ على مدار العام، ومع مختلف جيوش العالم ضمن الخط التدريبية السنوية التي تنفذها القوات المسلحة ولا علاقة لها بأي شكل من الأشكال بالأوضاع القائمة في سورية».

من جهة اخرى اكد الاردن الخميس موقفه «الثابت» الرافض لأي تدخل عسكري في سوريا والمؤيد لحل سياسي للازمة، رغم اعلان واشنطن تعزيز وجودها العسكري في المملكة وتحذير الرئيس السوري من امتداد الحرب الى الاردن.

وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام وزير الشؤون السياسية والبرلمانية الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد المومني لفرانس برس ان «موقف المملكة مما يجري في سورية لم يتغير وهو ثابت ضد اي تدخل عسكري ويدعو لحل سياسي شامل يوقف دوامة العنف والدم هناك».

واكد ان «ارسال افراد من الجيش الاميركي الى الاردن هو ضمن التعاون المشترك المعتاد بين القوات المسلحة الاردنية والجيش الامريكي»، مشيرا الى ان «الاتصالات جارية لارسال 200 جندي امريكي ضمن هذا التعاون والتنسيق المستمر».

ولم يعلق المومني على تحذيرات الرئيس السوري بشار الاسد من امتداد الحرب المستمرة في سورية منذ اكثر من سنتين الى الاردن، مشيرا الى «تدارس الموقف لان لذلك تداعيات سياسية وامنية».

وكان الاسد حذر في مقابلة بثت مساء الاربعاء عبر قناة «الاخبارية» السورية من امتداد الحرب المستمرة في سورية منذ اكثر من سنتين الى الاردن، الذي يستضيف نحو نصف مليون لاجىء سوري.

واعلن وزير الدفاع الامريكي تشاك هيغل الاربعاء ان الولايات المتحدة ستعزز وجودها العسكري في الاردن لتدريب الجيش الاردني واحتمال التدخل لضمان امن مخزون الاسلحة الكيميائية في سورية».

لا «احتلال» تركي وهتاي ليست سورية... وحرب تشرين لم تحرر شبرا.. مقررات دراسية ورواية جديدة للتاريخ

تقييمات امريكية متضاربة لسورية.. كيري يرى المعارضة تتقدم وهاغل وديمبسي يتحدثان عن مخاطر جمود

200 جندي للاردن قد يكونون طليعة قوة من 20 الفا بانتظار قرار اوباما التدخل وتأمين الاسلحة الكيماوية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعداد ابراهيم درويش:

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يحذر ويقول ان اسرائيل لها الحق في التدخل لمنع الاسلحة السورية، من الوقوع في الايدي الخطأ، مع زيادة التوتر في مرتفعات الجولان، وتراجع اعداد القوات السورية على الحدود. فيما يشن الرئيس السوري بشار الاسد هجوما على جيرانه الداعمين للمعارضة السورية ويقول لهم ان النار ستطالهم، وذلك عندما قام بموضعة الحرب السورية في سياق «الحرب الدولية على الارهاب».

وقال ان الغرب الذي مول الحرب في افغانستان في السابق دفع الثمن غاليا. وفي الوقت نفسه يتسارع النقاش في الولايات المتحدة حول سورية، فالكونغرس استمع لشهادات كل من وزير الخارجية والدفاع ورئيس هيئة الاركان المشتركة، ومع ان مجمل الشهادات يعكس خلافا في التقييم الا ان هناك تحركات حثيثة نحو سيناريو ودور امريكي بارز، فمن جهة يرى جون كيري ان المعارضة تتقدم على الارض، وان واشنطن تنسق مع الدول التي تسلح المعارضة او تلك التي ستسلحها، فيما تحدث كل من من تشاك هاغل ومارتن ديمبسي عن مساعدات انسانية وامكانية لحماية مناطق آمنة. وقالا ان الوضع على الارض غير واضح وان هناك مخاطر من جمود على الساحة القتالية. ورغم ذلك فقد اعلن هاغل عن ارسال 200 من الجنود للاردن من اجل القيام بما اسماه «عمليات اعادة الاستقرار» وتقديم المهام الانسانية للاجئين السوريين وللسيطرة على الاسلحة الكيماوية. ويبدو من اعلان هاغل ان واشنطن تعد الخطط للتدخل في سورية ان اقتضى الامر، فقد نظرت الصحف الامريكية لارسال هذا العدد الصغير على انه خطوات للتدخل في سورية.

ويعتقد ان القوة الجديدة التي اعلن عنها هاغل في مرافعته امام لجنة القوات المسلحة الى جانب ديمبسي، انها طليعة قوة من 20 الفا او اكثر ستنشر حالة قرر الرئيس باراك اوباما التدخل العسكري في سورية وتأمين «الاسلحة الكيماوية».

وستقوم القوات الجديدة بانشاء مركز قيادة لها قرب في شمال الاردن قريبا من الحدود مع سورية، للمساعدة في عمليات الاغاثة الانسانية والتخطيط لعمليات عسكرية محتملة بما فيها عمليات تدخل سريع للقوات الامريكية حالة قرر البيت الابيض ان التدخل بات ضروريا حسبما نقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مسؤول امريكي بارز. ومع ان البنتاغون ارسل انظمة وصواريخ باتريوت لتركيا لحمايتها من الصواريخ السورية الا انها في العام الماضي ارسلت 150 ضابطا وخبيرا عسكريا وامنيا للاردن، حيث اقاموا مركزا لهم في العاصمة عمان، من اجل اعداد الخطط لتدخل محتمل لتأمين السلاح الكيماوي وتنسيق عمليات نقل الاسلحة للمعارضة وتدريب مقاتليها.

وحسب مسؤولين فالقوات الموجودة الان سيعود بعض افرادها وسينضم اخرون بشكل لن يزيد عدد القوات عن 200، ويعتبر الاعلان اول خطوة تفصح عن نية للادارة لاحتمال تدخلها لان طبيعة الجنود الذين سيتم نشرهم هم من الوحدات النظامية ومن قوات الفرقة المدرعة الاولى المتمركزة في «فورت بلس» في تكساس.

ويرى مسؤولون امريكيون ان تكثيف الجهود والتحضيرات نابع من عدم ظهور اشارة عن توقف الحرب الاهلية، ولتراجع الامال بالتوصل لتسوية سياسية تؤدي لرحيل الاسد عن السلطة.

ليس قرارا

وفي الوقت الذي اكد فيه هاغل على ان الاعلان لا يعبر عن قرار من باراك اوباما التدخل العسكري، حيث اشار الى ان الرئيس لا يزال قلقا من التدخل في سورية خاصة بعد ان اعلن عن سحب القوات من افغانستان بعد 12 عاما فيها، الا ان تصريحات المسؤولين الامريكيين تعكس عدم الوضوح.

وقال هاغل ان «التدخل العسكري هو خيار ولكنه يجب ان يكون الخيار الاخير»، مشيرا الى ان عملية نشر عسكري كبيرة «قد تورط امريكا في التزامات عسكرية غير واضحة، مهمة وطويلة». ولكنه قال للكونغرس ان قرار تعزيز القوات الامريكية في الاردن جاء من اجل «تحسين الجاهزية للتدخل في عدد من السيناريوهات».

وفي ثنايا حديث هاغل ومارتن ديمبسي تكمن مخاوف من ان المعارضة التي حققت انجازات كبيرة في الشمال والجنوب ليست متماسكة بما فيه الكفاية، فديمبسي الذي دعم خطة تسليح المعارضة التي تقدم بها مدير «سي اي ايه» السابق ديفيد بترايوس، ودعمتها وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون ووزير الدفاع السابق ليون بانيتا قال «رأيي العسكري هو انني اشعر بالقلق خاصة بعد ان شاهدنا صعود النصرة ورأينا صور الاسلحة التي في ايديهم»، مشيرا الى ان الوضع اصبح اكثر تعقيدا عما كان عليه الوضع في العام الماضي. ومع ذلك قال في رد على سؤال لجون ماكين، المرشح الجمهوري السابق، انهم مستعدون لتسليح المعارضة ان وجد الفصيل المناسب. وقال ان الجيش لديه استعدادات لتوفير الحماية لمنطقة عازلة تقام داخل الحدود السورية قرب الحدود مع تركيا او الاردن. ووصف ديمبسي وضع المعارضة بالغموض والمتشوش حيث قال»في الحقيقة فان الوضع اكثر تشوشا في جانب المعارضة اكثر منه قبل ستة اشهر». كما انه ليس متأكدا ان كانت واشنطن قادرة الان على تحديد «الجماعات المناسبة لتسليحها».

الموقف الاردني

وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان استعداد الملك عبدالله الثاني لقبول تمركز وحدة صغيرة على اراضي بلاده يعكس مخاوفه من انتشار الازمة السورية وانتقالها الى الاردن. ويعتبر وجود هذه الوحدة تطورا في الموقف الاردني فعلى الرغم من انه من اكبر حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة الا انه لم يسمح لها باقامة قواعد عسكرية على اراضيه حتى في اثناء غزو العراق، وظل موضوع القوات الامريكية الخاصة التي دخلت العراق من اراضيه سرا محكما. ولكن وفي ظل استمرار الحرب في سورية وتدفق مئات الالاف من اللاجئين جعل الاردن يوافق على وجود هذه الوحدة العسكرية الصغيرة، وبحسب مسؤولين امريكيين فانه قد يوافق على استقبال قوات كبيرة في المستقبل.

وستبدأ طليعة القوات الامريكية بالوصول للاردن نهاية الشهر الحالي، وسيصل معظم افرادها في شهر ايار (مايو) المقبل حيث سيتمركزون في منشأة عسكرية اردنية. ومعظم من سيصل اولا هم من الذين تلقوا تدريبات على المساعدة في العمل الاغاثي والانساني او الشؤون المدنية. وبحسب الصحيفة فقد اعدت البنتاغون خططا لزيادة العدد وارسال قوات عمليات خاصة لتأمين السلاح الكيماوي، ووحدات من سلاح الجو الامريكي لتوفير الحماية للمجال الجوي الاردني وفرق عسكرية مدربة على الحروب التقليدية قادرة على دخول سورية حالة قرر البيت الابيض التدخل. وفي سيناريو ينهار فيه نظام الاسد قبل التدخل فانه قد يتم ارسال فريق الشؤون المدنية الى سورية للمساعدة في اعادة الخدمات والامن.

المعارضة

وكان هاغل قد قال في شهادته ان سياسة الادارة في البحث عن تسوية في سورية وبناء قوة ما يطلق عليها المعارضة المعتدلة لم تعمل و «لم تحقق اهدافها، بشكل واضح»، و«لهذا السبب نواصل النظر في خيارات وطرق اخرى لتحقيق هذا». وقال هاغل انه التقى مع اوباما يوم الثلاثاء الذي كان قلقا لنفس السبب وهو استمرار «الدمار الانساني».

وسيزور هاغل المنطقة في نهاية الاسبوع الحالي حيث سيزور الاردن والسعودية واسرائيل ومصر والامارات العربية المتحدة. وسيتركز معظم الحديث في الجولة على الموضوع السوري. وفي اتجاه اخر قال ديمبسي انه ليس متأكدا ان كانت القوات الخاصة ستتمكن من تأمين الاسلحة الكيماوية السورية لان القوات السورية نقلت بعض العوامل الكيماوية حتى لا تقع في يد المقاتلين حيث قال ان الجيش «يقوم بنقل الاسلحة، خاصة ان المواقع المخزنة فيها كثيرة». وفي رد على السناتور كارل ليفين، النائب الجمهوري عن امكانية اتخاذ خطوات للضغط على نظام الاسد قال ديمبسي «لا ارى ادخال قوات عسكرية سيؤدي لتحقيق النتائج التي نريدها»، مضيفا انه قد تؤدي الى زيادة الوضع سوءا.

كيري وقرارات جديدة

وكان كيري قد قدم للنواب تقييما عن الوضع في سورية حيث قدم شرحا ايجابيا للتعاون القريب بين واشنطن والائتلاف ووصف الاثر الايجابي الذي تركته شحنات الاسلحة على تعزيز وضع المقاومة السورية، مقترحا ان وصول هذه الاسلحة تم بمباركة امريكية حيث قال ان «سياسة الولايات المتحدة في الوقت الحالي عدم تقديم اسلحة ولكننا ننسق بشكل قريب مع اؤلئك الذين يسلحونهم» اي المعارضة. وعكست شهادته في هذا الاتجاه ما قاله في الشهر الماضي اثناء زيارته للسعودية عن وجود جماعات يمكن الوثوق بها كي توصل الاسلحة للجماعات «المعتدلة والتي تحظى بشرعية». وسيصل كيري اليوم الى اسطنبول للاجتماع مع المعارضة واصدقاء سورية حيث قال ان هناك قرارات سيتم اتخاذها لمساعدة المعارضة ومن اجل تحديد الطرق الناجعة والتي ستعجل رحيل الاسد، واكد ان المعارضة تحقق انجازات على الارض.

تصدير النفط

ويبدو ان المستوى السياسي الغربي متفائل ويتجه نحو تعزيز المناطق التي تقع تحت سيطرة المقاتلين وهو ما بدا في اتفاق اولي بين المسؤولين في دول الاتحاد الاوروبي ويقضي بتخفيف قيود الحظر على سورية بشكل يفتح الباب امام تصدير النفط السوري للدول الاوروبية، فيما يقول المسؤولون انه محاولة لمساعدة المناطق التي تسيطر عليها على بناء اقتصاد مستقر وتحقيق الاكتفاء الذاتي. وسيمنح الاتفاق سكان المناطق الواقعة هذه حوافز للعمل وتشغيل منشآت النفط خاصة ان الحياة الاقتصادية متوقفة الان في هذه المناطق اي شمال وشرق البلاد. ومع ان سورية لا تعتبر من الدول الكبيرة المصدرة للبترول ولا يشكل نفطها الا نسبة 1 بالمئة من حجم النفط العالمي الا انه يعتبر من اهم مصادر الدخل القومي وكانت الدول الاوروبية هي المستورد الرئيسي له قبل ان تفرض عقوبات على النظام مع بداية الانتفاضة. وقد ادت العقوبات والحرب الى انهيار الاقتصاد الوطني حيث تراجعت نسبة الصادرات من 7.2 مليار دولار في عام 2011 الى 185 مليون دولار في العام الماضي وذلك حسب تقرير نشرته صحيفة «الوطن» الموالية للنظام. ويرى جوشوا لانديز من جامعة اوكلاهوما ان العقوبات الاقتصادية عامل مهم في انهيار الاقتصاد وسبب في تدفق اللاجئين في داخل والى خارج سورية هو فقدان الامن والفقر ونقص الطعام وعليه فان دفع الاقتصاد هو المفتاح لمنع هروب السوريين للخارج. وقال لانديز فيما نقلت عنه «نيويورك تايمز» ان «الغرب يقول انه يستهدف النظام، ولكن من السهل القول ان النظام يطعم جنوده والشعب هو الذي يجوع». وقالت الصحيفة ان الاتفاق ينص على ان تقوم كل دولة عضو في الاتحاد الاوروبي اتباع اجراءات وتعليمات واضحة وان تستشير الائتلاف الوطني السوري قبل القيام باية خطوات. ولا تقتصر التحضيرات على تعزيز الوضع الاقتصادي بل على صورة و«رواية التاريخ» لسورية ما بعد الاسد.

كتابة التاريخ

ففي الكتب المدرسية الجديدة التي وزعت على مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا تم تعديل معلومة تاريخية ظل طلاب المدارس السورية يقرأونها طوال العقود الماضية، وهي ان لواء الاسكندرونة ودولة هتاي هي جزء من سورية الطبيعية. لكن لجان المقرر التعليمي التابعة للمعارضة قررت الاعتراف بملكية تركيا لهذه المناطق فالخرائط في الكتب المدرسية الجديدة تؤكد على هوية الاقليم التركية. ويعتبر هذا واحدا من التغيرات التي حدثت على المقرر التعليمي لسورية «الجديدة»، حيث عمد معدو المقررات الدراسية لتقديم رواية مختلفة عن سورية، وحذف الرواية التي اكدت على ايديولوجية البعث والقومية العربية. وتنقل صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مدير مدرسة قوله «ان استخدمنا نفس كتب النظام فلا معنى اذا للثورة»، واضاف ان الثورة قامت «لمواجهة عملية غسيل دماغ التلاميذ وهو ان الاسد هو المنقذ والقائد».

غارتان جويتان على محيط الفرقة «17» بالرقة

القوات النظامية السورية تشدد الضغط على المعارضة في محافظة حمص بعد سيطرة المقاتلين على اجزاء واسعة من مطار عسكري

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: شددت القوات النظامية السورية الخميس الضغط على مقاتلي المعارضة في محافظة حمص (وسط)، بسيطرتها على قرية واقعة بين مدينتي حمص والقصير، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بريد الكتروني «سيطر مقاتلون من اللجان الشعبية المسلحة الموالية للنظام السوري وحزب الله (اللبناني حليف دمشق) وجنود من القوات النظامية على بلدة ابل» جنوب مدينة حمص، والواقعة الى بعد اربعة كيلومترات من الطريق الدولي دمشق – حمص – حلب (شمال).

من جهتها، افادت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا) ان القوات النظامية «بسطت سيطرتها الكاملة على بلدة ابل في ريف حمص بعد ملاحقتها لفلول الارهابيين وتكبيدهم خسائر كبيرة».

وتحاول القوات النظامية في الايام الماضية عزل المقاتلين المعارضين بين مدينتي حمص والقصير القريبة من الحدود اللبنانية.

وتدور في المنطقة اشتباكات عنيفة يشارك فيها بحسب المرصد مقاتلون موالون لحزب الله اللبناني، بهدف عزل مقاتلي المعارضة في هذه النقطة الاساسية لربط دمشق بالساحل.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان سيطرة النظام على آبل «تعيق حركة المقاتلين المعارضين بين حمص والقصير».

والى الجنوب الغربي من آبل، سيطر مقاتلون معارضون على كامل مطار الضبعة العسكري في ريف القصير اثر اشتباكات عنيفة استمرت اياما.

واوضح المرصد ان المطار «يخضع لادارة الدفاع الجوي منذ العام 2009 بعدما توقفت حركة الطائرات (العسكرية) فيه»، وكان من المقرر تحويله الى مطار مدني «لكن مع انطلاقة الثورة السورية (منتصف آذار/مارس 2011) اصبح مركز تجميع لقوات الجيش النظامي في ريف القصير».

واشار عبد الرحمن الى «معلومات عن وجود طائرتي ميغ للتدريب في المطار، لكنه لم يستخدم كمطار عسكري منذ العام 2009».

ويعد سلاح الطيران نقطة تفوق اساسية لنظام الرئيس بشار الاسد ضد معارضيه في النزاع المستمر منذ عامين، وادى الى مقتل اكثر من 70 الف شخص، بحسب الامم المتحدة.

وامس، قصف الطيران مناطق عدة في سورية، منها مدينة داريا (جنوب غرب دمشق) تزامنا مع اشتباكات فيها، مع محاولة القوات النظامية منذ مدة فرض سيطرتها الكاملة عليها، بحسب المرصد.

وقال المرصد ان الطيران الحربي قصف كذلك مناطق في محافظتي حماة (وسط) ودير الزور (شرق).

وفي شمال البلاد، قال المرصد ان القوات النظامية ترسل تعزيزات الى بلدة بابولين الواقعة على الطرف الشرقي للطريق الدولي بين دمشق وحلب، والمؤدي الى معكسري وادي الضيف والحامدية اللذين فكت عنهما الحصار قبل ايام، في محافظة ادلب (شمال غرب).

وقال المرصد ان القوات النظامية تسعى الى «فرض سيطرتها على الطريق الواصل بين مدينة خان شيخون ومعسكري وادي الضيف والحامدية بريف معرة النعمان»، المدينة الاستراتيجية التي سيطر عليها مقاتلو المعارضة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وادت اعمال العنف الخميس الى مقتل 22 شخصا في اعمال عنف مختلفة، بحسب حصيلة اولية للمرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في سورية.

ويأتي ذلك غداة مقتل 139 شخصا جراء اعمال العنف، بحسب المرصد.

من جهة اخرى أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان بأن الطيران الحربي السوري شن غارتين جويتين صباح الخميس على محيط الفرقة «17» بريف محافظة الرقة شمال وسط البلاد.

وذكر المرصد في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه أن الغارتين جاءتا في محاولة من القوات النظامية لفك الحصار الذي يفرضه مقاتلون من الكتائب المقاتلة على الفرقة منذ أيام.

وقال إن مناطق في مدن وبلدات «داريا» و«المعضمية» و«المقيلبية» بريف دمشق تعرضت للقصف من قبل القوات النظامية صباح امس.

ورافق عملية القصف اشتباكات عنيفة بين مقاتلين من الكتائب المقاتلة والقوات النظامية في داريا.

وأوضح المرصد أن اشتباكات دارت بين مقاتلين من الكتائب المقاتلة والقوات النظامية بالقرب من بلدة «بيت سحم» بريف دمشق على طريق مطار دمشق الدولي عند منتصف ليل الأربعاء/الخميس.

نقطة تفتيش تابعة للنظام في سورية

دبلوماسيون اوروبيون يؤكدون: التدخل العسكري الغربي شُطب من الأجندة

مركز أبحاث الأمن القومي: استمرار التعادل في سورية لا يصب في صالح إسرائيل وقد تضطر للعمل عسكريا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

رأت دراسة إسرائيلية صادرة عن مركز أبحاث الأمن القومي، التابع لجامعة تل أبيب، أنه بعد مرور أكثر من سنتين على اندلاع الأزمة السورية وسقوط عدد كبير من الضحايا، فإنه لا يلوح في الأفق لا الحل العسكري ولا الحل الدبلوماسي.

لافتةً إلى أنّ النظام الحاكم في دمشق ما زال يتلقى الدعم العسكري من روسيا وإيران وحزب الله وأيضا من الصين، التي يقتصر دعمها على المجال السياسي، وأكدت على أن قرار الجامعة العربية بمنح مقعد سورية في الجامعة لرئيس الائتلاف الوطني المعارض، معاذ الخطيب، لا يتعدى كونه خطوة رمزية ومعنوية، لن تُغير شيئًا على أرض الواقع.

وتابعت الدراسة قائلةً إنه في ظل انعدام حل سياسي أوْ عسكري للأزمة في سورية، فإنه من المتوقع أنْ تتأجج المشكلة الإنسانية، ولكن الدراسة أشارت إلى وجود تداعيات إستراتيجية لمواصلة الوضع الحالي في سورية، ذلك أنه كلما استمرت الحرب الأهلية الطاحنة، فإن قوة الإسلاميين الجهاديين من صفوف المعارضين ستتنامى بشكل كبير، خصوصًا وأن هذه العناصر تتمتع بقوة قتالية ممتازة ومن عدد كبير من المقاتلين الأشداء، وبالتالي فإنه مع إسقاط الرئيس الأسد من سدة الحكم، زادت الدراسة، فإن الوضع سيزداد تعقيدًا، وسيكون من الصعب، إنْ لم يكن مستحيلاً تشكيل نظام مركزي قوي في سورية، ومن ناحية أخرى، فإن استمرار المعارك الطاحنة يدفع سورية نحو الدولة الفاشلة، وحتى تفكيكها إلى دويلات عرقية ومذهبية وإثنية، حيث ستُواصل العصابات المسلحة تنفيذ العمليات داخل الأراضي السورية، كما أن خطر انزلاق الأسلحة الكيميائية لهذه التنظيمات بات قريبًا وخطيرا على حد سواء. علاوة على ذلك، أكدت الدراسة على أن استمرار الأزمة السورية تُلقي بظلالها السلبية على الدول المجاورة، ومن غير المستبعد أنْ تؤثر على أمنها واستقرارها، وبالتالي سيؤدي هذا الوضع إلى فوضى إقليمية، بحيث أن الدولتين الأكثر عرضة للفوضى هما الأردن ولبنان، وخصوصًا من الناحية الاقتصادية.

ونوهت الدراسة إلى أن الدولة العبرية عملت كل ما في وسعها من أجل عدم التورط في الأزمة السورية، كما أنها لا تملك القدرة بالمشاركة في الحرب، ومن غير المستبعد أن تدخلها سيأتي بنتائج عكسية جدًا، ولكن المشكلة الأساسية بحسب الدراسة، تمكن في أنْ تضطر إسرائيل إلى التدخل في الأزمة بسبب عوامل جديدة منها على سبيل الذكر لا الحصر، تزويد حزب الله بأسلحة كاسرة للتوازن الإستراتيجي، أو مواصلة إطلاق النار العشوائي من سورية باتجاه الحدود مع إسرائيل.

وزعمت الدراسة أن نظام الأسد فقد السيطرة على الجولان، الأمر الذي يُعرض حياة جنود الأمم المتحدة العاملين في المنطقة للخطر، فالقسم الأكبر من هذه القوات انسحب، وقضية انحلال هذه القوة بات مسألة وقت، ليس إلا، وهذا الأمر سيدفع بالتنظيمات الجهادية إلى الاقتراب من الحدود مع إسرائيل ومحاولة توجيه الضربات لها، أيْ أنْ تتحول الجولان إلى نسخة طبق الأصل عن شبه جزيرة سيناء.

ولفتت الدراسة إلى أن العديد من صناع القرار والخبراء في إسرائيل يؤمنون بأن استمرار الحرب الأهلية في سورية تخدم المصالح العليا للدولة العبرية، ذلك أن المعارك استنزفت قوة الجيش العربي السوري ومواصلة الحرب ستؤدي لانهياره، ولكن الدراسة أكدت على أن الجيش السوري أضحى منذ فترة ضعيفًا للغاية، ولا يُشكل أي خطر على إسرائيل، مشيرةً إلى أن استمرار الحرب وتحول سورية إلى دولة فاشلة ستزيد من التهديدات الإستراتيجية المحدقة بإسرائيل، وفي مقدمتها زعزعة الأمن والاستقرار الإقليمي، من هنا، أكدت الدراسة على أنه من مصلحة إسرائيل انتهاء الحرب في أسرع وقت ممكن وإقامة نظام حكم مركزي ذات توجه إسلامي.

وأوضحت الدراسة أن الهدف الإسرائيلي يجب أنْ يتركز في كسر التعادل الموجود اليوم لصالح القوات المعارضة المعتدلة، وبالتالي عليها التنسيق مع حلفائها في الغرب، وتقترح الدراسة على صناع القرار في تل أبيب إقناع الدول الأوروبية بإلغاء الحظر المفروض على تسليح المعارضة المعتدلة، وإقامة مناطق حظر جوي داخل سورية وتقديم العون للمعارضين بواسطة الطائرات.

ولفتت الدراسة إلى أن تسليح المعارضة قد تدفع إيران وروسيا وأيضًا دولاً أخرى إلى زيادة الدعم العسكري لنظام الرئيس الأسد، ونقلت الدراسة عن دبلوماسي أوروبي رفيع قوله إن رفع الحظر سيؤدي إلى زيادة الاقتتال الداخلي، كما نقلت الدراسة عن دبلوماسيين أوروبيين، رفيعو المستوى قولهم إن الاتحاد الأوروبي لن يجرؤ على اتخاذ قرار بتسليح المعارضة السورية المعتدلة، على حد تعبيرهم، وذلك لوجود خلافات عميقة بين الدول الأعضاء في الاتحاد، كما أن رفض حلف شمال الأطلسي الاستجابة لطلب معاذ الخطيب بتوسيع المناطق التي تخضع لدفاع بطاريات صواريخ الباتريوت لن يتغير، لأن الحف بحاجة إلى موافقة مجلس الأمن الدولي، وروسيا والصين لن تسمحا بذلك وستستعملان حق النقض الفيتو، وبالتالي فإن التدخل العسكري الغربي في الأزمة السورية شُطب كليًا عن الأجندة، ذلك أن الولايات المتحدة وأعضاء الناتو تعلموا درسًا لن ينسونه بسهولة في كلٍ من العراق وأفغانستان، ولن تكون لديهم الجرأة لإعادة الخطأ في سورية، وخلصت الدراسة إلى القول إن استمرار المعارك في سورية لا تصب في مصلحة إسرائيل، وبالتالي فإنه يتحتم عليها العمل على إزالة حظر تسليح المعارضة المعتدلة لكسر التعادل على الأرض والعمل على إنهاء الصراع، الذي لا يبدو حله واردًا في الأفق، على حد تعبيرها.

قطر تدافع عن سياستها تجاه سورية وتؤيد السلام مع إسرائيل

■ برلين ـ د ب أ: رفض رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، الانتقادات الموجهة للدور الذي تلعبه بلاده في النزاع السوري.

وقال الشيخ حمد بن جاسم في مقابلة مع محطة تليفزيون «دويتشه فيله» الألمانية، والتي تبث بالكامل الأحد المقبل: «المهم هو كيف نستطيع أن نوقف حمام الدم في سورية. أعتقد إذا كان هناك حل سياسي ، فلن يتحقق إلا إذا كان هناك توازن نوعا ما بين القوتين في سورية. نريد فعل شيء عملي بخصوص هذا الموضوع».

وجدد الشيخ حمد بن جاسم انتقاداته لنظام بشار الأسد، متهما إياه بمحاولة كسب المزيد من الوقت، متسائلا: «هل يريد النظام السوري أن يحل الموضوع سياسيا أم يريد أن يلعب ويأخذ وقته طيلة فترة وجود الأخضر الإبراهيمي الذي نثق به ثقة تامة وندعم مهمته ولم تعطه الحكومة السورية شيئا، هذا كلام فقط لتضييع الوقت وقتل عدد أكبر من الأبرياء في سورية».

وفي معرض رده على سؤال حول ما إذا كانت قطر تورد أسلحة للمعارضة السورية ، قال رئيس الوزراء القطري: «هذا قرار سيادي طبعا. لكن جامعة الدول العربية والقمة العربية أقرت هذا المبدأ».

من ناحية أخرى، أكد الشيخ حمد بن جاسم أن هدف بلاده هو بالأحرى «إحلال السلام والاستقرار في العالم العربي»، وقال: «حتى مع إسرائيل يجب أن يكون هناك سلام ، ويجب استرجاع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ....مررنا بظروف في وقت من الأوقات ، حيث رأينا أن هناك تخاذلا من قبل بعض الدول العربية. والآن هناك تغيير في هذه الأنظمة نتيجة للربيع العربي، وأعتقد أن قواعد اللعبة قد تغيرت في العالم العربي بشكل كبير جدا».

وحول انتقادات المعارضة المصرية لسياسة قطر الاستثمارية في مصر، رأى بن جاسم أن هذه الانتقادات لا تقوم على أساس ، مشددا على أن «أغلب الأمور التي أثيرت هي شائعات غير صحيحة»، وقال: «لا أعتقد أنه ذنب إذا أردنا أن نساعد بلدا عربيا ونستثمر في بلد عربي».

وزير الدفاع الامريكي ورئيس الاركان يرفضان تأكيد او نفي استخدام اسلحة كيميائية في سورية

■ واشنطن ـ ا ف ب: رفض وزير الدفاع الامريكي تشاك هيغل ورئيس الاركان الجنرال مارتن ديمبسي الاربعاء الرد على سؤال في مجلس الشيوخ عما اذا تم استخدام اسلحة كيميائية في النزاع الدائر في سورية، ليعززا بذلك الشكوك حول هذا الموضوع الذي قالت عنه واشنطن انه «خط احمر».

وخلال جلسة استماع امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ قال وزير الدفاع ردا على سؤال لاحد اعضاء اللجنة ان «وكالاتنا الاستخبارية هي الاقدر على ان تقول ما نعرفه وما لا نعرفه (...) اعتقد ان هذا الامر يجب بحثه في جلسة مغلقة».

بدوره وردا على سؤال طرحه عليه السناتور جون ماكين عما اذا كان نظام الرئيس السوري بشار الاسد قد استخدم اسلحة كيميائية ضد معارضيه اجاب الجنرال ديمبسي ان هذا الامر تحدثت عنه «معلومات نشرت في وسائل الاعلام».

واضاف «لا يمكنني ان اقول اي شيء آخر خلال هذه الجلسة».

ورفض اكبر مسؤولين في البنتاغون تأكيد او نفي استخدام السلاح الكيميائي في النزاع الدائر في سوريا منذ عامين يتباين مع المخاوف التي عبر عنها وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الاثنين امام مجلس العموم.

وقال هيغ ان «بريطانيا تعرب عن قلق متزايد ازاء وجود ادلة على استخدام اسلحة كيميائية في سورية. لا بد من النظر في هذه الادعاءات بشكل عاجل»، مضيفا «نشيد باعلان الامين العام للامم المتحدة عن تحقيق بهذه الادعاءات ونطالب مرة اخرى النظام السوري بالتعاون الكامل» في هذا الملف.

والاسبوع الماضي اكد دبلوماسيون في الامم المتحدة طلبوا عدم كشف هوياتهم ان الدول الغربية لديها «ادلة صلبة» على ان السلاح الكيميائي استخدم في النزاع السوري مرة واحدة على الاقل.

واكد هيغل وديمبسي ان الموقف الرسمي لادارة الرئيس باراك اوباما لم يتغير مؤكدين انه «اذا ما استخدم الاسد والذين يأتمرون به الاسلحة الكيميائية او اخلوا بواجباتهم بضمان امنها، فسوف تترتب على ذلك عواقب وسوف يتحملون المسؤولية».

غير انهما لم يخفيا تمنع الولايات المتحدة عن التدخل اكثر في النزاع.

واقر الجنرال ديمبسي بان ضمان امن الاسلحة الكيميائية السورية قد يكون مهمة صعبة «لمجرد انه يتم نقلها وان مواقع التخزين كثيرة».

واعلن هيغل انه اصدر اوامر تقضي بتعزيز الوجود العسكري الامريكي في الاردن لتدريب الجيش الاردني وللتدخل اذا اقتضى الامر من اجل ضمان امن مخزون الاسلحة الكيميائية في سورية.

وفي عمان قال وزير الدولة لشؤون الاعلام وزير الشؤون السياسية والبرلمانية الناطق الرسمي باسم الحكومة الاردنية محمد المومني لفرانس برس ان «هناك اتصالات بين المسؤولين في البلدين بخصوص ارسال 200 جندي امريكي» موضحا ان «ارسال افراد من القوات الامريكية للاردن يأتي ضمن التعاون المشترك بين القوات المسلحة الاردنية والجيش الامريكي».

الأمهات إنشغلن بالدعاء لسقوط النظام.. والأبناء مهتمون ببيع كل ما يمكن بيعه في أزقة المخيم والآباء يحاولون بناء تجارتهم ضمن إقتصاد الزينكو

«القدس العربي» تتجول في مخيم الزعتري: الصفيح نرويجي وإسم السوق «شانزليزيه» وحارة سعودية وأخرى قطرية.. و30 ولادة يوميا ومشكلة ضياع الأطفال الأهم وفساتين بيضاء للعروس مع فرشتين

جانب من الحياة اليومية في مخيم الزعتري

محل تجاري لبيع فساتين الزفاف في المخيم

عمان ـ «القدس العربي»

من منال الشملة:

تثير الرياح العاتية وأغلفة الغبار على ساندويتشات الكباب وشمس الصحراء الحارقة عشرات التساؤلات والآهات في مخيم الزعتري للاجئين السوريين بمحاذاة مدينة المفرق شرقي البلاد.

الأمهات إنشغلن بالدعاء لسقوط النظام السوري حتى تتيسر لهن العودة والأبناء مهتمون ببيع كل ما يمكن بيعه في أزقة وأروقة المخيم أما الآباء فيحاولون بناء تجارتهم الممكنة ضمن إقتصاد الزينكو الذي إنتعش بين جنبات مدينة الصفيح الصغيرة التي تعج بالسوريين.

«القدس العربي» زارت المخيم وتجولت في حاراته الصغيرة برفقة مؤسسة نور الحسين التي تعتبر من أهم المؤسسات الإجتماعية في الأردن وضمن فعاليات معهد العناية بصحة الأسرة.

يمكن ببساطة الإستماع داخل المدرسة التي أقامتها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لإيقاع الطفولة وهو يرسم صورة الرئيس بشار الأسد وهو يهوي في واد سحيق أو تلوين أوراق تنشد الحرية.

الرسومات، تقول هدى عيد إحدى المشرفات، «يغلب عليها الحزن وبرز خلالها اللون الاحمر لون الدم والقتل وبرزت ايضا الاسلحة والطائرات الحربية الاطفال يرسمون احلامهم بالعودة لبلادهم ومدارسهم وذكرياتهم».

عمالة الأطفال منتشرة بكثافة في المخيم فكثير منهم يبيعون السجائر وغزل البنات ويعملون في المحال التجارية والبسطات لتأمين القليل من المال لاعالة أسرهم حيث لجأ الكثير منهم إلى الاردن مع أمهاتهم تاركين خلفهم آبائهم واخوانهم الذين منهم من رفض ترك بلاده وبقي يقاتل فيها ومنهم من إستشهد الى جانب ضياع وفقدان للكثير من الاطفال داخل المخيم وغياب الاوراق الثبوتية.

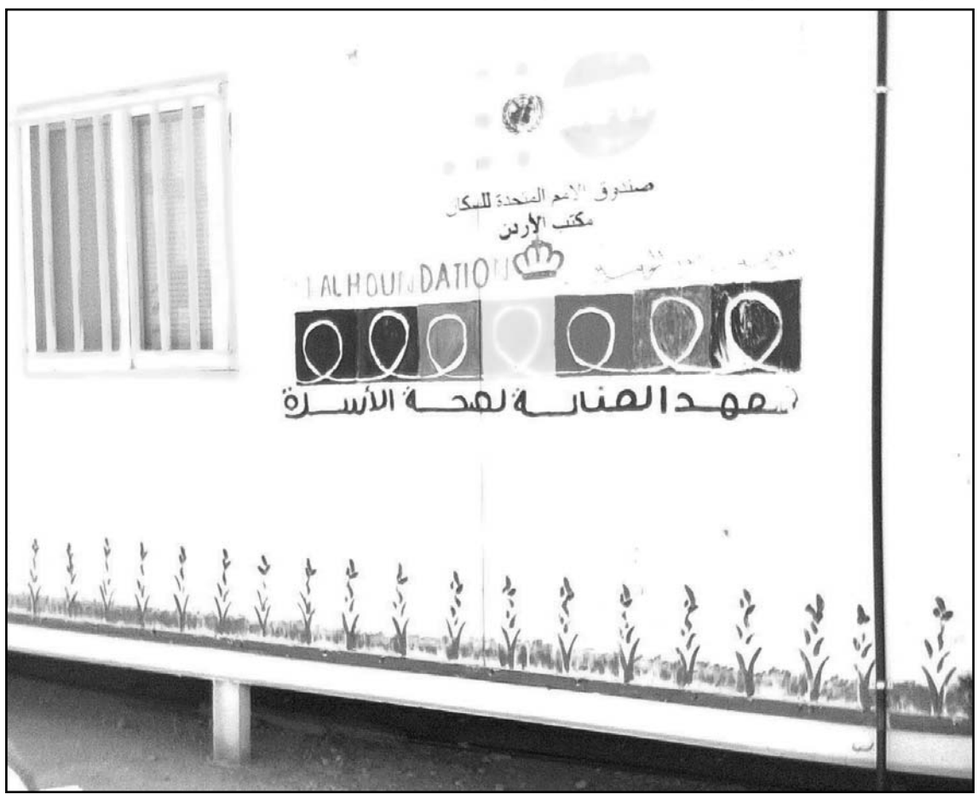

المركز الصحي الوحيد في المخيم

إقتصاد الصفيح

بسرعة عجيبة وفي زمن قياسي تعايش اللاجئون مع المكان وفرضوا عليه مزاجهم ونمطهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي فتحول المخيم الى دولة صغيرة قائمة بحد ذاتها.

تنوعت الاسماء والسوق واحد «سوق الحميدية»، «سوق الزعتري»، «سوق الحرامية»، وصولا للتسمية التي تداولتها وسائل الإعلام بوصفه بـ«الشانزليزيه» لتواجد المشفى الفرنسي فيه.. سوق كبير على مدار الشارع الرئيسي داخل مخيم الزعتري يمتد ما بين البوابة الغربية له والمخرج للشارع العام من المخيم.

سوق متنوع يحتوي كل ما يخطر على بال المستوق يضم نحو 600 محل من الزينكو والصفيح بحسب تقديرات اللاجئين.

الدكاكين تفتح من التاسعة حتى الحادية عشرة ليلا وصنعت أصلا من الواح الصفيح التي قدمتها الجهات النرويجية للإغاثة «الزينكو» وكان المجلس النرويجي للاجئين قد وزع هذه الالواح لتجهيز الخيام لاستقبال مدافئ الغاز في الشتاء وهي صفائح معدنية وقطع خشبية توفرت أصلا لعمل كوخ صغير داخل الخيمة لمقاومة ظروف الشتاء من أمطار ورياح لوضع المدفأة داخله.

يقول أحمد الحريري وهو شاب قادم من درعا «للقدس العربي «انه ومنذ أكثر من ستة أشهر بدأ مجموعة من التجار بناء السوق باستخدام صفائح «الزينكو» وتسابقوا لفتح محلات أصبحت ملكا لهم فيما بعد لافتا لانه رفض عرضا لإخلاء محله المخصص لبيع المياه والصرافة مقابل 500 دينار أردني.

يشرح الحريري: نبيع المياه المعقمة لارتفاع نسبة الكلور في مياه المخيم للشرب ومن كثرة البضاعة في المخيم اصبحت الاسعار أرخص من الاردن مشيرا لان محل الصراف يتداول صرافة سعودي.. سوري.. دولار.. اردني لكن على الاغلب يتم تداول العملة السورية وبشكل رئيسي إلى جانب الدينار الأردني.

في المخيم توجد محلات لبيع الارجيلة، ومحلات لبيع الشاورما والدجاج، اسواق الخضار والفواكه، محل الحلويات وحتى محلات الاكسسوارات والمكياج، الى جانب محلات بيع العاب الاطفال.

بيع فساتين الزفاف

ابو محمد 40 عاما صاحب محل ملابس وفساتين زفاف وإكسسورات ومواد تجميل يعمل وزوجته في ذات المحل قال «للقدس العربي «بان استئجار الفستان الواحد يتم بـ20 دينارا» وانه يبيع 7 – 8 فساتين في الاسبوع الواحد ما يعني حدوث حالات زواج أسبوعيا الى جانب فساتين العقد بحسب العادات السورية في الزواج وهذه غير بدلات العرس بحسب ابو محمد قائلا: انا غير سعيد بهذه الزيجات على الاطلاق لقد ضاعت طقوس الافراح فقط هو الفستان الابيض الشيء الوحيد الذي يعبر عن الفرح كون السوريات يتزوجن في الاردن وليس في بلدهن.

ايضا هناك محلات لبيع الكباب فرائحتها تعبق زقاق المخيم وإن كانت بنكهة غبار المخيم حيث يُباع سندويتش الكباب بـ50 ليرة سورية بحسب صاحب أحد المطاعم.

قهوة الحرية

«قهوة الحرية.. الله اكبر» هذا ما كتب عليها فاللاجئون يحلمون بالحرية والعودة لبلدهم وهناك محلات للبيع.. خلو رجل وهي فرصة للاستثمار وحركة اقتصادية جيدة بدأت تزدهر بشكل ملحوظ داخل المخيم بحيث.

اللاجئون حسب الحريري يأخذون بدل خلو لدكاكينهم بمبالغ تتراوح بين 200 ـ250 دينارا أردنيا طبعا حسب موقعه، فالحركة التجارية داخل السوق قوية ونشطة وهناك رأس مال جيد داخل المخيم الى جانب ان هناك تنسيقا مع التجار من المفرق لتزويد السوق بالمنتجات المختلفة والتي تلقى رواجا داخل المخيم من قبل اللاجئين.

ويقدر لاجئون عدد المحال التجارية في كل أرجاء المخيم بنحو 3 آلاف محل تمتد إلى مناطق التوسعة الجديدة التي يسميها السكان «الجزء السعودي أو القطري» التي تمول الكرفانات فيها بعض دول الخليج.

الحياة في مخيم الزعتري مستمرة كل يوم هناك 20 – 30 ولادة في المخيم وأصبح الزواج في المخيم يقتصرعلى « خيمة وفرشتين وعائلة» فالخيمة أولا ومن ثم الملحق.

أما الخيمة التي توزعها مفوضية الأمم المتحدة للاجئين والتي تحمل شعار المنظمة فتباع بـ50 دينارا، لان يحصل على كرفان من اللاجئين يبيع خيمته.

ومن المشاكل التي تواجه اللاجئين في المخيم انه لا رقابة صحية فهناك مكره صحية للاكل فالمطاعم تبيع الدجاج والشاورما واللحم بالرغم من انقطاع للكهرباء لايام طويلة، ايضا من المشاكل مشكلة انقطاع المياه، عدم الامان حال انقطاع الكهرباء في الليل والطرقات والترقيم وفقدان العديد من الاطفال.

ومشكلة الخدمات الصحية والنظافة، وعدم وجود الادوية في المستشفيات وما تزال الاجراءات معقدة.

معهد العناية بصحة الاسرة مؤسسة نور الحسين يعمل على مدار خمسة ايام من الاسبوع على عدة مشاريع من ضمنها مشروع المساهمة الفعالة في تخفيف الاسى النفسي والانعزال الاجتماعي للاجئين السوريين في الاردن ممول من قبل المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين يقدم خدمات للمرأة بنسبة 70 % وللرجل بنسبة 30 % اضافة لجلسات نفسية اساسية وجلسات تأهيلية للاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والاطفال المنفصلين.

متشددون اسلاميون يهاجمون مبيتا للطالبات بتونس بسبب حفل رقص

تونس ـ من طارق عمارة:

قال شهود امس الخميس ان عشرات الاسلاميين المتشددين هاجموا الليلة الماضية مبيتا جامعيا للفتيات في تونس، احتجاجا على حفل رقص اقامته الطالبات.

ومنذ الثورة التي أطاحت قبل عامين بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي زاد التوتر بين العلمانيين الذين سيطروا على الحكم لعقود وبين الاسلاميين الذين قوي نفوذهم.

وقالت طالبات ان عشرات السلفيين هاجموا المبيت الحكومي للفتيات في منطقة باردو بتونس العاصمة واعتدوا على الطالبات بالحجارة والزجاجات وهشموا نوافذ المبيت سعيا لمنع الحفل.

والاسبوع الماضي قتل شخص واصيب اخرون في مواجهات بين الشرطة ومتشددين اسلاميين حاولوا الهجوم على مركز أمني في مدينة هرقلة جنوب العاصمة التونسية.

وقالت الطالبة ريمة النصيري المقيمة بالمبيت «الطالبات فوجئن بطالبة منقبة تطالب بوقف الحفل قبل ان يهاجم عشرات السلفيين المبيت». واضافت «السلفيون تسلقوا السور ورشقوا الطالبات بالزجاجات والحجارة لدفعهن لقطع الحفل وهشموا نوافذ المبنى» لكنها لم تشر لاصابات.

وقالت ان أفراد الامن القليلين الذين كانوا حاضرين لم يتدخلوا. ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من وزارة الداخلية.

وفي الاشهر الماضية هاجم سلفيون بائعي خمر في بضع مدن تونسية في حوادث اثارت غضب العلمانيين الذين قالوا ان هيبة الدولة اهتزت وان السلفيين شكلوا شرطة دينية موازية.

ويقول السلفيون – الذين يتبنون تفسيرا صارما للاسلام ويريدون تطبيق الشريعة الاسلامية– انهم يتصدون لهذه الممارسات لوقف تفشي الفساد الاخلاقي في البلاد.

وقالت مديرة المبيت رجاء مديوني ان الادارة شددت الحراسة عند الابواب الرئيسية للمبيت. وأضافت ان السلفيين وجهوا ايضا تهديدات للطالبات بسبب لباسهن وطالبوهن بالالتزام بآداب الشريعة الاسلامية.

والاسبوع الماضي هاجم سلفيون ايضا مدرسة ثانوية واعتدوا على مديرها بعد رفضه دخول طالبة ترتدي النقاب. وتقود الحكومة التونسية حركة النهضة الاسلامية المعتدلة مع حزبين علمانيين بعد فوزها في اول انتخابات حرة جرت بعد الاطاحة بالرئيس بن علي في ثورة أطلقت شرارة الربيع العربي.

واتهم رئيس الوزراء علي العريض الشهر الماضي متشددا دينيا ينتمي الى مجموعة سلفية متطرفة لم يسمها باغتيال المعارض العلماني البارز شكري بلعيد في السادس من شباط/ فبراير وقال ان الشرطة تعرفت عليه وتلاحقه.

وهاجم السلفيون حانات وقاعات للرسم ودورا للسينما قالوا انها لم تحترم مقدسات المسلمين. كما هاجموا السفارة الامريكية احتجاجا على فيلم مسيء للاسلام انتج في الولايات المتحدة.

واثناء حكم بن علي كان الاف السلفيين في السجون وخرج اغلبهم بعد الثورة. ويسعى السلفيون الى الاستفادة من الحرية التي اتيحت بعد الثورة سعيا لتطبيق الشريعة الاسلامية في تونس التي ظلت لعقود أحد قلاع العلمانية في العالم العربي. (رويترز)

ليبيا: اطلاق النار على طائرة ركاب اثناء هبوطها في طرابلس

■ طرابلس ـ رويترز: قالت مصادر بشركة طيران إن طائرة ركاب ليبية تعرضت لإطلاق النار اثناء استعدادها للهبوط في مطار طرابلس مساء الأربعاء من دون أن تتعرض لأضرار كبيرة.

وقال مصدر بشركة طيران البراق «أصيبت الطائرة في الجانب الأسفل من المقدمة في المرحاض أثناء استعدادها للهبوط في مطار طرابلس. هبطت الطائرة بسلام بعد ذلك».

وكانت طائرة شركة طيران البراق في رحلة من بنغازي في شرق ليبيا إلى طرابلس.

توقيف تونسيين اثنين واربعة جزائريين وضبط ثلاثين قطعة سلاح في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: اوقفت قوات الامن الجزائرية اربعة جزائريين وتونسيين اثنين على الحدود بين البلدين، بعدما حاولوا تهريب 30 قطعة سلاح، بتكليف من قيادي سلفي لتسليمها لمجموعة مسلحة بالجزائر، كما افادت الصحف الجزائرية الخميس.

وقالت صحيفة «الخبر» ان «قاضي التحقيق بمحكمة عنابة (600 كلم شرق الجزائر) امر الاربعاء بحبس تونسيين اثنين واربعة جزائريين متورطين في تكوين شبكة دولية للتهريب والمتاجرة بالاسلحة الحربية عبر الحدود الجزائرية التونسية».

واكدت الصحيفة ان الدرك الوطني ضبط بحوزة الموقوفين «ثلاثين قطعة سلاح ناري من صنع الماني و19 منظارا ميدانيا واربعة مناظير ليلية».

واعترف المتهمون اثناء التحقيق معهم بانهم «كانوا مكلفين بمهمة اوكلت اليهم من طرف شخص تونسي نافذ يدعى الحاج عبدة وهو من المتشددين السلفيين»، بحسب الصحيفة.

واضافت الصحيفة ان الدرك الوطني «فشل في العثور على مئتي قطعة سلاح تم إخفاؤها في وقت سابق على الحدود بالقرب من سوق اهراس (620 كلم شرق الجزائر) تم تهريبها من ليبيا الى تونس».

من جهتها اوضحت صحيفة «الوطن»، ان «دركيا تغلغل في شبكة التهريب واوهم عناصرها بانه يريد شراء الاسلحة ما مكن من توقيف المتهمين وضبط الاسلحة قبل بضعة ايام».

وكانت ليبيا والجزائر وتونس اعلنت في 12 كانون الثاني/يناير خلال اجتماع لرؤساء الحكومات في غدامس انها قررت اقامة نقاط مراقبة مشتركة وتنسيق دورياتها على الحدود لضمان الامن ومكافحة تهريب الاسلحة والجريمة المنظمة.

وفي 16 كانون الثاني/يناير نفذت مجموعة اسلامية مسلحة تسللت من ليبيا هجوما على موقع للغاز بتقنتورين جنوب شرق الجزائر اسفر عن مقتل 37 شخصا.

وفي ظل تفاقم انعدام الامن، تسعى ليبيا الى تدريب جيشها وقواتها الامنية لمراقبة حدودها الجنوبية والشمالية التي تمتد الاف الكيلومترات.

وفي منتصف كانون الاول/ديسمبر، قررت السلطات الليبية اغلاق الحدود مع الجزائر والنيجر والسودان وتشاد واعلنت جنوب البلاد منطقة عسكرية مغلقة بسبب تدهور الوضع الامني فيها.

التصريح بالحكم في قضية عميد كلية تونسية متهم بصفع طالبة منقبة في الثاني من الشهر القادم

■ منوبة (تونس) ـ ا ف ب: قررت محكمة تونسية الخميس النطق بالحكم في الثاني من أيار/مايو القادم في قضية حبيب القزدغلي عميد كلية الآداب والفنون والانسانيات بمنوبة (شمال شرق) المتهم بصفع طالبة منقبة، في محاكمة تعكس صراعا سياسيا بين اسلاميين وعلمانيين في تونس.

وقال مختار الطريفي، احد محامي القزدغلي، لوكالة فرانس برس «حددت محكمة منوبة الابتدائية تاريخ الثاني من أيار/ مايو للتصريح بالحكم في هذه القضية بعد ان استمعت اليوم الى مرافعات المحامين».

واضاف ان محامي القزدغلي طعنوا في مصداقية شهادة طبية سلمها طبيب للطالبة المنقبة وقال فيها انها تعرضت للصفع.

ولفت الى ان المحامين سلموا المحكمة تقريرا اصدره احد فروع عمادة الاطباء التونسيين، أظهر ان الطبيب «لم يطلع على هوية الفتاة (المنقبة) ولم يعاين آثارا الصفعة المزعومة على وجهها».

وقال القزدغلي لفرانس برس ان «افتعال الشهادة الطبية سمح باحالة المسألة الى القضاء».

وذكر بان طالبتين منقبتين اقتحمتا في السادس من آذار/ مارس 2012 مكتبه بدون إذن منه و«تهجمتا» عليه وبعثرتا اثاث مكتبه وحاولتا اتلاف وثائقه، بعدما أحيلت احداهما وتدعى ايمان بروحة، في الثاني من الشهر نفسه الى مجلس تأديب الكلية الذي عاقبها بالرفد من الدراسة لمدة 6 أشهر لرفضها الامتثال لقرار المجلس العلمي القاضي بعدم السماح بارتداء النقاب داخل قاعة الدرس.

واضاف ان بروحة اقامت في وقت لاحق دعوى قضائية ضده اتهمته فيها بصفعها.

وقال المحامي مختار الطريفي ان «الشهود اكدوا ان الاعتداء صدر من الطالبتين المنقبتين وليس العميد».

وكان القزدغلي يلاحق في هذه القضية بموجب الفصل 319 من المجلة «القانون» الجنائية بتهمة «الاعتداء بالعنف الخفيف» على طالبة وهي تهمة تصل عقوبتها القصوى إلى السجن 15 يوما مع النفاذ، لكن المدعي العام بمحكمة منوبة الابتدائية قرر فيما بعد ملاحقته بموجب الفصل 101 من المجلة نفسها.

وبحسب هذا الفصل «يعاقب بالسجن مدة خمسة أعوام وبخطية قدرها 120 دينارا (60 يورو) الموظف العمومي (..) الذي يرتكب (..) الاعتداء بالعنف بدون موجب على الناس حال مباشرته لوظيفته».

حبيب القزدغلي عميد كلية الآداب والفنون والانسانيات

وكان العميد اقام دعوى قضائية ضد الطالبتين ودعا الى تطبيق الفصل التاسع من «قانون الوظيفة العمومية» الذي ينص على تكفل الدولة بحماية الموظفين الذين يتعرضون للاعتداء أثناء مباشرتهم لوظائفهم وعلى تتبع المعتدين قضائيا.

وتنظر المحكمة في القضية منذ الخامس من تموز/يوليو 2012. ومنذ ذلك التاريخ تأجلت القضية ست مرات وسط اتهامات لحركة النهضة الاسلامية الحاكمة بالضغط على القضاء من اجل ادانة العميد وهو ما نفته الحركة.

منظمات حقوقية مغربية تراسل بان كي مون بشأن مهمة بعثة الامم المتحدة ومراقبة حقوق الإنسان

المغرب يوفد مبعوثيه لعواصم العالم في ظل تقارير متباينة حول المواقف من مشروع قرار امريكي يطالب برقابة على حقوق الانسان في الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتحرك الدبلوماسية المغربية بسرعة وكثافة، في سباق اللحظة الاخيرة، مع مشروع امريكي لقرار قدم لمجلس الامن حول الصحراء الغربية يعتبره المغرب مسا بسيادته على المنطقة المتنازع عليها مع جبهة البوليساريو.

والمبعوثون المغاربة يتنقلون بين عواصم الدول الكبرى المعنية بالنزاع، في ظل تقارير متباينة حول مواقف هذه الدول من مشروع القرار الذي يدعو الى وجود آلية دولية تابعة للامم المتحدة لمراقبة حقوق الانسان في المنطقة المتنازع عليها ومخيمات تندوف بالجزائر، حيث التجمع الرئيسي لجبهة البوليساريو واللاجئين الصحراويين.

ويحرص المسؤولون المغاربة على ابراز ان مشروع القرار الامريكي الذي وصفوه بالاحادي والمنحاز ويمس بالسيادة المغربية على الصحراء ويهدد استقرار المنطقة المهددة اصلا بنشاطات الجماعات المسلحة المتشددة في منطقة الساحل الصحراء، جاء بمبادرة فردية من مسؤولين بالادارة الامريكية بدون التشاور او علم مع الادارة، ويوحون ان هناك ارادة لتعديل الموقف والتراجع عن مشروع القرار.

ونشط الدبلوماسيون الاوروبيون المعتمدون بالمغرب لاعداد تقارير حول حقوق الانسان ووصل الى مدينة العيون وفد مشترك من سفارات فنلندا، السويد، النرويج والدنمارك والتقوا عددا من المنظمات والهيئات والناشطين الحقوقيين، بينهم الجمعية الصحراوية لضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة من طرف الدولة المغربية.

وقالت الجمعية في بيان نشر على موقعها، ان الوفد «استمع خلال اللقاء إلى عرض مفصل لأوضاع حقوق الإنسان قدمته نائبة الرئيس الغالية دجيمي، كما شاهدوا تقارير صورت حديثا تثبت تورط قوات الأمن المغربية في سلسلة انتهاكات طالت مواطنين صحراويين جلهم من النساء».

واضاف البيان أن الزيارة تأتي في إطار الاهتمام المتزايد الذي يبديه عدد من دول العالم بقضية الصحراء الغربية وبهدف الوقوف عن قرب على واقع حقوق الإنسان ومسألة الثروات الطبيعية وحرمان الصحراويين من حقهم في تقرير المصير.

وقالت دجيمي لـ«القدس العربي» ان اللقاء دام اكثر من ساعة ونصف الساعة قدمت خلاله جمعيتها رؤيتها لحقوق الانسان بالمنطقة والتقارير التي كانت اعدتها حول انتهاكات ارتكبت.

داخليا، بدأت الدعوات لمسيرات مليونية ووقفات احتجاجية امام السفارة الامريكية في الرباط يوم الاحد القادم، وتهاطلت بيانات الاحزاب، التي تسرع عادة لاصدارها وتصريحات زعمائها، الرافضة للمشروع الامريكي والمندد به.

واعتبرت مجموعة من منظمات حقوق الإنسان المغربية، في رسالة وجهتها يوم اول امس الأربعاء، إلى الأمين العام للأمم المتحدة, بان كي مون, بخصوص أوضاع حقوق الإنسان بمنطقة الصحراء, أن «تغيير طبيعة مهمة بعثة الامم المتحدة المنتشرة بالصحراء (المينورسو) لتشمل مراقبة أوضاع حقوق الإنسان من شأنه أن يقوض استقلالية الفعل الحقوقي».

وجاء في الرسالة التي ارسلت نسخة منها لـ«القدس العربي» «إننا نرى أن الأولوية في مجال حماية حقوق الإنسان والنهوض بها في المنطقة ينبغي أن تتوجه إلى تعزيز عمل المنظمات الحقوقية غير الحكومية التي لها وجود وعمل ميداني ومشهود لها بالجدية والمصداقية والمساهمة في تقوية قدرات الفاعلين الحقوقيين بالمنطقة», معتبرة أن «أي توجه آخر بما في ذلك توسيع ولاية (المينورسو) لتشمل مراقبة أوضاع حقوق الإنسان والتقرير حولها, لا يمكن أن يخدم الأجندة الحقوقية والأهداف المتوخاة منها, بل أكثر من ذلك من شأنه أن يقوض استقلالية الفعل الحقوقي».

ووقعت الرسالة تسع منظمات حقوقية مستقلة, تتمتع بمصداقية واحترام بالاوساط الحقوقية والسياسية المحلية والدولية، وهي المنظمة المغربية لحقوق الإنسان, وجمعية عدالة, والهيئة المغربية لحقوق الإنسان, والوسيط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان, والمرصد المغربي للحريات العامة, والرابطة المغربية من أجل المواطنة وحقوق الإنسان, والمركز المغربي لحقوق الإنسان, ومركز حقوق الناس, ولجنة الدفاع عن حقوق الإنسان.

وأشارت الرسالة إلى الزيارات التي قام بها المبعوث الخاص للأمين العام الأممي, والتي كانت مناسبة لمنظماتنا لاطلاع كريستوفر روس على مختلف الأنشطة والمبادرات العملية التي تقوم بها المنظمات الحقوقية في المنطقة من أجل حماية حقوق الإنسان والنهوض بها وإثراء الحوار المتعدد حولها», منبهة إلى كون «جميع المجهودات وكذا نتائجها قد تم تجاهلها في التقارير المرفوعة إليكم بهذا الشأن».

وشددت المنظمات على إيمانها بكونية حقوق الإنسان وعدم قابليتها للتجزيء, وتعاطيها معها بعيدا عن كل «الاعتبارات السياسية المرتبطة بالمنطقة», وإنها من هذا المنطلق «تصدينا لكل الانتهاكات, ومن هذه المرجعية أعددنا تقاريرنا, وساهمنا في العديد من برامج التربية على حقوق الإنسان, وبناء قدرات الفاعلين الحقوقيين في المنطقة».

وأضافت أن أوضاع حقوق الإنسان بمنطقة الصحراء «شكلت محور اهتمامنا الدائم, كفاعلين مدنيين, وذلك من خلال العمل اليومي الذي تضطلع به فروع منظماتنا بعين المكان, أو من خلال متابعاتنا لكل ما تعرفه المنطقة ويقتضي تدخلنا من أجل حماية حقوق الإنسان في أبعادها المتعددة».

ودعت منظمة هيومن رايتس ووتش الامريكية مجلس الأمن الى تكليف الأمم المتحدة برصد انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية وفي مخيمات اللاجئين, وقالت في رسالة الى «القدس العربي» ان بعثة المينورسو هي واحدة من بعثات حفظ السلام للأمم المتحدة الحديثة القلائل التي ليست لديها ولاية مراقبة والإبلاغ عن حول أوضاع حقوق الإنسان. وان المغرب, عارض إدراج مراقبة حقوق الإنسان بدعم من فرنسا.

وقال فيليب بولوبيون, مدير مناصرة حقوق الإنسان أمام الأمم المتحدة في هيومن رايتس ووتش: «ينبغي على مجلس الأمن وضع حد للخلل حيث تجري بعثة المينورسو أنشطة إزالة الألغام, ودوريات مراقبة الحدود, ولكنها لا تتوفر على تفويض بالإبلاغ عن عنف الشرطة, والمحاكمات الجائرة, والقيود المفروضة على حرية التجمع التي يواجهها بشكل روتيني سكان الصحراء الغربية».

وقالت «هيومن رايتس ووتش» في رسالتها «ينبغي أن يشمل توسيع ولاية بعثة المينورسو مراقبة حقوق الإنسان, ليس فقط في الصحراء الغربية, بل أيضا في مخيمات اللاجئين الصحراويين, داخل التراب الجزائري, التي يعيش سكانها في حالة من العزلة النسبية». واتخذت جبهة البوليساريو تدابير لمعاقبة سكان المخيم الذين انتقدوا قيادتها أو دعموا خطة الحكم الذاتي المغربية.

وقال بولوبيون: «إن ولاية مراقبة حقوق الإنسان بالنسبة لبعثة حفظ السلام للصحراء الغربية أمر طال انتظاره, ومن شأنه تحسين حماية الحقوق وجعل الأمر أكثر صعوبة على أي طرف في النزاع يحاول تشويه واختلاق مزاعم بالانتهاكات لتحقيق مصالحه السياسية. لا ينبغي لأعضاء مجلس الأمن أن يفوتوا فرصة تاريخية لجعل بعثة المينورسو تتماشى مع بعثات حفظ السلام الحديثة الأخرى, والمصممة على أساس أن حقوق الإنسان هي جزء لا يتجزأ من عمل الأمم المتحدة».

وتتوجه الانظار مغربيا الى مواقف احزابه المعارضة او المغضوب عليها وتراقب قراءتها للحدث, خاصة الاحزاب شبة محظورة, وهي احزاب ذات مرجعية يسارية او اسلامية, وباستثناء واحدا فانها تتبنى مغربية الصحراء الا انها تنتقد تدبير الدولة للملف.

وقالت نبيلة منيب, الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد, اليساري المعارض، إنه لا يمكن قبول أي تغيير في مهمة المينورسو وتوسيعها لمجال حقوق الإنسان لأنها تضرب في العمق سيادة المغرب الذي لا يمكن أن يكون ضحية الوضع الجيو سياسي بالمنطقة.

واضافت منيب, أنه على الرغم من كون المنتظم الدولي يعتبر أن حل النزاع يهم الأطراف المعنية, إلا أنه لا يمكن أن قبول حلول تضرب في العمق السيادة المغربية, داعية المنتظم الدولي للتدخل من أجل متابعة الوضع حقوق الإنسان في مخيمات تندوف، حيث يعيش السكان في ظروف كارثية ولاإنسانية.

وأكدت ضرورة مطالبة المغرب المنتظم الدولي بأن يتم احترام ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على أنه لا يمكن فرض أي أمر على الأطراف وأن تكون الحلول بالتوافق ولاحظت منيب أنه من خلال المقترح الجديد فإن هناك تغييرا في المقاربة، وذلك انطلاقا من تحركات الجزائر والبوليساريو التي تعمل مع العديد من منظمات المجتمع المدني الدولي وتروج لطرح حقوق الإنسان.

وأشارت إلى أن المنتظم الدولي يتخوف مما يقع في منطقة الساحل وجنوب الصحراء ومن التداعيات الممكنة، خاصة مع تنامي الجماعات المسلحة والتحاق العديد من الشباب الصحراوي بها وهو الأمر الذي ازداد في الآونة الأخيرة, مع ما لذلك من تداعيات على الأمن في المنطقة وعلى العلاقات جنوب ـ جنوب.

واعتبرت منيب أن المغرب قام بخطوات مهمة ينبغي أن تثمن بخطوات أكثر بالنسبة لحقوق الإنسان, داعية إلى تقوية ذلك من خلال, إعطاء إشارات عبر إطلاق سراح من وصفتهم بـ«معتقلي الرأي وسجناء 20 فبراير», مشددة على ضرورة تقوية الجبهة الداخلية بديمقراطية غير منقوصة الشيء الذي من شأنه أن يعزز لا محالة موقف المغرب لدى المنتظم الدولي وتقوية الموقف المغربي بإشراك الفاعلين السياسيين للتمكن من قراءة الوضع بشكل جيد وإيجاد الحلول المناسبة.

وترى جماعة العدل والاحسان شبه المحظورة وذات المرجعية الاسلامية ان مسودة قرار مجلس الامن الذي قدمته الولايات المتحدة مؤشر آخر على حجم التراجع الذي يشهده تدبير الشأن العام في المغرب، يضاف إلى غيره من المؤشرات الاقتصادية والسياسية والحقوقية لتدل كل هذه المؤشرات الى أن نفس الآلة المخزنية ما تزال تتحكم في كل شيء وبنفس المنهجية والعقلية وربما حتى الأشخاص وألا رائحة نشمها لتغيير.

ونقل موقع «لكم» عن عمر احرشان، عضو الأمانة العامة للدائرة السياسية لجماعة العدل والاحسان أن ملف الصحراء أبعد من أن تدبره وزارة الخارجية مهما كان حجم وقدرة الجالس على كرسيها لأنه ملف تتحكم فيه أجهزة أمنية بمقاربة أمنية موروثة منذ عهد البصري ولا يد للساسة فيها إلا من حيث المباركة والتصفيق أو البكاء والنحيب عندما يعطى الإشارة لذلك».

وانتقد احرشان النخبة السياسية المغربية التي «أصبحت، للأسف، تابعة بدون تفكير وابتعدت عن دورها في المبادرة والاقتراح والمعارضة، وهذا ما سيقتل العمل السياسي ويشجع اللامبالاة والعزوف ويقنع المغاربة أن لا جدوى من الأحزاب والحكومة طالما أن المسك بزمام المبادرة معروف وأن غيره لا يعدو دورهم كومبارس أو أرانب سباق لن يتابعوه حتى النهاية بالتأكيد».

اضاف ان هذه النخبة التي تتباكى «على الخذلان الأمريكي للمغرب» وكأن المغرب «أخذ ميثاقا غليظا على الأمريكان ألا يعصوا له أمرا ولو تعارض مع مصالحهم أو كأن الأمريكان في حاجة إلى المغرب ولو تعارض ذلك مع لوبيات الضغط في مجتمعهم، وهي اللوبيات التي تصنع الرأي العام الأمريكي الذي يؤثر في نتائج الانتخابات التي تحسم مصير هذا الحزب أو ذاك أو هذا الزعيم أو غيره».

وتساءل احرشان «لماذا يتخوف المغرب الرسمي من مراقبة حقوق الإنسان بالصحراء؟ خاصة أن مشروع القرار يتضمن مراقبتها كذلك بتندوف وهو مطلب مغربي منذ سنين؟» وقال ان الحل هو «حوار وطني حقيقي حر ومسؤول تستمع فيه السلطة الحاكمة لآراء ومواقف كل مكونات المجتمع بدون ضغط أو خطوط حمراء وحينها سيتحقق الإجماع الشعبي الحقيقي الذي يجعل المحاور المغربي متكئا على جبهة داخلية قوية لا تزعزعها ضغوطات المنتظم الدولي ولا تخضع لابتزاز القوى التي تتصور المغرب بقرة حلوبا ومتنفسا لها للخروج من أزمتها الاقتصادية».

من جهته عبر حزب «النهج الديمقراطي» (أحد أطراف اليسار الراديكالي المعارض للنظام) والمؤيد لحق الصحراويين في تقرير المصير عن رفضه لـ«انفراد النظام» بتدبير ملف الصحراء و«الاستحواذ عليه للترويج للسلم الاجتماعي وتمتين الجبهة الداخلية ولتبرير القمع الوحشي ومحاصرة اليسار الخارج عن الإجماع والتغطية على تبذير وهدر أموال شعبنا في مجهود حربي أزهقت فيه أرواح الأبرياء».

وأكد في بيان ارسل لـ«القدس العربي» على ضرورة حل مشكل الصحراء على أساس الشرعية الدولية التي ترتكز على مبدأ «تقرير المصير» واعتماد المفاوضات والحلول السلمية لتجنيب المنطقة خطر الحرب ووضع أسس بناء مغرب الشعوب الذي يشكل ضرورة

الحكومة المغربية تسعى لاعادة التوازن المالي والاقتصادي لتجنب ازمة قد تعصف بالبلاد

الرباط ـ «القدس العربي»:

تسعى الحكومة المغربية لاعادة التوازن المالي والاقتصادي لتجنب ازمة قد تعصف بالبلاد.

وقال نزار بركة، وزير الاقتصاد والمالية المغربي، إن قرار الحكومة القاضي بوقف تنفيذ 15 مليار درهم من اعتمادات الاستثمار جاء أساسا من أجل إعادة التوازن الاقتصادي والمالي بالبلاد حتى لا يؤثر على وضع التشغيل وعلى الوضع الاجتماعي بالبلاد، وهو ما يعني أن قرار الحكومة جاء بهدف إنقاذ البلاد من الأزمة التي عصفت بأقوى الاقتصاديات.

وأوضح الوزير المغربي في اجتماع برلماني أن الحكومة لن تقلص من أي منصب من مناصب الشغل رغم الأزمة، وانها قامت بتوظيف 28 ألف منصب شغل لحد الآن، ولا يزال أمام الحكومة 22 ألف منصب شغل لتعلن عنها جميعا.

وأضاف أن الحكومة إذا لم تتخذ إجراءات جريئة كالتي اتخذتها حاليا لوقف هذا النزيف الذي تعانيه الدولة، فإن هذه الأخيرة ستكون عاجزة في المستقبل عن اللجوء إلى الاستيراد، مشيرا إلى أن الرصيد العادي للدولة من العجز وصل 17 مليار درهم، أي بنسبة 2 بالمئة من الناتج الداخلي الإجمالي، ما يعني أن المغرب أصبح يعيش فوق وضعه العادي ووصل إلى وضع لا يحتمل بسبب السياسات المتبعة في الماضي، بالنظر إلى أن الدولة ظلت تلجأ في كل سنة إلى الدين من أجل التغطية على العجز، أو ما يسمى تغطية العجز بالعجز، وهو ما انعكس سلبا على التوازن الداخلي للدولة.

واعتبر بركة أن وقف تنفيذ الـ 15 مليار درهم من الاعتمادات المخصصة للاستثمار جاء من أجل تقليص والتحكم في العجز الذي التزمت به الحكومة في البرنامج الحكومي، حتى لا تسقط فيما سقطت فيه الدول الأخرى.

وأشار إلى ان الحكومة لم توقف الاستثمارات الجارية والتي تحظى بالأولوية، ولا أحد يستطيع إيقافها وأن الحكومة في نفس الوقت تعمل على تسريع استثمارات المؤسسات العمومية التي تقدر بـ 122 مليار درهم.

واوضح بركة أن هذا الإجراء «تدخل استعجالي لوقف نزيف تدهور المالية العمومية، بحيث سيمكن من تقليص عجز الميزانية بما يناهز نقطة من الناتج الداخلي الخام، وتقليص الدين بحوالي نقطة كذلك»، وأن تفاقم العجز المالي يؤدي إلى ارتفاع الدين مما يكون له انعكاس سلبي على النمو».

واكد المسؤول المغربي إن هذا الإجراء «لن يمس الاستثمارات والمشاريع التي انطلقت، والتي يجري تنفيذُها، بقدر ما سيساهم في تسريع وَتيرة إنجازها»، وأن المشاريع المبرمجة في إطار الاَعتمادات المفتوحة، التي تكتسي طابع الأولوية ولا تقبل التأجيل، والمتعلقة أساسا بمواصلة السياسات والبرامج الرامية إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية غير معنية بقرار الحكومة.

وأشارَ بركة إلى أن الحكومة ستعمل على ضبط نفقات التسيير، فضلا عن العمل على تعبئة الموارد الجبائية، داعيا المواطنين والمقاولات من أجل المساهمة في هذه التعبئة من خلال الإسراع بأداء ما في ذمتهم لخزينة الدولة من مستحقات ضريبة والاستفادة من الإعفاءات من غرامات وزيادات وفوائد.

وكشف أن الحكومة ستفعل جملة من الاصلاحات الهيكلية، ستنصب أساسا على إصلاح صندوق المقاصة وفق مقاربة تشاركية، وكذا إصلاح أنظمة التقاعد من أجل ضمان ديمومتها وتوازنها وتوسيع قاعدة المستفيدين من خدماتها، وإصلاح النظام الجبائي وفق مقاربة تقوم أساسا على الإنصاف الضريبي.

من جهته قال إدريس الأزمي الإدريسي، الوزير المكلف بالميزانية، إن قرار وقف تنفيذ 15 مليار درهم من نفقات الاستثمار «قرار سيادي مئة بالمئة واتخذته الحكومة وفق إطار قانوني واضح جدا، يضفي عليه طابع الأمان القانوني، ويعطي للحكومة الحق في وقف تنفيذ بعض نفقات الاستثمار وفق المادة 45 المعدلة سنة 1998».

من جهته قال أحمد الزيدي، رئيس الفريق الاشتراكي بالبرلمان إن قرار الحكومة الأخير القاضي بتجميد 15 مليار درهم من نفقات الاستثمار يهدد استقلالية المغرب، وسيضع سيادته تحت وصاية جديدة لصندوق النقد الدولي، وهو ما لن نسمح به أبدا اليوم، مشيرا إلى أن هذه الوصاية هي التي جلبت على المغرب في الثمانينات الويلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأوضح الزيدي أن مشكلة الحكومة الكبيرة اليوم هو أنها غير مسؤولة أمام تحدياتها، حيث بدل أن تعتكف عن إيجاد حلول لأزمات المغرب الاجتماعية والاقتصادية تنشغل بـ«صراعاتها الداخلية»، مضيفا أن «السياسات العمومية في المغرب أصبحت ضحية هذه الصراعات، والقيل والقال، والتصريح المضاد، في مشهد يطرح سؤال النضج السياسي، أطراف الحكومة تريد ممارسة الحكم وممارسة المعارضة في ان واحد وهما أمران لا يستقيمان في الديمقراطية».

واعتبر الزيدي قرار تجميد تنفيذ 15 مليار درهم من الاستثمارات، قرار من شأنه أن يهز الثقة في المغرب ونظامه الاقتصادي والمالي، ثقة الداخل وثقة المجموعة الدولية، مشيرا إلى أن الهروب إلى الأمام والاستقواء بأغلبية عددية وتفسير أزمات البلاد ومشاكلها بنظرية المؤامرة وتحميل المسؤولية لمن سبقوكم في تدبير الشأن العام أمر غير لائق في السياسة وهو عناد لا يسعف.

جدل في المغرب عقب اصدار هيئة علماء المملكة فتوى تجيز قتل المسلم المرتد

الرباط ـ «القدس العربي»:

اثارت فتوى «قتل المسلم المرتد» التي اصدرتها هيئة علماء المغرب نقاشا واسعا، بين مؤيد ومعارض يحذر من «العودة الى القرون الوسطى».

واعتبر محمد السلمي، عضو الأمانة العامة للدائرة السياسية لجماعة العدل والاحسان ومنسق الهيئة الحقوقية لجماعة العدل والاحسان شبه المحظورة، «الحديث عن حكم المرتد في دولة لائكية لا تحتكم إلى الشريعة الإسلامية في شيء من قبيل الزوابع الإعلامية التي تحاول عبثا تشويه الإسلام».

وتساءل السلمي «أين الإسلام في نظام الحكم؟ وأين الإسلام في توزيع الثروات؟ وأين يصنف الركوع والسجود لغير الله؟ وأين هي حرية التدين للمسلمين حتى يعاقب منهم المرتد عن دينه؟ وهل يعد المرتد عن دين المخزن مرتدا عن الإسلام؟».

وأكد السلمي وهو منسق الهيئة للحقوقية للجماعة ذات المرجعية الاسلامية، على أن الإسلام دين رحمة وحرية اختيار، مشيرا إلى أن «القرآن الكريم والسنة النبوية فيهما أكثر من دليل على ذلك»، مستدلا بقول الله مخاطبا نبيه: «فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر» ثم قول الله «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» فقول الله أيضا «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».

ونفى السلمي أن يكون لأحد الحق في أن يحكم على أهل الجحيم بالترحيل ليسكنهم الجنان، رغم أنوفهم، «ان الله خلق الجنة ولها أهلها، وخلق جهنم ولها سكانها وخزنتها».

الا ان محمد الفيزازي، أحد رموز الحركة السلفية بالمغرب استغرب الضجة التي أثارتها فتوى المجلس الأعلى العلمي، التي قضت بقتل كل مسلم ارتد عن دينه، وقال «هذا الأمر ليس جديدا، هذا شرع الله الواضح البين، الذي قام بالدليل الشرعي من الكتاب والسنة وعلى ما أجمعت عليه الأمة».

ونشر موقع «لكم» فتوى للمجلس العلمي تجيز قتل أي مغربي مسلم ارتد عن دين الإسلام وردت في الصفحة 285 من الكتاب الذي يحمل عنوان «فتاوى الهيئة العلمية المكلفة بالافتاء 2004 – 2012»، قال انها جاءت استجابة لطلب من وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، بعد توصلها بطلب من المندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الانسان حول موقف الإسلام من «حرية العقيدة»، في إطار تحضير التقرير الدوري السادس لإعمال العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. وحسب مصدر مأذون من المجلس العلمي الأعلى فإن الأمر لا يتعلق بفتوى وإنما برأي فقهي.

الا ان المندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان قالت إن الصيغة «الحالية غير النهائية» لمشروع التقرير الدوري السادس حول إعمال مقتضيات العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية «لا تتضمن أي وجهة نظر، أو رأي، أو فتوى أو غيرها، من المعلومات بخصوص تطبيق حد القتل في حق المسلم الذي يغير عقيدته».

واكد بلاغ صادر عن المندوبية أنها لم يسبق لها أن طلبت فتوى بهذا الشأن.. وليس من صلاحياتها، طبقا لمرسوم إحداثها، أن تطلب من المجلس العلمي الأعلى تقديم فتاوى أو أي رأي آخر حول أي من القضايا التي تطرح عند إعداد التقارير الوطنية المعدة وفقا لالتزامات المغرب الدولية أو غيرها من المناسبات ذات الصلة بممارستها لمهامها».

وذكرت الوثيقة أن المندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان «تسهر على إعداد التقارير الأولية والدورية المقدمة لمجلس حقوق الإنسان وهيئات المعاهدات، وفق منهجية تشاركية وعرضانية تساهم فيها كل الأطراف المعنية من قطاعات حكومية ومؤسسات وطنية ومنظمات مجتمع مدني، من خلال إعداد الأجوبة وتقديم الملاحظات بخصوص مشاريع التقارير بما فيها مشروع التقرير الدوري السادس حول إعمال مقتضيات العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية».

ويقول عبد الحميد امين نائب الامين العام للجمعية المغربية لحقوق الانسان «المجلس العلمي بهذه الفتوى أعادنا إلى القرون الوسطى» ويرى بالفتوى تعارضا صارخا مع حقوق الانسان الكونية ومع التزامات المغرب الدولية؛ خاصة أن المغرب صادق على العهد الدولي حول الحقوق السياسية والمدنية، وهو العهد الذي يقر بحرية العقيدة.

واكد القيادي في حزب الأمة (تحت التأسيس) عبد الحميد أباكريم معارضته للفتوى لانه «لا اكراه في الاسلام» ورجح أباكريم، الأستاذ الجامعي، أن تكون الهيئة العلمية المكلفة بالإفتاء قد استقت «فتواها» من حديث ورد في «صحيح مسلم يجيز قتل المرتد عن الاسلام، وهو الحديث الذي لم يرد في صحيح البخاري.

وأوضح اباكريم أن العلماء بعد تفحصهم لهذا الحديث وجدوا أنه صدر عن أحد الخوارج مما جعلهم لا يعتدون به، مشيرا الى أن النص القرآني هو النص الشرعي الذي لم يشر إلى قتل المرتد عن دينه.

مبعوثون: فرنسا لن تعارض اقتراحا أمريكيا حول الصحراء الغربية

الأمم المتحدة ـ من لويس شاربونو:

قال مبعوثون إن من غير المرجح أن تستخدم فرنسا العضو الدائم في مجلس الأمن الدولي حق النقض (الفيتو) لمعارضة اقتراح أمريكي بتكليف قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة بمراقبة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية.

وقال دبلوماسيون بالأمم المتحدة هذا الأسبوع، طلبوا عدم نشر اسمائهم، إن الاقتراح الأمريكي ورد في مسودة لمجلس الامن عرضته واشنطن على ما يطلق عليه مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية، التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا واسبانيا وبريطانيا وروسيا. وقال دبلوماسي من إحدى دول المجموعة الأربعاء مؤكدا تقريرا أوردته صحف فرنسية «لا نتوقع معارضة من فرنسا». كما أكد دبلوماسي آخر بالأمم المتحدة الأمر.

والغرض من الاقتراح هو تمديد تفويض بعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية لمدة عام آخر ومن المقرر الاقتراع عليه في مجلس الامن هذا الشهر.

ويعارض المغرب فكرة جعل مراقبة حقوق الإنسان ضمن مهام بعثة حفظ السلام في الصحراء الغربية، لكن جماعات لحقوق الإنسان وجبهة بوليساريو المطالبة بالاستقلال تطالب منذ زمن طويل بهذه الخطوة.

وسبق أن أوضحت فرنسا – الداعم التقليدي للمغرب في مجلس الأمن المؤلف من 15 عضوا – أنها ستستخدم الفيتو لمنع مثل هذا القرار. واستاء المغرب من اقتراح الولايات المتحدة وألغى تدريبات مشتركة كانت مزمعة مع الولايات المتحدة ردا على ذلك.

وذكر تقرير أن بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة أيد وجود شكل من أشكال المراقبة المستقلة لحقوق الإنسان، لكنه لم يذكر تفاصيل حول كيفية تنفيذه في الصحراء الغربية.

وقال بان «في ظل التقارير الحالية عن انتهاك حقوق الإنسان تصبح الحاجة إلى عملية مراقبة مستقلة ومحايدة وشاملة ومستمرة لأوضاع حقوق الإنسان في كل من الصحراء الغربية والمخيمات (مخيمات اللاجئين) أكثر إلحاحا من ذي قبل». (رويترز)

مستشار الملك المغربي يبحث في موسكو أوضاع الشرق الأوسط والأزمة السورية

■ موسكو ـ يو بي اي: بحث الطيب الفاسي الفهري، مستشار الملك المغربي محمد السادس، امس الخميس، مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في موسكو المستجدات في الشرق الأوسط بشكل عام والأزمة السورية بشكل خاص، والوضع الأمني في منطقة الساحل الأفريقي.

وقال الفهري لقناة (روسيا اليوم) إن مباحثاته في موسكو تناولت الأوضاع في سورية وليبيا والشرق الأوسط، وكذلك الأخطار الناجمة عن «نشاط التنظيمات المتطرفة في منطقة الساحل والصحراء حاليا». وسلّم المسؤول المغربي رسالة من الملك المغربي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال إن البلدين يرغبان في تقوية العلاقات الثنائية وتوسيعها، وكذلك التشاور السياسي الثنائي.

عشرات الاجانب الراغبين في تبني اطفال في المغرب قلقون بعد تشديد التشريعات

■ الرباط ـ ا ف ب: يبدي عشرات الاجانب من طالبي تبني اطفال في المغرب قلقهم وخوفهم اثر تشديد التشريعات التي تحكم التبني في هذا البلد، وادت الى انتظار طويل لصدور قرار الكفالة.

ويقتصر التبني الذي يسمى بـ«الكفالة» على المسلمين او الذين اعتنقوا الاسلام من الاجانب في المغرب، حيث يسمح برعاية اليتيم بدون ان يتمتع بحقوق الارث نفسها المخولة لطفل ناتج عن زواج شرعي.

وينص القانون المغربي على ان اسناد الكفالة يتم «للزوجين المسلمين الصالحين للكفالة اخلاقيا واجتماعيا، ولهما وسائل مادية كافية لتوفير احتياجات الطفل».

لكن في ايلول/سبتمبر 2012، اصدرت وزارة العدل والحريات في الحكومة التي يقودها الاسلاميون لاول مرة في تاريخ المغرب، مرسوما يشدد تشريعات المملكة ويقضي بحرمان غير المقيمين من طالبي الكفالة من امكانية كفالة طفل مغربي.

ومنذ صدور المرسوم، تخشى الاسر التي بدأت الاجراءات القانونية الخاصة بكفالة اطفال مغاربة، من امكانية تطبيق هذا المرسوم بأثر رجعي، ووقف اجراءات الكفالة التي باشروها بشكل نهائي.

واكدت ياسمين مونتازاني التي تخلت عن عيادتها النفسية في فرساي (فرنسا) لاستكمال اجراءات الكفالة في المغرب، لوكالة فرانس برس «حصلت على الترخيص لكفالة طفل في نيسان/ابريل 2012 وكان ذلك اسعد يوم في حياتي».

واضافت «لكن منذ ذلك الحين، صارت الاجراءات القضائية التي تتطلب عادة بضعة أشهر لأنهائها، غير قابلة للانتهاء».

من جهته، قال غابرييل بيرنو الصحافي الاسباني الذي قام بعدة تنقلات بين الرباط ومدريد من اجل اتمام كفالة رضيع مغربي «اخشى ان يتم تطبيق هذا القرار الوزاري بأثر رجعي يشمل تراخيص الكفالة القديمة، ومن بينها الترخيص بكفالة ابني البالغ من العمر 15 شهرا».

ويفوق عدد العائلات الاسبانية والفرنسية والامريكية وكذلك المغربية المقيمة في اوروبا التي باشرت اجراءات كفالة اطفال مغاربة قبل صدور القرار الجديد، المئة اسرة ما زالت تنتظر القرارات النهائية للقضاء المغربي.

وهناك حوالي اربعين من الاطفال الذين باشر اجانب او مقيمون خارج المغرب اجراءات كفالتهم في ملجأ في الرباط تسمح ادارته بمدة زيارة تصل الى ست ساعات يوميا، في حين لا تتجاوز مدة الزيارة في مدينة اغادير (جنوب غرب) ساعة واحدة.

واكدت ياسمين مونتازامي التي يتنقل زوجها الروائي إيريك لورون باستمرار بين الرباط وباريس «ليس لدينا مشكلة مع القانون المغربي، فنحن نرغب فقط في الا يتم تطبيق المرسوم بأثر رجعي».

وأجلت محكمة الأسرة الاثنين الماضي في العاصمة الرباط، جلسة اخرى متعلقة بهذه الكفالة للمرة السادسة على التوالي حتى الثالث من ايار/مايو المقبل.

واوضح برونو ان «القاضي ينتظر تحقيقات الشرطة التي يجب ان تأمر بها النيابة العامة. وما دامت هذه الأخيرة لم تأمر باجراء تحقيق فلن نحصل أبدا على موافقة القاضي» على كفالة الطفل.

وحسب القانون المغربي «يقوم القاضي المكلف شؤون القاصرين بجمع المعلومات والمعطيات التي ستتم فيها كفالة الطفل المهمل عن طريق بحث خاص بواسطة لجنة رسمية».

ويشترط القانون ان يكون طالب الكفالة عند اجراء هذا التحقيق واقعا في دائرة نفوذ القاضي الذي يتابع ملف الكفالة الموضوع لديه.

وفي اتصال لفرانس برس، قال مصطفى الرميد وزير العدل المغربي «لا اعطي اي تعليمات للقضاة ولم اتدخل يوما في عمل السلطة القضائية».

وفيما يتعلق بالمرسوم الصادر في ايلول/سبتمبر 2012، قال الرميد انه «موجه للنيابة العامة وليس للقضاة الذين يظلون مستقلين ويركز بشكل خاص على القدرات المعنوية والمالية للعائلات التي ترغب في التبني، حسبما ينص عليه القانون المغربي».

وسبق لوزير العدل المغربي ان شرح في البرلمان المغربي الهدف من المرسوم. وقال ان «المصلحة الفضلى للمكفول هي التي حركتنا لكي لا نجعل أطفالنا عرضة

زوجان فرنسيان خارج المكتب الاقليمي لحماية الاطفال بالرباط في انتظار تبني طفل مغربي

للضياع بمعناه العام، أي الهوياتي والجسدي».

واوضح الرميد أمام النواب المغاربة «وجدنا ان هناك اجانب يعلنون اسلامهم لكنهم يقيمون في فنادق ويطلبون الكفالة فيتسلمون الاطفال ويسافرون بهم خارج المغرب».

واضاف «كيف لنا ان نتأكد من احترامهم لشروط الكفالة المنصوص عليها في القانون المغربي».

وأكد الرميد رغم ذلك ان «القرار يبقى في يد القضاء الذي يمكن ان يحكم لصالح طالبي الكفالة أو لصالح مصلحة الاطفال المغاربة».

وحسب بلاغ نشرته اربعون عائلة الأسبوع الماضي، فان حكومات البلدان المعنية بالموضوع اخذت مطالب الاسر بتسريع إجراءات الكفالة على محمل الجد. فقد طرحت اسبانيا خلال لقاء اللجنة العليا المشتركة بين البلدين في تشرين الاول/اكتوبر الماضي بالرباط، هذا الموضوع مع السلطات المغربية.

وقالت الاسر في هذا البيان انه «لم يعد بمقدور الاطفال الانفصال عنها (...) وصاروا ينادوننا بأبي وأمي و«يشرعون في البكاء عشية كل يوم مع انتهاء توقيت زيارتنا اليهم في الملجأ».

ابن القرضاوي يشيد بعبدالناصر وما حققه لمصر.. تساؤلات هل سيضع مرسي صورته بجوار صورة عبدالناصر بعد عودته من روسيا كما فعل السادات

حملة ضد وزير الإعلام واتهامه بممارسة التحرش.. والإخوان يحاولون استعادة شعبيتهم مستغلين ظهور مبارك

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز ما في الصحف المصرية الصادرة أمس كان عن أصدار محكمة جنح مستأنف قسم الدقي بمحافظة الجيزة حكماً بحبس رئيس الوزراء الإخواني الدكتور هشام قنديل سنة وعزله من منصبه لعدم تنفيذه حكم سابق بإلزام الدولة بإعادة شركة طنطا للكتان إلى ملكيتها، أحسن، ورغم ان الحكم لقي تهليلاً وترحيباً، إلا انه غير ملزم الآن لأنه غيابي وبالإمكان استئنافه.

ومن يدري – فقد تعقب ذلك قضايا يتم فيها حبس المزيد من وزراء الإخوان، كما طالب حزب الوسط بإقالة وزيري العدل والإعلام، وأصدرت محكمة جنح مستأنف قسم الدقي حكماً بتجديد حبس عبدالرحمن عز من حركة حازمون خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات في اتهامه بحرق مقر حزب الوفد وجريدته، وأصدر رئيس جامعة عين شمس، قراراً بتعليق الدراسة لاجل غير مسمى بسبب استمرار اشتباكات الطلبة داخلها، كما امتدت الاضطرابات الى جامعة القاهرة ايضا وخاصة بعد العثور على لحوم فاسدة في مطاعم المدينة الجامعية، وظهر المزيد من نحس الإخوان مع عودة انفلونزا الطيور، وأول حالة وفاة بها للمواطن خالد هدهد، من المنصورة وهو تاجر غلال، واقترح على أسرته رفع دعوى على الجماعة واتهامها بالتسبب في قتله، كما تم احتجاز حالتين في المستشفى، وسافر الرئيس إلى روسيا، لإجراء محادثات هامة مع الرئيس بوتين ومعه وفد كبير لطلب ان يوافق على إيداع وديعة في البنك المركزي قدرها مليارا دولار، وتجديد المشروعات التي ساهم الاتحاد السوفيتي في بنائها اثناء فترة حكم خالد الذكر في الستينيات – وما أدراك ما الستينيات – مثل توسعات مصنع الحديد والصلب في حلوان، وهنا أذكر القارىء بأن هذا المصنع بنته مصر بالتعاون مع المانيا الغربية، وأما التوسعات فيه بإضافة أفران أخرى ومصنع الدرفلة فكانت بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي، كما سيطالب مرسي روسيا بإعادة تأهيل محطة كهرباء السد العالي، وسيقلد الرئيس الراحل أنور السادات عندما وضع صورته على صورة خالد الذكر، في النصب التذكاري للصداقة المصرية – السوفيتية في أسوان، وسيعتبر الإخوان السد العالي من انجازات نهضتهم، وسيذكروننا بأن خالد الذكر كان قبل ثورة يوليو عضوا في الجماعة، لكن الأيام فرقت بينهم، وهاهي تعود بعد أن مات، وبعد أن اختفى الاتحاد السوفيتي الكافر وحلت محله روسيا المؤمنة. وإلى بعض مما عندنا:

الاخوان يدعون لمظاهرة اليوم احتجاجا على حكم محكمة الجنايات الإفراج عن مبارك

ونبدأ بالمظاهرة التي دعا إليها حزب الإخوان المسلمين «الحرية والعدالة» والجماعة بالتعاون مع قوى سياسية أخرى، أمام دار القضاء العالي اليوم – الجمعة – احتجاجاً على حكم محكمة الجنايات الإفراج عن الرئيس السابق حسني مبارك لانتهاء مدة السنتين الحبس الاحتياطي على ذمة قضية قتل المتظاهرين، أثناء ثورة يناير، وإعلان رئيس المحكمة التنحي عن نظرها، وانتظار تحديد دائرة جنايات أخرى لإعادة المحاكمة بعد أن قبلت محكمة النقض، طلب محامي مبارك نقض الحكم السابق بحبسه خمس وعشرين سنة، أي أن مبارك لم يحصل على البراءة، وإنما إعادة لمحاكمته عن نفس التهمة.

وكما قلنا من قبل قد يتم فيها تأييد الحكم السابق أو تخفيفه أو إلغاؤه، بالإضافة الى ان هناك قضايا عديدة أخرى متهم فيها منها استغلال المال العام والتربح وغيره، سيتم بموجبها إبقاؤه في السجن الى ان تتم محاكمته فيها، إذا طلبت النيابة، وهي طلبت فعلا حتى اعادته الى سجن طرة مرة أخرى إذا أكد الأطباء أن صحته تتحمل، إذن فان الضجة المثارة الآن حول أن القضاء متواطىء ومع الثورة المضادة وإعادة مبارك مرة أخرى ولا بد من تطهيره، هي غير لائقة يستخدمها الإخوان ليجدوا قضية يثيرون بها المشاعر بعيداً عنهم بعد ان شهدت شعبيتهم تراجعاً كبيراً وتغير مشاعر الذين أيدوهم نحوهم. وفي نفس الوقت يستغلون الفرصة لعزل آلاف القضاة وإخلاء مناصبهم ليدفعوا إليها أعضاءهم، وبذلك يضمنون السيطرة الكاملة على الجهاز القضائي، ذلك أن وزارة العدل في يدهم بوجود وزيرهم المستشار أحمد مكي، والنائب العام منهم، وعند إخراج آلاف القضاة من مناصبهم ووضع عناصرهم مكانهم تكتمل منظومة السيطرة، وهم يستغلون في ذلك سذاجة وعدم خبرة قوى شبابية ثورية بالمناورات والمؤامرات السياسية لجرهم إلى صفهم في معاركهم الخاصة ثم ينقضون عليهم كما فعلوا معهم من قبل، والغريب أن الجميع يعانون من استهتار الإخوان بأحكام القضاء وكذلك الرئيس، وبينما يطالب الجميع بإقالة النائب العام لأنه غير شرعي فان الرئيس والجماعة هم من يتمسكون بفرضه ولم يفتحوا أي تحقيق في مقتل خمسين من أهالي بورسعيد حتى الآن.

عبدالرحمن القرضاوي: بانتظار ان يصبح مرسي الرئيس السابق

والى المعارك الدائرة حول الرئيس بسبب سياساته وقراراته وتصريحاته، وتزايد أعداد الغاضبين منه ممن كانوا يؤيدونه أو يأملون فيه خيراً، وبدأ المعارك ضده الشاعر والكاتب عبدالرحمن يوسف ابن الشيخ يوسف القرضاوي بقوله يوم السبت في مجلة «الأهرام العربي»: «عرفت مصر الرئيس المحذوب والرئيس الراحل والرئيس المقتول والرئيس المخلوع ولكنها لم تعرف حتى الآن كلمة الرئيس السابق.

1– الرئيس المحذوف كان اللواء محمد نجيب – رحمه الله – وقد استقر الناس على أنه كان وما كان فهو موجود غير موجود.

2– الرئيس الراحل كان جمال عبدالناصر – رحمه الله – فقد مات بشكل طبيعي ورحل في مرحلة مبكرة قبل أن يبلغ الخمسين وكانت له حسناته وسيئاته وشهد له غالبية أعدائه أنه كان مخلصاً وكان صاحب مشروع عظيم وأصاب وأخطأ، قضت عليه النكسة قبل أن يرحل بالموت هو الذي بدأ إعداد الجيش المصري للعبور ثم أكمل السادات مسيرته وأصح صاحب النصر وحده.

3– الرئيس المقتول كان أنور السادات – رحمه الله – وله ما له وعليه ما عليه قتل في يوم زينته وبين جنده ومن أهم ما فعله أنه اتخذ قرار العبور ومن أسوأ ما فعله أنه ابتلانا بالذي بعده.

4– بعد ذلك يأتي الرئيس المخلوع محمد حسني السيد مبارك.

مصر اليوم تحتاج أن ترى الرئيس السابق هذا الرئيس الذي لم تعرفه مصر قبل ذلك! نريد أن نرى رئيساً مصرياً يكتفي بمدة واحدة أو يجري انتخابات رئاسية مبكرة لكي يرحم مصر من حريق مستعر، هل فكر الرئيس مرسي كيف ستكون حياته بعد أن تنتهي رئاسته؟ هل سيستطيع أن يسير في الشوارع؟ كيف سيتعامل معه الناس؟ لو قرر الرئيس محمد مرسي أن يجري انتخابات مبكرة سيغفر له المصريون كل أخطائه، بعض الساسة إنجازهم الوصول أو الحصول على السلطة وبعض الساسة إنجازهم البقاء في السلطة وبعض الساسة من الممكن أن يكون إنجازهم ترك السلطة!».

وهكذا يكرر عبدالرحمن طلبة الذي سبق وطالب به مرات، وهو أن يترك مرسي الحكم ويجري انتخابات مبكرة.

أما عن وفاة خالد الذكر، فقد كان في الثانية والخمسين من عمره.

«اليوم السابع» تقارن بين مرسي واوباما

ويوم الأربعاء شن زميلنا محمد الدسوقي رشدي سكرتير عام تحرير «اليوم السابع» هجوما غاية في العنف ضد الرئيس وهو يقارن بينه وبين الرئيس الأمريكي أوباما، فقال بعد أن جفف دمعة من العين اليمنى وأخرى من اليسرى، على ما أصاب مصر هي أمه: «فرق كبير جداً أن تكون قائداً حقيقياً يتحرك وفقاً لخططه وأفكاره أو مجرد نفر، أو بمعنى أصح دمية تحركها تعليمات الغير أو الانفعالات لعصبية أو قلة الحيلة، فرق كبير جداً أن تكون رئيساً بجد يعرف متى يتكلم، وماذا يقول وبين أن تكون ظلاً لا أثر ولا تأثير له، سد خانة يعني، أو كتلة تملأ حيزا من الفراغ تتكلم قبل أن تفكر، وتتهم قبل أن تحصل على دليل وتتمتم بما لا تدرك وتعد بما لا تقوى على تنفيذه فرق هائل يمكنك أن تكتشفه بنفسك وتتحسر على بختك وبخت مصر حينما تقارن أداء الرئيس الأمريكي وتصريحاته وخطواته السياسية والإدارية عقب تفجيرات بوسطن الإرهابية بعد دقائق من حدوثها وليس بعد ساعات أو أيام مثلما فعل مرسينا في قضية الخصوص بما فعله أثناء كارثة استشهاد جنود رفح وقال انه سيزور موقع الحادث ولكنه فاجأ الجميع بزيارة خاطفة للعريش».

لكن ما لا يعرفه أن المقارنة بين مرسي وأوباما كانت لصالح الأول، وهو ما أعلمنا به زميلنا الرسام عبدالله في نفس اليوم، في «المصري اليوم»، أن أحد الإخوان المسلمين كان يستمع لخطاب أوباما، ولم يعجبه وقال لزوجته التي تحضر له الشاي:

– خطاب مش على مستوى المسؤولية، ما جابش سيرة الحارة المزنوقة ولا الصوباعين، تلاتة اللي بيلعبوا في البلد».

«المصري» تتهم مرسي بانه اصاب المصريين بالجنون

وفي نفس عدد «المصري» أراد زميلنا وصديقنا الساخر الكبير عاصم حنفي، اظهار بعض الميل للرئيس وإنجازاته فقال عنها: «الشيخ محمد مرسي ثروة قومية طبيعية، وفرخة بكشك عند الدكاترة النفسيين الذين راجت بضاعتهم وتضاعف زبائنهم وانتفخت جيوبهم، وقد لعبت معهم البلية بفضل فضيلة الشيخ الذي يتولى الرياسة، الرجل يصلي ويصوم ويحفظ كلام ربنا، دعك إذن من الكلام الفاضي الذي تروجه المعارضة عن تدهور الأحوال وانتشار الفوضى والعشوائية وانهيار الشغل والانتاج، وهل يختلط الزيت بالماء؟ المعارضة التي هي قلة حاقدة، تأتي للهايفة وتتصدر، يساعدها الإعلام المأجور، تروج للشائعات وتؤكد أن مرضي الاكتئاب في مصر الآن يبلغون ستين في المائة من مجموع الشعب الصامد المحتسب، بما يعني أنه من بين كل ثلاثة يمشون الطريق العام، هناك واحد فقط يتمتع بكامل قواه العقلية، لكنه يكلم نفسه في حوار فلسفي عميق، وهناك من يؤكد أن النسبة مضروبة وملعوب فيها وقد صارت المناخوليا وباء رسمياً ولن تقل النسبة عن تسعين في المائة من مجموع الشعب المصري، انظر حولك الى الوجوه الصابرة الصامدة – المكتئبة لحزينة الذاهلة، انظر الى السحن وقد أصابها الانكسار والذهول والإحباط، ميزة المصريين انهم يصبرون كثيراً على جار السوء حتى يرحل، لا تخدعك المظاهر، لا تتصور أن المواطن الذي يكلم نفسه في الطريق العام قد استسلم للمصير الذي يراد له، انها مجرد استراحة نفسية قصيرة، بعدها يقوم ليغير بيده ما فشل في تغييره بقلبه أو لسانه، أما الدكاترة النفسيون الذين لعبت معهم البلية مؤقتاً فتضخمت جيوبهم وانتعشت أحوالهم فالهم لا قر، اللهم لا حسد».

«صوت الأمة»: ما حصل للأقباط والأزهر يوضح حقيقة الاخوان

وإلى الأصداء التي لا تزال ترن في أرجاء مصر من خلال مشهدين مفجعين هما تعرض مشيخة الأزهر إلى الحصار من طلبة الإخوان في جامعة الأزهر وكاد شيخه يتعرض للعدوان، وسط تواطؤ واضح من الشرطة ثم الاعتداء على الكاتدرائية القبطية، وتواطؤ من الشرطة مما دفع كاتب «صوت الأمة» الساخر زميلنا محمد الرفاعي ان يمتعنا بقول الآتي: «الكارثة الفجيعة هذه المرة كانت فضيحة على الهواء مباشرة يتفرج عليها العالم باعتبارها أحد انجازات محمد مرسي وأهله وعشيرته الذين يبيعون لحم الوطن جملة وقطاعي ويقتسمون الثمن مع مشايخ حماس، كان العالم كله يرى قوات الجنرال الشيخ محمد إبراهيم المدعومة بالبلطجية وهي تطلق قنابل الغاز داخل الكاتدرائية بعد أن قام بلطجية غير معروفين طبعاً بالاعتداء على جنازة قتلى الخصوص وقبل حضور الوزير الشيخ قامت قواته من المارينز والبلطجية المتمركزين بجانب المدرعات وفوق أسطح العمارات بوقف الضرب حرصاً على سلامة مولانا الوزير، تلك القوات نفسها التي قامت بحشد الآلاف من المارينز والمشايخ للدفاع عن قصر مولاه المعظم بديع بالمقطم وكأنهم رايحين يحرروا القدس مع أنه مقر غير شرعي لجماعة غير شرعية،

ما حدث أمام الكاتدرائية فضيحة مدبرة خاصة أنها تأتي بعد اقتحام مشيخة الأزهر».

«الأهرام»: بتنا نعيش بالفعل فتنة طائفية

أما زميلنا في «الأهرام» أشرف مفيد فقد زاد الأمر وضوحاً بقوله يوم الأربعاء: «نعيش بالفعل فتنة طائفية وأن مسألة الوحدة الوطنية مجرد شعارات للاستهلاك الإعلامي من نوعية «يحيا الهلال مع الصليب» هل سألنا أنفسنا من الذي يقف وراء اشتعال تلك الفتنة وكيف تتعامل الأجهزة الرسمية للدولة حينما يصل الأمر الى مواجهات أمام مقر الكاتدرائية في العباسية؟

اعتقد أن مؤسسة الرئاسة منذ ثورة 23 يوليو وحتى الآن هي الجهة الوحيدة التي تمتلك مفتاح حل الغز فعبدالناصر استطاع استيعاب الجميع بمشروعه القومي الذي أحتضن الكل دون تفرقة فنامت «الفتنة» بل تكاد تكون قد اختفت تماماً: أما السادات فقد حرص على إيقاظها بدعمه السري للجماعة الإسلامية التي استعان بها لضرب التيار اليساري فتجلت الفتنة الطائفي في أبهى صورها، أما مبارك فقد أخذ أكبر قدر من تورتة «الفتنة الطائفية»

وذلك من خلال «صنع» تلك الأحداث لاستخدامها كنوع من الغطاء السياسي لمشاكل لا حصر لها كان النظام الحاكم غارقاً فيها «لشوشته» بسبب غلاء الأسعار وانخفاض مستوى الدخل.

أما الآن فلا أجد مبرراً لظهور «الفتنة الطائفية» فنحن والحمد لله لا نعاني من من أية مشاكل تستوجب من النظام الحالي البحث عن غطاء سياسي لها، لذا أخشى أن يكون الشعب هو الذي يصنع تلك «الفتنة» بعد أن تحول الى شعب «مفتري» ناكر للجميل ولا يحمد الله على نعمة الاستقرار التي حققها لنا النظام لحاكم؟».

الوزير والتحرش بصحافية: تعالي وأنا أقولك فين؟

وإلى المعركة الخاصة بصديقنا وزميلنا الإخواني ووزير الإعلام صلاح عبد المقصود والمشكلة التي أثارها، بسبب رده غير الموفق على زميلتنا الجميلة في موقع البديل الالكتروني ندى محمد، وكانت جريدة «البديل» اليومية اليسارية قد أغلقت لأسباب مالية، بعد أن تكبد فيها عدد من إخواننا الماركسيين عشرين مليون جنيه، ولم يتمكنوا من المواصلة، وكان أول رئيس تحرير لها هو زميلنا وصديقنا والكاتب الكبير، والنبيل خلقاً وسلوكاً، الدكتور محمد السيد سعيد – عليه رحمة ربك.

وتولى رئاسة تحريرها في حياته زميلنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين خالد البلشي، وبعد إغلاقها استمر موقعها الالكتروني.

والواقعة حدثت أثناء حفل جائزة مصطفى وعلي أمين للصحافة وندى حصلت عليها، واعترضت على قول الوزير أن مصر تعيش أزهى عصور الحرية، وسألته اين هي، فقال لها، تعالي وأنا أقولك فين؟ وكانت فرصة لاصطياد صلاح، فسارع زميلنا وصديقنا حمدي رزق بتحوير أغنية المطرب المرحوم محرم فؤاد، شفت بعيني ما حدش قال لي، وقال في «المصري اليوم» يوم الاثنين: «شفت بعيني وسمعت بودني في حفل توزع جوائز «مصطفى وعلي أمين» تجرأت صحفية من بين الحضور وقاطعت خطبة وزير الإعلام المتولي صلاح عبدالمقصود، وكان منشكحاً متفشخراً بحرية الإعلام في عهد رئيسه مرسي وفاجأته الذي هو في حفلها هي فين حرية الصحافة والإعلام؟ رد عليها الذي هو وزير ولا يكاد يبين «تعالي أقولك فين؟! المتولي بعدما اشتغل في السمين ولبس الغالي والثمين وتعطر ب»فيرساتش» الله يرحم كولونيا خمس خمسات صار يهرف بكلام ما وموزون ويتحرش لفظياً بشكل غير مفهوم، مرة يتحرش لفظياً بالمذيعة (...) على قناة «دبي» مبصبصاً: «أتمنى ألا تكون أسئلتك ساخنة مثلك» وكانت فضيحة بجلاجل لولا ستر ربنا وتدخل الأهل والعشيرة ليعفو زوجها عنه، وعفا الله عما سلف والمرشد بديع هيملص ودانه.

فعلا إن تاب المتولي عن البصبصة يتحرش هذه المرة لفظياً بجملة لا تخرج إلا من متولي فعلا «تعالي أقولك فين!».

للأسف مقطع الفيديو الفضيحة يبين هلفطة الوزير وكما صعقت اليازجي وبهتت على الهواء قبل أن تردع المتولي، المتولي عايش دور «الدون جوان»، أنا راضي ذمتك يا أخ متولي هل هذا رد محترم في حفل محترم تحت اسم محترم «مصطفى وعلي أمين».

وزير الاعلام الذي وضع نفسه في مرمى الصحافيين

ومن «المصري اليوم» الى «الوطن» في نفس اليوم، والجميلة زميلتنا شيماء البرديني، وقولها: «وضع نفسه في مرمى نيران كل الصحافيين بتصريحاته الخارجة وسخونته الزايدة عن اللازم وفضائحه التي فاقت رائحتها أكوام القمامة التي تنتشر في ربوع الوطن فضل «نحمل الخير لمصر»، لا يملك الصحافيون تاريخاً يذكر لسيد صلاح عبدالمقصود «زير الإعلام» – عفواً الواو سقطت عمداً – باعتباره ينتمي إليهم قولاً وليس فعلاً، فلا يذكر جيلنا ولا حتى الأجيال التي سبقتنا سبقاً صحافياً أجراه أو حواراً صادماً أو حتى مقالاً كاشفاً، ولا يعلم أحد على وجه الدقة سر ترشيحه في منصب ألغاه الدستور الجديد بإلغاء وزارة الإعلام ولا اعتقد أن أياً من معشر الصحفيين أو السياسيين يملك تفسيراً لاستمرار ظهوره بصفته وزير إعلام في دولة أقر دستورها قبل اشهر عدم وجود الكيان ككل، وبناء على كل ما سبق أجد نفسي أمام مسؤولية الإبلاغ عن وزير الإعلام بصفته متحرشاً تلبية لنداءات المبادرات المجتمعية «أمسك متحرش» و«بصمة» و«المتحرش مش إنسان» والإبلاغ عن «ماسبيرو» أو مبنى وزارة الإعلام لينضم الى «خريطة التحرش».

«الوطن»: كيف دفن الوزير ماسبيرو بكل امكانياتها؟

وفي اليوم التالي – الثلاثاء – لم يفوت رئيس تحرير «الوطن» زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد الفرصة، وقال: «ما لفت نظري في أدائه أن الرجل لم يكتف بتكفين ودفن ماسبيرو رغم ما به من إمكانيات بشرية ومادية هائلة فحسب وإنما أهان المنصب والبلد في مناسبات عديدة والمثير للحزن والخجل أن سقطات كلا تنطوي على ايحاءات جنسية لا تليق لوزير الإعلام الذي من المفترض أنه أبرز متحدث عن الحكومة والرئاسة والدولة كلها، وقف الوزير الإخواني يوم السبت الماضي أمام صحفية محترمة في حفل جائزة مصطفة وعلي أمين وكأنه يستدعي كبت السنين، سألته الصحفية بأدب عن حرية الصحافة فرد عليها وسط ذهول الحاضرين «لو عايزة تعرفي تعالي وأنا أقولك».

صلاح عبدالمقصود ليس استثناء بين «الإخوان»، فقد تمسكن حتى تمكن، أفصح عن وجهه الحقيقي، مثلهم جميعاً، هل تلحظون تطابقاً في الملامح والشخصية بين صلاح عبدالمقصود والمرشد والشاطر والعريان ومرسي».

حين وصف وزير الاعلام ندى محمد بالمزايدة والتحدث بلهجة غريبة

وفي نفس عدد «الوطن»، نشرت حديثا مع الصحافية ندى محمد، أجرته معها زميلتنا الجميلة هدى رشوان، قالت فيه ندى: «كانت مؤسسة «أخبار اليوم» هاتفتني لتسلم الجائزة الأولى في الصحافة بالتعاون مع كلية إعلام القاهرة وبدأ الوزير حديثه عن أننا نعيش أزهى عصور حرية الصحافة، وكان حديثاً ثقيلاً على أغلب الحاضرين وعندما تطرق إلى حرية الصحافة استفزتني تصريحاته خصوصا أن لي زملاء مصابين ويقتلون، وكل يوم يستدعي النائب العام الصحافيين في تهم رأي وهنا سألته:

«سيادة الوزير فين الحرية دي يا فندم والصحافيين بيموتوا ويتصابوا في كل حتة؟ «فرد علي بابتسامة ساخرة: «تعالي وأنا أقول لك فين»، ألجمتني ضحكته السخيفة بعد أن قال: «تعالي أقول لك فين»، ثم ارتبك وشعر بحرج شديد فعدل مسار كلامه قائلا: «حد يرد على الزميلة المحترمة اللي بتقول مفيش حرية» ثم وصفني بعدها بأنني واحدة من المزايدين الذين يتحدثون بلهجة غريبة هذه الأيام وطبعاً أصبت بصدمة وإحباط شديد، لم استطيع الرد على الوزير لأنني لم أعتد على تلك اللغة ولم أتعلم في بيتي أو كليتي أن أرد على من يتطاول في الحديث، كما أنني لا أرد على تلك الألفاظ حتى لو صدرت من أحد في الشارع إيثاراً للسلامة، وأنا لم أكن أتوقع كلامه لذلك لم أرد كما لم أرد أن افسد الاحتفالية».

«الوفد»: هل الهجوم على وزير الاعلام لانه فقط اخواني؟

لكن زميلنا في «الوفد» علاء عريبي كان له رأي وموقف مختلف تماماً رغم هجومه المستمر على الإخوان: فقال يوم الأربعاء: «علينا أن نضع السؤال التالي أمام أعيننا وضمائرنا أولاً، هل نحن نمارس العنف مع عبدالمقصود، لأنه بالفعل تحرش لفظياً بزميلة شابة ومن قبل بمذيعة قناة العربية أم لأنه منا ونحن نغير لأنه اصبح وزيراً، أم لأنه يتبع جماعة الإخوان كرهناها؟ هل نشوهه حسداً لأنه كان بيننا ثم ارتفع كعبه وتم اختياره لمنصب سياسي تنفيذي؟ هل ما وقع فيه عبدالمقصود «متعمدا أم بحسن نية أو جهلاً يستحق ما نوجهه له من عقاب؟ الزميل عبدالمقصود كان عضوا في مجلس النقابة لسنوات وشغل منصب وكيل النقابة، وللحق لم نسمع انه تحرش بزميلة أو بمذيعة أو بموظفة داخل النقابة طوال هذه السنوات كما اننا لم نسمع انه غازل فتاة كانت زميلة أو زميل كما انه عمل في العديد من الصحف ولم تصلنا حكايات عن مغازلاته أو تحرشه بفتيات أو سيدات مثلما كنا نسمع العشرات من الحكايات عن أجيال أساتذتنا، وكما نسمع اليوم عن بعض الزملاء في الصحف».

اطلاق الصواريخ نحو ايلات يؤكد ان سلاح الجو لن يطفئ مرة اخرى ازرار تشغيل منظومة القبة الحديدية

لا يوجد من نهدده هناك

عمير ربابورت

■ بمعان عديدة، فان اطلاق الصواريخ من سيناء نحو ايلات هو تحد أمني معقد على نحو خاص من ناحية اسرائيل، أشكالي حتى أكثر من الصواريخ من قطاع غزة نحو النقب الغربي.

نبدأ في موضوع الهدف: ايلات هي مدينة استجمام، تجتذب كل سنة مئات الاف الاسرائيليين والسياح من خارج البلاد. ويأتي المستجمون كي ينسوا الاخبار والمشاكل اليومية. وتحول حالات النار عليها لتصبح متواترة من شأنه ان يوجه ضربة موت اقتصادية للمدينة. اشكالية بقدر لا يقل هي حقيقة انه من الصعب خلق ردع يؤدي الى وقف النار من الاراضي المصرية. فمن اجل تحقيق مثل هذا الردع ينبغي خلق تهديد ما على الطرف الاخر، مثل الثمن الذي دفعته حماس في اثناء حملة «عمود السحاب» لقاء اطلاق النار على الاراضي الاسرائيلية.

غير أنه في سيناء بات حتى الجيش الاسرائيلي نفسه يسميها «منطقة غير محكومة». فليس هناك من يمكن تهديده: اسرائيل تمتنع عن العمل في الاراضي المصرية كي لا تعرض للخطر اتفاق السلام الذي أصبح هشا بعد سقوط حكم مبارك.

وفي أرجاء سيناء تعمل منذ فترة طويلة عشرات الجماعات المتماثلة مع منظمات الجهاد العالمي، مثل المجموعة التي أخذت على عاتقها المسؤولية عن اطلاق النار أمس. ورجال الامم المتحدة المسؤولون عن فرض اتفاقات السلام، يختبئون فزعين داخل قواعدهم. وتتلقى قوات الشرطة المصرية وسائل تكنولوجية كمساعدة من الولايات المتحدة، ورغم ذلك فان ايديها قصيرة على النجدة. فبين رجال الجهاد العالمي في سيناء وجماعات الجهاد من قطاع غزة توجد صلة متواصلة، من خلال الانفاق التحت ارضية ووسائل الاتصال على انواعها.

لقد تم اطلاق النار أمس بواسطة صاروخي غراد من عيار 122 ملم. وهذا لم يكن مفاجئا بالنسبة لاسرائيل – اخطار عن اطلاق النار نحو ايلات كان السبب في نقل بطارية قبة حديدية الى المدينة منذ الشهر الماضي. ولكن البطارية لم تستخدم امس. ويبدو ان حالة التأهب خفضت بقدر ما بالذات في هذا الوقت: احد الصاروخين اللذين اطلقا نحو ايلات سقط في حي سكني بحيث أنه كان سيطلق صاروخ اعتراضي له لو كانت المنظومة تعمل في اثناء تنفيذ اطلاق النار. والاسباب الكاملة لعدم تفعيل المنظومة محفوظة لدى سلاح الجو.

رغم كل شيء، يبدو أنه في المدى القصير لا تعد النار أمس مؤشرا على بداية هجمة مكثفة على ايلات. فلا يذكر الكثيرون، ولكن في السنة الماضية وحدها نفذ نحوها ما لا يقل عن ثلاث حالات من اطلاق النار. ونار أمس ايضا ستنسى في غضون وقت قصير، والمدينة ستعود الى حياتها الطبيعية بعض الشيء. ضرر شديد للغاية سيلحق فقط عندما تزداد وتيرة النار وتقع اصابات في المدينة لا سمح الله.

نقطة تفاؤل حذر اخرى: في اثناء الاشهر الاخيرة، ولا سيما بعد حملة عمود السحاب بدا واضحا استعداد عال نسبيا للقوات المصرية لمحاولة تحقيق السيطرة وان كانت معينة، في ارجاء سيناء.

احتمال أن تنتهي الفوضى وان كان طفيفا، ولكن الاعمال بالحد الادنى على الاقل تجعل النار نحو اسرائيل صعبة. على القيادة المصرية يوجد ضغط شديد من جانب الولايات المتحدة «لعمل شيء ما»، وهي تشعر بانها ملزمة اكثر بالحفاظ على الهدوء، بسبب الدور الذي منح لها كمسؤولة عن تطبيق وقف النار بين حماس والجيش الاسرائيلي.

المؤكد هو أنه في الفترة القريبة القادمة لن يطفئ سلاح الجو مرة اخرى أزرار التشغيل لمنظومة «القبة الحديدية».

معاريف 18/4/2013

لا لخصخصة المفاوضات

نوعام شيزاف

■ في مقابلة مع مجلة العيد في صحيفة «معاريف» في يوم الاستقلال كشف الرئيس شمعون بيرس النقاب عن فكر جديد. وحسب بيرس، فقد فشلت حكومات العالم، وينبغي الان منح الشركات الدولية الكبرى المجال لقيادة الاقتصاد، التعليم والخدمات للمواطنين.

بيرس لم يكن ابدا ديمقراطيا عظيما، ولكن يبدو أنه في السنوات الاخيرة اجتاز حافة جديدة من الانقطاع: في الوقت الذي يتصدى فيه مواطنو الغرب لاثار أزمة اقتصادية نشبت بسبب غياب الرقابة على المؤسسات الخاصة، مقتنع الرئيس بان المستقبل يكمن في تسليم المزيد من القوة غير الخاضعة للرقابة الى طبقة المدراء واصحاب الاسهم.

في مقابلة اخرى هذا الشهر في ملحق نهاية الاسبوع في «معاريف» روى وزير المالية المنصرف يوفال شتاينتس عن جملة الضغوط التي تعرض لها في عهد عمل لجنة شيشنسكي لفحص مردودات الغاز. وأكد شتاينتس بان شركة نوفيل انيرجي جندت الرئيس الاسبق بيل كلينتون في اطار اللوبي لوقف قانون المردودات الجديد. ونقل كلينتون رسالة تعارض رفع عبء الضريبة على شركات الطاقة، وحسب تقرير آخر، طرح الموضوع ايضا في لقائه مع رئيس الوزراء نتنياهو. وصمد شتاينتس أمام الضغوط وهو جدير على ذلك بالثناء (نتنياهو، الذي غير استنتاجات لجنة شيشنسكي في صالح شركات الغاز، يستحق أقل).

ولا يتشارك الرئيسان بيرس وكلينتون فقط في ذات الفكر، الذي يضع مصلحة الشركات الدولية قبل مصلحة المواطنين. بل ان لهما ايضا تاريخا مشتركا، وعلى رأسه دورهما الشخصي في الاتفاقات بين اسرائيل و م.ت.ف في التسعينيات والتي ترافقت مع خصخصة سريعة للاقتصاد الاسرائيلي، وتسييب فروع مركزية في الاقتصاد للمنافسة غير الخاضعة للرقابة ونقل مصانع الى دول العمل فيها زهيد الثمن والرقابة واهنة. وحسب حلم بيرس في الشرق الاوسط الجديد، فان السوق الحرة كان يفترض أن تخفي باقي المشاكل، وعلى رأسها ذاك النزاع المرير على الارض.

غير أن ثمار الخصخصة وصلت الى شريحة ضيقة جدا من الاسرائيليين المقربين من الحكم، ومعظم السكان لم يشعروا بانهم يكسبون شيئا من كل الاتفاقات والتنازلات بل العكس: في الشرق الاوسط الجديد تجدهم متروكون لمصيرهم، سواء في الجانب الاقتصادي أم على مستوى الامن الشخصي.

وقد حصلت صورة المرآة في السلطة الفلسطينية، حيث استمتعت نخبة فاسدة من الجهاز الذي نشأ في أعقاب اتفاقات اوسلو بينما حبس جموع الشعب خلف الحواجز والجدران. لقد كان وضع الفلسطيني المتوسط افضل قبل اوسلو منه بعده؛ وهكذا ايضا بالنسبة لشرائح كاملة في المجتمع الاسرائيلي. فالحكومات التي جاءت بعد ذلك تنازلت عن السلام، ولكنها حافظت على الخصخصة.

لقد كان الربط بين معسكر السلام وعالم الشركات والمال خطأ تاريخيا جسيما. فقد حول التطلع المناسب لانهاء الاحتلال فجعله حيلة استخدمتها شريحة ضيقة منقطعة عن المشاكل اليومية لمعظم الجمهور؛ امتيازات للاغنياء الذين يسعون الى أن تفتح أبواب العالم أمامهم ومستعدون لهذا الغرض بان يضحوا بمن لا يعنيهم مصيرهم. ويرى الكثيرون المسيرة السلمية بهذا الشكل اليوم ايضا؛ اما بيرس – الذي تحدث ذات مرة عن «الرأسمالية الخنزيرية» – فقد أدمن على سحابة التزلف والاعجاب التي يغدقها عليه العالم التجاري.

على الجيل التالي من معسكر السلام ان يحذر جدا من الارتباط بالرأسمالية الاسرائيلية وممثلي المال. فزعماؤه لا يمكنهم ان يكونوا أناسا مثل ايهود اولمرت، تسيبي لفني او يئير لبيد، الذين لا يمثلون سوى مصالح الاسرائيليين الاكثر ثراءً، بل فقط من يدمجون التطلع الى انهاء الاحتلال والديمقراطية مع الكفاح من أجل مجتمع عادل وأكثر مساواة. اما «سلام الشركات» على نمط كلينتون وبيرس فقد فشل. الفصل التالي يجب ان يكون سلام بني البشر.

معاريف 18/4/2013

اسرائيل في شرك

اليكس فيشمان

■ استُبدلت حكومة واستُقبل وزير دفاع ولم يتغير شيء واحد وهو ان جهاز الامن يعامل الجمهور كأنه ولد ذو مشاكل لا يجوز ان تُقال له الحقيقة عن العلاقات بمصر. أُطلقت أمس قذائف صاروخية من سيناء على ايلات ويتصرفون عندنا كأن هذا الاطلاق باغتنا مثل رعد في يوم صاف. ويقولون للجمهور إنهم يفحصون الآن من أين أُطلق ومن أَطلق ولماذا لم تعمل القبة الحديدية. ما الذي ينبغي فحصه؟ إن كل شيء تظاهر لأنهم عندنا يعلمون بالضبط من أين أُطلقت الصواريخ ولماذا لم تعترضها القبة الحديدية. وكونوا على يقين من أنه لم يكن هناك إهمال أو خلل.

إن الاسوأ هو عدم قول الحقيقة. والحقيقة هي ان اسرائيل دُفعت الى شرك لا تعلم كيف تخرج منه. في يوم الاستقلال نثر قادة جهاز الامن تصريحات مجلجلة لكنهم في واقع الامر يقفون عاجزين عما يحدث في سيناء. وقد كان في اسرائيل إنذار عام بتدبير الامور من اجل اطلاق الصواريخ من سيناء. وبناء على هذا الانذار زاد الجيش استعداده في منطقة ايلات ووجه الى هناك بطارية من القبة الحديدية وخطا سلسلة خطوات اخرى. فاذا كانت علاقات التنسيق بين اسرائيل وقادة القوات المصرية في شمال سيناء جيدة جدا كما يقولون لنا فمن المنطق ان نفترض اذا ان المصريين تلقوا من اسرائيل إنذارا بهذه الخلية. فماذا فعل المصريون بهذا الانذار؟ لم يفعلوا شيئا فعالا كما لم يفعلوا حقا في حينه بالانذار الذي نقلته اسرائيل عن الخلية التي قتلت آخر الامر 16 جنديا مصريا.

إن اسرائيل كما قلنا آنفا في شرك. فكيف تحمي مواطنيها من عمليات تخرج من دولة لها معها معاهدة سلام، لكنها لا تعلم أو لا تريد أن تمنعها؟ إن اسرائيل من جهة لا تستطيع ان تتخلى عن مواطنيها بازاء معلومة ان مخربين يوشكون ان يطلقوا صواريخ عليهم؛ وهي تخشى من جهة ثانية ان تخاطر بتثبيط ارهاب على ارض مصر لأن مثل هذه العملية قد تكون سببا لالغاء اتفاق السلام معنا.

إن البشرى السيئة هي ان هذا الشرك لا يوشك ان يتغير الى السنة القادمة على الأقل. وخلافا لموقف الاستخبارات العامة المصرية يقول توجيه الرئيس مرسي انه لا ينبغي على أي حال من الاحوال استعمال القوة على البدو في سيناء.

وقد تم تأجيل انتخابات مجلس الشعب المصري الى تشرين الاول وستستمر عدة اشهر. والى ذلك الحين لا يجوز إحداث أي تحرش أو المبادرة الى أي اجراء عسكري قد يضر بشعبية الاخوان المسلمين وهكذا سيكون للارهاب في سيناء حصانة حتى نهاية 2013.

جهد المصريون في السنة الاخيرة في جمع معلومات استخبارية. واشتمل ذلك على جمع صور جوية ومعلومات عن القبائل البدوية وغرس عملاء. وما بقي الحديث عن استثمار في الاستخبارات بقي اجماع بين عناصر القوة في مصر لكن حينما يجب ترجمة المعلومات الاستخبارية الى عمل وعلاج للارهاب يتحطم الاجماع. إن الجيش المصري لا يشغل نفسه على نحو تقليدي بمكافحة الارهاب لكن لا توجد جهة اخرى تفعل ذلك. وتأتي لمصر ايضا تحذيرات من تدابير للقيام بعمليات تفجيرية في الاسكندرية والقاهرة.

تحولت سيناء الى مركز ارهاب يُعرض مصر نفسها للخطر ايضا. فبدأ الجيش المصري يُحرك وحدات الصاعقة فيه للقضاء على الارهاب في سيناء لكنه يتردد بسبب الخوف من استعمال القوة وتحمل الاخفاقات كما يبدو.

إن الجهات الامنية في اسرائيل في هذا الوقت فرحة جدا بالأداء المصري – في كل ما يتعلق بكف جماح حماس ونشر الاستخبارات في سيناء وإحداث دوائر حراسة في ممرات القناة وعلى الحدود الليبية والسودانية – بحيث تفضل الصمت على استمرار تدفق وسائل القتال الى غزة التي تشتمل على مواد أولية تستعمل لانتاج القذائف الصاروخية. واسرائيل سعيدة جدا بحيث إنها مستعدة ان تتعامى عن اخلالات سافرة باتفاق السلام أشد من استقرار رأي المصريين قبل نحو من نصف سنة على ادخال قوات مدرعة الى سيناء بقدر أكبر من المسموح به. ونقول بالمناسبة إنه لا يجوز لمواطني اسرائيل ان يعرفوا هذا ايضا.

تستطيع اسرائيل ان تقول للمصريين اذا لم تكونوا قادرين على العمل فسنعمل نحن. وفي المرة القادمة اذا وجد انذار ولم تعتنوا به فسنعتني به نحن. لكن من يتجرأ عندنا على تنفيذ اجراء كهذا. لأن هذه ليست خطب يوم الاستقلال بل هي الحياة الحقيقية التي معناها المخاطرة وان يُبين للمصريين ان حدود سيناء ليست مشاع وأن ذلك لن يفضي الى وقف السياحة والرحلات الجوية الى ايلات.

يديعوت 18/4/2013

مؤامرة صهيونية

أوري هايتنر

■ إن الشتاء الاسلامي الذي يغرق الشرق الاوسط منذ أكثر من سنتين والذبح المتبادل بين التطرف الشيعي والتطرف السني يجعلان رؤيا الشرق الاوسط الجديد عند شمعون بيرس في ضوء اشكالي.

وكذلك ليس التذكير الذي حصلنا عليه أمس باطلاق القذائف الصاروخية على ايلات، ليس تحققا لحلمه بالضبط.

في هجوم مقابلاته الصحفية مع وسائل الاعلام احتفاءا بيوم الاستقلال، عرّف بيرس الربيع العربي بأنه ثورة الجيل الشاب على الجيل السابق. وفسر فشل رؤيا الشرق الاوسط الجديد بأن اسحق شمير لم يقبل اتفاق لندن، لكن مشكلة رؤيا الشرق الاوسط الجديد لم تكن عدم واقعيتها فقط بل كان الفشل الرئيس كامنا في جوهر الرؤيا نفسها. فقد تحدثت الرؤيا عن سلام وليس في هذا أي سوء، بالعكس.

إن السلام هو توق ويستحق السعي اليه والبحث عنه برغم أن الواقع لا يعطينا اسبابا لنكون متفائلين. لكن رؤيا بيرس تجاوزت السلام كثيرا، فقد تحدث عن الطمس على الحدود والطمس على الثقافات والطمس على الهويات، ولم يكن ذلك دفعة واحدة لكنه بيّن أننا في المرحلة الاولى نحتاج الى حدود «ليّنة» لا الى حدود صارمة مسدودة... ولا نحتاج الى الانطواء وراء أسوار كانت ترمي أصلا الى تقوية السيادة القومية لكل طرف... ولا نحتاج الى تدريج السيادة ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين بل الى تقوية البُعد الانساني».

واقترح الرئيس بيرس تحويل بنية الدول في الشرق الاوسط الى اتحاد كونفدرالي. وفي فصله «عالم الغد» احتقر المجموع القومي: «لن يكون المجموع القومي أو الطبقي هو غاية الانتظام الاجتماعي بل الفرد... إن الجيل القادم سيكون أكثر اعتمادا على الطراز الآسيوي للسياسة القومية التي مصادرها عالم القيم الاقتصادي».

رفض العالم العربي الرؤيا ورآها مؤامرة صهيونية للسيطرة على الشرق الاوسط. وكل ما حدث في الشرق الاوسط منذ ذلك الحين الى اليوم دحض كل توقعاته. لكن اليوم وقد أصبحنا في «الغد» الذي كتب عنه وأصبحنا «الجيل القادم»، يتقدم بيرس الى الأمام. فقد روّج لرؤياه الجديدة المتعلقة بخفوت الدولة التي لا تعرف كيف تعتني بحاجات العصر وتحدياته، وقيادة الاتحادات الاعمالية الدولية للعالم الجديد وهي التي ستحل محل الدول القديمة.

شهدنا في الـ 200 سنة الاخيرة غير قليل من الرؤى الكوسموبوليتية من الرومانسية الليبرالية في اوروبا في القرن التاسع عشر، الى ثورة النازية والرؤيا الماركسية التي دعت عمال العالم الى الاتحاد ثم الى «نهاية التاريخ» مع سقوط الاتحاد السوفييتي والكتلة السوفييتية. ولم تصمد أية واحدة من هذه الرؤى لامتحان التاريخ. لكن في حين نبعت تلك الافكار من المثالية والحلم بمجتمع أفضل، تقوم عولمة الاتحادات على العجل الذهبي ـ على الطمع واجلال الثروة والأثرياء.

اعتاد بيرس قبل سنين ان يكرر مرة بعد اخرى شعار ان الشباب في العالم كله يلبسون سراويل الجينز نفسها ويأكلون الماكدونالدز نفسه باعتبار ذلك رؤيا مباركة. لكن جعل القاسم المشترك السطحي لهذه الصورة الخارجية رؤيا الغد للبشرية قد يفضي الى محو ثقافات والى تسطيح البشر وتغليب الفلوتوقراطية وسلطة الأثرياء على العالم كله واستغلال السكان من اجل طمع أرباب المال الذين يسيطرون على اتحادات الشركات. وينبغي ان نأمل ألا يُغرى مواطنو اسرائيل بسحر العجل الذهبي العولمي البراق.

الربيع العربي هو ثورة جيل الشباب على الجيل السابق

اسرائيل اليوم 18/4/2013

ايران: لا تدعوا الهدوء يضللكم

زلمان شوفال

■ هل تقترب ساعة الحسم بشأن ايران؟ اذا أردنا الحكم بحسب تصريحات متملصة مختلفة في الغرب وروسيا على أثر فشل المحادثات الاخيرة في كازاخستان بين الدول الاعضاء الخمس الدائمات في مجلس الامن والمانيا، فان الجواب المجلجل هو «لا». لكننا اذا أصغينا الى اقوال اخرى من قبل البيت الابيض ومن قبل مجلس النواب الامريكي فقد نخلص الى استنتاج عكسي ايضا. أي ان الولايات المتحدة مع عدم تقدم حقيقي في المسار الدبلوماسي ستزن بجدية تحقيق الخيار العسكري.

ويؤيد الرأي العام الامريكي ايضا في أكثره عملية عسكرية على منشآت ايران الذرية سواء قامت بها الولايات المتحدة أو اسرائيل، برغم «تعب المادة» إثر الحربين غير ذواتي الشعبية في العراق وافغانستان وبعكس معارضة التدخل الامريكي الفاعل فيما يجري في سوريا. بل إن توماس فريدمان محلل صحيفة «نيويورك تايمز» الذي تعبر أعمدته الصحفية احيانا عن مواقف الادارة الامريكية، كتب في الاسبوع الماضي يقول ان «الرئيس بدأ يفقد الصبر مع طهران». وفي مقابل ذلك تُبين صحيفة «واشنطن بوست» في مقالتها التحريرية انه اذا كان ما زال يوجد احتمال ما لأن تحرز المسيرة الدبلوماسية والعقوبات أهدافهما فذلك بفضل خطبة «الخط الاحمر» لنتنياهو في الجمعية العمومية للامم المتحدة (يصاحبها رسم القنبلة الذي عرضه على الملأ)، والذي ردع الايرانيين بصورة مؤقتة على الأقل عن الانطلاق قدما وتم بذلك احراز وقت آخر لعملية عسكرية.

إن كل هذا بالطبع ذو موضوع بشرط أن يكون الجهاز الحاكم في طهران يرى الامور بحسب منطق كمنطق المجتمع الدولي ولا سيما الولايات المتحدة، وليس هذا مؤكدا. قد يكون أكبر خطأ تاريخي لهتلر في الحرب العالمية الثانية انه استخف بأعدائه وبأمريكا خاصة وأنه سمع من مستشاريه في الأساس ما أراد سماعه. فقد قدّر بشأن الامريكيين أنهم لا يريدون ولن يكونوا قادرين على القتال، وكان على يقين في شأن البريطانيين بأنهم سيرفعون العلم الابيض بعد استسلام فرنسا. وليس من الممتنع ان يكون خامنئي، زعيم ايران الأعلى الذي يحيا على ايمانه وإن لم يكن صدّيقا بيقين، يقوم اليوم بخطأ يشبه خطأ هتلر.

يمكن مثلا ان نتخيل ضابط استخبارات متخيلا يريد خامنئي ان يسمع منه تقديرا يتعلق باحتمالات عملية عسكرية على ايران، يقول له إن اللغة الضعيفة التي يستعملها الامريكيون بعد كل لقاء دبلوماسي بلا هدف مع المندوب الايراني المتبجح وتعيين وزيرين امريكيين مركزيين هما هيغل وكيري (معروفين بمعارضتهما في الماضي لعملية عسكرية والآن ايضا بشأن كوريا الشمالية)، مع اخراج حاملة الطائرات الامريكية من مضيق هرمز – كل ذلك يشير الى ان احتمال ان تستعمل الولايات المتحدة القوة العسكرية ضئيل قد يبلغ 20 في المائة. ويضيف رجل الاستخبارات الايراني فيما يتعلق باسرائيل أن انشاء الحكومة الجديدة وطرح الشأن الذري الايراني عن سلم الموضوعات الساخنة في الخطاب العام (من اجل امور داخلية مختلفة) يشهدان على نكوص التصميم الاسرائيلي على العمل.

وعلى كل حال ينبغي ألا نُخرج من نطاق الاحتمال أن تقبل القيادة الايرانية هذه التقديرات الاستخبارية ولا سيما أنها تلائم اعتقادها أصلا. وكل ما ذكرناه آنفا قد يفضي الى ان يخطيء خامنئي نفس خطأ هتلر في حينه.

إن الخطاب العام في اسرائيل في القضايا الداخلية مهم في الحقيقة، لكن ينبغي أن نفترض ان السيدة ريكي كوهين من الخضيرة ومسعودة من سدروت تعرفان أن تُفرقا بين المسائل المُلحة في الشؤون اليومية والمسائل الوجودية التي تنبع من التهديد الذري الايراني. ولذلك يجب ألا تدع اسرائيل شكاً في قلب أحد في أنها مصممة على منع الايرانيين من احراز هدفهم وان قول رئيس الوزراء «لن نُسلم مصيرنا لأحد حتى ولا لأفضل اصدقائنا»، اشارة واضحة الى ذلك. وكرر الرئيس اوباما ايضا في زيارته لاسرائيل قوله «لن نسمح ان يكون لايران قنبلة ذرية»، وهذان كلامان مهمان ينبغي عدم الاستخفاف بهما. وتستطيع ايران واسرائيل في غضون اشهر معدودة وربما قبل انقضاء هذه السنة ان تعلما ما الذي يقصده حقا.

اسرائيل اليوم 18/4/2013

وضع اسرائيل افضل كثيرا من وضع كل من حولها وهذا يفسر شعور الاسرائيليين بالرضى والفخر

العم بيبي

أوري مسغاف

■ في مطلع ولاية بنيامين نتنياهو الثالثة لرئاسة الوزراء وبعد عشرين سنة من عرضه نفسه أول مرة على الجمهور الاسرائيلي، يجري على شخصيته العامة تغييرا عاجلا. وهذا مسار خفي لكنه حاد قد تكون له آثار عظيمة الأهمية. ويُخيل إلينا أن آخر عائق أُزيل بعد انقضاء يوم الاستقلال مع حلول نتنياهو ضيفا على قاعة «إيرتس نهديرت» (ارض رائعة). بل إن برنامج السخرية الأكثر لذعا وعضا، الذي جعل حياته مُرة على الدوام، لم يصمد للاغراء واستسلم لسحره. إن التحول قد تم أيتها السيدات والسادة.

اذا استثنينا جزُرا مفرقة في الهوامش فان نتنياهو لم يعد يثير النفور فقد احتضنه التيار المركزي. كان قد أثار في ولايته الاولى العداء، وأثار في الثانية معارضة قوية. وقد نشر أري شبيط في صحيفة «هآرتس» تقريرا عنه كان عنوانه الأعلى «كراهية نتنياهو»؛ وكتب في الاسبوع الماضي مقالة عنوانها «عُزلة نتنياهو الثالث». وهذا مثال ممثل. إن نتنياهو يثير العطف أو في الأكثر هز الكتف مع قول «هذا هو الموجود»، وهو حقيقة حياة. ليس هو إله ولا شيطانا، وليس والد الأمة حقا ومن المؤكد انه ليس الجد الأكبر الذي يجب ان نحطم شخصه. قل منذ الآن: العم بيبي.

فهو كالعم، في الحسن والسيئ، هناك دائما. ولا داعي ولا حاجة الى ضعضعة وجوده. فهو معروف الى حد متعب، وحبيب لكن بمقدار. وهو كالعم اعتدنا على أخطائه وعاداته الغريبة. أهناك مخصص مالي ضخم لبوظة حمية الفستق والسوربيه فانيلا على حساب الجمهور؟ ليس هذا فظيعا، يُكحكح قليلا وينقضي الأمر. أهناك رحلة رسمية لا حاجة اليها لحضور جنازة مارغريت تاتشر العجوز التي لم يعرفها من قريب ولم يكن يتولى عملا في فترة توازيها؟ لا شيء، نتغاضى عن ذلك. هل يوجد خروج للتوحد شخصيا فوق قبر الأخ الذي قُتل في عنتيبة مصحوبا لسبب ما بمصور مكتب الصحافة الحكومي؟ نصرف النظر للحظة وينقضي الأمر. هل توجد الخطبة الألف وواحد عن الذرة الايرانية؟ من ذا يعُد، إن الشيء الأساسي هو أنه بعد لحظة سيغني أغنية ثنائية مع كيرن بيليس أو يُرتب ربطة العنق لمريانو إدلمان.

لا شك في ان الطاقات التي يبثها نتنياهو ويثيرها قد جرى عليها تحول. ويوجد تفسير جزئي لذلك في مسار حكيم ومنهجي يسير فيه الرجل نفسه، فهو يحرص على الابتعاد عن السوء. وتم استبدال الحذر الكبير جدا بالتهييج والاغراء الغريزيين. وما يزال الشعور بالمطاردة موجودا لكنه قد غُلف فقط بغلاف واق. فلا يمكن ان نضبطه وهو يقول قولا هجوميا أو مُقسمًا. ولا يمكن في واقع الأمر ان نضبطه مع قول يتناول الملعب الداخلي فهو يحلق فوق ذلك كله. فليلعب الفتية أمامه، وليتشاجر أبناء العائلة كما يشتهون فهو ليس في الغرفة. إنه مثل عم طيب سيدخل مع البوظة بعد قليل.

ويكمن جزء آخر من التفسير في استكانة الساحة السياسية له، فقد بلغت الى ذروة رمزية بامتناع كتلة الوسط – اليسار المنقسمة والمتشاجرة عن تنصيب مرشح بديل لرئاسة الوزراء. بل إن يئير لبيد وهو شهاب يتشكل وخصم محتمل في ظاهر الامر اختار ان يوصي الرئيس به وهكذا يجمد الشعور بأنه لا يوجد بديل. فنتنياهو من الأزل الى الأبد لا سواه.

إن الشيء المدهش هو ان كل شيء حدث فجأة وسريعا جدا وربما سريعا كثيرا ومن غير أسئلة. لكن هل يُجدي على الديمقراطية الاسرائيلية ان تطوي نفسها في سلطة فرد فعلية؟ وهل من المنطق ان يبقى مجتمع منقسم منشق يواجه اجراءات اقتصادية كبيرة من غير بديل زعامة؟ وهل من المعقول ألا يُتحدى الجمود السياسي الذي يؤبده نتنياهو من الداخل أبدا؟ وهل من الممكن ان دولة نوّمت نفسها مع حارس طفل في صورة عم حبيب تستيقظ ذات صباح على هجوم مصيري على ايران لمجرد روح الاجماع والشعور العائلي؟.

هآرتس 18/4/2013

ما بعد الصهيونية

أري شبيط

■ لم يكن ممكنا ان نخطئ في الجو الذي غلف يوم الاستقلال: إنه الرضى. فدولة اسرائيل ترى نفسها قوية وزاهرة وذات بقاء. وان 90 في المائة من اليهود ونحو من نصف غير اليهود فيها يفخرون بأنهم اسرائيليون. ويشعر أكثرهم بأن وضع دولتهم أفضل مما كان. ويُعرف أكثرهم أنفسهم بأنهم سُعداء. ويتبين أنه تفشى في السنوات الاخيرة في اسرائيل شعور خفي وهو ان الحال هنا ليست سيئة كثيرا في الحقيقة وان هناك سببا للفخر في الحقيقة. وأنه ربما لم تفشل الصهيونية تماما وربما لا تكون دولة اليهود ضائعة تماما وربما يوجد أمل.

تُفسر خمس ظواهر جديدة الرضى الجديد. إن جعل قطاع غزة وراء جدار ردع وهدوء والهدوء الذي لم يسبق له مثيل في الضفة الغربية يُحدثان وهم أن المشكلة الفلسطينية ليست مشكلة حقيقية. والشرق الاوسط الجديد الذي طرح مؤقتا تهديد الحرب وتحدي السلام، يُخرج العالم العربي الى خارج مجال الرؤية. والاقتصاد الجديد للهاي تيك والغاز والنمو المرتفع تعد كثيرين بأن اسرائيل على الفرص وبأنها تنطلق الى أفق وفرة.

إن السياسة الجديدة لاخوة الفيس بوك التي أحدثت تغييرا في الحكومة والكنيست تثير في البرجوازية توقع ان يتم كف جماح الأقليات غير الصهيونية وأن يكون من الممكن جعل اسرائيل تخطو الى مستقبل صهيوني عام. وقد ختم براك اوباما الجديد الذي أتم زيارة مؤثرة التطورات الجديدة بعمل حب جديد ضمن ان الاسرائيليين ليسوا وحدهم.

لكن وراء هذه الظواهر، يُفسر المزاج العام المتفائل فقدان حدة ما بعد الصهيونية. كانت اسرائيل منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي تحت هجوم شديد لمعتنقي ما بعد الصهيونية. وقد تمتع هؤلاء نحوا من عشرين سنة بهالة من تسايرهم روح العصر، وكلما زعموا أننا قبيحون كانوا جميلين. وكلما برهنوا على أننا نحن الشر كانوا هم الخير. وكلما حوّلونا الى جنوب افريقية جعلوا أنفسهم نلسون مانديلا.

إن هجوم معتنقي ما بعد الصهيونية المنهجي على الوطن القومي اليهودي وعلى الحركة القومية اليهودية وعلى الشعب اليهودي منحهم هالة عالمية. وتعاونهم غير المعلوم مع معادي السامية القدماء ومعادي السامية الجدد جعلهم أعزاء على الاكاديمية الدولية ووسائل الاعلام الدولية. وبرغم أن أفكارهم دارت في حلقات نخبوية ضيقة كان صدى هذه الافكار عظيما. وفي العقود الأخيرة ائتلف ما بعد الصهيونية الجديد مع معاداة الصهيونية القديمة وهددا بجعل الصهيونية حركة غير شرعية وبجعل المشروع الصهيوني مشروعا منبوذا.

بيد أنه حينما تحولت حركة تحرير الشعب الفلسطيني الى حركة فاشية دينية تحلق رؤوس فتيان يبحثون عن الحرية في غزة، يتبين أنه كان يوجد شيء ناقص في صورة الواقع التي رسمها معتنقو ما بعد الصهيونية. وحينما تذبح الحركة القومية العربية 70 ألفا من أبناء شعبها في سوريا يتضح لكل ليبرالي نزيه أن ليست اسرائيل هي مصدر الشر في الشرق الاوسط. وحينما تنهار الحداثة العربية وتتلاشى العلمانية العربية، تُرى الصهيونية فجأة نجما لامعا.

هل يوجد مكان للمقارنة بين الظلم الكامن في الوكالة اليهودية والكيرن كييمت وبين تطرف حماس وفتك حزب البعث؟ وهل يوجد شبه بين الوضع (الذي لا يُطاق) لعرب الناصرة ووضع عرب حمص؟ يطلع الامريكيون والاوروبيون والعرب والاسرائيليون الآن ـ سواء اعترفوا بذلك أم لا ـ على الفرق الكبير بين الأبعاد (الانسانية) لعدم العدل الاسرائيلي وبين الضخامة (غير الانسانية) للقسوة من حولها. ويفتح هذا الفرق عينيه ويُفسر طائفة من الاعمال التي اضطررنا الى ان نفعلها وعظم الانجاز الذي أحرزناه. ويحول ما بعد الصهيونية لتصبح قديمة ويُفسر الشعور العميق بالفخر الذي شعرنا به في يوم الاستقلال ويحدد التحدي الذي يواجهنا في السنة الـ 66.

هآرتس 18/4/2013

الدولة الفلسطينية بعد سنتين

أمنون لورد

■ بعد يومين من المذبحة في معالوت في 17 ايار 1974 بعث مسؤول كبير في السفارة الامريكية في بيروت بتقرير عن لقائه مع مسؤول كبير في م.ت.ف كان مقربا من ياسر عرفات، شفيق الحوت. وانكشفت البرقية قبل نحو اسبوعين في موقع «ويكليكس» في اطار جملة اخرى من الوثائق المتعلق بوزير الخارجية الاسبق هنري كيسنجر. وقال الحوت في حينه للامريكيين انه «قبل (المذبحة) في معالوت كان نايف حواتمة في مشاكل وفقد نفوذه وذلك لانه أيد فكرة عرفات لاقامة «سلطة وطنية فلسطينية»». وهذه عمليا، بداية فكرة السلطة كما نعرفها منذ اتفاق اوسلو.

الفلسطينيون الذين تطلعوا الى اقامة دولة على كل اراضي بلاد اسرائيل دحرجوا ابتداء من العام 1974 الفكرة التي تقول انه كحل مرحلي تقام «سلطة وطنية» بدلا من «دولة» وتسيطر على كل أرض «تحرر من الاحتلال الاسرائيلي».

مرت نحو 20 سنة الى أن تحققت الفكرة، والسلام لم يخرج من هذا، ولكن للفلسطينيين توجد سلطة وطنية، حكم ذاتي. وهو واسع وشامل كلما كان السلام على الارض اعمق وأكثر استقرارا. يمكن الادعاء تجاه جون كيري بانه اذا استغرق 20 سنة حتى اقامة السلطة الهزيلة في مناطق غزة والضفة، فقد تمر ايضا 40 سنة الى أن تقوم دولة فلسطينية على ذات الارض، او ربما حتى في اراض اخرى – ليس غربي الخط الاخضر.

كما يمكن الادعاء بان توقع كيري بشأن اغلاق نافذة الفرص لاقامة دولة فلسطينية في غضون سنتين هو توقع متفائل: ففي دوائر مختلفة في الاتحاد الاوروبي، في وزارة الخارجية السويدية مثلا، يعتقدون منذ بضع سنوات بان «حل الدولتين للشعبين صفي. ويواصلون هناك القيام بحركات الدولتين، ولكن بالاساس كرافعة للضغوط والتهديدات على اسرائيل. ليس لانهم يؤمنون بان هذا ممكن.

التفكير لدى الاوروبيين وكذا في اوساط القيادة الفلسطينية هو أنه كونه اعترفت الامم المتحدة حسب فهمهم بدولة فلسطينية وهي قائمة، فان المسألة الوحيدة هي طي اسرائيل الى حدود اعترف بها ظاهرا في الامم المتحدة. ويحتمل أن يكون هذا ما يقصده الوزير كيري. الولايات المتحدة تمنح مدة اخرى لسنتين لتقسيم متفق عليه. وبعد ذلك يوجد خطر في أن تسمح للقوى الدولية بالعمل على تحقيق قرار الامم المتحدة. مثل هذه الخطوة ترمي الى دفع اسرائيل نحو حسم يؤدي الى فك ارتباط رقم 2.

وكان ايهود باراك ألح مؤخرا بالحاجة الى تنفيذ خطوات من طرف واحد ولعله قصد هذا. خطوة انسحاب من طرف واحد الى خطوط نقررها نحن تبدو غير واقعية في الحكومة الحالية. اما قول جون كيري فلا يبدو حكيما على نحو خاص. فهو يشجع ابو مازن على مد الزمن. والامر الاصح من ناحية الولايات المتحدة واسرائيل هو الوصول الى توافق بينهما – في صيغة تلك المبادىء التي تشكل بنية اقليمية وديمغرافية للحل. يبدو أن في هذا الموضوع، المشاكل مع ادارة اوباما بقيت كما كانت قبل الزيارة الناجحة قبل شهر.

موعد نفاد المفعول الذي قرره كيري لا يخلق وضعا جديدا. فالسلطة الفلسطينية لن تذهب الى اي مكان بعد سنتين. كما أنه حتى في حل الدولة الواحدة سيكون الفلسطينيون مطالبون باجراء مفاوضات مع قيادتهم الوطنية، وهذه ليست خطوة بسيطة من توطين المنطقة تحت علم أزرق – أبيض ومنح المواطنة بالتدريج لعموم السكان. ومثل اليوم، ستترافق المفاوضات وصراعات في كل الابعاد المعروفة.

معاريف 18/4/2013

سهير المصادفة بعد روايتها «رحلة الضباع»:

الأعمال الكبرى التي كرمت المرأة كانت لكتاب من الرجال

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

رواية «رحلة الضباع» للروائية والشاعرة سهير المصادفة الصادرة قبل شهر أو يزيد عن المجلس الأعلى للثقافة، علامة فارقة في رحلتها الروائية وكذلك في رحلة الرواية المصرية الجديدة، فالبناء في هذ الرواية يقول ببساطة أن الكلمة النهائية في الفن لم تكتب بعد، بل لن تكتب أبدا، فلا إيان وات ولا كونديرا.. لا دعاة الواقعية ولا الفن للفن ولا غيرهم بإمكانهم إطلاق نبوءة ما بشأن المستقبل.. الفن وحده القادر على وضع هذه الكلمة.

القدرة الروائية مدهشة في العديد من العناصر.. اللغة القشيبة المتمسكة بتعبيريتها بدون الوقوع في زلل القاموسية والتاريخية. هذا مفارق في حد ذاته.. أن تظل اللغة فوق مستوى الواقع بدرجات محسوبة فلا تقع في الابتذال ولا تتعالى على موضوعها فتنفصل عن الواقع. كذلك فإن المضمون الروائي لم يتخل في لحظة عن كشفه لعناصر الجمال والقبح، بدون أن يقع في زلة الراوي العليم الذي يملك مفاتيح المعرفة، وبالتالي صناعة الحدث الروائي، بما يجعل من مفهوم الالتزام معنى مخيفا ومضللا لمستقبل الفن، كذلك فإن المرجعية التاريخية المدهشة التي أحدثت هذا التحول المفاجئ في السيرة الروائية جعلت من مسام الرواية شرفة مفتوحة على عالم لم ينقطع عن حاضره ولم يغفل عن تاريخه، بل ثمة إعادة للكثير من الاعتبار لهذا التاريخ.. فليس بإمكان أحد القطع بأن تاريخا ما يصلح أو لا يصلح كمادة روائية، الرواية تؤكد أن قماشة الفن متسعة لدرجة لا يمكن التنبوء بها، المهم كيف يتناولها الفنان.. ساعتها فقط نعود إلى القول بأن الكلمة النهائية في الفن لم تكتب بعد بل لن تكتب أبدا.

وسهير مصادفة، شاعرة وروائية وباحثة ومترجمة مصرية، حصلت على الدكتوراه في الفلسفة عام 1994 من موسكو، وهي عضو في اتحاد كتاب مصر. عملت رئيسة لتحرير سلسلة كتابات جديدة بالهيئة المصرية العامة للكتاب، والمشرفة العامة على سلسلة الجوائز بالهيئة، وهي إحدى إهم سلاسلها، منذ أن صدرت وحتى الآن، وكانت عضو اللجنة التنفيذية في مشروع مكتبة الأسرة، وعضو اللجنة التحضيرية للنشاط الثقافي في معرض القاهرة الدولي للكتاب. نظمت العديد من الندوات والمحاور الثقافية للنشاط الثقافي المصاحب لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، وأسست جناحا لمناقشة المبدعين الجدد، بعنوان إبداعات جديدة، كما شاركت في هيئة تحرير وترجمة بعض القواميس والموسوعات في مصر مثل: قاموس المسرح، موسوعة المرأة عبر العصور، دائرة المعارف الإسلامية.

كما حصلت على العديد من الجوائز أهمها: – أفضل رواية عن رواياتها «لهو الأبالسة» من اتحاد كتاب مصر عام 2005 – جائزة أندية فتيات الشارقة للشعر من الشارقة عن ديوان «فتاة تجرب حتفها» عام 1999.

من أعمالها، «هجوم وديع» ديوان شعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997 – «فتاة تجرب حتفها» ديوان شعر، دار المسار، الشارقة 1999 – «لهو الأبالسة» رواية، دار ميريت، القاهرة 2003 – العديد من قصص الأطفال، دار أطلس / المجلس الأعلى للثقافة – ترجمت عن الروسية رواية «توت عنخ آمون» للكاتب الروسي باخيش بابايف – ترجمت كل حكايات الأطفال التي ألفها شاعر روسيا الأشهر بوشكين، ومعظم حكايات كاتب الأطفال الروسي الكبير أفاناسيف.

حول رواية «رحلة الضباع» تحدثت إلى سهير المصادفة.. وهنا نص الحوار:

* لغتك الروائية تنطوي على قشابة ورقة ونصاعة فريدة. غير أنها لم تكن معوقة للسردية بل كانت عاملا من عوامل إثراء الحكاية.. كيف تفهمين اللغة الروائية.. وهل تؤمنين حقا بالهشاشة اللغوية السائدة التي أصبحت في منزلة دين روائي جديد؟

ـ كنت أندهش كثيرا عندما أقرأ لأحد النقاد ما يفيد إعجابه بأن اللغة الروائية في إحدى الروايات هشة وبسيطة ومتخلصة من المجاز والفخامة وثقل الشعر، وأظل أتساءل هل هناك سباق ما للإجهاز على المقومات الجمالية للغة الروائية؟ وتركنا وجها لوجه أمام حكايات تكاد تكون شفاهية، أظن أن الفترة السابقة، التي استغرقت أكثر من ربع القرن كانت تتميز بتوجه ممنهج يهدف إلى التخلص من الكتابة نفسها عبر عدة مراحل.. فالبناء الروائي تحديدا ليس بناء في الحكاية فقط وأحداثها وإنما هو بناء في اللغة أيضا، باعتبارها حاملة للحكاية ومطورة لها أحيانا وخالقة لها في أحايين كثيرة، ولأن الحكايات ملقاة على الأرصفة وفي حيوات ملايين البشر، فإن الإجهاز على اللغة وازدراءها واعتبارها مجرد أنبوب لتوصيل الحكايات، هو في الحقيقة قتل مع سبق الإصرار والترصد لمفهوم الكتابة وإعلاء متعمد للشفاهية، وفي «رحلة الضباع» نفسها رصدٌ عابرٌ لهجرة عدد من الكتاب والصحافيين من أعمدة المجلات والجرائد إلى شاشات الفضائيات.. أي أنها هجرة من كتابة الآراء والأفكار عبر لغة قد تطور هذه الأفكار والآراء وقد تميز أحد الأقلام عن الآخر إلى جلسات في الهواء الطلق من أجل ترديد هذه الأفكار والآراء إلى ما لا نهاية وإلى حدّ التشابه.

* أذهلتني تلك العلاقة المركبة بين «جمال.. ونرمين» بطلي الرواية .. كيف تقرأين الملامح النفسية المستبطنة لتلك العلاقة.. وما تنطوي عليه من كراهية من جانب ذلك الصحافي الغارق في الفساد والهلاوس.. حيال هذه الملاك التي لم تسفر عن وجهها إلا قليلا؟

ـ أرى على العكس من الكثيرين الذين كونوا انطباعات متعجلة عن الرواية، أنني كنت متعاطفة مع جمال إبراهيم، بل منحته أيضا مصير المحبين الكبار، هؤلاء الذين يتورطون في رحلة عميقة وطويلة وشائكة تبدأ من مستنقع الكراهية والهلاوس وصولا إلى فردوس المحبة. ففي ثقافة مجتمعنا التي لم تخطو خطوات كبيرة بعدُ إزاء الاعتراف الفعلي بالمرأة.. في أبجديات ثقافة مجتمع يسمح لجماعة أن تطل برأسها من غيّاهب القرن الرابع الهجري، لتعيدَ إلينا وصف ووسم المرأة التي عاشت هناك آنذاك، بل تطالب باستردادها وإحيائها مرة أخرى.. في مجتمع مثل هذا أرى «جمال إبراهيم» كثيرا أو أرى بعض ملامحه ومعاناته منتثرة هنا أو هناك، أعرفُ أيضا أبعاد هذه المعاناة.. أعرف كيف يعاني الرجل في بلادي وهو يحاول جرَّ أربعة عشر قرنا بكل ما تحمل من تطور للعودة إلى الوراء، ومن الممكن أن أسرَّ هنا بأن «نرمين» هي التي تعرف.. تعرف وتحاول حل شيفرة رحلته.... وجهها ليس مستترا وإنما غارق بدوره في تعلم أبجديات الماضي التي أدت إلى أسر رجلها في هذه الرحلة التي تشبه كثيرا رحلة الضباع.

* هل ثمة انحياز نسوي يميز تلك العلاقة التي جمعت البطلين.. وكيف ترين في الإجمال مصطلح الكتابة النسوية؟

ـ لا أخجل كثيرا من هذا الانحياز.. بل أرى أن كثيرا من الشعراء والروائيين الكبار منحازون نسويّا أكثر مني... لأنهم ببساطة عندما ينحازون للنسوية يعلمون جيدا أنهم منحازون للحياة، والمرأة مصنع الحياة والمرأة سادنة الجمال والمحبة، بل هي راهبة معبدها.. المدهش حتى هذه اللحظة أن الأعمال الكبرى التي منحت للمرأة آفاقا أرحب هي لكُتّاب رجال... والانحياز يكاد يكون إجباريّا الآن . ففي لحظات الانحدار التاريخي والحضاري، كما في لحظات الهزائم الناجمة عن الحروب تتحمل المرأة – لكونها بالضرورة الحلقة الأضعف – كلّ تبعات هذه اللحظة... تتحمل التعدي على أسباب الخصوبة والحياة وتتحمل عدم تحقق الرجل وحصاره وتتحمل كلّ مشاهد الخراب والقبح الناجم عن هزيمة حضارية... وأيضا في الواقع أرى أن تجاوز الكتابة عن العلاقة الشائكة والثرية والملهمة بين قطبي الحياة – الرجل والمرأة – هو ضربٌ من الخيال.. أيضا أستطيع هنا أن أصرح بما أحبه من تعريف للرواية جاء في قاموس صموئيل جونسون منذ عقود ووقفتُ أتأمله كثيرا (الرواية هي حكاية غالبا ما تكوّن عن الحب).

* هل كان اسم الرواية «رحلة الضباع» جزءا من تلك الانحيازات التي يبدو تعبيرها الأخلاقي أعلى من جميع التعبيرات الروائية.. وكيف كانت استعانتك بالمرجعية المعرفية الواسعة تاريخيّا عن الضباع وقد عمقت المعنى الدلالي لتلك الرحلة؟

ـ طوال أربعة أعوام كنت أحاول استبدال العنوان فيصر على مكانه أعلى الرواية واستسلمت عندما تأكدت أنه حقق وجوده كراية ترفرف في فضاء الرواية بكل ما به من تقليدية تكاد تكون خادعة وكأنها معرفية، كنت أحيانا أندهش عندما أكتبُ مشهدا ما ثم أعود إلى أسفارنا القديمة فأجدُ أصداءه هناك... حاولت أيضا أثناء إعدادها للنشر أن أكتب جملة تقريرية صادمة ومكررة ومفسرة لمخطوط «نرمين» تشرح أن هؤلاء الشخوص لم يوجدوا في تاريخنا أو مراجعنا القديمة – فيما عدا المشار إليه بالطبع في الهوامش مثل أبي ذر الغفاري – حتى وإذا تشابهت أسماء الأبطال مثل الحبّابة وهي مغنية شهيرة في الأغاني لكنها ليست الحبّابة التي في المخطوط، أو «السوداء» أو «الليث» أو «عمر بن عدي» أو «القعقاع» وآخرين.

لم يغرني من المراجع الأولى سوى الأسماء القديمة.. الأسماء بمفهومها الأشمل.. أسماء الأماكن والأشجار والشخوص والحيوان، وهي ليست بالقليل – على كل حال – ولذا فلقد أهديت للكتّاب والكتب التي علّمتني الأسماء مرجعية الرواية، في الواقع وجدت أن كتابة جملة تفسيرية تمثل وصاية وانتهاكا صريحا لذكاء القارئ.

أما مخطوط نرمين – الذي يشبه كثيرا الفخ ـ فهو حكاية جديدة، أتصور أنها حدثت وبالتأكيد هكذا وإلا لماذا طاردتني الآن، وهنا أحوم حول مقولة فرجينيا وولف «ما كُتب هو ما حدثَ بالضرورة».

* لا يملك قارئ «رحلة الضباع» إلا الافتتان بتلك الحيلة الروائية التي نقلت الرواية من أجوائها الدينية براهنيتها إلى تلك الأجواء التاريخية بأسطوريتها الباذخة.. كيف تنظرين للتحولات الزمنية والمكانية في هذا السياق، وكيف تعاملت مع مرجعياتك التي تراوحت بين نصوص شديدة القدامة مقابل راهنية عميقة تعيش في قلب الحداثة وما بعدها؟

ـ كنتُ مسكونة منذ عدة سنوات بفكرة زلل بعض الشعوب أثناء صعودها التاريخي من البدائية إلى التحضر.. احتلتني فكرة مجنونة بأن ثمة أخطاء تُرتكبُ ولا تُغتفرُ قط.. لا يغفرها التاريخ ولا حركة الزمن المنطلقة كسهم أبدي إلى الأمام، وهنا قد لا يكون أمام مَن ارتكب هذا الزلل إلا العودة مرة أخرى بالزمن على أمل أن يتعامل مع الأحداث بشكل مختلف، وقد يصوب وقتها هذا الخطأ وهذا هو كما أرى المُستقر في لاوعي أيّة سلفية.. فالإمبراطور بيلاطس البنطي سيظل وفقا لبولجاكوف، يتمنى لو عاد إلى لحظة صلب المسيح حتى ينجو من الزلل الذي وقع فيه، والغرب مازال يكفر عن لحظة هتلر العنصرية إزاء اليهود وزلل القاتل بشكل مبالغ فيه ويعود كلّ يوم إلى هذه اللحظة ويتهيأ له أنهّ يعملُ على تصويبها من دون أن ينتبه أنه ينكل بشعوب أخرى بوسائل مختلفة ظاهريّا ولكنها جوهريّا شديدة الشبه بها.

وفي «رحلة الضباع» يريد من فجّروا الدماء في التاريخ الإسلامي ولوثوا رسالته السامية بالتطاحن على أمر الخلافة العودة إلى لحظة هذا الزلل – إلى القرن الرابع الهجري، وسيظلون يحاولون العودة علّهم يستطيعون البداية من جديد لتلافي دموية الصراع وتنقيته من الكراهية ـ وكنت قد ابتعدت عن مراجعي عقدا من الزمن سمح لي أن أسائلها أحيانا وأتحاور معها أحيانا أخرى وأصدق ما أصدق وأرى كيف التفت في أحايين كثيرة حول الحقيقة لتهرب من نقلها. وكيف تم تزوير الكثير من الأخبار لعدم المقدرة على التطلع إلى مرآة الحقيقة المفزعة، وكيف كان هذا التزوير مفضوحا أحيانا.

لم أبدأ في كتابة «رحلة الضباع» إلاّ بعد أن تأكدت من ندية العلاقة بين لحظتي المتورطة في الراهنية واللحظة القديمة بأخبارها الشائكة من خلال كل ذلك.

* روايتك تقول بأعلى التعبيرات: إن الرواية ليست مدونة الطبقة الوسطى فحسب، حسب التصنيف الغربي وظروف النشأة، هل كانت روايات مثل: «السائرون نياما»، الزيني بركات، «نجمة أغسطس»، وغيرها تمثل هاجسا تاريخيّا في العلاقة مع التراث، أم ترين معالجتك الروائية تنطلق من مرجعية مختلفة؟

ـ أظن ألا شيء يعلو فوق التاريخ على الإطلاق فيما يخصُّ برديات الكتابة إلا الأدب شريطة أن يكون شعرا أو أن يكون جيدا جدًا فيما يخصّ الأجناس الأدبية الأخرى.. أحيانا يتملكني يقينٌ بأن الشعوب تتسابقُ في ماراثون طويل ولا نهائيّ لتكتبَ تاريخها بشكل أفضل وتقف به متباهية أمام وجه الزمن.. إذا ما الذيّ يمكنها أن تضيف الرواية لتاريخ الشعوب المكتوب حال ما كانت تعيد كتابته؟

مازلت أجد نفسي متمسكة برأي كتبته من قبل.. هناك روايات تاريخية نجدها أقل أهمية وأقل جمالا عن كتب التاريخ المتوفرة في المكتبات، هذه الروايات ارتضت لنفسها أن تتكئ على التاريخ اتكاء كليّا، ولأن التاريخ قد كُتب غالبا من وجهة نظر رسمية فإن الإبداع يكاد يضمحل تماما من سطور الروايات المُستقاة منه، التي لا تكون في النهاية سوى صورة باهتة من كتب رسخت في أذهان قرائها من شتّى الأجيال؛ ولذا سرعان ما يرد هؤلاء القراء هذه الروايات إلى أصلها ويتعاملون معها على أنها لم تكن، تماما كما نردد جملة موسيقية سمجة ومقلدة بركاكة إلى أصلها، فلا نعاود الاستماع إلا إلى الأصل ونحذفها من حياتنا.

على الجانب الآخر هناك روايات تاريخية آسرة وهي تلك التي كُتبت بعد أن فهم كاتبها أن عليها أن تكتب التاريخ المسكوت عنه في ثنايا التاريخ الرسمي، أي التاريخ الذي من المفترض أن يُكتب لو سُمح للشعوب بكتابته من وجهة نظرها هي لا من وجهة نظر كتبة الملوك والحكام.. هذه الروايات لا تتكئ على التاريخ الرسمي بل تخرج عليه وتحاكمه أحيانا وتتحاور معه تارة وتكذبه تارة أخرى وتتناص معه في بعض مراحلها فتكون مثل سيمفونية رائعة تملأ أرجاء الماضي والحاضر والمستقبل، وعلى كل حال الروايات التاريخية المهمة والرائعة قليلة في مكتبةً العالم الإبداعية بشكل عام.

* أي مستقبل ترينّه للرواية الجديدة في هذا السياق.. وهل يكفي أن تظل الرواية تمتح من السيرة الشخصية لكاتبها / كاتبتها؟

ـ لا أستطيع ولا يستطيع كاتبٌ ما رؤية مستقبل الرواية.. وإنما كل رواية جيدة ستخط خطا واضحا في خريطة هذا المستقبل، كل رواية متفردة ستحددُ ملمحا.. ولأعترف هنا بأن الرواية العربية مازالت في بداية الطريق، لكنها تخطو على الرغم من ذلك خطوات واسعة وواثقة نحو التحقق، ولا يؤلمني ذلك ـ وأنا أرى إنجازات الرواية الغربية وأنقلها للمكتبة العربية من خلال سلسلة الجوائز – بل أفرح أحيانا بأننا نقومُ بدورين في الوقت نفسه.. دور مَنْ يواصل نثر البذور ودور مَنْ يسهر على نمو أشجارها وهذا يتم أيضا بدون دعم على الإطلاق من أيّة مؤسسات أو حتى من الجموع التي مِن المفترض أن تدعم المؤلف بشراء كتابه.

وفيما يخص السيرة الشخصية.. الأمر بالفعل شائك بالنسبة لي، وأتوقف كثيرا أمام بعض القراءات التي تحددُ أين كنتُ في شخوصي، يذهلني قليلا أنني – أنا نفسي – لا أعرف بل أكاد أكون هائمة في فضائهم جميعا.. نعم أصدق الشاعر الروسي الكبير رسول حمزاتوف حين يقول: (إذا لم نر المؤلف في أثره الأدبي فكأننا نرى حصانا يعدو بدون فارس)، لكن لطالما فهمت هذا بعيدا عن السيرة الذاتية. فرؤية المؤلف نفسه أشمل وأعم حتى من البحث عن ترجمة سيرته الشخصية عَبْر أحداث قد لا يكون حتى عاصرها، أكاد أثق بأن رسول حمزاتوف كان يعنى برؤية المؤلف رؤية روحه تلك الهائمة فوق أثره الأدبي.

* عدت بأحداثك إلى أكثر من مرجع تاريخي.. بينها الجاحظ، زينب فواز، تاريخ الطبري، بالإضافة إلى الكثير من المراجع الغربية.. كيف عالجت هذا التعدد.. وكيف تنظرين لفكرة استخدام التراث في ظل الدعوة المسرفة إلى الراهنية؟

ـ ببساطة شديدة عالجته بفكرتي الخاصة عن الزمن، كان زمن الرواية دائريًا وليس سهما منطلقا من الماضي مارا بالحاضر نحو المستقبل. اللحظة الراهنة هي فهم ماضيها، إن أسهل الطرق لفهم كيفية التعامل مع اللحظة الراهنة وتطويرها والمرور من مآزقها الوجودية الكبرى هو رؤية مستقبلها.

المدهش والمثير للإلهام حقا أن النبوءات المهمة في تاريخنا كان مصرحا بها من قبل مَنْ وضعوها في خانة المجاذيب أو الشعراء ازدراء وسخرية لكي يواصل المتاثون لحظتهم الراهنة ويكملوا سادرين في غيهم ما يرونه من أمجاد حتى ولو كانت على جثث ملايين المسلمين، عودتي لهذه المراجع الكبرى كان تأكيدا لرؤيتي وتأصيلا لها.. باختصار شديد: إن هذا ما كان يحدث طوال الوقت: الرسل ومحبو الحياة والجمال والخير يحذرون، ومَنْ يعيثون في الأرض فسادا ويعشقون التكالب على الميتة لا يسمعون.

وإهدائي لأصحاب هذه المراجع هو تحية شاعرية لأرواحهم المعذبة والرائية والتي لم تستطع إنقاذ تاريخنا الإسلامي من الدموية، ولم تستطع حقن دماء المسلمين.

* نهاية العلاقة بين جمال ونرمين تعكس شكلا من أشكال الإدانة لواقع معقد.. بالإضافة إلى ما تحويه الرواية من تفاصيل مركبة في علاقته بأمه وأخواته وأزواجهن ومحيطه الأسري المتواضع.. هل كانت تلك مقدمات ثورة يناير في رأيك.. ولماذا ظلت نرمين بطلة صامتةٍ رغم محورية شخصيتها في البناء الروائي؟

ـ كل هذا وأكثر كان مقدمات لثورة 25 يناير2011، ليس فقط الفساد المستفحل وليس فقط التنكيل بالمرأة والطفل كأضعف حلقتين في حلقات مجتمع منهار وليس فقط فُجر الأقوياء الذين تحميهم قوانين هم – في الواقع – واضعوها وسدنتها، وإنما الأكثر هو ما يميز رحلة الضباع الشرسة والمؤلمة التي لا نتوقع طالما بدأت بأن يتبقى جزءٌ ولو بسيطٌ من فرائسها.

كانت مصر قد تجمدت تماما في ظل نظام رخو يتميزبغباء منقطع النظير ندفع ثمنه الآن بشكل لا يمكن تصوره، ولم يكن بها إلا قوتان رئيستان يلهوان بمقدارتها هما العسكر والإخوان، بينما تم تهميش سائر مكونات المجتمع، كانا يتصارعان طوال الوقت على أرضها، بينما يعملان أيضا طوال الوقت بأن يظل شعبها بكل أطيافة مجرد جثة هائمة يتقافز عليها الضباع، أما «نرمين» فهي الرائية التي لم يستمع إليها أحدٌ وهي صاحبة المخطوط التي تحذر فيه من أننا سنبقى أبد الآبدين عبيد لحظة ماضية لا نريد حتى فهمها، وهي أيضا روح هذه الثورة.. الروح التي أرادت التغيير وهش الضباع بعيدا عن جثة مصر بكلمة واحدة.. «سلمية». كانت نرمين تخفي ما تكتب لأنها محاصرة بعدة مواثيق بالية، وبالتالي كانت صامتة إلا قليلا.. أعني في مخطوطها الذي يشبهها والذي لا يزيد كثيرا عن كلمة واحدة تلخص رؤيتها للحياة.. «سلمية».

* في النهاية .. كيف ترين حال الثقافة المصرية بعد الثورة.. هل تغيرت فعلا.. وما هو مستقبلها في ظل حكم الإسلام السياسي؟

ـ الثقافة المصرية جزء من نظام الحكم في مصر.. وهذا ليس ذما فهي كانت هكذا وأظن أنها ستظل هكذا، لأنها ببساطة عمودٌ مهمٌ ومؤثرٌ من أعمدة تكوين هوية مصر. ولكن هل سقط النظام الذي ثارت عليه مصر بمثالبه وفساده؟ أعتقد أنه لم يسقط بعد، وعدم سقوطه هو الثمن الفادح الذي ندفعه جراء حكم فاشل طويل.. لم تسقط أعمدة النظام الرئيسة الحاملة.. لم يسقط خياله الإداري المقفر من الإبداع.. لم يسقط فساد التوريث.. فقط تغير من حاشية الوريث الأكبر بمساعدة الحزب الوطني وأمن الدولة القديم إلى توريث أسماء أخرى تنتمي إلى جماعة الإخوان.

لم يكن مقصودا بسقوط النظام حبس الفاسدين والإتيان بإخوان أو حتى بثوار أو أي توصيف آخر مكانهم.. بل كان الهدف أن يسقط النظام ويُحاسبُ فاسدو النظام الذين جمدوا انطلاق مصر لسنوات، ثم يشارك كل المصريين ذوي الخبرة في وضع نظام جديد للمشاركة في صياغة مستقبل وطنهم.

إذا وإذا لم يسقط النظام فسنرى في الثقافة المصرية وجه النظام القبيح.. أهل الثقة وقد تغيرت فقط ملامحهم.. المؤتمرات الفاشلة الباذخة بأسماء مختلفة، ولكنها بالآليات والسمات نفسها.. الصحافة الأدبية وقد تغيرت ملامحها وانحدرت أكثر لأنها تعتمد على النظام القديم.. الذي يتلخص في جملة (أهل الثقة والشللية)، ولكن هذه المرة ستكون الجملة مثار سخرية فليس لدى أهل الثقة كوادر ثقافية أو صحافية حقيقية يستطيعون شراءها.

عندما تفقد الأسطورة ندرتها

عبد الوهاب عزاوي

كثيراً ما كنت أفكر في فكرة حرق الذات كشرارة لما يسمى بالربيع العربي.. محمد بوعزيزي تحديداً، ثم مقلدوه المتعددون خاصة في مصر، كان السؤال الأساسي لماذا النار وليس القفز من سطح بناية أو إطلاق النار على الرأس مثلاً، هناك العديد من الطرق ليقتل بها المرء نفسه، لكن الموت حرقاً أشد وطأة، إنه عقاب للآخر. موت يأخذ وقتاً كافياً من دون رتابة، مغرقاً في الألم، في الصيغة الأكثر حضوراً للجحيم، إنه يقدم تناقضاً غريباً عبر استثمار الموروث الديني الذي يعتبر النار أشد وسيلة للعقاب (عقاب الخصم في هذه الحالة) مع التضاد مع الدين الذي يمنع الانتحار، إنه موت يسلب الآخرين فرصة ذمه باعتباره فعلاً كافراً، موت يجسد وحشية النظم الديكتاتورية، موت عاطفي إلى حد امتزاج الذات بالعدو، ومعاقبة العدو بالذات المسحوقة أصلاً، بتحميله وزر ألمها ومصيرها، كما أنه يحمل المشاهدين وزر الصمت عن الظلم، وزر عدم التدخل لوقف هذه المأساة، إنها إدانة للجميع وبشكل قصويٍّ، فعل الموت حرقاً قام على الفرادة ولهذا لم يكن لتكراره نفس الوقع، وبالتأكيد لم يكن الأول من نوعه فقد أُغرقت أوروبا (ألمانيا) بشباب أكراد يحرقون أنفسهم احتجاجاً على اعتقال عبدالله أوجلان، لكن الفعل وقتها كان في ساحة بعيدة عن الحدث، ولهذا جاء درامياً يستجدي التعاطف، ولم يأت إدانة أو صفعة للأجهزة القمعية، تجريداً لها من قدرتها على القتل، إنها حرب خاسرة مع ميت لن يزداد موتاً مهما عذبوه، ومن اللافت حرق امرأة إسبانية نفسها منذ فترة عندما حاولت الشرطة إخراجها من منزلها حين عجزت عن سداد الرهن، هنا الفعل جاء احتجاجاً في أرضه، مما فرض على الحكومة تقديم تنازل لجميع العاجزين عن سداد ديونهم، بعدم إخراجهم من بيوتهم لمدة عامين.

اكتمال أسطورة الحرق يحتاج لنهاية تراجيدية، لموت المحترق رغم أن بقاءه على قيد الحياة أصعب ويحمل معاناة أكبر لكنها طويلة الأمد والأهم أنها رتيبة.

أعود لفكرة الحرق وأفكر ماذا كان سيحدث لو قتل البوعزيزي نفسه برصاصة، على الأغلب لم نكن لنسمع به أساساً، وستوجد عشرات القصص حول سبب موته أغلبها من نسج النميمة الشعبية، حتى لو أعلن سبب انتحاره، لم يكن ليتحول إلى تلك الشعلة، اللهيب المعدي، الشجاعة المجنونة المرتدة على نفسها، ولسلب نفسه غواية الموت، غواية تحميل الآخرين ذنباً رصاصياً يصهر الرتب العسكرية، لا أعلم بالضبط بم كان يفكر، هل كان يتوقع أي رد فعل جماعي على موته، موتُ خالد سعيد في الاسكندرية أثار الكثير من المظاهرات الواسعة وقتها، مع فارق أنه مات بوحشية على يد رجال الأمن، أي أنه شهيد ـ ضحية، لم يملك الخيار في موته، أما البوعزيزي، فقد ملك الخيار، ومضى نحو النهايات المطلقة وجعل من التناقض حالة غير قابلة للمساومة، هناك غواية مرعبة في موته، وأتساءل ماذا كان سيحصل لو تبدى أن النظام التونسي بقوة النظام السوري؟ لو استمر زين العابدين بن علي بقتل شعبه حد الإفناء؟ ما الذي سيحصل بأسطورة البوعزيزي الجميلة؟ على الأغلب كانت ستُنسى في خضم المذابح كما يحصل لدينا، من كثرة أسماء الشهداء ـ الرموز لم نعد نتذكرهم بدقة، أو نخطئ في أسمائهم، الأسطورة هنا لم تبق أسطورة، فقدت تكثيفها وندرتها التي تجعل منها حدثاً فريداً، لقد تحولت إلى واقع معاش يغمره الألم، الألم نفسه الذي يعمي الحواس ويمنعُ التفكير، الألم الذي يدفع صاحبه نحو البحث عن طوق للنجاة وليس لأن ينظر إلى قعر المحيط حيث شهداؤنا بعيونهم الباسمة، ألمٌ لا يسمح لنا بتوديع الموتى كما يليق بهم، بأساطيرهم اليتيمة، ونحن نعلم أننا سنحزن على عدم امتلاك الفرصة لتوديعهم أو الاحتفاظ بصورهم، ولكننا لن نندم كثيراً لأننا نعلم أن الأمر بات فوق قدرتنا على التحمل أحياناً، أفكر في البوعزيزي في دمه المحروق على الإسفلت، في السيارات التي تعبر فوق مكان حرقه، في الحياة التي تغرق في التفاصيل المكرورة لأحداثها بعناد صلب، أفكر في حشود الموتى، في أشكال موتهم، في الموت نفسه، بعيداً عما يحمله الأحياء للموت في ما بينهم، في الموت نفسه باعتباره فعل إفناء، باعتباره بتراً، مساحة شاسعة من الفراغ الأسود، كنت أكتب عن الموت باعتباره حدثاً شعرياً، أسطورياً، حزناً ويأساً، وأملاً ملسوعاً، باعتباره مبتدأ لعالم آخر، كنت أحلم بعالم الموتى، حواراتهم وأشكال التقائهم وتأثيثهم للموت بتفاصيل الحياة نفسها، لكني الآن أفكر فيه باعتباره نهاية وسكونا، الأمر مفزع، بالتأكيد السؤال التقليدي لمثقفي اليسار: «هل كانت الثورة في تونس ستأتي بالبوعزيزي أو بدونه لاكتمال عوامل نضجها» مبررٌ، ولكن هذا لا يلغي موته، أسطورته تتركه في الموت لتمضي مع الأحياء، في شرط ساعد على استمرارها، شرط قاس يضغط باتجاه تحولات جارفة في المجتمع، شرط أحيا الأسطورة، لكن إلى متى؟.

ـ من كتاب سينشر قريباً بعنوان «موزاييك الحصار»

محمد بوعزيزي

حوكمة المنظمات غير الحكومية

رام الله ـ فلسطين ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن دار النشر الالمانية لاميرت كتابا باللغة الانجليزية للدكتور رائد عواشرة بعنوان حوكمة المنظمات غير الحكومية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، حالة دراسية للضفة الغربية. ويتكون الكتاب من 500 صفحة موزعة على عشرة فصول حيث يقوم الكاتب بتشيد وبناء نظرية للحوكمة بشقيها – الحوكمة الداخلية والخارجية بناءا على دراسة مستفيضة وجهد بحثي كبير من الميدان. وبتبني الطرق النوعية والكمية مدعوما بحالات دراسية من الميدان، اضافة الى مئات المصادر الثانوية يقدم الكتاب نظرية واقعية في الحوكمة ويغطي موضوعات رئيسية تشغل الباحثين وصناع القرار والناشطين في العمل العام.

ويعالج الكتاب في فصول النتائج: اجندة المنظمات غير الحكومية الفلسطينية ومصادر تمويلها، وعلاقة هذه المنظمات وكيفية فهمها بالاهداف الوطنية الفلسطينية وكيف تتعامل هذه المنظمات معها. ويخصص الكتاب فصولا منفردة عن الحوكمة الخارجية وكيفية صنع القرار في المنظمات وعلاقتها مع الاطراف المؤثرين والفاعلين بما فيهم المستفيدين والمولين والسلطة الفلسطينية والاحزاب الساسية بالاضافة الى تحليل دقيق لمسائلة هذه المنظمات وتعاملها معها . وفي فصل اخر، يعالج الكتاب الحوكمة الداخلية بتحليل لدور وعلاقة كل من الهيئات الداخلية – مجالس ادرة وهيئات عامة بالاضافة الى دور المدراء العموم والتنفيذين في المنظمة، ومتطرقا للديمقراطية الداخلية ومستويات المأسسة وعلاقتها في العمل الطوعي. وفي فصل اخر يحلل الكتاب اليات وطرق التخطيط والتفكير الاستراتجيين . ويقدم الكتاب نموذجا مقترحا لعمل هذه المنظمات مرتبطا بالواقع السياسي – الاقتصادي، ويسرد بوضوح عدد من التوصيات والمقترحات للاطراف الفلسطينية المختلفة.

كتاب «التاريخ والموسيقى» يرصد العلاقة بين التاريخ والموسيقى في مصر خلال القرنين الماضيين

■ القاهرة ـ (د ب أ): يرصد كتاب صدر في القاهرة مؤخرا العلاقة بين الموسيقى كفن وكتابة التاريخ والقضايا الاجتماعية والثقافية المتعلقة بأثر الموسيقى في المجتمع المصري.

واحتفلت المؤسسة الثقافية السويسرية «بروهلفتسيا» الثلاثاء الماضي في «بيت السناري» الأثري في القاهرة القديمة التابع لمكتبة الإسكندرية بإطلاق كتاب «التاريخ والموسيقى» من تأليف الدكتور محمد عفيفي أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة والدكتورة نهلة مطر.

واتفق محررا الكتاب الصادر عن دار «عين» للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية على أنه يمثل رؤية غير تاريخية وغير متخصصة للعلاقة بين التاريخ والموسيقى في المجتمع المصري خلال القرنين الماضين.

وقال الدكتور محمد عفيفي خلال الحفل إن الكتاب عبارة عن دراسة تنطلق من مدخل التاريخ الاجتماعي للموسيقى في مصر بالأساس بينما لا تعني بدراسة الموسيقى وتقنياتها وتطورها ولكن تهتم بدراسة الوسط الاجتماعي الذي تتعايش معه وإبراز أهمية القضايا الاجتماعية والثقافية المتعلقة بأثر الموسيقى في المجتمع.

وأضاف عفيفي أن «الكتاب نتاج لقاءات بين مؤرخين وموسيقيين عاشوا جدلا كبيرا في البداية نظرا لطبيعة عمل كل منهم المتباينة عن الأخر ، فالموسيقيون لهم عملهم الخاص بعيدا عن عمل المؤرخين الذين يتعاملون مع الوثائق».

وتوضح إحدى الدراسات في الكتاب أنه «بعد رحيل الحملة الفرنسية عن مصر بدأ تكوين مصر الحديثة وحدث الكثير من الإقدام على التناول الغربي للموسيقى وانتشرت أنواع كثيرة من الموسيقى المحلية عاكسة معها التكوين الطبقي آنذاك».

وتلقي أبحاث أخرى في الكتاب الضوء على إحياء اللغة القبطية مطلع القرن العشرين وعن المطرب الشعبي المصري أحمد عدوية باعتباره ظاهرة من ناحية التاريخ الاجتماعي للموسيقى إلى جانب دراسة علمية عمن تبقى من فرقة «حسب الله» الموسيقية التي ترجع جذورها إلى عهد محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة.

ويأتي الكتاب نتاجا لجهود مؤسسة «بروهلفتسيا» في أن تخلق تعاونا بين دارسي التاريخ ودارسي الموسيقى باعتبار أن المجالين من مجالات النشاط الفكري الإنساني.

وانطلق فريق البحث المشترك من مفهوم أساسي هو كون الموسيقى لغة الشعوب والتاريخ قصة هذه الشعوب في الكون وأن الفن متاح للجميع ولا يقتصر على دارسيه أو المتخصصين فيه.

وأثمر التعاون الذي استمر نحو سنتين كتابا يحمل رؤى أهل التاريخ وأهل الموسيقى وأفكار الفريقين فيما يمكن تسميته «التاريخ الاجتماعي للموسيقى».

وكتبتُ سرابي ...

فاطمة الزهراء

لم أكن في البدء غيرَ وصلٍ مرتبك
لملم الله نُثارَهُ وخلق وردة/ أعني جسدي
هكذا أحسستُني في رحم أمِّي
حينما كان صوتها يئنُّ
والمدى مُظلمٌ
وأبي يبحث في القرآنِ
عن اسم يسترني .
في الليلة السابعة بعد مولدي
عثر عليه
ولم يعثر عليّ َ.
كنتُ في سراب ممدود

أحبو
ومثلما تكبرُ الأخطاء كبرتُ
هكذا وجدتني
لا أتقن غير بهاء الزَلل .

وكتبتُ سرابي
حينما لمحتُ الهوّة بيني وبين اسمي
والغيمُ المدفونُ في جسدي
كان أكبرَ مني
لهذا خنتُ اسمي
وكتبتُ سرابي
لا لكي أثأر للوردة / أعني جسدي
ولا لكي أبرّر فطرتي

بل لكي أعرّيَ الفاءَ
من نِقابها
وأخفّفَ من وطأة الطاء
على الميم
وأفتحَ التَاءَ تلالا على
المجهولْ .

وكتبتُ سرابي
حتى ركعتْ لي حاناتُ
الليلِ
وانتشت بمدادي
فإذا بي أزهو بزهورٍ سمقت من
هشيمي
ولم يكترث لها غيرُ عربيدٍ
قبّل رأسي وراحَ في الهزيع
الأخيرْ .
وكتبتُ سرابي .

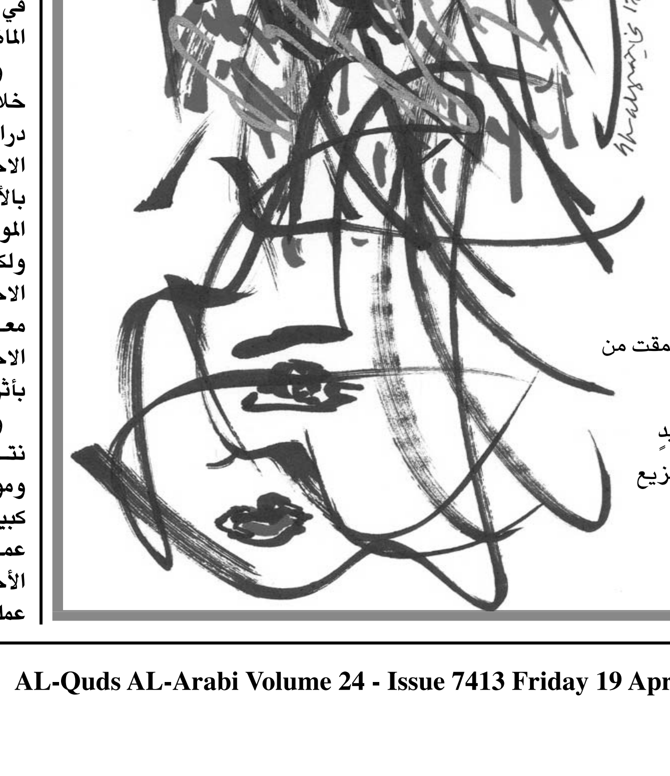

ندوة في مركز «الرأي» تستعيد مواطنها (اشيل نمر/ عقيل أبو الشعر)

وأخيرا عاد المهاجر إلى أرض الوطن

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

دعا باحثون إلى أهمية تأسيس مركز ثقافي باسم عقيل أبو الشعر، يعنى بالبحث عن نتاجه الإبداعي المتنوع، فضلا عن الدعوة للتعامل مع تراثه الإبداعي بشكل مؤسسي على مستوى الدولة الأردنية، كما تمت الدعوة لاستحداث «كرسي عقيل أبو الشعر» في إحدى الجامعات الأردنية، جاء ذلك في ندوة نظمها مركز «الرأي» للدراسات بعنوان «عقيل أبو الشعر والتأصيل لفن الرواية»، مؤخرا، بمشاركة الباحثة د.هند أبو الشعر (عقيل أبو الشعر المهاجر الذي عاد)، المترجمة والناقدة الدكتورة منتهى الحراحشة (التأصيل لفن الرواية عند عقيل أبو الشعر)، الدكتور وائل الربضي (تداخل اللغات والثقافات في رواية «الانتقام»)، المترجم الدكتور عدنان كاظم (البراعة اللغوية عند عقيل أبو الشعر في روايتي «القدس حرة» و«إرادة الله»)، بالإضافة إلى مداخلة للشاعر وزير الثقافة الأسبق جريس سماوي أدار الندوة سكرتير التحرير في مركز «الرأي» للدراسات القاص جعفر العقيلي.

جريس سماوي: كشف تراث هذه القامة الأردنية

من جهته قال الشاعر جريس سماوي وزير الثقافة الأسبق، «كنا نتلمس معلومات غامضة وغير واضحة تنشر في الصحف هنا وهناك، حول شخصية أردنية، هاجرت في بدايات القرن العشرين، وكان معظم هذه المعلومات من الباحثة والمؤرخة الدكتورة هند أبو الشعر».

وأضاف: عندما توليت الوزارة حضرت الدكتورة هند، وفاجأتني بأنها حصلت على نسخة من إحدى روايات عقيل أبو الشعر من المكتبة الوطنية الفرنسية، وهي «القدس حرة»، فأخذت قرارا على الفور بترجمتها من الاسبانية إلى العربية، وهو ما تم، وهكذا ترجمت الرواية ونشرت. بعد ذلك شاركت بمؤتمر حول العلاقات اللاتينية العربية أقيم في جمهورية الدومينيكان/ كولومبيا في أمريكا الجنوبية، وكانت الجلسة الأولى برئاسة رئيس جمهورية الدومينيكان، وقدمت خلالها مداخلة عن العلاقات اللاتينية العربية، وانتهزت الفرصة في نهاية المداخلة، لأعرج على سيرة مبدعنا عقيل أبو الشعر، الذي تؤكد المصادر هجرته إلى جمهورية الدومينيكان، فذكرت في مداخلتي أن هناك مهاجرا أردنيا إلى جمهورية الدومينيكان أصبح ذا شأن هناك، وبعد نهاية الجلسة ناداني رئيس جمهورية الدومينيكان، واستفسر عن الموضوع، وربطني مع مستشاره السيد برناردو، فتبادلنا الرسائل، وبعد ذلك ربطت بينه وبين الدكتورة هند أبو الشعر، وتبين أن عقيل أبو الشعر غير اسمه هناك، وصار يعرف باسم (اشيل نمر)، وبعث لي المستشار برناردو رسالة ضمنها مقالا لأحد الكتاب المحليين هناك، يستذكر فيها الحركة الثقافية، ويذكر فيها (اشيل نمر/ عقيل أبو الشعر). ومع تواصل البحث، تم العثور على ثلاث روايات لعقيل أبو الشعر، تمت ترجمة روايتين منهما.

كما دعا سماوي لتأسيس مركز ثقافي يحمل اسم عقيل ابو الشعر، ليكون بمثابة نقطة التقاء بين الثقافتين العربية واللاتينية، مؤكدا أن هذا ما سيقترحه على المؤتمر القادم. مؤكدا على أهمية الكشف عن الجانب الموسيقي في تراث أبو الشعر، وزاد «لو بقيت وزيرا للثقافة لشكلت فريقا يضم ثلاثة باحثين، برئاسة الدكتورة هند أبو الشعر، وأرسلتهم إلى الدومينيكان بهدف كشف النقاب عن كل تراث هذه القامة الأردنية.

واختتم سماوي بقوله «نحن اهدينا إلى العالم والإنسانية المبدع عقيل أبو الشعر، كما أهدى أسلافنا الكثير من المعارف إلى العالم»، مشيرا الى أن أول رواية كتبها عقيل أبو الشعر «الفتاة الأرمنية بقصر يلدز»، التي هرب على أثرها، من الحكم التركي طبعت العام 1912، وهو ما يذكرنا بأن رواية «زينب» لهيكل طبعت العام 1907، وهذا يعني أن لعقيل جانبا من الريادة.

د.هند أبو الشعر: أسلم تراث العبقري الغائب للوطن

وفي ورقة بحثية مطولة جدا، عنوانها «وأخيرا عاد المهاجر إلى أرض الوطن...»، استهلتها الدكتورة هند أبو الشعر بالقول «أبدأ هذه الورقة التي أسلم من خلالها مسؤولية البحث عن تراث هذا العبقري الغائب للوطن كله»، وكأنها تتخفف من قرن كامل من الغياب ومن الترقب والانتظار، انتقل من جيل إلى جيل، غابت أجيال انتظرته، وولدت أجيال لا تعرفه، وهاجس غياب عقيل وغربته يصاحب عائلته، ويطرح الأسئلة، تقول «كان غياب هذا الرجل الغامض يؤرقني ويلاحقني في الوسط الأدبي والأكاديمي، بأسئلة لا أجد عنها جوابا غير بطاقاته الأنيقة التي وجدنا بعضها، كان يرسلها من باريس في فترة الحرب العالمية الأولى إلى أمه المنتظرة، وشقيقه الكبير جدي سليم».

ولأن الهاجس كبر معها، ومصادر معلوماتها للروايات العائلية غير قابلة للشك، وكان المصدر الوحيد الذي وثق سيرة عقيل الأدبية المرحوم يعقوب العودات في «القافلة المنسية»، وما أورده كان أشبه بأسطورة لعبقري مهاجر».

واستعرضت أبو الشعر الروايات العائلية المحلية عن عقيل، إذ أصبحت هي الآن مصدر المعلومة عن أسرته وحياته قبل هجرته، و«هي مسؤوليتي ككاتبة أولا وموثقة تكتب التاريخ، وتجمعني فيه قرابة الدم والحرف، وأنا على وعي تام بأن ما سأقدمه في هذه الورقة يشكل المصدر المستقبلي لمن سيدرس سيرة هذا المهاجر العبقري الرائد، ولا بد لي من الاعتراف بأن وعيي تفتح على أزمة غيابه وهجرته، وأن هذا الغياب دفعني للاهتمام بموضوع الهجرة والمهاجرين».

فبدأت من مسقط رأسه الحصن، التي كانت زمن ولادة عقيل قد تحولت من قرية إلى بلدة، وتوثق السجلات العثمانية منذ منتصف القرن التاسع عشر، أن الحصن من القرى الكبيرة التي اجتذبت أهالي بلاد الشام، وتحديدا من جبل لبنان ودمشق وماردين والناصرة وحوران، وهذا يعني أننا نتحدث عن بيئة منفتحة على التعليم والبيئات المجاورة في بلاد الشام، وتحديدا مدن دمشق والناصرة والقدس وجبل لبنان . (وبأن الأهالي يشيدون البيوت الرحبة ويفتحون الدكاكين وأن التجار يأتونها من دمشق وأن مدارسها على قدم النجاح) .

ثم تحدثت عن أسرة عقيل أبو الشعر، التي تعود جذورها إلى بصرى الشام أو (بصرى اسكي شام) حسب التعبير العثماني، ومن المؤكد أن عقيلا كان قد هاجر مع قدوم أبناء شقيقه للدراسة في القدس، وكان عقيل يزور عائلته وهو يدرس علوم الكهنوت في مدرسة الساليزيان، لكن هذه الزيارات كما هو معروف محدودة بزمن، وكان عقيل يعزف على الكمان، وكان تعليم الموسيقى في المدارس معروفا آنذاك، خاصة في مدارس الطوائف لأغراض دينية.

وأشارت أبو الشعر إلى أن «المرحلة الضائعة من حياة عقيل هي فترة مغادرته للقدس إلى ايطاليا، مبعوثا من قبل دير الفرنسيسكان لدراسة اللاهوت والفلسفة والموسيقى». فيما «المرحلة الموثقة لدينا تبدأ بإقامة عقيل بباريس مع الحرب العالمية الأولى، لكنه قبل الحرب تم تهريبه من وجه السلطة بعد نشر روايته «الفتاة الأرمنية بقصر يلدز»، ومن المؤكد أنه كان عضوا في جمعية « من أجل فلسطين « في باريس، في شارع ستراسبورغ وهو شارع الصحافة، وكانت بطاقاته تحمل هذا العنوان، كما أن الإشارة إلى هذه الجمعية ورد على الغلاف الداخلي لروايته «القدس حرة «، وهذا يعزز ما وصلنا عن نشاطه السياسي مع أحرار العرب في باريس.

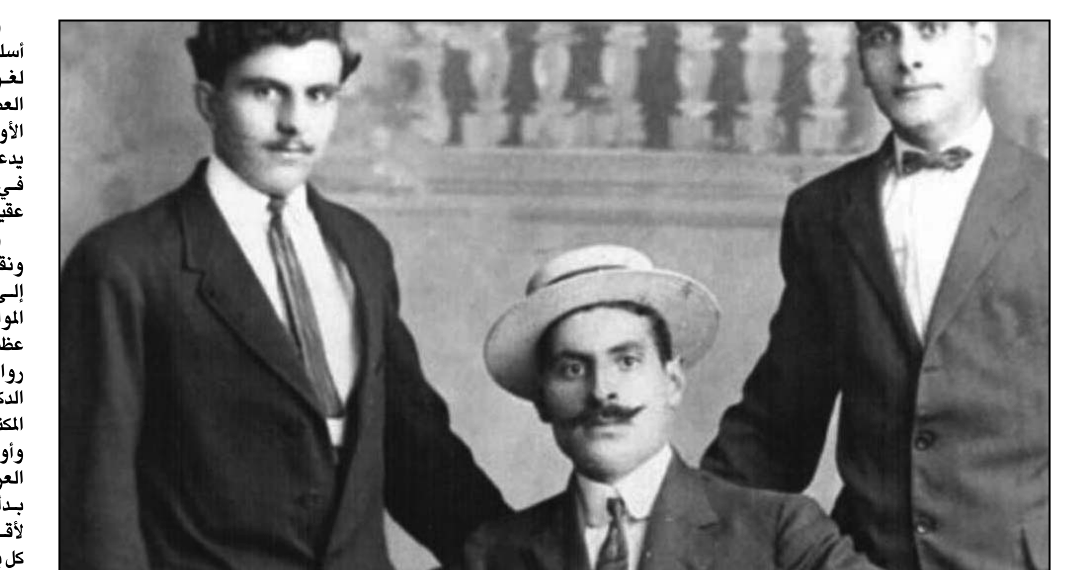

عقيل أبو الشعر (وسط)

من المؤكد أن عقيلا وصل أثناء الحرب العالمية الأولى إلى القدس، وكان عندها صحافيا يعمل مراسلا لصحف غربية، وهو ما وثقه في روايته «القدس حرة» التي نشرتها وزارة الثقافة مترجمة عن الاسبانية في أيار/مايو عام 2012، وتأكيدا لهذه الحادثة فقد عثرت على مفكرة لجدي سليم تعود إلى سنة 1913 وقد سجل فيها ملحوظات متتابعة لم يذكر تاريخها، يشير فيها إلى دهشته وهو ينزل في «لوكاندة الشرق « في القدس عندما وجد شقيقه عقيلا وقد وصل القدس ونزل فيها.

وبينت أبو الشعر أن «آخر ما وصلنا عن سفر عقيل، ما سمعته مرارا من جدي غازي وهو ابن شقيقه، روي لي أنه وهو ابن أحد عشر عاما، ذهب مع جدته إلى حيفا، لرؤية عقيل الذي أرسل لأمه رسالة يبدي رغبته بوداعها قبل هجرته»، مرجحة أن «زمن هذه الحادثة كان عام 1912 لأن جدي من مواليد عام 1900، ويبدو أن عدم ذهاب عقيل إلى الحصن كان لأسباب أمنية بعد نشره لروايته «الفتاة الأرمنية في قصر يلدز»، وبالمناسبة فقد عثرت على دليل ربما يقودنا في زمن قريب إلى هذه الرواية، وهي بالتأكيد منشورة عام 1912».

عقيل كما أراه

وأبو الشعر التي كتبت ثلاث مقدمات للروايات الثلاث التي ترجمت ونشرت لعقيل، قدمت من خلالها قراءاتها للروايات ولزمن عقيل توقفت عند مفاصل مهمة، أولها: في رواية «القدس حرة / نهلة غصن الزيتون» وجدت أن (مفتاح شخصية عقيل هو كره الاضطهاد، والدعوة إلى الحرية تحت أي سماء وفي أي مكان، كره عقيل الظلم العثماني وحاربه، وكره الظلم البريطاني وندد به وحاربه بقلمه في الصحافة والأدب، وكره احتلال الأمريكان لجمهورية الدومينيكان وجاهر بطلب حريتها من رأس الدولة علنا في باريس في بهو قصر فرساي، هذا الرجل يحمل في أعماقه العشق العظيم للحرية، وهذا هو مفتاح شخصيته).

ومن المفاصل الرئيسة للرواية موضوع الهجرة الصهيونية وتهويد القدس، حيث يصل الراوي الصحافي «حربا الأردني» إلى القدس، مندوبا عن صحيفتين غربيتين لتغطية وصول أربع عشرة سفينة محملة بالمهاجرين إلى ميناء يافا، فيذهب من القدس إلى يافا لتغطية الحدث، ويصف طوربيدات الإنكليز التي تحميهم وتتبعهم وهم ينتقلون بالقطار من يافا إلى القدس ويحتلون المقاعد والفنادق ويزاحمون الأهالي، وقد أصر عقيل وهو ينقل هذه الأحداث بعين الصحافي والروائي أيضا، على تقديم صورة بشعة لكل عناصر الاحتلال».

أما الرواية الثالثة لعقيل، التي وصلتنا بالفرنسية فتحمل عنوان «انتقام الأب كريستوبال» وعنوان مصغر «مأخوذة عن يوميات مهاجر فرنسي إلى سان دومانج» وهي منشورة في مرسيليا بفرنسا، حيث كان عقيل قنصلا لجمهورية الدومينيكان، ومرسيليا هي محطة المهاجرين العرب إلى الأمريكتين، وقد أهدى عقيل الرواية لرئيس جمهورية الدومينيكان، ويبدو بوضوح أن هذه الرواية تحمل النضج الفني لرواية مكتملة في عناصرها الفنية، وربما كانت السيرة الذاتية لعقيل نفسه، وهو بالتأكيد السيد بيرنار الذي هاجر من فرنسا إلى الدومينيكان... إنها رواية فيها من العمق في الطرح والتعبير أكثر مما نتصور لرواية كتبت في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين».

كما «أبرزت الرواية حاضر جمهورية الدومينيكان والصراع الدائر بين السياسي والديني، ويبدو من الرواية تأثير الثقافة الفرنسية عند النخبة من أهالي الجزيرة، وتستوقف الرواية القارئ الذي يجد فيها حالة نادرة من النسيج الاجتماعي المتعدد والمتين ما بين أصول السكان من أهالي هاييتي ومن الأصول الهندية ومن المهاجرين الفرنسيين وبقايا الحكام من الاسبان، وكلها تختصر تاريخ الجمهورية التي مرت عليها عهود السلطة الاسبانية والهاييتية والأمريكية والفرنسية».

حراحشة: الفن الروائي عند عقيل أبو الشعر

الباحثة الدكتورة نهى حراحشة قدمت ورقة استعرضت فيها الرواية العربية في مرحلة البدايات، ورغم اختلاف الآراء حول نشأة الرواية العربية، إلا أنها متأثرة بالرواية الغربية التي ولدت في مرحلة البدايات من رحم الثورة الصناعية/ البرجوازية التي قامت ضد الإقطاع، فأحدثت هذه الثورة تغيرات جذرية في بنية المجتمع الغربي».

والحديث عن الرواية العربية الحديثة والمعاصرة يتطلب الحديث عن بدايات تأصيلها عند الكتّاب العرب، فأسسوا لانطلاقة جديدة للرواية العربية في مرحلة البدايات، وآفاق التلقي لهذا الفن الروائي الجديد، مثل رواية: «الفتاة الأرمنية في قصر يلدز» 1912 للكاتب الأردني عقيل أبو الشعر، مبينة «أثر الحروب في تشكيل فكر عقيل أبو الشعر»، حيث أسهمت طبيعة المنطقة، والأزمات السياسية والمنازعات التي اجتاحت العالم العربي، في تشكيل شخصية الكاتب عقيل وصقلها، فقد ولد الكاتب والمناضل السياسي في «الحصن» إحدى القرى الأردنية، ثمَّ توجَّه إلى القدس لدراسة الكهنوت، فتعلم الفلسفة واللاهوت، وأتقن لغات عديدة مثل: اللغة اللاتينية والفرنسية والإسبانية والتركية والروسية والإنكليزية واليونانية، وقد أسهمت هذه اللغات في تشكيل فكر الكاتب وصقل ثقافته، وفتح آفاق المعرفة عنده، وتنمية قدرته الإبداعية».

وترى حراحشة أن «الكتابة التأسيسية للرواية عند الكاتب الأردني المهاجرعقيل أبو الشعر، مرحلة تأسيس الرواية الأردنية من بلاد المهجر، متمثلة في مضامينها وأساليبها وتقنياتها، فهي نموذج للرواية العربية المتقدمة في مرحلة التأسيس. وروايات الكاتب لم تحظ باهتمام وعناية الدارسين والنقاد، ولم يؤسس لها في الدراسات النقدية العربية الحديثة؛ لأنها كتبت في بداية القرن العشرين بلغات عديدة، مثل اللغة الفرنسية والإسبانية والإيطالية والإنكليزية، مما جعل الوصول إليها مهمة صعبة، ولاختفاء بعضها بسبب ضعف الترويج، وعدم وجود قنوات من التواصل مع الكاتب». مشيرة الى أن «مسيرة الرواية عند الكاتب من (1912ـ1936)، وهي مرحلة حافلة في الأحداث الصاخبة، مثل: الاستعمار التركي، والانتداب البريطاني، والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وطرد أهلها الأصليين، وسلب أراضيهم، ومرحلة تأسيس إمارة شرق الأردن في عام 1921. وقد أسهم العديد من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والذاتية في تشكيل الوعي الفكري، وهاجس الكتابة الروائية عند الكاتب، فكتب العديد من الروايات تناولت قضايا تمس مصير الإنسان العربي، وسردت تاريخ الاستعمار الطويل في فلسطين والأردن، وتروي قصة الإنسان الفلسطيني ومعاناته، الحقائق المسكوت عنها، وواقع العنف والقسوة التي عاشتها الشخصيات في زمن دموي ممتد».

كما كتب عقيل العديد من الروايات، مثل رواية «المفتونات»، التي لم يعرف منه غير اسمها، وهي منشورة بلغة غير الإسبانية. ثم كتب روايته «إرادة الله» 1917، التي صدرت في عاصمة جمهورية الدومينيكان، وتمت ترجمتها من اللغة الإسبانية إلى اللغة العربية، وهي رواية تاريخية تصور العادات والتقاليد الشرقية، وتسرد واقع الاختلاف الطائفي بين الطوائف المسيحية في فلسطين، وأثر ذلك على تشكيل المجتمع الجديد، وكما تصور واقع الفرق الدينية «الدراويش» في المنطقة، وطرائقها وممارستها وشعاراتها وأنظمتها الداخلية الصارمة، وتكشف القناع عن استبداد السلطة التركية، وممارستها القمعية في المنطقة، وهوس الحكام في حب السلطة وتعذيب الآخرين.

وتلفت حراحشة الى أن الكاتب «حوَّل إنتاجه الصحافي بعد عودته إلى باريس إلى عمل روائي، بعنوان «القدس حرة نهلة غصن الزيتون». التي جسدت رؤيته للواقع المأساوي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، والكشف عن مسألة الهوية العربية المأزومة في ظل الاستعمار.

أما رواية «الانتقام»، فهي تمثل سيرة ذاتية للمهاجر الفرنسي «مسيو برنارد» من مدينة طولون إلى فنزويلا، وتجسد أحداثها مغامراته التي تحدث بعد زيارته لمصلى الخالدين في جمهورية الدومينيكان، وتصور حلقات من الصراع السياسي بين إحدى شخصيات الرواية المحورية رجل الدين السياسي» الأب كريستوبال» والجنرال منديس.

ويعمل البطل مسيو برنارد سكرتيراً عند الأب ليدون الأب بمساعدته كتابة تاريخ دولة الدومينيكان في اللغة الفرنسية، فيسرد من خلالها تاريخ الدولة وصراعاتها، وأسر رئيسها، كما تصور العلاقة العاطفية التي تقع بين المهاجر والفتاة بموروكوتا الجميلة، التي تؤثر في شخصية حبيبها وتدفعه إلى حرق الكتاب الذي بحوزته، وهو «اعترافات القديس أوغسطين».

والرواية سيرة ذاتية لكاتبها المهاجر الذي عاش حياة الاغتراب المكاني والنفسي، ولكنه في النهاية يحقق أهدافه، ويكشف للقارئ عن ثقافته وعلمه، وقوة شخصيته في مواجهة التحديات التي عصفت في حياته في الغربة.

كاظم: البراعة اللغوية عند عقيل أبو الشعر

وقال الدكتورعدنان كاظم، كتب عقيل عدة روايات باللغة العربية والإسبانية والفرنسية وربما بالإيطالية، التي للأسف لم نجد حتى الآن سوى ثلاثة منها: «إرادة الله»، 1917، «القدس حرة»، 1921، و«الانتقام»، 1934، وبقيت «الفتاة الأرمنية في قصر يلدز»، «نجل، ظل وقيود، حواري وساتير، أساطير نهر الأردن، ماركوتا، والمفتونات»، وهذا ما ثبت وجوده لكن القائمة تبقى مفتوحة. وزاد كاظم «حقيقة لا أدري من أين أبدأ بالحديث عن الكاتب عقيل أبو الشعر، فهو يبدو كشخصية أسطورية في جولاته ورحلاته وأعماله وكتاباته واللغات التي يجيدها والشهادات التي حصل عليها والمواقع التي شغلها، وثقافته المتنوعة الواسعة وبراعته اللغوية الفريدة التي اكتسبها خلال مراحل حياته المليئة بالهجرة والترحال والدراسة بين الأردن وفلسطين وفرنسا وإيطاليا وجمهورية الدومينيكان».

وبخصوص أسلوبه في الكتابة قال «طغى الأسلوب الصحافي على أسلوب عقيل، الذي يخلو من الزخرفة والتعقيد، ولكنه يتمتع بمستوى لغوي رفيع، كما أنه تأثر بما شاع في أوروبا في عصر النهضة أبان العصور الوسطى من أساليب أدبية لاتينية وإغريقية استخدمها الكتاب الأوربيون بتضمين كتاباتهم عبارات لاتينية وإغريقية، وهم جيل كان يدعى باللاتينيين أو اللاتينيست نسبة إلى استخدامهم اللغة اللاتينية في كتاباتهم تعبيرا عن عمق ثقافتهم، وقد بدا ذلك واضحاً في روايات عقيل حيث استخدم اللاتينية والفرنسية والإسبانية والإنكليزية».

وزاد «أشعر بالفخر والسعادة كوني أول من ترجم لهذا الكاتب الكبير ونقل اثنين من أهم أعماله إلى اللغة العربية خلال عام واحد لأقدّمهما إلى القارئ العربي عموماً والأردني خصوصاً، ليطلع على إحدى المواهب الفريدة لهذه الأمة لأننا في وقت أحوج ما نكون فيه لاستشعار عظمة أمتنا من خلال مفكرينا وعلمائنا. لقد بدأت فكرة ترجمتي لأول رواية لعقيل أبو الشعر «القدس حرة» عندما أتتني الزميلة الفاضلة الدكتورة هند بنسخة مصورة من الكتاب المذكور حصلت عليها من المكتبة الوطنية في باريس قبل عامين تقريباً، وطلبت مني أن أقرأها وأوجزها بمحتواها، وفيما إذا كانت تستحق عناء الترجمة إلى اللغة العربية، فكانت لحظات جميلة ألهبت حماسي وحماسها معاً عندما بدأت أقرأ جزءاً منها في كل يوم والتقيها في الجامعة في اليوم التالي لأقص عليها ما قرأت واستمررنا على هذه الحال قرابة الشهر، وكانت كل يوم تنتظرني مع بعض الأحبة بلهفة ليسمعوا جزءاً من أحداث الرواية، وفي النهاية كانت إجابتي على سؤال هل تستحق الترجمة؟ هي نعم وبشدة، وكنت متلهفا لترجمتها بحيث ما إن تمت الموافقة على الترجمة التي تبنتها وزارة الثقافة مشكورة إلا وانهمكت على ترجمتها من دون هوادة، بحيث أنجزت العمل في فترة وجيزة لا تخطر على بال أحد، حيث أنجزت العمل بشكل كامل في شهر وستة أيام فقط، ثم بدأت حملة البحث الحثيث عن بقية أعمال عقيل بكل الوسائل المتاحة وبعد جهود مضنية حصلنا على نسخة مصورة من كتاب «إرادة الله» الذي كان بنسخة وحيدة في مكتبة رئيس جمهورية الدومينيكان الأسبق خواكين بلاغير، التي أحيلت بعد وفاته كإرث وطني إلى مكتبة الجامعة الوطنية في سانتو دومينغو، كما تم الحصول على نسخة من كتاب «الانتقام» بالفرنسية بجهود الزميل العزيز الدكتور وائل الربضي، الذي قام بدوره بترجمته إلى العربية».

ووجه الدكتور عدنان كاظم الشكر الجزيل لمركز دراسات الرأي على تنظيمه لهذه الندوة عن أحد أهم وأقدم كتاب الرواية العرب، وللدكتورة هند أبو الشعر صاحبة المبادرة الأولى في طرح مشروع إحياء تراث عقيل أبو الشعر، الذي ظل مغموراً على مدى قرن من الزمن، ولوزارة الثقافة على تبنيها هذا المشروع المهم، وخص بالذكر الشاعر جريس سماوي وزير الثقافة الأسبق صاحب الفضل الأول في تبني هذا المشروع، وخلفه الدكتور صلاح جرار الذي واصل تبنيه ودعمه للمشروع.

الربضي: تداخل اللغات والثقافات في رواية «الانتقام»

وتحدث الدكتور وائل الربضي عن (تداخل اللغات والثقافات في رواية «الانتقام»)، معبرا عن شكره للدكتورة هند أبو الشعر التي أشركته في هذا المشروع العظيم، معبرا عن «أشعر بالكثير من الفخر والاعتزاز لمشاركتي في تقديم كاتب أردني طافت أعماله أنحاء المعمورة، وفرحي لترجمة هذه الرواية إلى العربية وتقديمها إلى القارئ الأردني.. فهذا المشروع بالنسبة لي ليس كغيره من المشاريع، وأعتبره إنجازاً تاريخياً سيدخل بفضله جميع المشاركين فيه تاريخ الثقافة، ومن أوسع أبوابها».

وبين الربضي: «بعد قراءتي لرواية الانتقام ولمرات متتالية قبل الشروع في ترجمتها، اكتشفت بأن هذا الكاتب الأردني يمتلك موهبة فنية وروائية رائعة تستحق مني أن أبذل جهداً لكي أنقلها إلى العربية، فهي تبشر بمنحى جديد لرواية جديدة في زمن مبكر حتى على صعيد الرواية العالمية، ذلك أن أبطال رواية الانتقام ليسوا بالأبطال المتعارف عليهم في الروايات الكلاسيكية، كما أن الشكل فيها متميز. وقد قسّم روايته إلى 25 فصلا، وكل فصل منها يحمل عنوانا يعبر عن الأحداث الرئيسة. وبنيت الأحداث، حول حبكة بسيطة تتكون من شقين: صراع سياسي وقصة غرامية لطيفة بين مهاجر فرنسي شاب إلى جمهورية الدومينيكان وشابة دومينيكانية جميلة وذكية ومثقفة، في حين أن الحبكة الرئيسة تدور على الصراع السياسي الكبير بين رجل الدين المتنفذ، الذي يمتهن السياسة وهو الشخصية الرئيسة في الرواية واسمه الأب كريستوبال، وبين سياسي متمرس لا يملك الثقافة والحصافة.

ونجد من خلال هاتين القصتين بساطة في الحبكة وسلاسة الأسلوب مع عمق في التناول وطرح الأفكار الكبيرة مثل الحرية والديمقراطية وعلاقة السياسة بالدين. أما الحبكة فترتكز على صراع بين الاب كريستوبال رجل الدين المتعلم في أوروبا وماندیس الرجل الذي لا يعرف القراءة والكتابة، ولكنه يمتلك الحنكة والبراعة في الكلام. وفي موازاة هذا الصراع الذي يعتبر الخيط الرئيس الذي يقود أحداث الرواية، تظهر قصة حب برنارد المهاجر الفرنسي المثقف والشابة الجميلة ابنة أخ الأب كريستوبال واسمها موروكوتا. وتبدو من خلال أحداث الرواية أفكار عقيل المتنورة، ورأيه في الحب والمرأة. أما من ناحية الاسلوب فقد استخدم أبو الشعر أسلوب اليوميات أو ما يسمى بالأسلوب الصحافي».

وبين الربضي أن «من يقرأ رواية الانتقام لعقيل أبو الشعر باللغة الفرنسية طبعاً، يلفت انتباهه مقدرة عقيل اللغوية، وسيطرته على مفرداتها فهو يطرح أفكاراً كبيرة بمفردات بسيطة يمكنها أن تكون في متناول الجميع، وعلى الرغم من استخدامه للغات أخرى مثل اللاتينية والإسبانية والهندية ومفردات عربية وإقليمية وخصوصاً مفردات من مقاطعة الفار «Le var» منطقة مرسيليا التي عاش فيها ونشر رواية «الانتقام» هناك وأيضا روايات أخرى إلا أن أسلوبه يبقى واضحاً وسلساً، واستخدامه لمثل هذه اللغات يؤكد معرفة عقيل بكل هذه اللغات، وهو ما ذكره البدوي الملثم في ترجمته لعقيل أبو الشعر في كتابه (القافلة المنسية)».

وخلص الربضي للقول ان «الرواية تتمتع بتشكيلة اجتماعية غريبة، يكتشف القارئ فيها تركيبة الدومينيكان السكانية، وكأن البلد ليس فيه إلا الغرباء، وعلى الرغم من هذا فهناك تعايش وتآلف بين الجنسيات المختلفة. ويمكن لقارئ رواية الانتقام أن يتعرف من خلالها على الأحوال التاريخية للجمهورية، ومواقف السكان من حكم تاهيتي وحكم فرنسا وأمريكا»، كما يبين «عقيل وبشكل غير مباشر بأن أفضل الفترات السياسية وأنظفها هي عندما كان رجال الدين في الحكم. هل يريد أبو الشعر أن يقول لنا بأنه من الممكن أن يتعايش الدين مع السياسية وهل يمكن لرجال الدين أن يحكموا بلداً ويديروا أموره بأنصاف وبدون تحيز أو تزمت» وبهذه الجملة يختتم الربضي ورقته.

تداعيات

شواهد القبور

محمد داير *

■ ذهبت ذات مرة إلى مقبرة « أكادير مقورن « ببلدة تكموت ، جنوب المغرب ، لزيارة قبر جدي ، رحمه الله ، فوجدت اسما منقوشا على شاهد قبره هو اسم طبق الأصل للتعريف الذي أحمله في كياني ، كُتب على اللوحة هاتين المفردتين القريبتين والبعيدتين عن الذات في الآن نفسه « محمد داير « ، ما أصعب أن يجد الإنسان اسمه منقوشا على قبر غيره !

حينها انتابني إحساس غريب لم أكن لأعبر عنه بذلك الإدراك الطفولي ، ما أتذكره في تلك اللحظات هو السؤال عن تلك النسخة الأولية من الاسم التي كانت في عالمنا الذي نحيا فيه ، وتركت من صلبها نسخة أخرى هو هذا الحفيد الذي سَيُحْمَلُ على النعش ذات يوم في مشهد لن يسره ولن يسر حامليه ما لم يترك إنجازا يُتَرَحَّمُ عليه في هذه الدنيا ويُجازى عليه في الآخرة .

نفس الحكاية وقعت مع روائية فرنسية وكَتَبَتْ حولها رواية ، تفسر هذا المشهد ، صاحبة الرواية قالت إنها أصيبت بصدمة عندما وجدت اسمها منقوشا على شاهد قبر سيدة أخرى في إحدى المقابر الكاثوليكية بباريس . هذا المشهد دفعها للتنقيب عن أصول تلك السيدة فوجدت أنها من عائلة أرستقراطية .. بل وَسَّعَتْ دائرة البحث لتشمل أشخاص كثيرين انطلاقا من شاهد قبرهم .

وتتحدث الروائية عن حسن حظها لوجود جَوّ من حرية البحث العلمي مَكّنَهَا من سبر أغوار كثير من العائلات الأرستقراطية التي يُضرب إلى وقت قريب حولها أسوار من التعتيم والكولسة فيما يخص حياة أفرادها ما داموا يستحوذون على النصيب الأكبر من ثروات بلادهم ويؤثرون في الكثير من الوقائع التي تشهدها أوطانهم إنْ سلبا أو إيجابا . وهنا أتساءل : هل يستطيع أحدنا أن يسأل عائلة الملك محمد الخامس ، رحمه الله ، عن حياته انطلاقا من شاهد قبره ؟ .. واقع البحث العلمي بالمغرب كفيل بالإجابة عن هذا السؤال .

سُئلت الصديقة الفرنسية : وماذا تتمنين أن يكتب على شاهد قبرك ؟ أجابت بكل تواضع وثقة في النفس « أتمنى أن يكتب على شاهد قبري أني لم أُضَيّعْ وقتي يوما .. « ، آه لو تذكر المسلمون قول النبي الكريم محمد عليه الصلاة والسلام « نِعمتان مغبون فيهما كل مؤمن : الصحة والفراغ « ، آه لو تذكروا نَصِيحَتَهُ باغتنام خَمْسٍ قبل خَمْسٍ ، ومن بينها الحياة قبلَ الموت .. لكنَ « نحلة الغالب « بتعبيرِ ابن خلدون ، دفعتنا للتفريط في كنوز تراثنا الإسلامي .

ويُفهم من كلام صديقتنا الفرنسية أن الإنسان الذي سيعيش لحظة الموت الحتمي ، حيث لن يبقى في هذا العالَم سوى وجه ربنا ذو الجلال والإكرام ، عليه أن يغتنم أوقاته كلها فيما يفيده ويفيد به غيره ، ولأن هذا الحيز الزمني مضبوط فإنه في نفس الوقت فرصة لاستنفاد جميع الطاقات الكامنة في كياننا الذاتي والجماعي .. رحم الله الخليفة الراشدي ، عمر بن الخطاب ، حين قال « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا « .

ولكن ، كيف يمكن للإنسان أن يستنفذ جهده في الحياة ومشهد القبر ولحظة النهاية الحتمية ماثلة بين عينه ؟ لماذا لا أستنفذ أوقاتي في « مشاهدة التلفزيون ، التواصل عبر الإنترنيت ، الجلوس في المقاهي ، ارتياد مطاعم الوجبات السريعة ، ارتياد الحانات ونوادي الرقص ، التفرج في إحدى الفعاليات الرياضية .. ؟ « ، كما سيدعي بعض الميسورين عندنا ، هنا تجيب الصديقة الفرنسية « مشهد القبر والموت ليس سوى تعبيرا عن الاحتفاء بالحياة « .

نعم ، الاحتفاء بالحياة ، ليس على طريقة الميسورين عندنا والذين يضيعون معظم أوقاتهم في المقاهي وفي دور الأزياء ، ليس على طريقة أثرياء الخليج الذين يضيعون أوقاتهم وأموالهم في السهرات الباذخة والسفريات العديمة الفائدة ، ليس على طريقة من يفهم أن الحياة فقط هي الجري وراء الأرباح السريعة وجني المزيد من الأموال ، كل ما سبق لم يكن سوى تجليات تدمير الحياة ..

أن تحتفي بالحياة يعني بالنسبة لي ، أن تستنفذ جهدك في إسعاد غيرك قبل نفسك ، أن تسموا بأخلاقك لتكون قدوة لمحيطك ، أن تقتل في نفسك أمراض الحسد والحقد والكراهية والعنصرية ، ومربط الفرس في كل هذا أن تكون فردا منتجا ..

قد يسألني أحد الزملاء العاطلين عن العمل : وكيف أكون منتجا وكل الأبواب موصدة في وجهي ؟ وكيف أكون منتجا وأنا ضحية سياسات تمجد الريع وتشجع الكسل ؟ .. هنا لن أجد سوى أن أردد ما قاله صديق لي ذات يوم « دُقَّ الباب الكبير ، تطرق الأبواب الصغيرة وتترك الباب الكبير : دُقَّ باب الخالق الرازق « .. قد لا يكون هذا الجواب مقنعا لكثير من الجاحدين ، لكن الوقائع تقول إن الصادقين المخلصين نالوا جزاءهم في الدنيا قبل الآخرة وأصبحوا منجزين ناجحين .

ُسئل روائي أرجنتيني ، بدين الجسم : ماذا تتمنى أن يكتب على شاهد قبرك ؟ فَكّر للحظة وأجاب « أتمنى أن يكتب على شاهد قبري : مات نحيلا « ، هذا الرجل البدين تمنى أن يستنفذ في هذه الحياة كل طاقة جسده في الإنجاز والعمل ، بما في ذلك عظامه ولحمه ، وأنتم ماذا تتمنون أن يكتب على شواهد قبوركم ؟ .. لحظة للتأمل مع الذات نتمناها للجميع .

----

* كاتب مغربي

نوسْتَالجيا: حصة الإنشاء

محمد بودويك

■ يالحصة الإنشاء! يالحصة الهمز واللمز والغمز والسخرية والإستهزاء والضحك! ويالحصة المحنة والامتحان والخض والفض، والكشف والفضح أمام الأنداد والأقران، وقدام الزميلات! أقلت الزميلات؟ تلك هي المسألة، وذلك هو مربط الفرس، وأم المهازل والزلازل والنكايات، و الخجل الأحمر القاني المتدفق على الوجنات، يتجمع فوق الجبين اللعين، وينزلق إلى أرنبة الأنف، ثم يتدحرج قطرات وحُبَيْبَات على البلاط. وإذا كان المثل يقول: عند الامتحان يعز الأمر أو يهان، فحصة الإنشاء مجلى وتطبيق حي للمثل، وتجسيد ما بعده تجسيد للإعزاز أو الإذلال، إذ هي ميقات يوم معلوم في الأسبوع. يوم منتظر يشيب له الولدان، ومضمار تنافس وتنابز، وعلو كعب أو هبوط، ومكر وصفاقة، وتصعير خد، أو انكماش وانعزال وقلة يد وحيلة.

في جرادة الموشومة في الذاكرة، وفي الوجدان والمسام، مدينة الفحم والوحم والسحم والدم، و العيش الكفاف: (الخبز الحافي، والشاي البارد أو الدافي)؛ وتحت سمائها المعدنية الصفراء والرمادية- الكابية، وبين جوانحها المغبرة، وحواريها المتربة، وأراجيحها-الأفنان، وأعشاشها-الطوب، وسقوفها-القرميد، وصباحاتها الضبابية الباردة، ومساءاتها الطويلة المثلوجة اللاسعة، حيث الأفران والمداخل والمدافيء تشمر عن حطب وخشب، وعيدان، وفحم حجري متواثب الاشتعال. في جرادة هذه: أيام الطلب والتلمذة والشيطنة والأبلسة، والشقاوة التي بلا ضفاف، كانت حصة الإنشاء سيدة الحصص جميعا. حتى حصص الرياضيات، والفيزياء والتاريخ والجغرافيا: (عوض الاجتماعيات: أوثر تسمية المادة هكذا لا الاجتماعيات التسمية الملتبسة)، والفلسفة في مرحلة لاحقة، لم تكن تحظى بمثل الاهتمام و«الغرام» والتوجس والخوف، وقلق الإنتظار، والمجد المحلي، والشهرة بين التلامذة والأساتذة، الذي كان يحظى به الإنشاء، يستوي في ذلك الإنشاء بلغة المتنبي، والإنشاء بلغة موليير.

أذكر الإنشاء، ما يعني: التحرير والتحبير والتسطير، والتسويد، والتزويق والتوريق، وتهيئة الأوراق المزدوجة الملونة: (خذ بالك!)، ودفاتر لُويسْ بَاسْتُور ذي اللحية المهذبة المشذبة، أو تلك التي تحمل صورة أسد لا يهرم أبدا. وهو نوعان: الإنشاء المحرر بمنازلنا، والإنشاء المحرر بالفصول، إذ يباغتنا الأستاذ(ة) أو المتعاون الفرنسي(ة)، بفكرة الموضوع المطروحة على التو أمام اندهاشنا، وانصعاقنا، وهمهماتنا الرافضة التي تنحبس، فجأة، وتتبخر تحت صرامة الأوامر، واحمرار العينين، بالشروع في نقل فكرة النص، وتسويد الأفكار وَشَبْجِها، والتفنن في التعبير، واستنزال التراكيب، أو التعمل فيها، وسلخ الزمن المحدود جدا، في التشطيب والخربشات حين تكون البئر نزوحا، واللغة حرونا، والأفكار ضالة وطائشة، والألفاظ شاردة وموصدة.

ارتبط الإنشاء عندي بالبرد، واقترن بالإرتعاد، وهبوط الدم؛ في صبيحة توزيع الفروض المصححة، والتي كانت صبيحة (ات) مقرورة دوما، كنا ننحشر- أضأل ما نكون- في ألبسة مهترئة ذابلة، ومعاطف-صوف، متهدلة تنتهي بأحذية تضحك، أحذية أشبه بالجزمات المتروكة بعد فرار جيش منكسر، وبعد حرب خاسرة، كنا نسميها أحذية «عَبَّارْ الطَّرِيقْ»، ذلك الإسباني المتوحد الذي ابتلعه نداء غامض ذات مساء، نداء سيرينَة ربما، وتبخر -كالوعد الجميل- في زحمة الأيام. وكنا نسميها أحذية أبي القاسم الطنبوري: شخص المقامة العجيب. ولأمر ما، عشقت كتابة الإنشاء في الليالي المقرورة، وقراءته في الأصباح الباردات، الهامدات، المثلوجات أحيانا.

ربما لأن البرد يضيف جرعة معتبرة من الدفء للغة، أو أن اللغة وهي تنبثق، وتَتَبَجَّسُ، وَتَتَفَصَّدُ من جسد بارد.. جسد كاتبه، لا تني تبحث في مجرى الدم الفوار والشاخب، عما يملؤها دفئا، ويشحنها قوة وفتوة. وقد تكون كتابة الإنشاء -بمعنى ما- معركة بين الحياة والموت، أو بين الكينونة والعدم، بوصفها تشخصا حبريا = دمويا مرئيا ومؤمثلا، وبوصفها أيضا، هلاما وقصاصة ميتافيزيقية! وتجويفا راعشا وواعدا، وطائرا نافقا يستعيد الروح بالنفخ الملائكي وَذُوَيْبَةً ملتصقة بالفَصِّ المفكر، بين ما يمنحها انتصارًا بيّنًا ولو في رقعة ضيقة، وبين ما يهددها بالخسران والهزيمة آن يَعْتَاصُ الموضوع، ويستعصي العَبُّ، ويشرد الذهن، وتتخشب الأطراف وتَزْرَقُّ بفعل الصقيع والوعورة، والجوع، والعصا المتلاحمة مجازا وحقيقة.

كانت حصة الإنشاء إن تقديما للفكرة، أو تحريضا على تحبيرها وتمطيطها، وعرضها وتحليلها، مناسبة ملكية لنا، للتنافس، والتَّدَايُك، و التَّطَاوُس، عَنَيْتُ ب : لنا، نحن أولاء الذين كنا نعتبرها فرصة سانحة لإبراز مواهبنا ومعارفنا، ورصيدنا اللغوي والثقافي، و«سرقاتنا» الذكية التي كنا نعرف كيف نخفيها عن بعضنا بعضا، بل حتى عن أساتذتنا الذين يَاكَمْ خَدَعْنَاهُم «بتألقنا»، وفتوحاتنا اللغوية، وحذقنا الإنشائي، بينما الأسلوب، والتنميق والرونق اللفظي والتركيبي، يَرْتَدُّ إلى جمل وتراكيب المنفلوطي، وجبران خليل جبران، وطه حسين، والعقاد، ومحمود تيمور، وجرجي زيدان ونجيب محفوظ، وتوفيق الحكيم، وفؤاد القصاص، وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي، والزيات، والرافعي، والمازني، ويوسف عواد، وشوقي وحافظ إبراهيم، ومطران، ومي زيادة، وباحثة البادية، وسميرة بنت الجزيرة العربية، وسهير القلماوي - ورفيقة الطبيعة، وخناثة بنونة، وغيرهم كثير.

أما المجلات، فكانت «العربي» غرة، منبعا وزادا ومرتعا، وملاذا، فضلا عن مجلات أخرى مشرقية لبنانية ومصرية تحديدا، لم أعد أذكرها بالاسم. وَاسْحَبْ ذلك على الإنشاء باللغة الفرنسية بالتمام والكمال.

هل هي مثلبة ومنقصة أم محمدة وفضيلة وزينة أتيناها في تلك الأيام؟ لا إخال إلا أنها فضيلة وحلية بكل المقاييس، لأن بالسرقة والاستمداد، و النهل، و المتح، تصلب عودنا المعرفي، وتطورت اجتراحاتنا ومكائدنا وثعلبيتنا. واشتد ولعنا وهوسنا، وشغفنا بالبحث والتنقيب، والاستلاف، والتبادل خلال الأيام كلها، تلك التي تسبق الحصة المعلومة، أو تلك التي تعقبها.

لم تكن حصة الإنشاء بردا وسلاما على المتقاعسين، المتأخرين الذين يتنكبون طرق البحث والتحصيل، والذين يكرهون الكتاب، ويجدون ضنكا ومشقة، ونفورا من فتحه، وتصفحه، والسفر خلال عوالمه وأعماقه وأبعاده، ومن ثَمَّ، كانت الحصة بمثابة جحيم، ومحنة حقيقية لهم. كانت تواريا، وتخفيا، واندساسا، ولعنة ما بعدها لعنة، بينما كانت لنا فرصة ذهبية، ولحظة مواتية نصول فيها ونجول، نعلو فيما هم يسفلون، نَتَدَايَكُ عليهم، وننظر في اتجاه الزميلات بالخيلاء جميعها، مقتنصين الحمرة التي تَشَرَّبَتْها الخدود، والبسمة التي تؤرجحنا على أثير من عطر وحرير، ودفء وثير.

أذكر أن المرتبين الثلاثة الأوائل، كانوا محط شتائم مقذعة، وعرضة للقذف الدائم، ورمي بتهم الأنانية، و الخيانة، والتمسح بأعتاب الأساتذة. والنقل من الكتب والمجلات. رميات طائشة حاقدة تتميز غيظا من قبل الضعاف والمتأخرين، ما يدفعنا إلى التباهي، وخرق الأرض، وبلوغ الجبال طولا.

كان الإنشاء الأول يتنقل في الثانوية على مستوى الأقسام المتماثلة. يَتَسَمَّعُهُ الكل مكرها أو عن طواعية. وكنت فيمن تعرض -في كثير من الأحيان- للقذف والسب، والتوصيف الوقح الفظ. كما خضعت -المرة تلو المرة- للتفتيش علني أكون مسنودا بالرُّقَى و الأحجبة والتعاويذ المكتوبة، أو ممهورا مردوفا بالخَرَز اليمني، والعُقَد النفاثي، واللُّوبَان الصحراوي، والودع المجلوب من جبل قاف، أو من الثلث الخالي، أو بحر الظلمات!!. غير أن الضحك والقهقهات كانت ترياقنا، ومرقانا إلى النسيان السريع، والصفح الجميل، والعودة الجماعية إلى «الكرة» و«الغابة» والمسبح ذي الغيس الأسطوري وبيع «سَاسْنُو» والبلوط، والفحم الحجري من أجل أكل نقانق «أَبَّا عْمَرْ» الألذ، واكتراء دراجة هوائية أطوف بها على ديار الحبيب!

وكل يطوف بها، بدراجته المكتراة، على دارته التي في أكناف الجن، وحياض العفاريت - النفاريت.

حصص لا تنسى أبدا، مواقيتها البرد والقر، والدفء القادم، الطالع من المدفأة المنزوية في ركن ركين من الفصل. حصص لا أحلى ولا أمتع، على رغم القفقفة والإرتعاد، والقلق، والإنتظار القاسي للعلامة التي طالما علقت أعيننا بشفاه أساتذتنا، العلامة الفارقة التي أَغْلَتْ والتي أنزلت، والتي حفزت تلامذة تلك الأيام، فأصبحوا كتابا، أصبحوا إنشائيين، ومنشئين. تزايدت خبراتهم، وتجاربهم، وتراكمت معارفهم، وأرصدتهم في اللغة والفكر والأدب و الفن، ما جعل مخيالهم يتسع ويتوسع، ومجازاتهم تنزاح بهم إلى بناء أوطان في اللغة، ولغات في الأوطان، وما يَعْنِي -من جهة أخرى- امتلاكهم للواقع العيني، والواقع المفارق، والأبعاد المتلاحمة أو اللامرئية، حيث أنشأوه إنشاء، ولازالوا ينشئونه.

أما بعد، من قال إن الإنشاء مثلبة؟ ومن هذا الحاذق المارق الذي أدرج الكلمة في باب القدح، والذم والسَّفَه حتى بات يقال: كلام إنشاء! أي شقشقة لفظية، وخواء معنوي طَنَّانٌ، ليس غير. معاذ الله!، وفي كل حال، ليس إنشاء تلك الأيام.

الفائزون في حفل اختتام المهرجان

بعد أن عرض أكثر 169 فيلما من 43 دولة

اختتام الدورة السادسة لمهرجان الخليج السينمائي

دبي ـ من فاطمة عطفة:

اختتمت فعاليات الدورة السادسة لـ«مهرجان الخليج السينمائي»، أكبر منصة لعرض أفضل الإنتاجات السينمائية خليجياً وعالمياً، والذي يقام برعاية ماجد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس «هيئة دبي للثقافة والفنون» (دبي للثقافة). تم خلال حفل الاختتام تكريم أفضل الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة من منطقة الخليج، للمحترفين والطلبة، إلى جانب مجموعة منتقاة من أهمّ الأفلام القصيرة من جميع أنحاء العالم.

خلال الحفل، قام الشيخ ماجد، رئيس «هيئة دبي للثقافة والفنون» (دبي للثقافة)، وعبدالحميد جمعة، رئيس «مهرجان الخليج السينمائي»، ومسعود أمرالله آل علي؛ مدير المهرجان، بتقديم جائزة تكريم خاصة إلى الممثل الإماراتي القدير منصور الفيلي، تقديراً لإسهاماته القيّمة في صناعة السينما الإماراتية والخليجية التي قدمها طوال مسيرته الفنية التي تمتد لأكثر من عقدين، خاصة وأنه حضر ممثلاً في سبعة أفلام إماراتية شاركت في الدورة السادسة من المهرجان.

ثم جرى إعلان النتائج، وتوزيع جوائز المهرجان المالية التي فاقت قيمتها 500,000 درهم إماراتي، للفائزين في المسابقة الرسمية للأفلام الخليجية الطويلة، والقصيرة، ومسابقة الطلبة للأفلام القصيرة، والمسابقة الدولية للأفلام القصيرة.

وقد فازت الأفلام التالية بجوائز مسابقات «مهرجان الخليج السينمائي» 2013:

جائزة «أكاديمية نيويورك للأفلام أبوظبي»، فاطمة البلوشي، فاطمة عبدالله

المسابقة الرسمية: الأفلام الدولية القصيرة، شهادة تقدير خاصة: إيفان باغدانوف، موريتز مايرهوفير، أسباروه بيتروف، فيلجكو بوبوفيك، روسيتسا راليفا، ديمتري ياغودين عن فيلم «أب» – بلغاريا، كرواتيا، ألمانيا. أفضل مخرج: ناتاليا سوفرت عن فيلم «آنا» – مولدوفا.

الجائزة الثانية: أندريا لانيتا عن فيلم «الله أكبر» – الهند.

جائزة لجنة التحكيم الخاصة: كيكه ميسا عن فيلم «فوغا» – إسبانيا.

أفضل فيلم: ايفا بلنديو عن فيلم «تحوّل صانع النعش» – ألمانيا.

المسابقة الرسمية: أفلام الطلبة القصيرة، شهادة تقدير خاصة: لطيفة الدرويش، سارة السعدي، ماريا أسامي عن فيلم «بدر» – قطر. أفضل موهبة صاعدة: خالد البياتي عن فيلم «بالونات» – العراق، أفضل مخرج: إبراهيم ناجم الراسبي عن فيلم «لحظات» – الإمارات العربية المتحدة. الجائزة الثالثة: حكمت البيضاني وحيدر جمعة عن فيلم «48 ساعة» – العراق.

الجائزة الثانية: عصام جعفر عن فيلم «نساء من طابوق» – العراق.

جائزة لجنة التحكيم الخاصة: نواف الحوشان عن فيلم «مجرّد صورة» – السعودية.

أفضل فيلم: إبراهيم ناجم الراسبي عن فيلم «لحظات» – الإمارات العربية المتحدة.

المسابقة الرسمية: الأفلام الخليجية القصيرة، أفضل سيناريو: عبدالله الجنيبي عن فيلم «الطريق» – الإمارات العربية المتحدة، أفضل مخرج: لؤي فاضل عن فيلم «قطن» – الإمارات، العراق.

الجائزة الثالثة: بدر الحمود عن فيلم «سكراب» – السعودية.

الجائزة الثانية: جيرومي بيلتراتش عن فيلم «حرمة»؛ إخراج عهد – فرنسا، السعودية.

جائزة لجنة التحكيم الخاصة: كاميران بيتاسي عن فيلم «سيلويت» – العراق.

أفضل فيلم: كوبي فان ستينبيرغ، هندريك فيرتي عن «ميسي بغداد»؛ إخراج سهيم عمر خليفة – العراق، الإمارات، بلجيكا.

المسابقة الرسمية: الأفلام الخليجية الطويلة، شهادة تقدير: للطفلين زمند طه وسروار فاضل عن دورهما في فيلم «بيكاس» – السويد. شهادة تقدير: للطفلة وعد محمد عن دورها في فيلم «وجدة» – ألمانيا، السعودية، الإمارات. أفضل مخرج: كرزان قادر عن فيلم «بيكاس» – السويد.

الجائزة الثالثة: حيدر رشيد عن فيلم «مطر وشيك» – العراق، إيطاليا، الكويت، الإمارات.

الجائزة الثانية: وندي كوان و زو يان عن فيلم «فتاة عرضة للخطأ» – المملكة المتحدة، الصين.

جائزة لجنة التحكيم الخاصة: ساندرا هارمز عن «بيكاس»؛ إخراج كرزان قادر – السويد.

أفضل فيلم: رومان بول وغيرهارد ميكسنر عن فيلم «وجدة»؛ إخراج هيفاء المنصور – ألمانيا، السعودية، الإمارات.

وضمت لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للأفلام الخليجية الطويلة كلاً من المخرج المصري البارز أسامة فوزي، إلى جانب كاتبة السيناريو والصحفية فايزة أمبا، والمخرج الإماراتي الحائز على عدد من الجوائز سعيد سالمين المري. وترأست المخرجة والكاتبة الفرنسية فريدريك دوفو لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة الدولية ومسابقة الطلبة، إلى جانب المخرج الإماراتي المعروف وليد الشحي، وريما مسمار الناقدة السينمائية ومديرة البرامج في «الصندوق العربي للفنون والثقافة».

في هذه المناسبة، قال عبد الحميد جمعة، رئيس «مهرجان الخليج السينمائي»: «مع كل عام، تزداد مهمة لجان التحكيم في المهرجان صعوبة، حيث تتنامى جودة الأفلام المشاركة باضطراد عاماً بعد عام، والفنانون الذين كانوا يبدأون طريقهم في الدورة الأولى من مهرجان الخليج السينمائي، باتوا اليوم مخرجين لهم أساليبهم الخاصة وتجاربهم المتميزة. نوجه الشكر للجان التحكيم في المهرجان، كما نحيي صناع الأفلام في الخليج لإصرارهم على بناء صناعة سينمائية جديدة تتميز بالحيوية وتعكس حياة، وقيم، ورؤى شعوب منطقة الخليج.»

في تعليقه على الاستقبال الواسع لدورة هذا العام، قال مدير المهرجان، مسعود أمر الله آل علي: «فاق تجاوب الجمهور هذا العام كل التوقعات، فقد عرف جمهور السينما في المنطقة، أن مهرجان الخليج السينمائي يقدم فرصة فريدة من نواعها للتعرّف على سينما رائدة ومتميزة، تقدم دائماً ما هو جديد وتتناول مواضيع غير مطروقة. ومن جهة أخرى، استقبل المحترفون المهرجان بشكل إيجابي. وسوف يحصد الجمهور في الدورات القادمة فوائد التدريب، والتوجيه، والتطوير التي قدمتها هذه الدورة لإدارة المهرجان.»

وكان المهرجان قد افتتح برنامجه الذي امتد أسبوعا، بعرض فيلم «وجدة»، أول فيلم يُصوَّر بالكامل في المملكة العربية السعودية، من إخراج هيفاء المنصور، أول مخرجة سعودية. ويذكر أن فيلم «وجدة»، نجح في حصاد العديد من الجوائز وردود الفعل الإيجابية من الجمهور في مختلف أنحاء العالم، والتي تضمنت ذلك ثلاث جوائز في مهرجان فينيسيا السينمائي، وجائزة المهر العربي لأفضل فيلم روائي طويل، وجائزة أفضل ممثلة في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» 2012. وكان مشروع الفيلم قد بدأ في «سوق السيناريو للأفلام الخليجية»، المنصة التعليمية والتسويقية التي يقيمها «مهرجان الخليج السينمائي» لكتّاب السيناريو الواعدين.

وفي دورة هذا العام، انعقد أيضا «سوق السيناريو للأفلام الخليجية»، تحت مظلة التظاهرة الأولى لـ«سوق الخليج السينمائي»، وهي مبادرة شاملة تهدف إلى تعزيز جهود «مهرجان الخليج السينمائي» الرامية إلى تطوير ورعاية الصناعة السينمائية في منطقة الخليج. وقد حضر العاملون في قطاع السينما الخليجية من مختلف المستويات، بالإضافة إلى الطلبة والفنانين الجدد، الندوات، والجلسات التدريبية، والفعاليات التسويقية التي ضمتها تظاهرة «سوق الخليج السينمائي». كما ضمت التظاهرة مبادرتين لتمويل أعمال الفنانين في المنطقة، ومنهما جائزة «إنجاز» للفيلم الخليجي القصير، والتي اختار القائمون عليها ثلاثة نصوص سينمائية قصيرة لسينمائيين خليجيين.

وضمن مساعيها لدعم السينمائيين الخلجيين، أعلنت إدارة المهرجان خلال هذه الدورة عن تجديد عقد الشراكة مع «مؤسسة روبرت بوش»، إحدى أكبر المنظمات الخيرية في ألمانيا، بهدف إتاحة الفرصة للسينمائيين الخليجيين للوصول إلى جمهور العالمي الأوسع، والحصول على برامج تدريبية متميزة، وإمكانيات التعاون المشترك مع صناع السينما في أوروبا.

«سايد ايفيكتس» فيلم سينمائي سيخلد مخرجه:

جنس مثلي ومؤامرات وجرائم وملاحقات بوليسية

مهند النابلسي *

■ يطلق سراح زوج اميلي (روني مارا) مارتين (شانينغ تانوم) بعد قضاء اربع سنوات بسبب اختلاس وفساد مالي، وبعد مضي فترة وجيزة تصطدم سيارة اميلي بجدار خرساني في موقف سيارات، فيما يبدو انها محاولة ظاهرية للانتحار (حيث يقر مشرف الكراج لاحقا انها وضعت حزام الأمان قبيل ركوبها!). يتم تعيين جوناثان بانكس (جود لو) كطبيب نفس متخصص لمتابعة حالتها النفسية، ويؤكد خشيته على سلامتها، ولكنه يرضخ لتوسلاتها، ويضطر لاطلاق سراحها من المستشفى مع تعهدها بحضور جلسات علاج نفسي في عيادته الشخصية ...تجرب اميلي مجموعة علاجات ضد الكآبة بلا جدوى، ثم يتصل جوناثان طالبا العون من طبيبة اميلي النفسية السابقة فيكتوريا (كاترين زيتا جونز)، والتي تقترح بدورها علاجا فعالا جديدا (ابليسكا)، ولكن جوناثان يتردد بالسماح باستخدامه، حتى تحاول اميلي الاقدام على الانتحار مرة اخرى (حيث ينقذها ضابط مترو الانفاق في اللحظة الخيرة)، ويضطر عندئذ لوصف دواء الكآبة الشهير «ابليسكا» لها، ينجح الدواء باعادتها نوعا ما لنمط حياتها الطبيعي، ولكنها تعاني من حالة «المشي اثناء النوم» كتأثير جانبي للعقار، وفي ليلة واثناء عودة زوجها من احدى جولات عمله، تقدم بشكل مفاجيء على طعنه بسكين مطبخ حادة وعدة طعنات متتابعة حتى الموت، بحجة انها تحت تاثير حالة «المشي أثناء النوم»!

تقدم اميلي للمحاكمة ويحارب جوناثان بضراوة من اجل براءتها (بحجة عدم مسؤوليتها الواعية وحالتها النفسية)، ولكنه يلام رسميا بسبب تهاونه بمتابعة حالتها، كما يفترض المدعي العام وزملاؤه أنه اهمل نظرا لضغوط العمل المتزايدة، ولكن اميلي توافق مكرهة على خصوصية حالتها النفسية كمريضة نفسية لا تدرك نتائج افعالها، مقابل ان يطلق سراحها وتبقى تحت المراقبة في مصحة نفسية، وذلك حتى يتم الاقرار بشفائها نهائيا من قبل طبيب نفسي معتمد.

الاكتشاف الذكي للمؤامرة:

يقرر شركاء جوناثان تركه، بسبب الدعاية الاعلامية والتشويه المركز لسمعته، كما يتم اقصائه من التجارب السريرية، ويقرر النائب العام تجميده مؤقتا، ويعتقد يائسا أنه ظلم بسبب اخطاء لم يرتكبها، وعندما يتبصر في مجريات الامور، يلمس اثباتات محددة تؤكد له وجود تآمر مقصود ومخطط له ...وتشرق في ذهنه تداعيات التأثير الجانبي لعقار ابليسكا، حيث ان الطبيبة النفسية السابقة فيكتوريا هي الوحيدة التي تحدثت عن تاثير «المشي اثناء النوم»، كما أن محاكمة اميلي قد تسببت بانخفاض ملموس لأسهم الشركة المصنعة، مقابل ارتفاع ملحوظ لأسهم العقار البديل المنافس، عندئذ شك جوناثان محقا بأن اميلي وفكتوريا ربما فد تآمرتا معا، ويقوم للتحقق من شكوكه باخضاع اميلي لتجربة «الحقيقة» ... حيث تبدأ بالاعتراف كما لو انها تعرضت بالفعل لتنويم مغناطيسي وتنتهي نوبتها بغيبوبة، عندئذ تصدق ظنونه لأنه اعطاها محلولا ملحيا مزيفا بدلا من عقار الحقيقة المفترض!

وعندما يواجه صراحة فيكتوريا بشكوكه، ترسل هذه فورا صورا مفبركة لزوجته توضح وجود علاقة غرامية مع اميلي، وتقوم زوجته بهجره مع ابنه الصبي الصغير ...يعاني جوناثان عندئذ من فقدانه لعمله ومصداقيته واستقراره العائلي، فيلعب بذكاء لعبة اخيرة تتمثل بايهام كل من اميلي وفيكتوريا بأن كل واحدة قد باعت الاخرى وكشفت اسرارها لمصلحتها الشخصية! وتنجح لعبته تماما عندما تنهار اميلي امام عناده واصراره، وتكشف له انها كرهت زوجها منذ البداية لأنه تسبب بتهوره بحرمانها من الثراء والحياة الرغيدة الباذخة التي تتمناها، وتوضح له تفاصيل علاقتها مع فيكتوريا، وكيفية توافقهما معا نظرا لأن هذه الأخيرة كانت تعاني ايضا من هجران زوجها واهماله لها، ثم تتطرق لتفاصيل انغماسهن معا بعلاقة مثلية آثمة، بعد ان وقعت فيكتوريا بحبها بحجة أنها كانت تنتظرها بلهفة منذ سنوات! عندئذ تنغمس المرأتان بتعلم اسرار البورصات المالية وكيفية تزييف عوارض الاضطرابات النفسية، وخاصة فيما يتعلق بالتاثير الجانبي لعقار «ابليسكا» المتمثل بالمشي اثناء النوم، وعندما تتجمع لدى جوناثان كافة تفاصيل المؤامرة، ينجح بمنع اتصال المراتين، كما يسمح بقصد باطلاق سراح اميلي من المصح العقلي بالتعاون مع المحقق العام، هادفا بقصد لايقاع فيكتوريا بكمين محكم عندما تقابلها اميلي بعيادتها دون موعد مسبق، وهي مزودة بجهاز تنصت، وحيث نفاجيء بوجود والدة زوج اميلي الراحل ومحاميها والمحقق ضابط الشرطة خارج العيادة، وقد تنصتوا على كامل اعترافات فيكتوريا (وجدت هذا المشهد تحديدا ساذجا ويشبه لحد بعيد مشاهد النهاية البائسة في السينما المصرية!) ...عندئذ يتم القاء القبض على فيكتوريا بتهمة التزوير والتآمر بجريمة قتل، مقابل اعفاء اميلي جنائيا لتعاونها وباعتبارها مضللة وغير مسؤولة بوعي عن قتل زوجها. لكن جوناثان ورغبة بالانتقام يخدعها ويتنصل من تعهداته تجاهها، ويطالب باعادة اعتقال اميلي مجددا وارسالها للمصحة العقلية!

نلاحظ في المشاهد الأخيرة جوناثان وقد استرجع علاقته العائلية السعيدة مع زوجته وابنه الصغير، وحيث تقبع اميلي في المصحة العقلية، وتبحلق بحزن من خلال النافذة، وعندما تسألها الممرضة حول شعورها، فتجيب بسخرية معبرة: «أفضل ... أفضل بكثير»!

الجمال الفتاك والشخصية الشريرة:

هنا اود ان اشير لتناقض شخصية اميلي مع النمط التقليدي لبطلات هيتشكوك الشقراوات، فهي هنا لم تكن ضحية، وانما ذات جمال فتاك جاذب، أدى أولا لتورط زوجها المسكين باختلاس المال ارضاء لأهوائها في الحياة الباذخة، ومن ثم انخرطت بمؤامرة أدت لقتله بهذه الصورة المرعبة، كما تمكنت ببراعة من التأثير على جوناثان لاطلاق صراحها ومعاينة حالتها في عيادته الشخصية ... وحتى جمالها الفتاك فقد كان بمثابة المصيدة لفيكتوريا التي انجذبت لها جنسيا بلا مقاومة... لذا فقد كانت محور الشر في الفيلم، لذا اجد أن عودتها للمصحة وتعبيرها الأخير ربما كان نوعا من «المغفرة والشعور بالذنب»، وكان مبررا تماما وكأنه النهاية الطبيعية لشخصية مرضية مؤذية!

قصدت تماما أن استعرض بهذا العرض اللاهث المركز معظم مجريات هذه القصة السينمائية اللافتة الذي اتحفنا بها سودربيرغ باسلوب اخراج متميز عصري وشيق يذكرنا بنمط اخراج الراحل هيتشكوك، والذي تطرق فيها لخليط مدهش من الأحداث والتداعيات السيكلوجية الخاصة والطبية (التجارية) العامة، وباسلوب «بوليسي» متصاعد ومتماسك وحابس للأنفاس في عمل سينمائي سيخلده ربما لسنوات عديدة قادمة.

---

* ناقد من الاردن

لقطة من فيلم «سايد ايفيكتس»

الأعمال الكاريكاتيرية للشاعر المصري صلاح جاهين تنشر للمرة الأولى

■ القاهرة – (رويترز) – كما تكتسب قصائد وأغنيات شاعر العامية المصري صلاح جاهين (1930–1986) أهميتها من صدقها وعفويتها وقدرتها على تجاوز الزمن الذي كتبت فيه فإن الكثير من رسومه الكاريكاتيرية يبدو متجددا كأنه رسم ليسخر من قضايا حالية ويسلط ضوءا فنيا ساخرا على مفارقات سياسية واجتماعية.

ففي رسم يعبر عن اجتراء التلاميذ على مدرسين ممن يتنازلون عن كبريائهم العلمية ودورهم التربوي طمعا في أموال ينالونها مقابل الدروس الخاصة التي يراها كثيرون انها لا تليق بكرامة المدرس يرسم جاهين تلميذا يفتح باب البيت لزميله –وهو يشير إلى رجل يعاقب برفع يديه لأعلى بمحاذاة الجدار– قائلا «ده المدرس الخصوصي بتاعي.. أصله جه متأخر».

وفي رسم آخر تسقط دموع مدرس كبير السن وهو يشير إلى طفل يضع يديه في وسطه باستعلاء في فناء المدرسة ويقول المدرس شاكيا لشخص أمامه «والله العظيم ضربني من غير ذنب».

وينتقد جاهين «نظام الطبقات» حيث يرسم شخصا متواضعا ينحني وهو يقدم وردة لحبيبته التي تقيم في قبو أدنى من مستوى الأرض في حين يقف شاب ثري فوق ظهر الشاب المنحني ويقدم باقة ورد لحبيبته الواقفة في نافذة أعلى.

وفي رسم آخر يتناول رجل بدين غداءه والمائدة الذي يجلس أمامها وحده عامرة بأنواع اللحوم والشراب ويمر فقير وابنه وينظران إليه بحسرة وكتب أسفل الرسم «فعل فاضح في الطريق العام».

وجاهين ظاهرة إبداعية كما وصفه معاصروه وكتب عنه الشاعر الفلسطيني محمود درويش (1941–2008) أنه «واحد من معالم مصر يدل عليها وتدل عليه. نايات البعيد وشقاء الأزقة ودفوف الأعياد. سخرية لا تجرح وقلب يسير على قدمين... جاهين يجلس على ضفة النيل تمثالا من ضوء يعجن أسطورته من اليومي ولا يتوقف عن الضحك إلا لينكسر. يوزع نفسه في نفوس كثيرة وينتشر في كل فن ليعثر على الشعر في اللاشعر. صلاح جاهين يأكل نفسه وينمو في كل ظاهرة. ينمو لينفجر.»

وأبدع جاهين في أكثر من فن بما في ذلك التمثيل وهو مؤلف قصيدة «والله زمان يا سلاحي» التي لحنها كمال الطويل وغنتها أم كلثوم وكانت النشيد الوطني لمصر منذ عام 1956 الذي شهد العدوان الثلاثي الإسرائيلي–البريطاني–الفرنسي على البلاد حتى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1979.

وصدرت (الأعمال الكاريكاتيرية) لجاهين الأسبوع الجاري في مجلدين يقعان في 790 صفحة كبيرة القطع عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي والجمعية المصرية للكاريكاتير وصمم الغلاف الفنان المصري أحمد اللباد.

وتحت عنوان (إعادة قراءة تاريخ مصر) كتب الناقد المصري أحمد مجاهد رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب مقدمة عن مكانة جاهين في مسيرة فن الكاريكاتير ودور هذا الفن في قياس نبض المجتمع والرؤية الناقدة وهي «فنية منحازة للتاريخ».

وحمل المجلد الأول مقدمة لمصمم الكتب التشكيلي المصري محيي الدين اللباد (1940–2010) سجل فيها أن جاهين بداية من عام 1956 فاجأ قراء مجلة (روزاليوسف) بكاريكاتير «جديد مختلف صادم مدهش ومبهج واكتشفت الأعين المتعطشة للجديد سياقا محكما يربط هذا العدد الكبير من الرسوم... كان وراء هذه الرسوم عقل مثقف شديد الوعي بالمجتمع» مضيفا أن رسوم جاهين ارتبطت بأماكن يعرفها القراء ويألفونها مثل مكاتب موظفي الحكومة وعيادات الأطباء والمدارس والأسواق والمقاهي.

وتبدأ الرسوم بفصل عنوانه (قهوة النشاط) وسخر فيه جاهين من الكسالى الذين يحترفون النوم أو لعب النرد في المقهى ولكن رسما منها جاء خادعا في ظاهره حيث يهرول أربعة رجال كأنهم في حالة نشاط ولكن أحد رواد (قهوة النشاط) يطمئن صاحبه قائلا «رياضة ايه يا بيه؟ دول لازم متأخرين على ميعاد القهوة بتاعتهم وعايزين يلحقوا».

وفي قسم خاص بالحيوانات يرسم جاهين رجلا يختال وهو يجر كلبا متذمرا ويعلق «ايه العنطزة دي.. احنا وصلنا القمر قبلكم» في إشارة إلى الكلبة «لايكا» أول كائن حي يصل عام 1957 إلى القمر قبل الإنسان.

وفي القسم نفسه يرسم جاهين خنزيرين يقول أحدهما للآخر «الحمد لله على نعمة الإسلام.. كان زماننا رحنا في داهية». كما يرسم شبلا يبكي وهو يشكو لأمه واصفا أباه الأسد بأنه «متوحش يا ماما. تصوري بياكل اللحمة نية».

ولا يفوت جاهين أن يمارس لعبة إبدال الحروف والكلمات فيرسم مذيعا يقدم أغنية قائلا «استمعتم إلى أغنية (م المرسي لسوق الحميدية) كلمات موسكي جميل عزيز» وفي التعليق مداعبة لكاتب الأغاني المصري الشهير مرسي جميل عزيز مؤلف أغنية (م الموسكي لسوق الحميدية) التي جمع فيها بين اثنين من أشهر الأسواق في القاهرة ودمشق ولحن الأغنية فريد الأطرش وغنتها صباح بمناسبة الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958.

وأصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب في الآونة الأخيرة الأعمال الكاملة لجاهين في سبعة أجزاء هي (الدواوين الشعرية) و(الفوزاير) التي أذاعها التلفزيون المصري في شهر رمضان بداية من عام 1970 و(هو وهي) وهو سيناريو مسلسل تلفزيوني قام ببطولته أحمد زكي وسعاد حسني و(منوعات غنائية) و(أعمال مسرحية) ومسرح العرائس) ويضم ستة أعمال أشهرها (الليلة الكبيرة) و(مقالات ساخرة).

وصدرت الأعمال الكاملة بمقدمات للشاعر بهاء جاهين.

سودوكو

			9	1				
3				2			1	
	7	5			8	6		
	5	2						
6			5		9			7
						1	8	
		6	8			9	4	
	8			5				2
				9	4			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	4	3	7	2	1	6	8	5
6	5	2	3	9	8	7	1	4
8	7	1	5	4	6	2	9	3
2	9	4	1	5	7	3	6	8
1	6	5	2	8	3	4	7	9
3	8	7	9	6	4	1	5	2
5	1	9	4	7	2	8	3	6
7	2	6	8	3	9	5	4	1
4	3	8	6	1	5	9	2	7

ابـــــراج

الحمل:
ستقوم بمحاولة لتقوي محيط العائلة، لاتصرف مالك على نزاوتك. هناك بعض الأمور التي كانت خارج حساباتك المالية قد تظهر من جديد ما يسبب لك بعض العبء الإضافي.

الثور:
لقاءاتك وتجاربك غير العادية ستسحرك. النجوم ستساعدك في حل الصعوبات الصغيرة. على الصعيد العاطفي تجذب الكثير من المعجبين لما تتمتع به من حس الفكاهة.

الجوزاء:
تجد نفسك منزعجاً ومهموماً. كل شيء سيسير بنظام ولاتوجد آثار كبيرة آمالك وأمانيك ستظهر قريباً إلى الوجود. الصبر جميل.

السرطان:
مزاجك متقلب وغير مستقر وردات فعل عفوية. تختصر نشاطك. هذه الفترة على العائلة فقط فتعطيها كل ما تملك من حنان.

الاسد:
عليك بالابتعاد عن الأشخاص الذين يحاولون الإيقاع بك. أحدهم يسر لك بخبر كاذب يجعلك تعيش قلقاً مشحوناً بالوساوس.

العذراء:
الفترة مناسبة فلكياً لإنجاز أحلامك المهنية الآن فلا تتردد. حب جديد يقرع باب قلبك بعد أن ظننت أنك لن تحب مجدداً.

الميزان:
حظ غير متوقع في أكثر من مشروع. قوة احتمالك تساعدك في حل الكثير من الأمور فالعاصفة مهما كانت شديدة ستمر وتعود المياه إلى مجاريها.

العقرب:
التردد في الحياة صفة مميزة لديك وقد تكون الأكثر خطورة. عليك أن تتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب. اهتم بالناس المحيطين بك في مجال العمل لأنك ستحتاج إلى دعمهم لاحقاً.

القوس:
في حين يظن الآخر أنك هجرته بلا سبب محدد أنت في الواقع تحتفظ بأسبابك لنفسك ولاتشرح له أي شيء. قسوتك في هذه الأوقات لامثيل لها.

الجدي:
أنت قادر على إظهار حبك لأكثر من شخص. والغريب في الموضوع أن كل ضحية تشعر بأنك العاشق المتيم وأنت في الواقع ترضي غرورك.

الدلو:
ترى أنك أهم ما في الكون وتتصرف على هذا الأساس تضع نفسك في المرتبة الأولى وتفكر بعدها بالأصدقاء وبأفراد العائلة.

الحوت:
تجسد كل ما يرمز إلى العائلة والراحة. تقدم كل ما يحلم به أفراد العائلة. وتتألم معهم. تتحمل مسؤولياتك بجدية.

يحب الظهور مع النجوم ويرحب بالمنافسة

أحمد عز: الجمهور يفضل أدواري الكوميدية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نفي النجم أحمد عز وجود مشاكل بينه وبين الفنان محمد رجب خلال فيلمهما الأخير «الحفلة».

وقال: محمد رجب ظهر معي في فيلم «مذكرات مراهقة» وبيننا صداقة قديمة وقدمنا الفيلم بشكل جيد ويحقق إيرادات كبيرة في دور العرض السينمائي.

عن ظهوره مع نجوم آخرين بالأفلام قال أحمد عز: الموضوع يفرض نفسه وعندما أجد سيناريو يجمعني بأحد النجوم أرحب به كثيرا مثل ظهوري من قبل مع: شريف منير وأحمد السقا ومحمد رجب، ألخ.

عن تأثر أجره في الفيلم الذي يجمعه بنجم آخر قال عز: لا أنظر إلى الأجر ولا يكون محط اهتمامي، والدليل انني لم أحصل على معظم أجري عن أفلامي الأخيرة، وأعلم أن السينما متعثرة ولا يجب الاهتمام بالأجر في الوقت الذي نحتاج فيه إلى دفع عجلة الانتاج للأمام.

بالنسبة للمنافسة التي تحدث بين النجوم في العمل الواحد وأحيانا تصل إلى أزمات ومشاكل قال أحمد عز: العمل الفني عمل جماعي ولا يتوق فيه أي نجم على آخر، ولهذا أوافق على أي عمل يجمعني بأي زميل لأن الناتج يكون نجاحاً للمشاهد.

عن اختلاف لهجته في حوار فيلم «المصلحة» واعترض عليها النقاد قال: قدمت بهذا الفيلم شخصية بدوية وعندما جلست لمناقشة اللهجة وجدت أن بين البدو لهجات كثيرة وقد تحدث «لخبطة» عند المشاهد لذا استقر الوضع عند اللهجة لتي ظهر عليها الفيلم وفهمها الجميع.

بالنسبة لاعتماده على الأداء الكوميدي في أعماله قال: أداء الممثل يعود إلى نجاحه مع الجمهور فأنا في الحقيقة أحب الضحك والهزار ولذا أظهر على طبيعتي في أدواري حتى تكون صادقة، واللايت كوميدي من الأعمال المطلوبة لدى الجمهور المصري والعربي الذين يعشقون الابتسامة والضحك والابتعاد عن هموم الحياة اليومية.

حول الدراما وابتعاده عنها منذ مسلسل «الأدهم» قال: المسلسل التليفزيوني يجب أن يتم انتقاؤه بعناية فائقة لأن الفنان يدخل المنازل بدون استئذان ولذا علينا ان نحرص على مقولة «يا بخت من زار وخفف»، أي يكون الفنان موجوداً بالمنزل ولديه قبول من الأسرة الكريمة التي تشاهده، وأنا بصراحة أخاف جداً من الدراما لو لم أخترها جيداً.

حول فرض ظهور اللبنانيات في أعماله مثل سيرين عبدالنور وللأمينة فرنجية وغيرهما قال أحمد عز: الدور ينادي على صاحبه ولا يوجد دور في الغالب تحدد هوية من يقدمه ولكن من خلال الاختيارات والترشيحات يحصل على الدور الأفضل».

أحمد عز في لقطة من فيلم «حلم عزيز»

اخبار فنية

ريانا

ريانا تلغي إحدى حفلاتها الغنائية بسبب مرضها

■ لوس انجليس – (د ب أ): اضطرت المغنية الشهيرة ريانا لإلغاء إحدى حفلاتها ضمن جولة «دايموند « الغنائية التى بدأتها في مطلع آذار/مارس الماضي بسبب إصابتها بمرض لم يعلن عنه.

وكان ريانا قد ألغت بالفعل حفلتين ضمن هذه الجولة.

وذكرت موقع هوليوود لايف الالكتروني إن ريانا (25 عاما) أصيبت مرة أخرى بالتهاب في الحنجرة وهو ما دفعها لإلغاء حفلتها في بوسطن فى وقت سابق.

وقال مصدر للموقع « هي تشعر بتعب ولكنها سوف تعود فهي تستريح الآن «.

وكانت ريانا قد أرسلت تعازيها لضحايا تفجيرات ماراثون بوسطن عبر صفحتها على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي.

وطالما كانت صحة ريانا محل جدل خلال هذه الجولة حيث تردد أن الأطباء أخبروها بأنها يجب أن تتوقف عن أسلوب حياتها الصاخب إذا أرادت أن تكمل الجولة الغنائية.

بريتني سبيرز تغني للسنافر

بريتني سبيرز

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تستعد النجمة الأميركية بريتني سبيرز، لتقديم أغنية الجزء الثاني من فيلم «السنافر» بعنوان «أو لا لا».

وقالت سبيرز في تغريدة على (تويتر) «هل تذكرون الأغنية المفاجئة التي سجلتها لولديّ؟ سأطلقها قريباً! أو لا لا، السنافر 2، ترقبوا المزيد..».

وأضافت في بيان «لطالما أحببت السنافر في طفولتي، وولداي معجبان كبيران بهم».

ومن المقرر عرض الجزء الثاني من «السنافر» في 31 تموز/يوليو حيث تؤدي المغنية كايتي بيري دور «سنفورة».

سيلينا غوميز تشعر بالتوتر عند مقابلة نجوم هوليوود

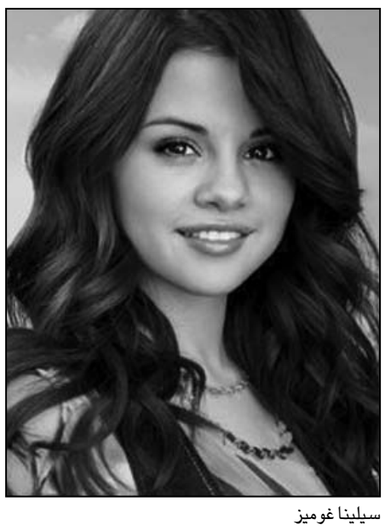

سيلينا غوميز

■ لوس أنجليس – (د ب أ): كشفت الممثلة والمغنية الأمريكية الشابة سيلينا غوميز أنها لا زالت تشعر بالتوتر عند مقابلة مشاهير من هوليوود.

وقالت غوميز /20 عاما/ في برنامج حواري مع الإعلامية الأمريكية إلين ديجينيريس: «أنا في العشرين من عمري والآخرون لديهم خبرات أكثر بكثير مني. وعند مقابلتهم ينتابني شعور بأنه يتعين علي إثبات كفاءتي».

وذكرت غوميز أن نجم هوليوود براد بيت زارها في حجرتها خلال حفل توزيع جوائز «إم تي في» السينمائية الأحد الماضي لالتقاط صور لأطفاله، مضيفة أنها حاولت حينذاك الاحتفاظ بهدوءها، وقالت: «لكن بمجرد أن دخل بيت من الباب ظللت مختبئة أسفل المنضدة لمدة دقيقتين ... لم أستطع تصديق أن ذلك حدث».

«حوار الطبول من أجل السلام»

شعار مهرجان دولي للفنون التراثية بمصر

■ القاهرة – (رويترز) – تفتتح الجمعة القادم بقلعة صلاح الدين الأثرية بالقاهرة الدورة الأولى للمهرجان الدولي للطبول والفنون التراثية الذي تنظمه وزارة الثقافة المصرية بمشاركة أبرز فرق الفنون الشعبية العربية والأجنبية.

والمهرجان الذي تقدم عروضه مجانا بأماكن أثرية وميادين عامة في القاهرة ومدينتي بنها والمنصورة تشارك فيه فرق من ألمانيا وأذربيجان وقازاخستان والصين والإكوادور وكولومبيا وبنجلادش وباكستان وإندونيسيا وسريلانكا ورومانيا وتركيا وغينيا وناميبيا وجزر المالديف وتوجو واليمن والجزائر والأردن والإمارات والعراق والكويت إضافة إلى مصر.

وقالت وزارة الثقافة المصرية الثلاثاء في بيان إن المهرجان سيكرم اليونان «ضيف شرف باعتبارها وريثة احدى أعظم الحضارات التي أثرت التاريخ الإنساني... أما قارة إفريقيا فهي ضيف الشرف الدائم لكل دورات المهرجان» الذي يحتفي في دورته الأولى بمرور 50 عاما على تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963 والتي تحولت لاحقا إلى الاتحاد الإفريقي.

وأضاف البيان أن المهرجان الذي يستمر أسبوعا سيعرض «كل أشكال الصور التراثية القديمة المندثرة والتي يعاد إحياؤها من جديد من خلال مشاركة أهم فرق الفنون الشعبية في العالم.»

ويكرم المهرجان الموسيقي الفرنسي جي دونجرادي ورئيسة مفوضية الاتحاد الإفريقي نكوسازانا دلاميني زوما ومن المصريين وزير الثقافة الراحل ثروت عكاشة ومن رموز الفن الشعبي زكريا الحجاوي ومحمود رضا وعبد الحميد حواس وعبد الرحمن الشافعي ومصمم الاستعراضات كمال نعيم.

وقال البيان إن المهرجان يصاحبه افتتاح «أول متحف للآلات الشعبية المصرية وآلات موسيقية من مختلف ثقافات العالم» في قبة الغوري الاثرية بالقاهرة الفاطمية إضافة إلى معرض دائم في قلعة صلاح الدين الأيوبي تعرض فيه الدول المشاركة منتجاتها الحرفية المعبرة عن تاريخها وثقافتها.

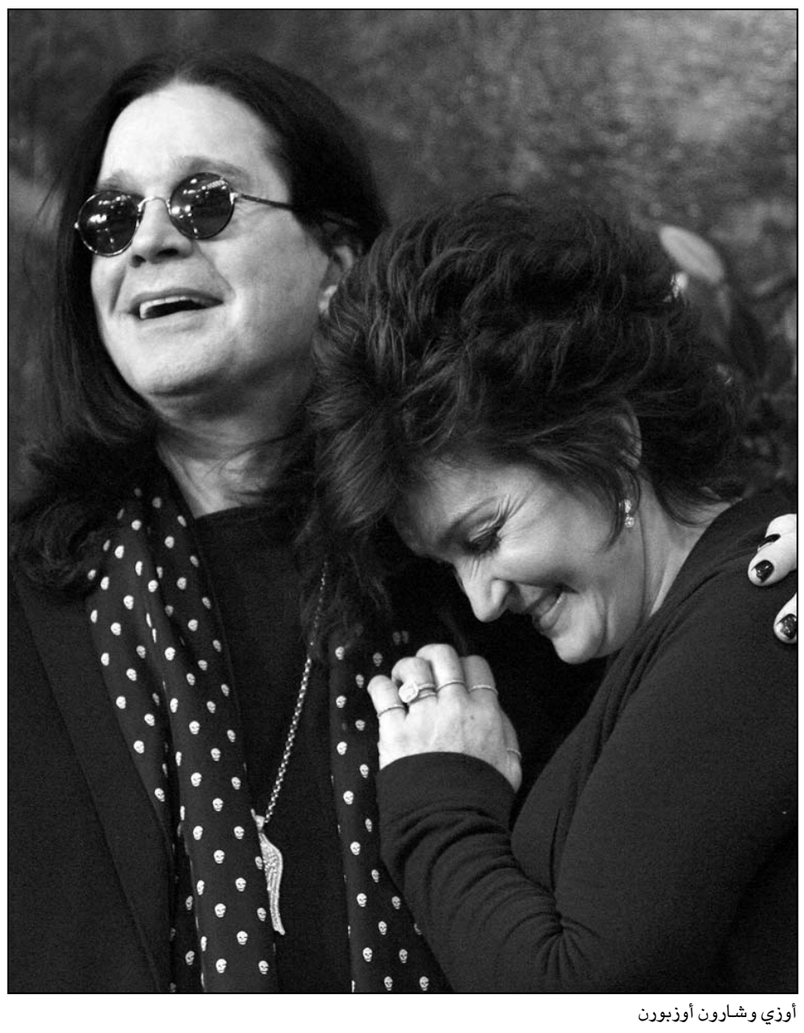

أوزي وشارون أوزبورن

أوزي أوزبورن ينفي أنباء عن طلاقه

■ لوس أنجليس ـ (د ب أ): نفى مغني الروك المخضرم أوزي أوزبورن على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) الثلاثاء أنباء ترددت عن انفصاله عن زوجته شارون.

وجاء النفي بعد يوم من نشر صحيفة «ديلي ميل» صورا لشارون وهي تتجه إلى منزل جديد وظهرت على العامة دون أن تضع خاتم الزواج في إصبعها.

وكان أوزبورن وشارون تزوجا عام 1982 .

وقال موقع «تي إم زد.كوم» الإلكتروني المعني بأنباء المشاهير إن الزوجين يعيشان بعيدا عن بعضهما البعض، لكن لا توجد خطط للانفصال حاليا.

فضائيات

جدار يحمي السعودية من «رهاب الربيع»

زهرة مرعي *

■ هو الجدار العازل بين السعودية واليمن. جدار أو سياج مكهرب يحمي السعودية من أي ريح قد تهب من جارتها اليمن. جدار يقضي على كافة الاتفاقات بين البلدين التي تركت الحدود بينهما مفتوحة كمنطقة رعي للماشية. من ال BBC البريطانية أثيرت القضية. شكلت محوراً لبرنامج «نقطة حوار». بسؤال الناس في الشارع كما هي عادة البرنامج جاءت النتيجة: استنكار وحرام، والجدار العازل بين المسلمين لا يصلح. هذا هو حال الناس بتعبيرهم العفوي. ومن اختارته القناة التلفزيونية للحوار المباشر على الهواء من السعودية مواطن استكبر «أن تنسى القناة البريطانية الشأن الإيراني وما شاء الله تبحث في أي شأن سعودي». تساجل الضيف السعودي مباشرة مع مقدمة الحلقة «رشا»، وخلص للقول بأن الجدار من «خصوصيات أية دولة وهي تدري ما يدور حولها وعليها تعزيز الأمن في أراضيها». أما الضيف اليمني فوجد الجدار خرقاً لكافة الاتفاقيات بين السعودية واليمن.

في المشهد الموازي لهذا الجدار، ياخذنا مباشرة إلى جدار الفصل العنصري الذي أقامه الصهاينة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. من هناك كانت البداية في مزيد من التعدي على الشعب الفلسطيني في أرضه. هو فيروس الجدار وصل إلى السعودية التي تخشى على الدوام من جارها اليمن. فهذا اليمن يطالعها على الدوام بما لا يسر القلب ولا يطمئن البال. مرة يأتيها بالشيوعية في جنوبه، وأخرى يأتيها بثورة الحوثيين.

وبين هذا وذاك ليس للسعودية نسيان التظاهرات اليمنية التي قالت «إرحل لعلي عبدالله صالح». ثورة استمرت لحوالي سنة لم يستعمل خلالها الشعب أي سلاح رغم كل الأسلحة التي استخدمتها السلطة. وبالنهاية كان الحل برعاية خليجية حيث أزيح صالح ولم يتغير النظام. لكن في اليمن قاعدة تحاربها السي أي إي بطائرات من دون طيار. السعودية التي تخشى على أمنها هي مصدر القاعدة أمها وأبيها وممولها. لهذا سألت مذيعة ال BBC رشا «عن الخلايا النائمة في السعودية»؟ وكان رد ضيفها السعودي «هذا دخيل علينا نحن بلاد وسطية واعتدال».

في بداية القرن الماضي وتحديداً في سنة 1916 كانت اتفاقية سايكس بيكو التي مزقت الأمة العربية. وفي الزمن الممتد منها وحتى الآن أمعن الحكام العرب تمزيقاً بهذه الأمة وتلك الشعوب. وها هي سايكس بيكو تستفيق من جديد. فهل ستعمل الدول الغنية كما السعودية على حماية نفسها ضمن جدران عازلة؟ والحدود بين اليمن والسعودية يبلغ طولها 1,458كلم، وهي بذلك تخنق الشعب الجار الذي طالما وجد فرص عمل قريباً من أرضه. تصوروا الدول العربية الغنية بموارد النفط تعيش ضمن سياج يفصلها عن الدول الأخرى عربية كانت أم غير عربية؟ في زمن الوحدة الأوروبية ورغم بعض عللها، يسعى العرب لمزيد من التفرقة. فهل هو «رهاب الربيع» الذي تموله السعودية وتدعمه في دول، وتسارع للملمته وحصر أضراره في دول أخرى، وتشارك بقمعه حيث ترى ضرورة لذلك؟

رؤوس للشواء في سوريا؟

■ هي الصورة واضحة جلية كعين الشمس. مسلح من المعارضة السورية يمسك بيده رأساً مفصولاً عن جسد ويضعه على «منقل شواء اللحم» والجمر فيه يتأجج. صورة يقشعر لها قلب كل إنسان فيه بعض من احترام لحق أي إنسان في أن يُدفن بعد موته مهما كان جرمه. هو مشهد قدم مزيداً من الاستهتار بحياة البشر سواء كانوا مع النظام أو ضده. فنحن نقرأ الظلم الأكيد في بعض أحكام السلطات كائناً من كانت. وهي مهما طال الزمن مسؤولة عن أفعالها، ومنفذ كل فعل يبقى معروفاً ويمكن ملاحقته ومحاكمته. في مثل الوضع السوري وذلك التشظي القائم لدى المعارضة المسلحة من هو المسؤول عن مثل تلك الأفعال التي لا يقبلها عقل، ولا يقر بها منطق. فبعد الذبح المصور، وبعد القاء الأحياء عن سطوح المباني ومن النوافذ، أتى مشهد شواء الرؤوس. فكيف لهذه المعارضة التي تتبجح صبح مساء بأنها جاءت لمحاربة ما أسمته «ظلم البعث وجرائمه» أن تقوم بما يعيدنا إلى عصر هولاكو ومحاكم التفتيش في القرون الوسطى. كيف لهذه المعارضة في حال أتيح لها مسك زمان الأمور في سوريا أن تتعامل مع معارضيها؟ فهل هي على استعداد لرميهم بالآلاف من على السطوح أو من خلال النوافذ؟ أو ذبحهم كما تذبح الحيوانات (مع التكبير) ؟ وأخيراً وليس آخراً هذا مشهد شواء الرؤوس البشرية الذي بثته قناة الجديد، فكان الذروة في عدائه للانسانية بأبسط معانيها ويضيف الى ذاكرة الحرب المثقلة بالممارسات البعيدة كل البعد عن شرعة حقوق الإنسان سواء في ظل حكم السلطة، أو سيطرة معارضيها. لكن يشهد الواقع بتفوق كبير للمعارضة السورية في خرق بل سحق أي حق انساني.

مرسي يتعثر ومبارك يستعيد ثقته بنفسه

■ فجأة ظهر الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك على الناس بكامل لياقته الذهنية والجسدية خلال جلسة محاكمته الأخيرة. في حين كان في الجلسات السابقة طريح سريره بالكاد يحك رأسه بإحدى يديه، أو هو يسند ذقنه مصغياً. أما ولداه جمال وعلاء فكانا يحاولان بما لهما من قدرة حجب والدهما عن الكاميرات. وفي آخر ظهور متلفز أثناء المحاكمة كانت الأمور مختلفة. رافقت الابتسامة وجه الرئيس المخلوع، وكأنه يشمت من حال مصر. لوح بيده لمؤيديه. انزاح العلاء والجمال من حوله مفسحين للكاميرا بلقطة واضحة وجلية. هو ظهور قرأ فيه المحللون بعضاً من استفزاز، وبأن مبارك يقول للقاصي والداني «لست أنا الوحيد المسؤول عن مشاكل مصر».

قناة العربية المناهضة لحكم الإخوان والمؤيدة لحسني مبارك ارادت في ليلة ظهوره على «الأمة» العربية التي كانت «بانتظاره وبفارغ الصبر»، أن تبحر قراءة في لغة الجسد مع مختص مصري. وهكذا صدف أن يتوافق الضيف والمضيف في «حب مبارك». فقرأ المختص في الصورة التي وصلته عبر شاشة التلفزيون التالي وعلى لسان مبارك: أنا انسان وأواجه بشجاعة المحاكمة لكني لست المسؤول الوحيد عن مشاكل الأمة المصرية. وأن مبارك استعاد ثقته بنفسه من خلال تلويحه بكف مفتوحة للناس.

في المقلب الآخر أي لدى المعارضين للرئيس المخلوع كانت صورة مبارك مستفزة. هو تظاهر بالمرض سابقاً. هو بخير ويجب نقله لسجن طرة. فهل تجتمع العائلة في جناح خاص في سجن طرة؟

مصائب سوريا عند غيرها «فوائد»

■ يقول التقرير الذي بثته قناة الميادين من داخل حلب بأن جريحا، احد ضحايا تفجير ارهابي، عاد من تركيا بكلية واحدة بعد أن دخلها بكليتين. حلب التي ضربتها الكثير من التفجيرات الإرهابية كانت صيداً ثميناً جداً ولا تزال للمتاجرين بالأعضاء البشرية. فبين حلب وتركيا نمت عصابات منظمة تتربص بأماكن التفجيرات فور وقوعها. تدخل ساحة الكارثة الإنسانية وكأنها بصدد فعل انساني. تسارع تلك العصابات للمشاركة في لملمة الجرحى والقتلى معاً. أما وجهة السير فليست مشافي حلب أو سوريا، بل تركيا. إليها يتوجهون، وهناك ينتظرهم الطرف الآخر للعصابة وهو الطبي. فكل جريح يدخل تركيا بدله 100 ألف ليرة سورية، وكل قتيل 10 آلاف ليرة سورية. وهناك يفعل الأطباء ما يحلو لهم بالأجساد الجريحة، أو تلك الفاقدة للحياة. ولهذا قال محدث الميادين بأنه أكتشف بعد حين أنه دخل تركيا فاقداً للوعي وعاد منها فاقداً لإحدى كليتيه. في حين أن كليته أو منطقتها لم تكن مصابة في التفجير الذي كان في آتونه.

ليس هي الواقعة الوحيدة بين أهل حلب وجارتهم تركيا. بل هناك صلة مباشرة بين أطباء أتراك وعدد من المسلحين السوريين، وهؤلاء يزودون الأطباء بما يريدونه من أعضاء أسراهم وكل من يقع في دائرة فعل خطفهم.

وقع السوريون في آتون حرب بغيضة وكريهة، وهاهم السلاخون يتجمهرون حولهم. منهم من يريد بناتهم في مشاريع زواج مشبوهة. ومنهم من يتاجر بلقمة عيشهم حيث هم لاجئون. ومنهم من يستغل أطفالهم في العمالة. ومنهم من يمارس سخاءه بالسلاح لتقتل الناس بعضها بعضاً. وأخيراً وليس آخراً هناك من يتربص بأعضائهم يريد نزعها منهم وهم أحياء. فمتى يتوقف هذا التداول باللحم السوري الحي على كافة الأصعدة؟ كفى عبثاً لقد طالت لعبة الدماء القذرة.

---

* صحافية من لبنان

وارضيات

انتعاش القطاع العقاري في مصر رغم الأزمة الاقتصادية

■ القاهرة – رويترز: العمل مستمر في مواقع بناء المساكن بالعديد من المدن المصرية.

ورغم تراجع الاقتصاد المصري بدرجة كبيرة خلال العامين الماضيين، استفادت سوق العقارات إلى حد بعيد من ذلك الوضع، إذ يخشى كثير من المصريين ترك مدخراتهم في البنوك أو استثمارها في البورصة ولذا يتجهون إلى الاستثمار في العقارات.

وفقد الجنيه المصري نحو عشرة في المئة من قيمته وتراجع احتياطي النقد الأجنبي لدى البنك المركزي إلى مستويات تثير القلق. وتناقصت مدخرات المصريين بصورة طردية مع انخفاض قيمة العملة المحلية وزادت الحاجة إلى ملاذ آمن لتلك المدخرات.

وقال عمر طلعت من مجمع (زايد ديونز) العقاري بمدينة السادس من أكتوبر على مشارف القاهرة «الناس اللي بتفكر في الاستثمار بتلجأ طبعا للعقارات أكثر من البنوك وأكثر من البورصة في الوقت الحالي. العقارات التزايد فيها والاستثمار فيها أكثر بكثير. قلة عدد المشاريع والأراضي المطروحة والمشاريع اللي في المستوى الفاخر زي المشروعات عندنا عددهم قليل والطلب عليهم زاد. فالناس بدأت تستثمر فيهم أكثر من البنوك وأكثر من البورصة كثير. يمكن العقارات في مصر كمان بقى لها فترة طويلة في الاستثمار مضمونة وناس كثير جربوها واطمأنت أكثر لسوق العقارات في مصر. دا أكثر حاجة خلت الناس تلجأ لها.»

ومع استمرار الزحام والاختناق المروري والتلوث داخل القاهرة يفضل الموسرون، الذين يستطيعون إنفاق ما يزيد على مليون جنيه (145 ألف دولار) لشراء وحدة سكنية الاتجاه إلى مناطق أكثر هدوء على مشارف المدينة.

وتشمل المشروعات العقارية الفاخرة الجديدة مساحات خضراء وأحواضا للسباحة وقاعات للألعاب الرياضية ومجمعات للتسوق ومطاعم. وتحاط تلك المجمعات السكنية بأسوار لها بوابات عليها حراس فيتحقق لسكانها قدر أكبر من الخصوصية والأمان مقارنة بالعديد من المناطق الأخرى داخل القاهرة.

وشارك عدد كبير من الشركات في أحد معارض المشاريع العقارية الجديدة في القاهرة في الآونة الأخيرة. ومن هذه سوديك للتطوير العقاري من الشركات الرائدة في مصر والشرق الأوسط بهذا المجال.

تقول سوديك إن سوق العقارات تشهد إقبالا متزايدا من المشترين. وقال أحمد بدراوي العضو المنتدب للشركة خلال المعرض العقاري «حققنا مبيعات قوية جدا العام الماضي قيمتها الإجمالية 1.8 مليار (جنيه مصري) والصافية 1.6 مليار (جنيه مصري). هذه أرقام قريبة من السنوات التي تحققت فيها أعلى المبيعات قبل الثورة. مبيعات الربع الأول من العام الجاري تقارب 670 مليون (جنيه مصري) في الإجمالي و560 مليون (جنيه مصري) صافي. إذا حللنا ذلك سنرى أنه أفضل كثيرا من العام الماضي وكل الأعوام السابقة. لذا فأنا على ثقة من أن كل الأسباب الأخرى التي نتحدث عنها للأداء الضعيف للشركة تصب في مصلحتنا.» ووضعت سوديك خططا لتنفيذ سبعة مشاريع عقارية أخرى جديدة مع تزايد الطلب في السوق.

وتشير تقديرات شركات التطوير العقاري ووكالات تسويق العقارات إلى ارتفاع أسعار الوحدات السكنية بنسبة 20 في المئة مع زيادة الطلب وانخفاض قيمة الجنيه. وبات تراجع قيمة العملة المصرية أمام العملات الأجنبية عنصر إغراء لمشترين من ليبيا وسوريا والسودان وغيرها من البلاد العربية للاستثمار في وحدات سكنية جديدة في مصر.

وقال كريس سبيلر المدير التجاري لشركة إنفورما التي نظمت المعرض العقاري «لا يمكن إنكار أن الثورة أثرت على سوق العقارات.. لا جدال في ذلك. لكن الأمر الآن يتعلق بعودة الشفافية والاستقرار إلى السوق الأمر الذي من شأنه أن يشجع المستثمرين على العودة. نتحدث خلال المعرض إلى مستثمرين من كل أنحاء العالم ولقد أبدوا اهتماما حقيقيا بمصر ويريدون الاستثمار في مصر. لكنهم ينتظرون عودة الاستقرار بالفعل.»

وأضاف «مصر فيها فرص فريدة فهي تختلف عن بعض تلك الأسواق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ثمة طلب طبيعي هنا وهو أمر يجب أن يدركه الناس ويركزوا عليه.»

وذكرت شركة جونز لونغ لاسال الاستشارية في تقرير حديث أن أسعار الشقق السكنية بضاحية القاهرة الجديدة الراقية زادت إلى أربعة أمثال خلال الربع الأول من عام 2013 مقارنة بالفترة المماثلة من العام السابق.

وتسعى بعض شركات التطوير العقاري الأجنبية لدخول السوق المصرية للاستفادة من ذلك الانتعاش. وذكرت مجموعة الفطيم وشركة إعمار الإماراتينة في أكتوبر تشرين الأول الماضي أنهما تعتزمان الاشتراك في مشروع بكلفة خمسة مليارات جنيه مصري لإنشاء مجمع تجاري وترفيهي وسكني خارج القاهرة.

لكن اضطراب الوضع السياسي يؤثر على كثير من شركات التطوير العقاي حيث أجل بعضها أو أوقف مشاريع ضخمة في أعقاب اتهامات بشراء أراض بأسعار أقل من قيمتها الحقيقية.

لبنان يختار 46 شركة للمشاركة بمناقصات للتنقيب عن النفط والغاز

■ بيروت – رويترز: أعلن لبنان امس الخميس عن اختياره 46 شركة مؤهلة للمشاركة في مناقصات التنقيب عن النفط والغاز قبالة سواحله المطلة على البحر المتوسط معظمها من كبريات الشركات العالمية.

وقال اعلان تلاه وزير الطاقة جبران باسيل في مؤتمر صحافي «تقدمت 52 شركة بطلبات للتأهيل المسبق منها كصاحب حق مشغل ومنها كصاحب حق غير مشغل.»

وقال الوزير «بعد دراسة الطلبات من قبل هيئة ادارة قطاع البترول تبين أن 12 شركة من أصل 16 شركة تأهلت كصاحب حق مشغل للاشتراك في دورة التراخيص الاولى وان 34 شركة من اصل 38 شركة تأهلت كصاحب حق غير مشغل».

وتعتبر هذه خطوة أولى نحو التوصل إلى اتفاقيات نهائية بشأن تراخيص التنقيب بحلول آذار/ مارس من العام القادم.

وتشمل الشركات المؤهلة كصاحب حق مشغل اناداركو واكسون موبيل وشيفرون الأمريكية وبتروبراس البرازيلية وايني انترناشيونال الايطالية، فضلا عن انباكس كوبورايش اليابانية وميرزك اويل الدنمركية وبتروناس الماليزية وريبسول الاسبانية وشل الهولندية وشتات اويل النرويجية، إلى جانب شركة النفط الفرنسية العملاقة توتال.

واعتبر باسيل ان الاستحقاق انجز في موعده «وكل محطة نحن فيها نعتبرها إنجازا جديدا للبنان وهذه خطوة جديدة إلى الأمام في مجال دخول لبنان على العالم النفطي وبدء عمليات التنقيب.»

وأدت استقالة رئيس الوزراء نجيب ميقاتي الشهر الماضي إلى إنزلاق لبنان نحو حالة من عدم الإستقرار السياسي، وربما تدوم هذه الحالة طويلا حتى يتم الإتفاق على الحكومة الجديدة. لكن باسيل قال ان هذه المسألة لن تؤدي إلى إبطاء خطط التنقيب في الوقت الراهن.

ولا يزال ميقاتي رئيسا لحكومة لتصريف الاعمال يمارس مهامه مع صلاحيات ضئيلة ريثما يشكل رئيس الوزراء المكلف تمام سلام حكومته وهي عملية كانت استغرقت خمسة شهور في حكومة ميقاتي.

وقال باسيل أن البرنامج الذي وضعته الحكومة لسير عملية التنقيب عن النفط «تنفذ مراحله تباعا والمرحلة المقبلة فيه هي 2 ايار/مايو تاريخ اطلاق دورات التراخيص.»

ومضى يقول «عملية المناقصة وانتهائها وقبول الطلبات بشكل نهائي والتفاوض مع الشركات وتوقيع العقود هذه بحاجة إلى مجلس وزراء ...إنما هذا الأمر لن يؤخرنا للإنطلاق في هذه العملية ... لدينا وقت لغاية الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ...ليكون لدينا حكومة وإقرار المراسيم المطلوبة وأكيد لاحقا إقرار العقود مع الشركات الفائزة.»

وكان لبنان قد أعلن في 15 شباط/ شباط الماضي عن بدء عملية تأهيل شركات النفط الراغبة بالحصول على تراخيص للتنقيب عن البترول في مياهه الاقليمية بالبحر المتوسط. وانتهت مهلة تقديم الطلبات في 28 آذار. وكانت عملية تحديد مناطق التنقيب العشر التي تحتوي كل منها على ما بين 1500 إلى 2500 كيلومتر مربع بانتظار موافقة مجلس الوزراء عندما استقال ميقاتي. والنتائج النهائية لعملية المناقصة تحتاج الى موافقة مجلس الوزراء الجديد.

وتنامى الاهتمام بالتنقيب عن النفط قبالة سواحل لبنان منذ إكتشاف حقلين للغاز الطبيعي قبالة سواحل إسرائيل على الحدود البحرية مع جنوب لبنان.

وفي أيلول/سبتمبر الماضي قال باسيل إن المسح السيزمي ثلاثي الأبعاد أظهر ان المياه الجنوبية تحتوي على 12 تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي موزعة على مساحة ثلاثة الاف كيلومتر مربع. وأضاف أن مكمنا واحدا فقط من تلك المكامن قد يوفر حاجات محطات الكهرباء اللبنانية لمدة 99 عاما.

وقال مشاركون في مؤتمر للنفط والغاز في بيروت في كانون الأول/ ديسمبر إن المياه اللبنانية قد تحوي ما بين 30 و40 تريليون قدم مكعبة من الغاز.

ويأمل لبنان أن يساعد إكتشاف الغاز على خفض الدين الحكومي وحل مشكلة النقص المزمن في إمدادات الكهرباء لكنه مازال متأخرا عدة سنوات عن جارته الجنوبية إسرائيل في إستكشاف تلك الاحتياطيات المحتملة.

وقال باسيل «نقول للشركات إننا مازلنا على نفس الموعد تاريخ بدء تقديمها لطلبات الترخيص هو في 2 ايار وبالتالي أي وقت من اليوم وحتى 2 ايار هو وقت مناسب لإعلان هذا الامر.»

وأشار الى ان هيئة إدارة قطاع البترول وضعت شروطا واضحة لا تحتمل التأويل ومن ضمنها أن التراخيص لا تمنح إلا لتجمع من ثلاث شركات على الأقل وأن المشغل يجب أن يكون لديه موجودات بعشرة مليارات دولار وغير المشغل يجب أن يكون لديه أموال بقيمة 500 مليون دولار.

وقال «نحن اليوم انهينا كل ما هو مطلوب من أجل إطلاق دورة التراخيص وبدء استقبال طلبات من الشركات ال 46 المؤهلة وخاصة ما يقال عن موضوع البلوكات البحرية والاتفاقية ودفاتر الشروط واستراتيجية التلزيم.»

المغرب يسعى لبناء صناعة سيارات تخدم المنطقة كلها

■ الدار البيضاء: تجمع مسؤولون تنفيذيون وحكوميون في مصنع بالدار البيضاء هذا الشهر للاحتفال بتدشين طراز سيارة جديد. كانت تلك خطوة صغيرة لكن المسؤولين يأملون أن تكون بداية طيبة في سعي المملكة للتحول إلى منتج للسيارات على مستوى المنطقة.

وتدير المصنع شركة صوماكا المملوكة بحصة أغلبية لوحدة رينو الفرنسية في المغرب. وقد أنتجت صوماكا 60 ألف سيارة عام 2012 تحت علامتي رينو وداتشيا. والآن تنتج الشركة نسخة جديدة من سيارة سانديرو الصغيرة منخفضة التكلفة التي تنتجها شركة داتشيا الوحدة الرومانية لحساب رينو.

وقال فابريس دليكروا العضو المنتدب لشركة صوماكا لرويترز «كل العملية التي تراها جاءت من الوحدة الرومانية. نقلناها كما هي وها هي تعمل بشكل ممتاز.»

وتعد صوماكا جزءا من شبكة واسعة من صناع السيارات وموردي قطع الغيار بالمملكة المغربية، التي تعتمد على الزراعة بشكل كبير، وتأمل في الاستفادة من قطاع السيارات في توسيع قاعدتها الصناعية.

ومن شأن اقامة صناعة سيارات قوية في المغرب تصدر إنتاجها إلى أوروبا وشمال أفريقيا وبلاد أخرى أن يساهم في اصلاح أحد جوانب الضعف الأساسية في اقتصاد البلاد، أ وهي عجز ميزان المعاملات الخارجية.

وبلغ عجز الميزان التجاري في المغرب 5.3 مليار دولار في أول ثلاثة أشهر من هذا العام. وحصل المغرب العام الماضي على خط ائتمان احتياطي بمبلغ 6.2 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، تحسبا لزيادة الضغوط على احتياطي العملات الأجنبية.

وقد تسهم صناعة السيارات بشكل كبير في الاستقرار السياسي للمغرب عبر خفض نسبة البطالة المقدرة رسميا بنحو عشرة في المئة، في حين يراها البعض أعلى من ذلك بكثير في صفوف الشباب.

ويشغل قطاع الزراعة المغربي، الذي لا يزال جزء منه بدائيا ويخضع إلى حد كبير لتقلبات مواسم الأمطار، نحو 40 في المئة من القوى العاملة المحلية، التي تزيد عن 11 مليون نسمة، الا ان مساهمته بالدخل الوطني ادنى من ذلك بكثير.

وقال اقتصادي في معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة في الرباط إن المغرب لديه فرصة ليصبح لاعبا كبيرا في صناعة السيارات لكنه بحاجة إلى قوى عاملة أعلى تأهيلا.

ولدى المغرب حاليا مصنعان فقط لإنتاج السيارات بالكامل هما صوماكا وآخر أسسته رينو قرب مدينة طنجة الشمالية في شباط/ فبراير 2012. وبلغ إجمالي إنتاج السيارات في البلاد العام الماضي نحو 120 ألف سيارة تم تصدير 90 ألفا منها لأوروبا والدول العربية أساسا.

وبلغت الاستثمارات المبدئية لإنشاء مصنع رينو في طنجة وهو الأكبر في شمال أفريقيا 600 مليون يورو (785 مليون دولار)، ومن المتوقع أن ينتج 400 ألف سيارة سنويا في السنوات المقبلة.

وقال جاك بروست رئيس عمليات رينو في المغرب «القدرة الانتاجية لمصنع طنجة ستزيد إلى مثليها خلال 2013 وسيتم تصدير 95 في المئة من الإنتاج.»

ويستفيد الاقتصاد المغربي الأوسع نطاقا بشكل كبير من طلبيات قطع الغيار التي تطلبها رينو من الشركات المحلية. وقال بروست إن نحو 42 في المئة من محتويات سيارات رينو في المغرب يأتي من موردين محليين.

وتقول رينو إنها تستحوذ على 37 في المئة من السوق المغربية وإنها باعت 47700 سيارة جديدة عام 2012 منها 24042 سيارة داتشيا. ولدى شركتا بيجو وفورد تواجد كبير أيضا في السوق.

ويتيح المغرب عدة مزايا لمستثمري قطاع السيارات. فالعامل المغربي يتقاضى نحو ربع متوسط أجر نظيره في فرنسا، إذ يبلغ متوسط الأجر الشهري في المغرب قبل خصم الضرائب نحو 550 دولارا.

وتستفيد صادرات السيارات من المغرب من اتفاقيات التجارة الحرة الموقعة بين الحكومة والاتحاد الأوروبي والأردن ومصر وتونس. كما أن العمل في المغرب يساعد المصنعين على التخلص من كثير من ضغوط الاتحادات العمالية الموجودة في مناطق شتى من العالم.

وهددت شركة داتشيا الأسبوع الماضي بنقل بعض وحداتها الإنتاجية من رومانيا إلى المغرب بعدما عطل العمال العمل يومين مطالبين بزيادة أجورهم 40 في المئة.

وقال قنسطنطين ستروي نائب رئيس الشركة «إذا لم ينفض الاحتجاج بشكل عقلاني وبما يفيد الجانبين وإن واصل العاملون مطالبهم غير المنطقية هناك احتمال كبير لنقل جزء مهم من الإنتاج للمغرب.»

ورغم ضغوط المالية العامة في المغرب تقدم الحكومة حزمة حوافز مالية للمستثمرين الأجانب في قطاع السيارات. وقال عبد القادر عمارة وزير التجارة إنه يجري محادثات وصلت مرحلة متقدمة حول استثمارات محتملة من شركات أجنبية أخرى منها تاتا موتورز الهندية.

وذكر الوزير لرويترز الأسبوع الماضي أنه في انتظار رد هذه الشركات.

وقال «جذب هذه الاستثمارات مهمة صعبة لكننا أخذنا الإجراءات الضرورية لإقناعهم.»

بيد أن المغرب يواجه عقبات أيضا. أحد هذه العقبات نقص الفنيين والمهندسين المؤهلين.

وتحاول الحكومة تجاوز هذه المشكلة بإنشاء معاهد تدريب والمساح للمستثمر الأجنبي بإدارتها. وقال بروتس إنه في معهد تديره شركته رينو يتعلم الطلاب المهام الضرورية على خط تجميع السيارات.

كما يواجه المغرب منافسة فعلية أو محتملة من بلاد الأجور بها منخفضة نسبيا وقد يتوفر بها عمالة أفضل تأهيلا مثل تركيا ومصر والجزائر. وقالت رينو العام الماضي إنها ستبني مصنع سيارات في الجزائر لاستئناف الإنتاج هناك بعد توقف لأكثر من أربعة عقود.

ومن المقرر أن يبدأ المصنع الجزائري عمله سنة 2014 بإنتاج 25 ألف سيارة سنويا مبدئيا لخدمة السوق المحلية. وقد يزيد الإنتاج إلى 75 ألف سيارة حسب الطلب.

ويواجه المغرب مشكلة ثالثة هي الاضطرابات السياسية المتواصلة في أنحاء كثيرة من الشرق الأوسط منذ انتفاضات الربيع العربي التي اندلعت عام 2011. وقال بروست إن هذه الاضطرابات أضرت بعض الأسواق المهمة كمصر وأدت إلى تباطؤ النمو في بلاد أخرى في المنطقة وهذا يضعف موقف المغرب كمنصة لتصدير السيارات في الوقت الحالي على الأقل.

وقال بروست «في مصر لدينا مستورد جيد لديه كل إمكانات تعزيز المبيعات لكن الطلب غير موجود».

عرض كتاب «الأصول السياسية للتنمية.. مصر وتركيا.. 1980-2011»

باحث: تركيا تقدمت اقتصاديا بفضل اعتمادها على قاعدة تصنيعية ومصر فشلت لاعتمادها على المصادر الريعية

■ في مقارنته بين تجربتي مصر وتركيا في مجال الاقتصاد في الثلاثين عاما الأخيرة يسجل باحث مصري تشابه البدايتين، إلا أن تركيا نجحت بفضل اقتصاد يعتمد على قاعدة تصنيعية ومصر فشلت لاعتمادها على «مصادر ريعية.»

وكانت الاوضاع الاقتصادية في مصر من العوامل التي فجرت الاحتجاجات الشعبية التي نجحت في إنهاء حكم الرئيس السابق حسني مبارك قبل نحو عامين.

ويقول عمرو إسماعيل العادلي إن النظام الاقتصادي في عصر مبارك افتقد البنية المؤسسية الضرورية لصيانة نظام رأسمالي منتج، وإن النمو كان نتيجة مصادر ريعية مثل ارتفاع أسعار الغاز. كما تداخلت السلطة مع الثروة «في ظل الاستبداد السياسي وغياب أي مساءلة أو شفافية».

ويضيف في كتابه «الأصول السياسية للتنمية.. الاقتصاد السياسي للإصلاح المؤسسي في مصر وتركيا.. 1980–2011» أن تركيا ابتكرت أطرا لتنظيم التفاعل بين الدولة والقطاع الخاص ونجحت في زيادة الصادرات «على نحو مثير للإعجاب» من ثمانية مليارات دولار عام 1980 إلى اكثر من 107 مليارات عام 2008.

ويرى أنه في حين توافقت مصالح النخبة الحاكمة في تركيا مع إصلاح المؤسسات لإعادة هيكلة الصادرات، فإن النخبة الحاكمة في مصر ظلت محافظة على الأوضاع في جهاز الدولة وتجنبت تحمل التكاليف الاقتصادية والسياسية والإدارية لإصلاح مؤسسات الدولة.

والكتاب الذي يقع في 334 صفحة كبيرة القطع وأصدرته دار صفصافة بالقاهرة يضم فصولا منها (الجمود المؤسسي وإهدار فرص التنمية في عهد مبارك) و(الأصول السياسية للإصلاح المؤسسي) و(من السياسة إلى التنمية.. فتش عن النظام السياسي) و(مصادر دخل الدولة والإصلاح المؤسسي).

ويعيد المؤلف نجاح التجربة التركية إلى وضعها برنامجا للإصلاح الاقتصادي «بأجندة معلنة للتحول الاقتصادي المتزامن مع التحرير الاقتصادي... وتجنب مخاطر تقويض البنى الصناعية الوطنية» وهو ما وفر حماية للقطاعات الصناعية مع استمرار التحرير التدريجي للاقتصاد منذ بداية الثمانيات.

وفي المقابل يرصد العادلي الحالة المصرية التي تبنت سياسات الخصخصة المتسارعة للقطاع الخاص وخفضت الإنفاق على الخدمات كالتعليم والصحة والإسكان والوصول إلى «أقصى درجات رأسمالية المحاسيب» بالانحياز إلى مجموعة مختارة من رجال الأعمال المقربين سياسيا وعائليا وشخصيا من رموز نظام وعائلة مبارك.

ويقول إن التبعات الاجتماعية لما يعتبره فشلا للسياسيات الاقتصادية في بلاده أدت إلى زيادة وتيرة الاحتجاجات –التظاهر والاعتصام والإضراب– بين عامي 2004 و2010 بأشكال «غير مسبوقة في ظل نظام سلطوي دأب على محاصرة وتصفية جميع اشكال التنظيم الجماعي» وخصوصا الاحتجاجات العمالية.

ويرى أنه في ظل تصاعد حركات الاحتجاج المصرية في السنوات الأخيرة «كان الجميع يعلم أن ما سيحسم مستقبل النظام هو استمرار قدرته على القمع» وإن الظروف أصبحت في نهاية عام 2010 مهيأة «لسقوط نظام مبارك» وإن نجاح الاحتجاجات التونسية في إنهاء حكم الرئيس زين العابدين بن علي شجع على «تكرار النموذج» الاحتجاجي بالدعوة للتظاهر يوم 25 كانون الثاني/يناير 2011.

ويضيف أن سرعة الاستجابة للتظاهر في عموم البلاد وخصوصا مدن قناة السويس كان حاسما في إنهاء حكم مبارك حيث كان يوم «جمعة الغضب 28 يناير فاصلا في تاريخ الحركة الاحتجاجية التي تطورت إلى ثورة شعبية أطاحت بنظام مبارك في 18 يوما». اعداد سعد علي لرويترز

مصر تتوقع تسلم أول شحنة من النفط الليبي خلال أسبوعين

■ القاهرة – رويترز: قال مصدر مسؤول في الهيئة المصرية العامة للبترول امس الخميس إن بلاده تتوقع استلام أول شحنة من النفط الليبي خلال أسبوعين.

وأضاف المصدر الذي رفض نشر اسمه خلال اتصال هاتفي مع رويترز «نتفاوض الآن مع ليبيا لاختيار نوعية الخام التي تتناسب مع معامل التكرير المصرية. نتوقع استلام 600 ألف برميل خلال أسبوعين بعد الاتفاق على نوعية الخام.»

وتعاني مصر من نقص في امدادات الوقود تسبب في اصابة حركة النقل في كثير من مناطق البلاد بالشلل. وتتعرض الحكومة لضغوط لخفض دعم الطاقة الذي يلتهم نحو 20 بالمئة من ميزانية البلاد.

وفي طرابلس قال مصدر رفيع بصناعة النفط الليبية لرويترز ان بلاده «لم ترسل أي شحنات بعد ولكن من المتوقع ارسالها في وقت لاحق من هذا الشهر» دون ان يحدد موعدا.

وكان وزير البترول المصري أسامة كمال صرح الشهر الماضي لصحيفة (البورصة) أن مصر اتفقت مع ليبيا على توريد 900 ألف برميل نفط شهريا بداية من نيسان/ابريل الجاري.

وقالت صحيفة (الشروق) المصرية امس إن مصر اتفقت مع ليبيا على تسهيلات في التوريد بالأسعار العالمية وبتسهيلات في السداد.

ويحذر اقتصاديون من أن مصر مقبلة على أزمة اقتصادية طاحنة ما لم تحصل على تمويل دولي لوارداتها من الخارج التي تمثل النسبة الأكبر من استهلاكها.

وقال كمال خلال مقابلة مع رويترز يوم الثلاثاء إن بلاده التي تعاني نقصا في إمدادات الوقود تعتزم استيراد إمدادات اضافية بما يتراوح بين 500 و600 مليون دولار شهريا في فترة الصيف لسد احتياجاتها من الطاقة الكهربائية.

تركيا تدرس إعادة العمل ببرنامج لاغراء الاثرياء على اعادة اموالهم من الخارج

■ اسطنبول – رويترز: قال وزير المالية التركي محمد شيمشك يوم الأربعاء إن تركيا تدرس خططا لإغراء أثرياء أتراك على اعادة أموال يحتفظون بها في الخارج إلى البلاد للاستفادة منها في دعم النمو الاقتصادي.

وأضاف شيمشك أنه بناء على توجيهات من رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان فان الحكومة تعكف على دراسة إعادة العمل ببرنامج استخدم في 2009 حينما كانت البلاد تعاني ركودا اقتصاديا. ولم يذكر شيمشك مزيدا من التفاصيل.

وبمقتضى البرنامج السابق كان الأتراك يستطيعون تحويل الاموال من الخارج دون أن يطلب منهم الكشف عن مصدرها ودون أن يتعرضوا لأي إجراءات عقابية أو ضريبية.

ونقلت صحيفة (حريات) التركية عن نائب رئيس الوزراء علي باباكان قوله إن مواطنين أتراك يحوزون 130 مليار دولار في حسابات خارج البلاد من بينها 50 مليار دولار في أذون خزانة أمريكية.

وتمكن برنامج العفو في 2009 من إجتذاب حوالي 50 مليار ليرة (28 مليار دولار بسعر الصرف الحالي) من شركات تركية وأفراد لكن هذا المبلغ جاء أقل من آمال الحكومة فيما يرجع جزئيا إلى ضريبة قدرها 2 بالمئة على الأموال القادمة.

وعزا باباكان ضعف نجاح البرنامج قبل أربع سنوات إلى الأزمة الاقتصادية العالمية وقال إن الوضع الذي اكتسبته تركيا مؤخرا «كملاذ آمن» سيجعل البرنامج أكثر نجاحا هذه المرة.

وسجل الاقتصاد التركي نموا بلغ 8.5 بالمئة في 2011 وهي أسرع وتيرة للنمو الاقتصادي في أوروبا لكن النمو تباطأ بشكل حاد إلى 2.2 بالمئة العام الماضي وتحرص الحكومة على دعم تعافي الاقتصاد قبل انتخابات في العام القادم.

الدولاريساوي 1.7881 ليرة تركية.

روسنفت الروسية تبدي اهتماما بتطوير حقول نفطية في العراق

■ موسكو – رويترز: قالت شركة روسنفت النفطية الروسية المملوكة للدولة يوم الأربعاء إنها مهتمة بالمساهمة في أنشطة التنقيب والتطوير لحقول النفط في العراق.

وقال إيغور سيتشين الرئيس التنفيذي لروسنفت في بيان «العراق لديه إمكانات عالية لإنتاج النفط لكن ربما يتحقق ذلك فقط في مناخ مستقر في البلاد. نحن على ثقة بأن المشروعات الثنائية الكبيرة هي فقط التي ستتيح تنمية فعالة لاقتصاد العراق.»

واجتمع سيتشين ومعه سيرجي شيميزوف رئيس روستيك الروسية للتكنولوجيا مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أمس الثلاثاء وأبديا استعدادهما لإجراء مراجعة فنية لمنشآت النفط القائمة في العراق ودعم أنشطة التنقيب وتطوير الحقول النفطية في البلاد.

ودعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العام الماضي إلى تعزيز وجود بلاده في العراق العضو بمنظمة أوبك.

وتراجع إنتاج شركة لوك أويل الروسية من النفط على مدى الأعوام الثلاثة الماضية من حقولها القديمة في سيبيريا. وتسعى الشركة للمشاركة في مشروعات خارجية وتقوم بتطوير حقل غرب القرنة–2 العملاق في العراق.

وساعدت روسنفت في الحفاظ على إنتاج روسيا من النفط عند أعلى مستوى في العالم العام الماضي عند 10.37 مليون برميل يوميا متجاوزة السعودية.

وتهدف روسيا –التي تشكل عائدات النفط والغاز نحو نصف إيرادات ميزانيتها– إلى إنتاج النفط الخام بمعدل لا يقل عن عشرة ملايين برميل يوميا حتى 2020.

نفط برنت يتماسك بعد تراجعه في ست جلسات متتالية

■ لندن – رويترز: قفزت أسعار مزيج برنت أكثر من دولار لتصل إلى 99 دولارا للبرميل امس الخميس بعد موجة هبوط استمرت ست جلسات متتالية، إذ قال متعاملون إن هناك إفراطا في بيع الخام على ما يبدو بعد خسارته عشرة بالمئة هذا الشهر. وتراجع النفط في وقت سابق إلى أدنى مستوى له في تسعة أشهر وسط أداء ضعيف للسلع الأولية بوجه عام بسبب بيانات أظهرت يوم الإثنين تباطؤا غير متوقع في نمو الاقتصاد الصيني في الربع الأول من عام 2013.

غير أن بعض المستثمرين رأوا أن موجة الهبوط قد فقدت زخمها ويتطلع بعضهم للعودة إلى السوق بحذر.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم حزيران/حزيران 1.20 دولار إلى 98.89 دولار للبرميل في المعاملات الصباحية في لندن بعد وصولها إلى 99.10 دولار. وكانت الأسعار تراجعت في وقت سابق إلى 96.75 دولار وهو أدنى مستوى لها منذ تموز/يوليو من العام الماضي.

وانخفضت أسعار برنت بأكثر من ثمانية بالمئة في ست جلسات حتى الأربعاء وهي أكبر خسارة لها في ستة أيام منذ أيلول/سبتمبر 2011.

وأضافت العقود الآجلة للخام الأمريكي دولارا واحدا لتصل إلى 87.68 دولار للبرميل بعد أن فقدت أكثر من دولار في وقت سابق وسجلت 85.61 دولار.

إيران تعتزم ضخ النفط من حقل بارس الجنوبي قريبا

■ دبي – رويترز: قال المدير العام لشركة النفط الوطنية الإيرانية أحمد قلعة باني امس الخميس إن بلاده ستبدأ قريبا في إنتاج الخام من طبقة نفطية في حقل بارس الجنوبي العملاق للغاز.

ونقلت الخدمة الإخبارية لوزارة النفط الإيرانية عن قلعة باني قوله إن «الإنتاج من الطبقات النفطية في حقل بارس الجنوبي هو مشروع مهم من شأنه أن يساعد البلاد على زيادة إنتاجها من النفط الخام في المستقبل.» وأضاف خلال مؤتمر للنفط في طهران «تم الانتهاء من عمليات التنقيب واستكمال حفر سبع آبار.»

وقال سعيد حافظي مدير شركة بترو إيران التي تطور الطبقة النفطية إن الإنتاج سيبدأ بنحو 15 ألف برميل يوميا على أن يصل في النهاية إلى 35 ألف برميل يوميا من الخام الثقيل.

ولا تستطيع إيران بيع جميع إنتاجها من الخام نظرا للعقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي.

وبارس الجنوبي هو الجزء الإيراني من حقل غاز ضخم في مياه الخليج تتقاسمه الجمهورية الإسلامية مع قطر.

ارتفاع الذهب رغم بقاء المعنويات هشة

■ لندن – رويترز: ارتفع الذهب في أوروبا امس الخميس بعد تعاملات متقلبة في آسيا دفعت الأسعار باتجاه أدنى مستوياتها في عامين التي سجلتها هذا الأسبوع مع استمرار خروج المستثمرين من صناديق المؤشرات.

وأثار التراجع الحاد في الأسعار موجة شراء للسبائك والعملات الذهبية في آسيا بينما نفدت العملات الذهبية الأمريكية بسرعة وسط اقبال المتعاملين.

وقال متعاملون إن المعنويات لا تزال متوترة بسبب الخروج من صناديق المؤشرات وسط قلق من احتمال أن تقبل بنوك مركزية على بيع الذهب ومخاوف من تقليص خطط التحفيز النقدي في الولايات المتحدة.

وسجل الذهب الذي تراجع نحو 18 بالمئة هذا العام أدنى مستوى خلال الجلسة عند 1339.86 دولار للأوقية (الأونصة). وتعافى المعدن النفيس ليسجل 1396.141 دولار بحلول الساعة 1147 بتوقيت غرينتش مرتفعا 1.5 بالمئة خلال اليوم.

وبلغت الأسعار أضعف مستوياتها في عامين عند 1321 دولارا في وقت سابق من الأسبوع بعد أكبر خسارة في يومين منذ 30 عاما.

واقتفت المعادن النفيسة الاخرى أثر الذهب إذ ارتفع سعر الفضة واحدا بالمئة إلى 23.54 دولار للأوقية.

وزاد سعر البلاتين واحدا بالمئة إلى 1436.74 دولار للأوقية كما صعد البلاديوم واحدا بالمئة أيضا إلى 669 دولارا للأوقية.

اليابان: عجز تجاري قياسي يفوق 83 مليار دولار

■ طوكيو – يو بي اي: سجلت اليابان خلال السنة المالية 2012 عجزاً تجارياً قياسياً قدر بأكثر من 83 مليار دولار.

وأفادت وكالة الانباء اليابنية امس الخميس انه بحسب تقرير أولي صادر عن وزارة المالية فقد سجل ميزان التجارة في السنة المالية 2012، التي انتهت في آذار/ مارس الماضي، عجزاً هو الأكبر على الإطلاق وقد قدر بـ8.17 تريليون ين أو ما يعادل 83.4 مليار دولار.

وأضافت ان قيمة الصادرات تراجعت بنسبة 2.1 % على أساس سنوي لتبلغ قيمتها 63.894 تريليون ين (652.4 مليار دولار)، فيما ارتفعت الواردات بنسبة 3.4 % وبلغت قيمتها 72.11 تريليون ين (735.8 مليار دولار).

يشار إلى ان العجز التجاري خلال السنة المالية 2011 بلغ 4.4 تريليون ين أو ما يعادل 45.1 مليار دولار.

قطاع التكنولوجيا الفلسطيني يأمل المساهمة في إنعاش الاقتصاد المتعثر

■ نابلس – رويترز: ظلت مدينة نابلس الواقعة في شمال الضفة الغربية لآلاف السنين مركزا ثقافيا وتجاريا فلسطينيا يجذب التجار إلى سوقه في قلب البلدة القديمة.

غير أن الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية والشلل الذي أصاب الساحة السياسية المحلية تسببا في عزل الاقتصاد الفلسطيني عن الأسواق العالمية وارتفاع معدل البطالة إلى ما يقرب من 25 بالمئة.

لذا تأمل شركات التكنولوجيا الفلسطينية الناشئة أن يكون بوسعها الآن المساعدة على إنعاش الاقتصاد لتصبح الضفة الغربية أكثر قدرة على مقاومة القيود الإسرائيلية المفروضة على الأرض وحركة السلع والأفراد وأقل اعتمادا على تدفقات المساعدات الخارجية المتقلبة.

وأقر حسام دويكات، مدير عام شركة إسراء للبرمجة والكمبيوتر وهي شركة للتجارة الإلكترونية تضم 35 موظفا ويقع مقرها قرب المدينة القديمة، في حديث لرويترز «نحن بعيدون كل البعد عن منطقة سيليكون فالي (وادي السيليكون)» في كاليفورنيا وتضم الكثير من شركات التكنولوجيا العالمية الكبرى ومن ثم صارت رمزا للتكنولوجيا الحديثة.

وأضاف «لا يزال بمقدورنا أن نكون قطاعا يمكنه تغيير مستقبل الاقتصاد الفلسطيني رغم تسبب الاحتلال الإسرائيلي وحكومتنا في حرماننا من المهارات والانفتاح والبنية التحتية المناسبة.»

وساهم قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بنسبة 6.1 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني في عام 2011، بما يزيد على سبعة أمثال نسبته مقارنة بعام 2008.

وتنطوي معدلات الإلمام بمهارات الكمبيوتر واللغة الإنجليزية – المرتفعة نسبيا مقارنة بالدول العربية المجاورة – على مزايا.

ومن المفارقة أن الجوار الجغرافي مع إسرائيل كان عاملا إيجابيا أيضا. فإسرائيل الرائدة في قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات العالمي توفر لشركات التكنولوجيا الفلسطينية أعمال تعهيد مع شركات متعددة الجنسيات لها فروع في نتانيا وتل أبيب على مسافة 50 كيلومترا فقط من الضفة الغربية.

وتستفيد تلك الشركات من العمالة الرخيصة في الضفة الغربية مقارنة بإسرائيل والمهارات المحلية القوية هناك. كما أنها تقول إن المسؤولية الاجتماعية سببا اضافيا للاستثمار بالضفة.

وضخت شركة سيسكو سيستمز الأمريكية كبرى شركات صناعة معدات الشبكات الإلكترونية في العالم وبعض شركات التكنولوجيا الأخرى وبنك الاستثمار الأوروبي 78 مليون دولار لتطوير القطاع منذ عام 2008 مما رفع مكانة القطاع الفلسطيني في الخارج وزوده بمعرفة تقنية ثمينة.

ورغم ذلك لا يزال أصحاب الشركات يتحدثون عن محاولات لاستيراد مكونات الكمبيوتر بعيدا عن أعين السلطات الإسرائيلية التي تفرض قيودا صارمة على المواد التي تعتبرها خطرا على الأمن ويتحدثون كذلك عن مشكلات في السفر تتسبب في عزوف العملاء المحتملين.

وقالت عبير حزبون المدير التنفيذي لاتحاد شركات أنظمة المعلومات الفلسطينية (بيتا) التي تمثل أكثر من 100 شركة عاملة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات «حاول الهبوط في مطار بن غوريون (في تل أبيب) وإبلاغ مسؤولي مراجعة جوازات السفر بأن لديك نشاطا تجاريا في فلسطين وستجد أن الأمور لن تسير على ما يرام.»

وتمنع إسرائيل الشركات الفلسطينية من استخدام تردد شبكة الجيل الثالث المهمة للابتكار في سوق تطبيقات الهواتف المحمولة بينما تسمح للشركات الإسرائيلية التي تخدم المستوطنين اليهود باستخدامه.

وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري خلال جولة من الدبلوماسية المكوكية الأسبوع الماضي إن القادة الإسرائيليين والفلسطينيين اتفقوا على الإعلان قريبا عن خطة مدعومة من واشنطن لتخفيف «القيود والحواجز» التي تعرقل النمو الاقتصادي في الضفة الغربية.

وساعد إعادة بناء البنية التحتية الاقتصاد الفلسطيني الذي يعتمد على المساعدات الخارجية بتحقيق نمو بلغ متوسطه 11 بالمئة في 2010–2011. غير أن البنك الدولي يتوقع انخفاض معدل النمو بأكثر من النصف ليصل إلى خمسة بالمئة هذا العام متأثرا مرة أخرى بقطاع البناء.

وساهم ارتفاع معدل البطالة وزيادة الأسعار في تهاوي شعبية رئيس الوزراء سلام فياض المدعوم من الولايات المتحدة والذي قدم استقالته يوم السبت الماضي بعد توتر استمر شهورا مع الرئيس محمود عباس.

ويقول الكثيرون من رجال الأعمال إن ارتفاع التكاليف وتقييد الإصلاحات على مدار عدة سنوات جعل من الصعب تعزيز النمو الاقتصادي.

وقال طارق معايعة مدير شركة اغزولت تكنولوجيز الفلسطينية «ثمة حاجة لطرح خطة. فالتمسك بالبيروقراطية التي تراكمت بمرور الوقت يشكل حجر عثرة في طريق نمو القطاع الخاص.»

وتعمل شركة إجزولت تكنولوجيز في مجال بحث وتطوير البرمجيات وتقنيات الهواتف المحمولة والتي تستعين بها شركات مثل سيسكو وهيوليت باكارد والمجموعة الفرنسية الأمريكية ألكاتيل لوسنت كما أنها واحدة من أكبر الشركات العاملة في هذا القطاع وأكثرها تحقيقا للأرباح.

ورغم ذلك هناك كثيرون بين الفلسطينيين المتخصصين في علوم الكمبيوتر الذين يتخرجون كل عام والبالغ عددهم 2500 خريج لا يستطيعون الحصول على وظيفة ثابتة ويسعون للعمل في الخارج.

ويتم توظيف ما يقرب من ربع القوى العاملة الفلسطينية في القطاع العام غير أن عدم استقرار الإيرادات الحكومية يتسبب في تأخر الأجور.

وأوقفت الولايات المتحدة مساعداتها المالية العام الماضي بعد أن نجح الفلسطينيون في مسعاهم لرفع مستوى تمثيلهم في الأمم المتحدة بينما امتنعت إسرائيل عن تحويل إيرادات الرسوم الجمركية التي تحصلها نيابة عن الفلسطينيين.

وكثيرا ما أدى تراجع إيرادات الحكومة ونقص المساعدات من الدول العربية التي انشغلت باضطراباتها الداخلية إلى تأخر دفع رواتب موظفي القطاع العام مما أثار إضرابات واحتجاجات.

وتسبب ذلك أيضا في معاناة السلطة الفلسطينية من تفاقم العجز والدين الخارجي حيث بلغ كل منهما نحو مليار دولار أو ما يقرب من 20 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وفي الوقت نفسه تعثر القطاع الخاص بسبب القيود التي تفرضها إسرائيل على الاراضي وموارد المياه والانتقال. ويعمل نحو 40 بالمئة من العمال الفلسطينيين في شركات صغيرة تضم نحو ثلاثة أو أربعة موظفين وتصنع منتجات منخفضة التكلفة معظمها للسوق المحلية.

ومنذ أن منحت اتفاقيات أوسلو للسلام الموقعة عام 1993 الفلسطينيين حكما ذاتيا جزئيا حالت الاضطرابات مرارا دون التقدم الاقتصادي.

وقالت حزبون مديرة اتحاد شركات أنظمة المعلومات الفلسطينية إن ذلك رسخ في أذهان الفلسطينيين أنه لا ثقة في إمكانية ازدهار الاقتصاد. وأضافت «يمكن أن يساعد قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في مواجهة ذلك بتأكيده على أهمية الابتكار واقتصاد المعرفة.»

وقوبلت موجة من التفجيرات الانتحارية الفلسطينية أثناء الانتفاضة الفلسطينية الثانية في الفترة بين عامي 2000 و2005 بعدة عمليات توغل إسرائيلية دمرت البنية التحتية. وتسبب خلاف عنيف بين حركتي فتح وحماس عام 2006 في إصابة المجلس التشريعي بالشلل والحيلولة دون الإصلاح الاقتصادي.

وقال صبري صيدم المستشار الاقتصادي للرئيس الفلسطيني إن تطوير قطاع التكنولوجيا سيوفر فرصا للشبان البارعين في الأراضي الفلسطينية. لكنه أضاف أن الفلسطينيين لن يقبلوا أبدا بأن يكون النمو الاقتصادي بديلا عن حريتهم.

وقال معايعة مدير شركة إغزولت تكنولوجيز إن أعمال التعهيد التي تجريها الشركات الدولية في إسرائيل ما زالت تساهم في مواجهة علاقة اقتصادية غير متكافئة تقع فيها السوق الفلسطينية أسيرة للسلع الإسرائيلية.

وأضاف «اذهب إلى أحد متاجر السوبر ماركت هنا وسترى أن 80 بالمئة من المنتجات إسرائيلية. ومن خلال التعهيد نحن الذين نبيع لهم. ذلك يعزز كفتنا في الميزان الاقتصادي».

مجموعة العشرين تريد التصدي للجنات الضريبية واصلاح نظام التصويت في صندوق النقد الدولي

■ واشنطن – ا ف ب: التقى وزراء مالية دول مجموعة العشرين امس الخميس في واشنطن للتصدي مرة جديدة لتعثر الاقتصاد في اوروبا، وسط انقساطات فيما بينهم حول سبل التصدي لهذه المشكلة.

ويأمل كبار المسؤولين الماليين في الدول الغنية والناشئة الكبرى في احراز تقدم على صعيد مكافحة الجنات الضريبية خلال عشاء العمل الذي اقاموه مساء الخميس يليه اجتماع صباح اليوم الجمعة.

ويعتزم عدد من الدول منها فرنسا والولايات المتحدة التقدم في ما يتعلق بتبادل المعلومات التلقائي، وهو بنظرها السبيل الوحيد لمكافحة التهرب الضريبي بشكل فعال.

ويتم تبادل المعلومات حاليا «بناء على الطلب» وردا على التماس رسمي فقط، وهو ما يعتبر غير كاف على الاطلاق بنظر بعض الدول والمنظمات غير الحكومية الناشطة في مكافحة الجنات الضريبية.

وستعرض منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية اليوم على وزراء مجموعة العشرين تقريرا يوصي باعتماد هذا التبادل التلقائي للمعلومات بمثابة «المعيار العالمي» الجديد من اجل زيادة الشفافية المالية وهو ما تؤيده الولايات المتحدة وعدة بلدان اوروبية منها فرنسا والمانيا.

غير انه من غير المؤكد ان تجاريها مجموعة العشرين ككل، بحسب مصدر اوروبي.

لكن تعثر الاقتصاد في اوروبا يبقى مصدر المخاوف الرئيسي لاقتصادات العالم الكبرى.

وندد وزير المالية الاسترالي واين سوان الاربعاء بـ»تقشف غبي» في اوروبا يلقي بظله على انتعاش الاقتصاد العالمي. كما ابدت الولايات المتحدة الاربعاء مخاوفها حيال طلب «ضعيف» في منطقة اليورو و»تعب التقشف» الذي يهدد بعض دول المنطقة الخاضعة لخطط تصحيح مالي.

وتصدت منطقة اليورو التي تثير المخاوف منذ اكثر من ثلاث سنوات، لهذه الانتقادات في افتتاحية نشرت امس في صحيفتي (نيويورك تايمز) و(انترناشونال هيرالد تريبيون).

واكد خمسة مسؤولين اوروبيين بينهم رئيس مجموعة اليورو يروين ديسلبلوم والمفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية اولي رين الموجودان هذا الاسبوع في واشنطن في هذه الافتتاحية ان الرد الاوروبي على الازمة «اتى بثماره».

ومن المتوقع رغم ذلك ان تؤكد مجموعة العشرين على اهداف خفض العجز في الميزانيات العامة التي حددتها قمة تورونتو عام 2010 للعام 2013.

ويعتزم الوزراء ان يبحثوا الان التدابير الواجب اتخاذها تجاوبا مع استراتيجية الحد من الديون في السنوات المقبلة.

ويدعو البعض الى تحديد السقف المطلوب لديون بلد ما بنسبة 90 بالمئة من اجمالي ناتجه الداخلي غير ان هذا المستوى لا يحظى بالكثير من التاييد بما في ذلك من جانب المانيا.

وتعتزم برلين التمسك باهداف قمة تورونتو واحراز المزيد من التقدم، لكن بدون تحديد اهداف بالارقام، على ما افاد مصدر حكومي الماني هذا الاسبوع.

وازاء الصعوبات الاقتصادية في اوروبا اضطر صندوق النقد الدولي مرة جديدة الى تخفيض توقعاته للنمو العالمي لهذه السنة الى 3,3 بالمئة بعدما كانت 3,5 بالمئة في كانون الثاني/يناير.

وهذا ما قد يدفع بعض الدول الى التصرف بشكل احادي للخروج من الازمة على غرار اليابان. واعلنت طوكيو مؤخرا عن تدابير جذرية على امل وقف تراجع الاسعار الذي يلقي بثقله على اقتصادها منذ سنوات.

وهذه السياسة النقدية الشديدة التساهل التي اطلقها البنك المركزي الياباني ادت بشكل اني الى انخفاض كبير في سعر الين ما اثار استياء شركاء طوكيو بدءا بالولايات المتحدة.

وقال وزير الخزانة الاميركي جاكوب لو الاربعاء بانه «من الضروري ان يلتزم جميع اعضاء مجموعة العشرين بتعهدهم الاخير بعدم المس بمعدلات صرف عملاتهم بغية جني منفعة على صعيد التنافسية».

كما سيجري كبار المسؤولين الماليين في العالم تقييما للتغييرات في عملية التصويت في صندوق النقد الدولي عندما يجتمعون في واشنطن في وقت لاحق وسط مخاوف من عرقلة خطة رئيسية لاصلاح نظام عمل الصندوق في الكونغرس الأمريكي.

ودون أن تذكر الولايات المتحدة بالاسم جددت كريستين لاغارد مديرة الصندوق امس الأول الدعوة إلى الدول الأعضاء للموافقة على برنامج الاصلاح الذي يعود لعام 2010 والذي سيعزز القوة التصويتية للدول الناشئة مثل الصين والهند التي تطالب منذ فترة بأن يكون لها رأي أكبر في قرارات الصندوق بصورة تعكس قوتها الاقتصادية المتنامية.

وستجري مناقشة مسألة القوة التصويتية من جانب مجموعة العشرين للدول النامية والناشئة واللجنة التوجيهية للصندوق واللجنة النقدية والمالية الدولية في اجتماع يبدأ غدا الجمعة.

وقال مسؤول كبير في الصندوق للصحفيين طالبا عدم نشر اسمه «ليس هناك أي شيء جديد فيما يتعلق بالقضايا محل النقاش.» وأضاف «بمجرد أن توافق عليه الولايات المتحدة سيدخل (البرنامج) حيز التنفيذ. بالتأكيد وجهة نظر الأعضاء هي ضرورة تنفيذه في أسرع وقت ممكن وهذا أيضا رأينا والولايات المتحدة ملتزمة كذلك بتنفيذه.»

ومع تأجيل الولايات المتحدة للموافقة على البرنامج لم يحدث تقدم يذكر منذ يناير كانون الثاني/يناير في موافقة الدول على صيغة جديدة لحساب حصص تصويت الأعضاء.

توقع تراجع النمو بالمنطقة العربية بتأثير تباطؤ نمو الاقتصادات الآسيوية

■ بيروت – يو بي اي: أظهرت دراسة صادرة عن لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي ان التوقعات تشير إلى أن النمو سيتراجع تدريجيا في المنطقة العربية عام 2013 .

ورأى كبير الاقتصاديين في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب اسيا (الإسكوا) عبدالله الدردري «أن آفاق النمو المتواضعة لبلدان آسيا والمحيط الهادئ سوف تؤثر على الاقتصادات العربية من خلال الروابط الاقتصادية والاجتماعية بين هذه الأقاليم، والتي أصبحت مصيرية بالنسبة الى التنمية في المنطقة العربية».

وقال في مناسبة إطلاق الدراسة الرئيسية الصادرة عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ في بانكوك – تايلند لسنة 2013، والتي حملت عنوان «تطلعات سياسات الاقتصاد الكلي من أجل التنمية الشاملة والمستدامة» إن التوقعات تشير إلى أن «النمو في المنطقة العربية سيتراجع تدريجيا سنة 2013، ومن المتوقع أن يختفي الطلب القوي على الموارد الطبيعية في المستقبل القريب».

وأضاف «إن انتعاش النمو المتواضع في الصين والهند يمكن أن يؤثر إيجابا على المنطقة العربية، بحيث أنها تمثل منفذا لتوسيع الروابط الاجتماعية والاقتصادية في هاتين المنطقتين».

ووفقا لتقديرات الإسكوا، فإن إجمالي صادرات الاقتصادات العربية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ قد ارتفع بنسبة 12 في المئة، أي ما يعادل 638 مليار دولار تقريبا عام 2012، في حين ارتفعت قيمة الواردات بنسبة 15 في المئة، أي بنحو 291 مليار دولار».

وقال الدردري إنه بذلك «تبقى منطقة آسيا والمحيط الهادئ أكبر مقصد لصادرات دول مجلس التعاون الخليجي وموريتانيا والسودان واليمن، كما تتمثل الروابط الاقتصادية بين هذه الأقاليم أيضا في مجالات الاستثمار الأجنبي المباشر والتمويل الإسلامي».

وأضاف «إن دينامية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ تؤثر مباشرة على أسواق العمل في المنطقة العربية، باعتبار أن جزءا كبيرا من العمال الأجانب الموجودين في دول مجلس التعاون الخليجي هم من منطقة آسيا والمحيط الهادئ».

ووفق دراسة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، يقدر أن تسجل الصين زيادة معتدلة في النمو من 7.8 في المئة عام 2012 إلى 8 في المئة، في حين أنه من المتوقع أن يتحسن النمو في الهند عن العام الماضي من نسبة 5 في المئة إلى 6.4 في المئة عام 2013.

وتشير توقعات الدراسة إلى أن اقتصادات آسيا والمحيط الهادي ستشهد نموا ملحوظا في عام 2013 بعد التباطؤ الحاد في العام السابق الناجم عن التأثر بالعوامل الخارجية.

قطر تسابق الزمن لتطوير تقنية لتبريد الاستادات بالطاقة الشمسية قبل كأس العالم

■ برلين – رويترز: قال مسؤول رفيع المستوى باللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022 لرويترز إن قطر تسابق الزمن من أجل تطوير تقنية لتبريد الاستادات باستخدام الطاقة الشمسية لمواجهة درجة الحرارة العالية في صيف الشرق الاوسط عندما تستضيف البلاد البطولة.

وأكد ناصر الخاطر مدير الإتصالات والعلاقات العامة أن قطر سوف تشيد استاداتها بطريقة تسمح بتخفيض سعة المدرجات بعد البطولة والتبرع بمقاعدها الى دول تحتاج البنية التحتية الرياضية لديها الى دعم.

وأوضح الخاطر أن قطر لديها بالفعل أول استاد مكيف الهواء لكن بمصادر تقليدية للطاقة. وتفوق درجات الحرارة في قطر 40 مئوية في فصل الصيف.

وقال الخاطر اثناء مؤتمر للاعمال والاستثمار في برلين «أظهرنا للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) كيفية عمل التقنية. كانت الاجواء دافئة خارج الاستاد وباردة داخله.» واضاف «لذا فان تبريد الاستاد ليس المشكلة.»

وقال الخاطر إن المسألة هي ان قطر وعدت باقامة كأس للعالم بدون انبعاثات للكربون ولذا يتم اجراء ابحاث على تقنية للتبريد باستخدام الطاقة الشمسية ويمكن تحقيق ذلك عن طريق بناء مزرعة مركزية للطاقة الشمسية أو من خلال وحدات طاقة شمسية مستقلة في كل واحد من 12 استادا تستضيف النهائيات.

وقدمت قطر نموذجا لاستاد سعته 500 متفرج يتم تبريده باستخدام الطاقة الشمسية اثناء عملية عرض استضافة النهائيات الا انها تريد تطوير المزيد من التقنيات قبل عام 2022.

وقال الخاطر «التحدي الكبير هو التعامل مع الطاقة الشمسية... واستخدامها بشكل فعال.» وأكد المسؤول باللجنة المنظمة لكأس العالم أنه التقى بممثلي عدد من الشركات الالمانية اثناء رحلته الى برلين قدموا اقتراحات مشوقة.

ويطالب كثيرون في عالم كرة القدم منهم ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي للعبة باقامة النهائيات في قطر في كانون الأول/ديسمبر أو كانون الثاني/يناير عندما يكون متوسط درجات الحرارة 17 مئوية بدلا من منتصف العام.

وعادة ما تقام نهائيات كأس العالم في حزيران/يونيو أو تموز/يوليو ويمثل أي تغيير مشكلة لكبرى بطولات الدوري الاوروبية التي عادة ما تقام مبارياتها خلال الشتاء.

وأوضح الخاطر أن قطر سوف تمضي قدما في اجراء الابحاث وتركيب نظام التبريد لأن الاستادات سوف يتم استخدامها في الصيف بعد كأس العالم. وأضاف «سواء أقيمت نهائيات كأس العالم في الصيف أو الشتاء فاننا سوف نكون على استعداد.»

واشار الخاطر الى أن قطر التي يبلغ عدد سكانها 1.7 مليون نسمة سوف تشيد المدرجات العليا للاستادات بشكل مستقل كي يتم تقليل السعة بعد النهائيات. وأضاف «الفكرة هي التبرع بالمقاعد للدول التي بحاجة لتطوير البنية التحتية للرياضة.»

وأوضح المسؤول أنه من المبكر مناقشة السماح بتناول الخمور التي تخضع لقيود في قطر اثناء الوجود في الاستادات. وقال «نريد أن يعرف الناس ان الخمر ليست من مكونات ثقافتنا.» وأضاف «سوف نتوصل الى حل يسعد الجميع سواء بتخصيص أماكن يسمح فيها بشرب الخمر أو أي نوع اخر من الترتيبات.»

وتابع قائلا «لكن في جميع انحاء العالم يتم حث الناس على عدم تناول الخمور في الاستادات».

دراسة : السيارات الالمانية تقود الابتكار في العالم

■ فرانكفورت – د ب أ: عندما يتعلق الأمر بالابتكار فإن شركات صناعة السيارات الألمانية هي قادة العالم، وفقا لما أظهرته دراسة جديدة.

ووفقا لدراسة أجراها المركز الألماني لإدارة السيارات (كام)، ومقره مدينة بيرغش–مونشنغلادباخ، شملت 18 مصنعا للسيارات (52 ماركة) بمختلف الدول فقد تبين ان هذه المصانع قدمت للعالم العام الماضي وحده 791 فكرة مبتكرة واختراعا جديدا في سياراتها. ومن هذا العدد فإن 307 ابتكارات أو 40 في المئة تقريبا جاءت من صناع ألمان.

ويقول ستيفان براتزيل رئيس قسم أبحاث صناعة السيارات في المركز «إن وضع شركات صناعة السيارات الألمانية حاليا جيد للغاية وذلك فيما يتعلق بالمنافسة العالمية في ابتكار منتجات جديدة».

ويتابع براتزيل انه بفضل تقنياتها المتبعة في الإنتاج التي تعتبر أكثر مرونة، فلقد تمكن صانعو السيارات الألمان من تحديد وتلبية رغبات العملاء بصورة سريعة.

ووفقا لبيانات شركة برايس ووترهاوس كوبرز، إحدى أكبر شركات الخدمات الاستشارية في العالم، فقد شهد إجمالي قطاع مبيعات السيارات في أوروبا انخفاضا كانت نسبته 7.8 في المئة في عام 2012، وعلى الرغم من هذا فقد تمكنت الشركات الالمانية التي تنتج السيارات الفارهة مثل (بي.إم.دبليو) و (ميرسيدس بنز) من الحفاظ على مبيعات ثابتة. بل وتمكنت شركة (أودي) من زيادة مبيعات سيارتها بنسبة بلغت 3.7 في المئة.

وفي الولايات المتحدة شهدت مبيعات سيارات مجموعة فولكس فاغن العام الماضي قفزة كبيرة، كانت نسبتها 35 في المئة على الرغم ارتفاع السوق بنسبة 13.4 في المئة فقط.

ويقول فيلكس كوهنيرت، رئيس قسم السيارات في برايس ووترهاوس كوبرز في ألمانيا وأوروبا، إن المصنعين تمكنوا من رفع المستوى فئة السيارات المدمجة بصورة خاصة عن طريق دمج موديلات جديدة ومختلفة مع ميزات مبتكرة جنبا إلى جنب.

وأشار كوهنيرت إلى ما أسماه «إضفاء الديمقراطية على الابتكار»، الذي يعني أن أفكارا جديدة أكثر إيجابية بدأت في الوصول إلى السيارات الرخيصة.

ومن الأمثلة على هذه الابتكارات، أنظمة مساعدة السائق مثل «أجهزة استشعار توقف السيارة» وأجهزة «قياس المسافات» وهي أصبحت متاحة وبأسعار معقولة في السوق للمرة الأولى.

على صعيد آخر دافع نوربرت ريثوفير رئيس مجلس إدارة شركة (بي.إم.دبليو) الألمانية لصناعة السيارات، عن الدخول المكلف لشركته إلى سوق السيارات الكهربائية، على الرغم من وجود دلائل على أن سائقي السيارات الألمان يتجنبون التكنولوجيا الجديدة الخضراء.

وقال ريثوفير في شتوتغارت خلال ندوة نظمتها مجلة السيارات الألمانية الرائدة «أوتو موتور أوند سبورت» على «الحاجة إلى استخدام طرق جديدة عندما تتغير المعايير هي شيء لا يمكن تأجيله أو تجاهله».

ويتابع ريثوفير، رئيس مجلس إدارة الشركة الألمانية الرائدة في صناعة السيارات، حديثه للمجله قائلا « من قصر النظر الشديد أن نعتبر السوق الألمانية معيارا وحيدا لنجاح السيارات الكهربائية».

وتستعد بي.إم.دبليو لإطلاق أول سيارة لها تعمل بالكهرباء تماما في نهاية العام الجاري، وتحمل السيارة خفيفة الوزن اسم «إي3»، والتي علقت عليها الشركة الكثير من الآمال على المدى الطويل.

وفي معرض هانوفر الصناعي التجاري قالت كريستينا تينكوف، رئيسة برنامج السيارات الكهربائية، للصحافيين إن الشركات المصنعة للسيارات الكهربائية في ألمانيا تواجه مقاومة للسيارات الكهربائية بالكامل، ومن المتوقع لها ألا تحقق العدد الذي تستهدفه الحكومة الاتحادية لبيع سيارات كهربائية في السنوات المقبلة.

ويشك الخبراء في إمكانية تحقيق هدف ظهور مليون سيارة كهربائية على الطرق الألمانية بحلول عام 2020. وفي الوقت الحالي فإن سيارات التي تستخدم بدائل الوقود تستحوذ على نسبة 1.3 في المئة من إجمالي السيارات المباعة في البلاد.

وعلى الرغم من كل هذه التقارير السلبية، ظل ريثوفير رئيس شركة (بي.إم.دبليو) رابط الجأش متمسكا بقراره. ويقول ريثوفير «السوق تعاقب أولئك الذين لا يعملون».

وفي بكين أو شنغهاي حيث تشهد ملكية السيارات ارتفاعا سريعا، بدأت السلطات في تقنين لوحات أرقام للسيارات الجديدة للحد من عددها على الطرق. ويقول ريثوفير «يمكن لمثل هذه المبادرات أن تعطي تقديم السيارات الكهربائية بالكامل دفعة هائلة».

رئيس ايرلندا ينتقد طريقة تعامل الاتحاد الأوروبي مع الأزمة الاقتصادية

■ ستراسبورغ – د ب أ: انتقد الرئيس الأيرلندي مايكل هيغينز الطريقة «الفنية الجافة» التي تبناها الاتحاد الأوروبي في مواجهة الأزمة الاقتصادية محذرا من أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى أزمة شرعية.

وقال هينغز في كلمة له أمام البرلمان الأوروبي إن «الكثيرين من مواطنينا في أوروبا ينظرون إلى طريقة التعامل مع الأزمة في حياتهم باعتبارها متفاوتة ومتأخرة ولا تتماشى مع حتمية المهمة». تتولى أيرلندا حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي. وأضاف أن المواطنين الأوروبيين بشكل عام ينظرون إلى القرارات الاقتصادية في السنوات الأخيرة باعتبارها صدرت وفقا لاعتبارات فنية جافة وبمعادلات حسابية على سبيل المثال لمعرفة تأثيرها على المضاربات في أسواق المال.

وقال هيغينز إن القلق الأكبر بالنسبة للاتحاد الأوروبي هو الارتفاع القياسي لمعدل البطالة فيه. وأشاد بمبادرات الاتحاد لعلاج أزمة بطالة الشباب ولكنه أصر على ضرورة بذل المزيد من الجهد لتوفير فرص عمل أكبر للنساء وكبار السن والعاطلين منذ وقت طويل. وأضاف الرئيس الأيرلندي أنه «لا شيء أكثر خطورة على تماسك المجتمع ولا أشد تدميرا للشخص من البطالة وبخاصة بين الشباب».

ودعا هيغينز إلى تبني منهج متعدد المسارات بدلا من التمسك الأعمى بنموذج اقتصادي واحد مثل التركيز فقط على التقشف الاقتصادي والذي لا يناسب الحقائق على الأرض وله عواقب اجتماعية خطيرة.

وقال إن «مواطنينا يتطلعون إلى لغة تعكس إحساسا بالتضامن وإعلان التماسك وإلى سخاء حماسي يتناسب مع تطور الوحدة السياسية» للاتحاد الأوروبي.

وجاءت تصريحات الرئيس الأيرلندي في الوقت الذي صدرت فيه دراسة مهمة تقول إن سياسة التقشف الاقتصادي ربما استندت إلى حسابات خاطئة أدت إلى فرض إجراءات تقشف أشد صرامة مما كان مطلوبا من أجل استئناف النمو الاقتصادي.

وقد نفت اليوم المفوضية الأوروبية أن تكون قد تأثرت بالدراسة رغم أن أولي رين مفوض الشئون الاقتصادية والنقدية كان قد أشار إلى نتائجها في وقت سابق. وقال متحدث باسم المفوضية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي إن المفوضية لا تقيم سياستها على أساس «دراسة محددة».

تراجع معظم بورصات الخليج بضغط من مخاوف عالمية

■ دبي – رويترز: تراجعت معظم بورصات المنطقة امس الخميس حيث ضغطت المخاوف بشأن التوقعات الاقتصادية العالمية على المعنويات، بينما ارتفع سهم بنك الكويت الوطني في تداول قوي بعدما حقق البنك أرباحا فصلية تجاوزت التوقعات.

وزاد سهم بنك الكويت الوطني 1.1 بالمئة مع تداول 38 مليون سهم في أعلى حجم يومي للتعاملات في اسهم البنك منذ آب/أغسطس 2010. وشكل السهم ثلث إجمالي قيمة الأسهم التي تم تداولها في السوق والبالغة 92 مليون دينار (322.86 مليون دولار).

وقال متعامل في الكويت طلب عدم الكشف عن هويته إن المستثمرين يسعون لإعادة شراء الاسهم وسط اعتقاد بتحسن الأوضاع في الكويت.

وتقوم البنوك في الكويت بإقراض المستثمرين للتعامل في البورصة بينما تحتفظ بأسهم كضمان لتلك القروض.

وهبط مؤشر سوق الكويت 0.1 بالمئة متراجعا من أعلى مستوى له في 29 شهرا الذي سجله أمس الأول. وتتحرك السوق فوق المستوى النفسي المهم 7000 نقطة لكنها لا تزال تتعافى من أدنى مستوى لها في ثماني سنوات الذي سجلته في تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي سلطنة عمان هبط مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.5 بالمئة منخفضا للجلسة الثالثة منذ أن سجل أعلى مستوى في 23 شهرا يوم الاثنين.

وقال عادل نصر مدير السمسرة بالمتحدة للأوراق المالية «تواجه الأسواق ضغوطا بسبب المعنويات العالمية.»

وهبط سهم عبر الخليج للاستثمار القابضة 5.8 بالمئة. وقال نصر إن النتائج المدققة للشركة للربع الأول جاءت أسوأ من النتائج الأولية. وانخفض سهم جلفار للهندسة 3.3 بالمئة.

وهذه الشركة ليس لها علاقة بجلفار المسند للهندسة والمقاولات التي تعمل في قطر وهي جزء من كونسرتيوم تأهل للتنافس لمشروع مترو الدوحة. وقالت الشركة العمانية في بيان على البورصة إنها تتفاوض حاليا مع جلفار المسند للمشاركة معها في المشروع.

وأغلقت بورصتا الامارات على انخفاض إذ هبط مؤشر سوق دبي 1.1 بالمئة متراجعا للمرة الرابعة في الخمس جلسات السابقة. وتكافح السوق لتستمد اتجاها واضحا منذ ان سجلت في الاسبوع الماضي أعلى مستوى لها في 40 شهرا.

وانخفض سهم إعمار العقارية ذو الثقل في السوق 2.7 بالمئة وسهم بنك دبي الاسلامي 2.1 بالمئة. وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.05 بالمئة.

وصعد مؤشر بورصة قطر 0.2 بالمئة مرتفعا للجلسة الثالثة من أدنى مستوى له هذا العام الذي سجله يوم الإثنين.

وصعد سهم بنك الدوحة 1.2 في المئة. وارتفعت أرباح البنك في الربع الأول من العام إلى 395 مليون ريال من 390 مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.2 بالمئة مع إقبال مستثمرو التجزئة المحليون على شراء أسهم الشركات الصغيرة. وصعد سهم بالم هيلز للتعمير 4.7 بالمئة في تداول قوي.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في الكويت تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 7078 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 1.1 في المئة إلى 1948 نقطة. ايضا تراجع مؤشر أبوظبي 0.05 في المئة إلى 3089 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 8422 نقطة. كما زاد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1093 نقطة. غير ان المؤشر العماني تراجع 0.5 في المئة إلى 6201 نقطة.

بايرن ودورتموند يواجهان اختبارات صعبة بالبوندسليجا قبل مواجهاتهما الأوروبية

■ برلين ـ د ب أ: يسعى العملاق بايرن ميونيخ لتحطيم المزيد من الأرقام القياسية مع استعداده لمواجهة برشلونة الأسباني ضمن منافسات الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا، وكذلك الحال بالنسبة لبوروسيا دورتموند الذي يسعى للإحماء لمواجهته أمام قطب الكرة الأسبانية الآخر ريال مدريد بالبطولة الأوروبية نفسها عن طريق الفوز في مباراته بالدوري الألماني غدا السبت.

وحسم بايرن، الذي يحل ضيفا على هانوفر بالدوري الألماني (بوندسليجا) غدا، لقب المسابقة المحلية بالفعل في زمن قياسي مع تبقي ستة أسابيع على نهاية الموسم. وألحق الفريق البافاري هزيمة قاسية بفريق فولفسبورج بنتيجة 1/6 في قبل نهائي مسابقة كأس ألمانيا مع سعيه لتحقيق إنجاز ثلاثي هذا الموسم.

أما دورتموند، صاحب المركز الثاني حاليا بترتيب البوندسليجا، فسيتضيف ماينز غدا. ويمكنه أن يضمن بطاقة التأهل المباشر لدوري الأبطال بالموسم المقبل لو سارت جميع الأمور في مصلحته.

ولاشك في أن كلا من بايرن ودورتموند سيخوضان مباراتيهما لهذا الأسبوع بالبوندسليجا وبالهما مشغول بالمواجهات الأسبانية التي تنتظرهما بدوري الأبطال. وهو ما قد يدفع مدربي الناديين، يوب هاينكيس ويورجن كلوب، لإجراء بعض التغييرات على تشيكلي فريقيهما بمنح راحة لبعض اللاعبين وتجربة لاعبين آخرين.

ومع إيقاف المهاجم ماريو ماندزوكيتش خلال مباراة ذهاب قبل نهائي دوري الأبطال أمام برشلونة، ربما يدفع هاينكيس غدا السبت بماريو جوميز ضمن التشكيل الأساسي لبايرن خاصة بعد تألق مهاجم ألمانيا مؤخرا وتسجيله ثلاثة أهداف في ست دقائق خلال مباراة فولفسبورج التي شارك فيها متأخرا كلاعب بديل.

ووصف هاينكيس جوميز، الذي أمضى أسابيع عصيبة على مقاعد البدلاء، بأنه «لاعب على أعلى مستوى». بينما أكد زميله توماس مولر أن «الجميع يعرفون إمكانيات جوميز، فلو توفرت لديه أي مساحة ستهتز الشباك على الفور».

وفي هانوفر، يستطيع بايرن الانفراد بصدارة قائمة الفرق المحققة لأكبر عدد من الانتصارات في موسم واحد بالبوندسليجا إذا ما حقق فوزه ال26 بالموسم هناك. كما يستطيع الفريق أن يعادل رصيد دورتموند من النقاط الذي بلغ 81 نقطة في الموسم الماضي مع تبقي أربع مباريات له بهذا الموسم، بينما يمكن لبايرن تمديد سلسلة انتصاراته المتتالية إلى 13 فوزا على التوالي.

ولم يخسر بايرن أي نقاط منذ استئناف منافسات البوندسليجا بعد العطلة الشتوية، ونجح بالفعل في تحطيم العديد من الأرقام القياسية في طريقه لتأمين لقبه ال23 بالدوري المحلي. من جانبه، فاز دورتموند 1/6 أيضا على جريوتر فويرت في مباراته السابقة بالبوندسليجا. وقد يبتعد كلوب عن المجازفات ويستبعد لاعبه غير مكتمل اللياقة البدنية ماركو ريوس من قائمته لمباراة السبت.

وبعكس بايرن، فقد حظي دورتموند بأسبوع كامل من الراحة لإعادة شحذ طاقته قبل منافسات الأسبوع المقبل.

ولن تكون مواجهة هانوفر أو ماينز سهلة مع سعي الفريقين للتأهل إلى الدوري الأوروبي بالموسم المقبل بما يبشر بمراحل ختامية مثيرة للبوندسليجا هذا الموسم في ضوء منافسات التأهل للمسابقات الأوروبية والصراع ضد الهبوط للدرجة الثانية.

حيث يحتل بايرن ليفركوزن المركز الثالث بترتيب الدوري الألماني حاليا برصيد 50 نقطة خلف كل من بايرن (78 نقطة) ودورتموند (58 نقطة)، ويتقدم بفارق أربع نقاط أمام شالكه صاحب المركز الرابع برصيد 46 نقطة مع العلم بأن أصحاب المراكز الأربعة الأولى بالبوندسليجا يتأهلون لدوري الأبطال في الموسم التالي.

بينما يتأهل للدوري الأوروبي الفريقين صاحبي المركزين الخامس والسادس بالبطولة واللذين يشغلهما حاليا فرايبورج (45 نقطة) وآينتراخت فرانكفورت (42 نقطة) على الترتيب.

وينافسهما على هذين المركزين كل من بوروسيا مونشينجلادباخ وهامبورج (ولكل منهما 41 نقطة) وماينز (39 نقطة) وهانوفر ونورنبرج (38 نقطة لكل منهما).

وفي معركة القاع، سيسحم هبوط فويرت (15 نقطة) للدرجة الثانية في حال هزيمته أمام نورنبرج يوم الأحد. بينما يتشبث كل من هوفنهايم (24 نقطة) وأوجسبورج (27 نقطة) بأمل اللحاق بدوسلدورف (30 نقطة) وفيردر بريمن (32 نقطة) بترتيب البوندسليجا.

وتنطلق منافسات الأسبوع 30 من مسابقة الدوري الألماني غدا الجمعة بلقاء مونشينجلادباخ المهم أمام أوجسبورج.

بينما يلتقي بايرن ليفركوزن مع هوفنهايم وهامبورج مع فورتونا دوسلدورف وفرانكفورت مع شالكه وفيردر بريمن مع فولفسبورج غدا السبت.

ويلتقي شتوتجارت مع فرايبورج في مباراة الأحد الأخرى لهذا الأسبوع.

رئيس رابطة الكرة الالمانية يرفض هيمنة فريقين على البوندسليجا

■ دوسلدورف ـ د ب أ: رفض رئيس رابطة الدوري الألماني لكرة القدم رينهارد راوبال المخاوف المتعلقة بفرض ناديين اثنين فقط هيمنتهما على المسابقة لعدة سنوات مقبلة.

وكان أولي هونيس رئيس نادي بايرن ميونيخ العملاق من بين الشخصيات البارزة التي أبدت قلقها من اتساع الفجوة الرياضية والمالية بين ناديه ونادي بوروسيا دورتموند من ناحية وبين باقي فرق الدوري الألماني (بوندسليجا) من ناحية أخرى.

ودفعت هيمنة بايرن ودورتموند على المسابقات المحلية بألمانيا إلى عقد مقارنات بين البوندسليجا ومسابقة الدوري الأسباني التي انحصر الفوز بلقبها بين ناديي ريال مدريد وبرشلونة خلال المواسم التسعة الأخيرة. وكان بايرن حسم لقب الموسم الحالي من مسابقة الدوري الألماني في زمن قياسي، فيما يتقدم وصيفه دورتموند حامل لقب المسابقة في العامين الماضيين عن الفريق صاحب المركز الثالث بفارق ثماني نقاط كاملة.

وتأهل بايرن إلى نهائي مسابقة كأس ألمانيا بفوزه الساحق 1/6 على فولفسبورج. وكما هو الحال مع دورتموند، ينافس النادي البافاري في الدور قبل النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وفي السبت الماضي، أراح بايرن تسعة من لاعبيه الأساسيين ومع ذلك فقد فاز على نورنبرج 4/ صفر ضمن منافسات البوندسليجا. بينما فاز دورتموند على جريوتر فويرت 1/6 في اليوم نفسه.

مما دفع هونيس للتعقيب بأن مسابقة الدوري التي يوجد بها مستويان مختلفان من الفرق ليست ظاهرة صحية بالنسبة للكرة الألمانية مؤكدا «علينا أن نحلل أسباب هذا الوضع».

ولكن راوبال استبعد أن يتطور الأمر في ألمانيا إلى نظيره في الدوري الأسباني الذي يهيمن عليه ريال مدريد وبرشلونة، وهما الفريقان اللذان سيواجهان دورتموند وبايرن على الترتيب في الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا.

ووصف راوبال سيطرة بايرن ودورتموند الحالية على الدوري الألماني بأنه «لقطة فوتوغرافية سريعة» يمكن أن تتغير بسهولة.

وقال: «لقد أثبتت مسابقة البوندسليجا مرارا عبر العقود الماضية أن الفرق المجتهدة تستطيع الوصول بسهولة إلى القمة». وأضاف راوبال «لاشك في وجود اختلافات واضحة في الوقت الراهن بالنظر إلى جدول ترتيب البطولة، ولكن لا يجب أن نضخم الأمر».

وأشار راوبال إلى أنه بين موسمي 2004/2003 و2013/2012 ذهب لقب البوندسليجا إلى خمسة فرق مختلفة كما أحرز لقب مسابقة الكأس المحلية خمسة فائزين مختلفين أيضا، مستثنيا من حساباته الموسم الجاري. ومن بين الأمور التي تضمن عدم تحول مسابقة الدوري الألماني إلى نظيرتها الأسبانية من حيث هيمنة فريقين اثنين فقط على مقدراتها هي توزيع الأنصبة من دخول الحقوق الإعلامية بالبطولة كجزء من التسويق المركزي للبوندسليجا.

وأكد بيتر بيترز مدير الكرة في شالكه ونائب رئيس رابطة الدوري الألماني أن الفجوة التي تفصل بين الفرق الكبيرة والفرق الصغيرة في ألمانيا لم تتسع، ولكنه أضاف مع ذلك أن مسابقة الدوري لا تتقبل الوضع الحالي. كما أعرب كلاوس ألوفس مدير الكرة في فولفسبورج عن اعتقاده بأن بايرن لن يتمكن من المحافظة على هيمنته خلال السنوات القليلة المقبلة بقدر الموسم الحالي.

ويبدو أن ما لا يريد أحد أن يراه في ألمانيا هو تكرر الوضع الأسباني لديهم، فمنذ فوز بلنسية بلقب مسابقة الدوري الأسباني عام 2004 انحصرت ألقاب المواسم التالية بين برشلونة (ستة ألقاب) وريال مدريد (ثلاثة ألقاب).

وإن كان اللقب انحصر في ألمانيا أيضا بين بايرن ودورتموند في السنوات الأربع الأخيرة، وهذان الناديان يبتعدان بالفعل في الوقت الراهن عن بقية فرق البطولة من الناحية المالية.

ويتوقع بايرن الحصول على أكثر من مئة مليون يورو (131 مليون دولار) كحصته من التسويق الإعلامي من كل من اتحاد الكرة الأوروبي ورابطة الدوري الألماني واتحاد الكرة الألماني. أما دورتموند فقد حصل بالفعل على 55 مليون يورو حتى الآن من بطولة دوري الأبطال وحدها.

رونالدو مصر على اللحاق بالمصاب ميسي قبل نهاية الدوري الاسباني

■ مدريد ـ د ب أ: في الوقت الذي يبتعد فيه النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن الملاعب لإصابته بشد في أربطة ساقه اليمنى، يقدم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو أقوى عروض مشواره الرياضي حتى الآن ويسجل الأهداف بغزارة كما لو كان العالم سيودع موضة الأهداف قريبا.

ويسعى رونالدو للاستعداد للقاء الدور قبل النهائي لفريقه ريال مدريد أمام بوروسيا دورتموند الألماني ببطولة دوري أبطال أوروبا عن طريق اللعب أمام ريال بيتيس بالدوري الأسباني غدا السبت، وهو ما يعتبر أنباء سيئة بالنسبة للاعبي بيتيس.

وأكد رونالدو تألقه يوم الأحد الماضي عندما سجل هدفين لريال مدريد في مرمى أتلتيك بلباو على عكس سير اللعب، كما صنع هدفا ثالثا لزميله جونزالو هيجوين.

ومازال ميسي متقدما على رونالدو في قائمة هدافي الموسم الحالي بالدوري الأسباني برصيد 43 هدفا مقابل 31 هدفا للاعب البرتغالي. ولكن بالمستوى الذي يقدمه رونالدو حاليا، لن يفاجأ أحد إذا وجد في نهاية الموسم أن رونالدو تساوى مع ميسي في رصيد الأهداف خلال المباريات السبع المتبقية لفريقه.

وعلقت محطة «راديو ماركا» الإذاعية على رونالدو قائلة: «يمر رونالدو حاليا بأفضل حالاته طوال مشواره الرياضي .. فهو حاليا قادر على الفوز بأي مباراة لريال مدريد بمفرده تقريبا». ويتوقع أن يريح البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد لاعبه تشابي ألونسو وحتى أنخيل دي ماريا في مباراة السبت استعدادا لمواجهة دورتموند. أما رونالدو فسيحرص كعادته على اللعب بعد غد.

ويحتل ريال مدريد المركز الثاني بترتيب مسابقة الدوري الأسباني لهذا الموسم متخلفا بفارق 13 نقطة خلف المتصدر برشلونة، وقد اعترف مورينيو قبل أسابيع مضت باستحالة اللحاق بالفريق الكاتالوني في هذا السباق.

وعلى الجانب الآخر، يحتل ريال بيتيس المركز السابع بترتيب الدوري الأسباني ويسعى لتحقيق الفوز بعد غد في مدريد في محاولة للحفاظ على حلمه بالعودة إلى البطولات الأوروبية بالموسم المقبل.

وقال رئيس بيتيس ميجيل جويلين: «لنأمل أن يرغب رونالدو في الراحة يوم السبت، ولكنني لست متأكدا من ذلك».

وعندما سئل عما إذا كان يرى أن ريال مدريد قد يكون مشتتا حاليا بسبب رحلته المنتظرة إلى ألمانيا، رد جويلين قائلا: «إنهم فريق مذهل ويريدون الفوز بكل مباراة. ولا أعتقد أن تفكيرهم سيكون مشتتا بمباراة دوري الأبطال».

من ناحية أخرى، يستضيف برشلونة فريق ليفانتي في مباراة أخرى يوم السبت. وكان ليفانتي تراجع إلى المركز 12 بترتيب الدوري الأسباني خلال الأسابيع القليلة الماضية.

ولن يشارك ميسي في مباراة ليفانتي لكي يستريح قبل لقاء برشلونة مع بايرن ميونيخ الألماني في قبل نهائي دوري الأبطال. وقد ينضم إليه المخضرم تشافي أيضا حفاظا على طاقته قبل المواجهة الأوروبية المهمة.

وسيسعى الصاعدان كريسيان تيلو وتياجو إثبات قدرتهما على المساعدة أمام بايرن للمدرب تيتو فيلانوفا. وظهر اللاعبان بمستوى رائع في مباراة برشلونة السابقة التي فاز فيها 3/ صفر على سرقسطة، وسيسعيان للتألق من جديد بعد غد.

وفي مباراتين أخريين غدا السبت، يلتقي غرناطة مع بلد الوليد وبلنسية مع ملقة.

وتتجه الأنظار يوم الأحد المقبل لمباراة اشبيلية مع أتلتيكو مدريد.

وفي باقي مباريات الأحد يلتقي خيتافي مع إسبانيول وديبورتيفو لا كورونا مع أتلتيك بلباو وأوساسونا مع ريال سويسداد.

وتنطلق منافسات الأسبوع 32 من الدوري الأسباني اليوم الجمعة بلقاء مايوركا مع رايو فاليكانو بينما تختتم الاثنين المقبل بلقاء سلتا فيجو مع سرقسطة.

ميسي يعود لمران برشلونة

■ مدريد ـ رويترز: عاد ليونيل ميسي مهاجم برشلونة للمران مع فريقه الخميس في سعيه للتعافي من اصابة في عضلات الفخذ الخلفية قبل لقاء الذهاب بقبل نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم يوم الثلاثاء المقبل في ضيافة بايرن ميونيخ الالماني.

وقال برشلونة في بيان بموقعه على الانترنت «الجديد في مران الخميس هو مشاركة ليونيل ميسي.»

وكان ميسي المتوج بلقب افضل لاعب في العالم أصيب اثناء مباراة ذهاب دور الثمانية بدوري ابطال اوروبا في ضيافة باريس سان جيرمان الفرنسي في الثاني من ابريل نيسان الجاري.

ولم يشارك الارجنتيني ميسي في مباراة فاز بها برشلونة على ارضه على ريال مايوركا بخمسة اهداف دون رد في الدوري الاسباني قبل اربعة ايام لكنه خاض اخر نصف ساعة من مباراة باريس سان جيرمان في اياب دور الثمانية يوم الاربعاء الماضي.

واضاف برشلونة ان لاعب الوسط سيرجيو بوسكيتس الذي يعاني من اصابة في الفخذ أكمل بعض العمل مع بقية زملائه اليوم.

ويسعى برشلونة للحصول على اللقب الثالث في دوري ابطال اوروبا في خمس سنوات.

ركلة جزاء يسجلها الحارس تقود ساو باولو لدور الستة عشر في كأس ليبرتادوريس

■ بوينس ايرس ـ رويترز: نفذ حارس المرمى صاحب الارقام القياسية روجيريو سيني ركلة جزاء بنجاح ليقود ساو باولو للفوز 2–صفر على منافسه البرازيلي اتليتيكو مينيرو والتأهل الى دور الستة عشر في كأس ليبرتادوريس لأندية امريكا الجنوبية لكرة القدم.

وسيلتقي ساو باولو بطل القارة ثلاث مرات – الذي لعب بدون مهاجميه لويس فابيانو وجيدسون بسبب الايقاف في المباراة الحاسمة بالمجموعة الثالثة في استاد مورومبي – مع اتليتيكو مينيرو مرة أخرى في أولى ادوار خروج المهزوم.

وانبرى سيني – الذي سجل أكثر من 100 هدف من الركلات الحرة وركلات الجزاء – بنجاح لتنفيذ ركلة جزاء وسدد الكرة بشكل جيد في الزاوية اليسرى لنظيره فيكتور بعد مخالفة ارتكبها الويزيو ضد ليوناردو سيلفا في بداية الشوط الثاني.

وامضى سيني قائد ساو باولو أكثر من اسبوع وهو يعالج من اصابة في القدم اليمنى وقال إنه اذا تعين عليه تنفيذ ركلة جزاء فستكون فقط في هذه الناحية حيث سجل ايضا من ركلة جزاء ضد ذا سترونجست البوليفي خلال الخسارة 2–1 في لاباز قبل اسبوعين.

واشاد سيني بلاعب وسط منتخب البرازيل باولو هنريك جانسو وقاطعه خلال مقابلة تلفزيونية ليقول له «كنت أفضل لاعب في المباراة. الان فهمت لماذا تستحق هذه القيمة.»

وواجه جانسو – وهو واحد من أكثر لاعبي الوسط ابداعا في البرازيل وتفوق على رونالدينيو لاعب اتليتيكو مينيرو يوم الاربعاء – صعوبات في الوصول لمستواه منذ انضمامه الى ساو باولو قادما من سانتوس العام الماضي.

وحذر جانسو اتليتيكو مينيرو من ان فريقه سيكون أقوى عندما يلتقي الفريقان في دور الستة عشر قائلا «سيكون فريقا مختلفا لساو باولو.. سيكون أفضل وأكثر رغبة من الفريق الذي لعب اليوم.»

واكمل ساو باولو الذي سانده جمهور متحمس بلغ 50 ألف مشجع الانتصار بالهدف الثاني عن طريق الشاب أدميلسون قبل تسع دقائق على النهاية لكنه احتاج الى مساعدة من لانوس الارجنتيني للتأهل.

وكان ذا سترونجست في المركز الثاني بالمجموعة الثالثة قبل الجولة الحاسمة يوم الاربعاء وكان فوزه في بوينس ايرس سيضمن له التأهل بجانب اتليتيكو مينيرو وهو الفريق الوحيد بالبطولة الذي حقق خمسة انتصارات.

وتغلب ارسنال – الذي كان يمتلك فرصة في التأهل اذا لم يحقق ساو باولو الفوز – على بطل بوليفيا 2–1 ليحتل المركز الثالث وراء الفريق البرازيلي بفارق الاهداف.

وفي المجموعة الاولى حسم ناسيونال القادم من اوروجواي وبوكا جونيورز الارجنتيني تأهلهما قبل الجولة الاخيرة ولم يتغير الترتيب عقب خسارة الفريقين يوم الاربعاء.

وخسر ناسيونال الفائز باللقب القاري ثلاث مرات 1–صفر خارج ملعبه أمام برشلونة الاكوادوري لكنه ظل في صدارة الترتيب بعد هزيمة صاحب المركز الثاني بوكا جونيورز بطل امريكا الجنوبية ست مرات 3–2 أمام مضيفه تولوكا المكسيكي.

وانهزم بوكا المتعثر – الذي يحتل المركز الاخير في المرحلة النهائية من الدوري الارجنتيني بثماني نقاط من تسع مباريات – للمرة السادسة في 15 مباراة هذا العام وسيحتاج الى تطور هائل في مستواه ليتأهل الى نهائي كأس ليبرتادوريس للمرة الثانية على التوالي

الفيفا يرفع الحظر عن خوض ليبيا مبارياتها على ارضها

■ طرابلس ـ رويترز: قال الاتحاد الليبي لكرة القدم الخميس إن الاتحاد الدولي (الفيفا) رفع الحظر عن استضافة ليبيا مباريات على أرضها رغم استمرار معاناة البلد من تدهور في الحالة الأمنية عقب حرب عام 2011 التي اطاحت بزعيمها معمر القذافي.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من الفيفا.

وتأتي هذه الخطوة بعدما وافق الاتحاد الافريقي لكرة القدم الشهر الماضي على السماح لليبيا باستضافة مباريات على ارضها في بطولات الأندية القارية.

وقال أنور الطشاني رئيس الاتحاد الليبي لكرة القدم الخميس «ابلغنا (الفيفا) بأنه رفع الحظر عن الملاعب الليبية.»

وأضاف الطشاني أن أول مباراة ستقام في طرابلس ستجمع بين ليبيا والكونجو الديمقراطية في تصفيات كأس العالم في يونيو حزيران المقبل.

وفي السابق تعين على الأندية الليبية استخدام ملاعب محايدة لاستضافة مبارياتها بينما خاض منتخب ليبيا مبارياته في تصفيات كأس العالم وكأس الامم الافريقية في مالي ومصر وتونس خلال اخر 24 شهرا.

وتم السماح للنصر الليبي في الخامس من ابريل نيسان باستضافة مباراته ضد الجيش الملكي المغربي في بنغازي في كأس الاتحاد الافريقي في أول مباراة دولية رسمية في البلاد منذ عامين.

وجاءت موافقة الاتحاد الافريقي لكرة القدم بعد جولة تفتيش للجنة ثلاثية في مارس اذار.

وبعد نحو 18 شهرا من الاطاحة بالقذافي لا يزال حكام ليبيا الجدد يواجهون صعوبات في فرض سيطرتهم على بلد مليء بالأسلحة.

يونايتد يتعادل مع وست هام وسيتي يفوز على ويجان في دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: تعافى مانشستر يونايتد من تأخره مرتين ليتعادل 2–2 مع مضيفه وست هام يونايتد ويقترب خطوة اخرى من احراز لقبه العشرين في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وعلى الرغم من فوز مانشستر سيتي صاحب المركز الثاني 1–صفر على ويجان اثليتيك المهدد بالهبوط ليقلص الفارق مع يونايتد الى 13 نقطة يحتاج يونايتد الان الى ست نقاط فقط من اخر خمس مباريات ليضمن الفوز باللقب. وما زال لدى سيتي ست مباريات سيخوضها في الدوري.

وجمع يونايتد 81 نقطة من 33 مباراة ليتصدر المسابقة ويليه سيتي برصيد 68 نقطة من 32 مباراة.

وتقدم وست هام بهدف من ضربة رأس لريكاردو فازتي في الدقيقة 16 قبل ان يعادل انطونيو فالنسيا النتيجة مسجلا أول هدف له هذا الموسم بعد 15 دقيقة اخرى.

ووضع محمد ديامي وست هام في المقدمة ثانية بتسديدة رائعة في الدقيقة 56 الا ان يونايتد تعادل عن طريق روبن فان بيرسي الذي سجل بعد أن ارتدت الكرة اليه من القائم في الدقيقة 77.

وانتهى لقاء ويجان وسيتي بفوز سيتي حامل اللقب بفضل هدف سجله كارلوس تيفيز قبل سبع دقائق من النهاية.

وتركت الخسارة ويجان الذي سيلاقي سيتي في نهائي كأس انكلترا في 11 مايو ايار المقبل في منطقة الهبوط بفارق ثلاث نقاط عن منطقة الامان.

وفي لقاء اخر تغلب تشيلسي على مضيفه فولهام بثلاثة أهداف مقابل لا شيء.

وافتتح ديفيد لويس التسجيل لتشيلسي في الدقيقة 30 واضاف جون تيري الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 43 و71.

ويحتل تشيلسي المركز الثالث في المسابقة برصيد 61 نقطة من 32 مباراة ويأتي فولهام في المركز العاشر وله 40 نقطة.

روما يكرر فوزه على إنتر ويلاقي لاتسيو بنهائي كأس إيطاليا

■ روما ـ د ب أ: تأهل فريق روما إلى نهائي كأس إيطاليا لكرة القدم بعدما كرر فوزه على إنتر ميلان وتغلب عليه بثلاثة اهداف مقابل هدفين في إياب الدور قبل النهائي للبطولة.

وانتهت مباراة الذهاب التي جرت في روما بفوز نادي العاصمة بهدفين مقابل هدف قبل أن يفوز 2/3 على ملعب سان سيرو، ليتفوق بنتيجة 3/5 في مجموع لقاءي الذهاب والإياب.

ويلتقي روما في النهائي مع لاتسيو في ديربي العاصمة، بعدما تغلب لاتسيو على يوفنتوس 2/3 في مجموع لقاءي الذهاب والإياب.

ونجح روما في تحويل تأخره بهدف في الشوط الأول ورد بثلاثة أهداف في الشوط الثاني كفلا له الفوز.

وتقدم المدافع البرازيلي جوناثان موريرا بهدف لإنتر ميلان في الدقيقة 22 بعدما تبادل التمرير مع ريكاردو الفاريز، قبل أن يمرر إلى توماسو روكي الذي أعاد له الكرة مرة أخرى، ليسدد كرة مذهلة من لمسة واحدة إلى داخل الشباك.

وأدرك ماتيا ديسترو العائد من الإصابة بعد ثلاثة أشهر التعادل لروما في الدقيقة 55 إثر تمريرة من إيريك لاميلا.

وعاد ديسترو وسجل الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 69 ولكن هذه المرة إثر تمريرة من دانيلي دي روسي.

واختتم المدافع اليوناني فاسيليوس توروسيدي أهداف روما في الدقيقة 74.

وأحرز لاعب الوسط الأرجنتيني ريكاردو الفاريز الهدف الثاني لإنتر ميلان قبل ثماني دقائق من نهاية المباراة.

شتوتجارت يهزم فرايبورج ويواجه بايرن في نهائي كأس المانيا

■ برلين ـ رويترز: تغلب شتوتجارت على فرايبورج مفاجأة كأس المانيا لكرة القدم 2–1 ليصعد لمواجهة بايرن ميونيخ في نهائي البطولة ويضمن الحصول على مكان في المنافسات الاوروبية الموسم المقبل.

وفي ظل انتزاع بايرن بالفعل لقب دوري الدرجة الاولى الالماني هذا الموسم ضمن شتوتجارت صاحب المركز الثاني عشر في الدوري الحصول على مكان في كأس الاندية الاوروبية الموسم المقبل حتى وان خسر في النهائي الذي سيقام في برلين في الأول من يونيو حزيران المقبل.

وافتتح شتوتجارت الذي بلغ نهائي كأس المانيا لاخر مرة في عام 2007 التسجيل عندما سدد ارثر بوكا في المرمى عقب انطلاقة رائعة من ابراهيم تراوري في الدقيقة العاشرة.

ولم تستمر فرحة شتوتجارت بالهدف طويلا اذ انطلق يان روزنتال وراوغ الحارس سفين اولريك قبل ان يودع الكرة في المرمى بشكل رائع ويدرك التعادل لفرايبورج في الدقيقة 14.

واعاد النمساوي الدولي مارتن هارنيك شتوتجارت الى المقدمة بتسجيله الهدف الثاني بضربة رأس بعد مرور نصف ساعة.

وحاول فرايبورج الذي يحتل المركز الخامس في الدوري الالماني وفي طريقه للتأهل للعب في اوروبا الموسم المقبل تعديل النتيجة لكن دون فائدة.

وتصدى الحارس اولريك بشكل رائع لتسديدة ماكس كروس في الشوط الثاني لتنتهي المباراة بفوز شتوتجارت وتنطلق احتفالات جماهيره البالغ عددها 59 الفا والتي هتفت قائلة «سنذهب الى برلين».

فرضيتا تفجيرات مدينة بوسطن

■ أولا هل يمكن للولايات المتحدة الأمريكية التي تملك أعتى وكالات الاستخبارات في العالم أن تحدث في قلبها تفجيرات دون علمها؟ وهذا إن حدث فهو يضرب بالأساس مصداقية هذه الوكالات ولأنني من المولعين بكتابات هربرت.أ شيللر الذي شرح الوعي الامريكي وكيفية اشتغال السياسة فيه، لا يمكنني أن أصدق بسهولة – كما حدث في 11 من سبتمبر– أن يحدث تفجير في هذا الوقت بالذات وإن كان فهو رسالة ذات وجهين: أولا رسالة لحكومة أوباما التي كانت قد أوقفت سياسية بوش ووضعت الحرب على الإرهاب في قائمتها الثانية وليست ضمن ألأولويات ورفعت عوض ذلك شعارات السلام وإعادة تلميع وجه أمريكا، والرسالة الثانية وهي الأساس من هذه التفجيرات إعادة التأكيد على أن «الإرهاب» لازال مستمرا بل متجذرا بشكل قوي، وهو ما يقتضي إعادة شن الحرب عليه وأن الهدنة التي تلت خطاب القاهرة قد انقضت .

ولأن ضعف إدارة أوباما حسب المحافظين الذين سيستفيدون أكثر من غيرهم من هذه التفجيرات ويستثمرونها سياسيا ستدفعهم لتكثيف الانتقادات لحكومة أوباما التي تساهلت في التعامل مع مشكل الإرهاب حتى تجدر في العمق الجغرافي الامريكي وأضحى يهدد ما يسمونه «الأمن القومي».

ولأن الشعب الأمريكي الغبي الذي يستطيع أن يهبّ مباشرة بعد كذبة نهاية العالم لحفر الدهاليز وصعود الجبال خوفا على ذاته سيتناسى الأزمة التي تضرب الولايات المتحدة الامريكية التي زاد فيها عدد الفقراء على 40 مليون وتم تشريد مئات الالاف من وظائفهم، كما سيتناسى الرأي العام العالمي ما يحدث في سورية والعراق ليتابع قائدة العالم «العظيمة أمريكا وهي تضرب في عقر دارها» فعوض أن ينشغل بقضاياه الإجتماعية وتكثيف النضال في «ول ستريت» سينشغلون لشهور أخرى بالأمن والإرهاب الذي لا زال يشكله عليهم الأخر المختلف وخاصة المسلمين، وهو ما سيزيد من تصاعد حدة الصراعات والعداء ضد المسلمين وتغذيتها وقد لا نستغرب إن تبنت جماعات معينة الحادث؟ أو نوهت به من جديد، وسنشاهد بقية فصول المسرحية في الأيام القادمة.

ألم يكن هربرت. أشيللر محقا حين عنون كتابه القيم بعنوان «المتلاعبون بالعقول» وتساءل كيف يجذب محركو الدمى الكبار في السياسة والإعلان ووسائل الاتصال الجماهيري خيوط الرأي العام؟

الزاهيد مصطفى – المغرب

ما للجيش الحر وفتح حرب مع حزب الله؟!

■ مع أن مهمة الجيش الحر في سورية لا تزال في منتصفها لإزالة نظام الطاغوت بشار الأسد وأعوانه، إلا أن الجيش الحر بدأ اليوم رسميا حربه الفعلية مع عناصر حزب الله، وذلك بقصف مواقعهم داخل العمق اللبناني، الجيش الحر لا زال بانتظاره معركة ثالثة باتت وشيكة تلوح في الأفق هي حاصلة لا محالة، وذلك حين يبدأ بتصفية حساباته مع جبهة النصرة ذات الولاء والانتماء القاعدي بامتياز، وكلنا نعلم بأن القاعدة لا تعترف إلا بنفسها وبفكرها فقط، فقد عودتنا دائما بأنها حليفة الحاضر عدوة المستقبل، وليس العراق منا ببعيد.

للأسف هذا ما أسميه بالحول السياسي في التعامل مع الأزمات، وهذه التسمية خطرت ببالي أكثر من مرة وأنا أتصفح أحداثا مضت حملت في طياتها أخطاء حدثت في ثورات شعوب مرت في ماضي الزمان، كانت سببا في تقييض الثورة على رؤوس أصحابها، ولها أمثلة كثيرة جدا حصلت على مر التاريخ، وكأني بالأحمق هتلر شاخصا أمامي الآن وهو يعلن مزهوا بلكنته الخرفة فتح جبهة جديدة للجيش النازي ضد الدب الروسي الذي أذاقه لاحقا الويلات تلو الويلات! فأي حول سياسي أصيب به قادة الجيش الحر حتى يفتحوا على أنفسهم ثلاث جبهات، ويضعوا مصيرهم بين كماشة ثلاثية الرؤوس؟ أم أنهم فقط سُحبوا لتصفية حسابات قديمة عالقة بين دول المحور لا ناقة لهم فيها ولا جمل؟ سندع الأيام تجيبنا، ففي رحمها الكثير لتنجبه لنا.

معاذ فراج – الأردن

مبارك وصحوة الموت

■ حكايات كثيرة يتداولها الأدب الشعبي، عن أموات صحوا قبيل دفنهم بلحظات أو دقائق، فنطقوا بجملة ما ثُم أمالوا رؤوسهم وعادوا إلى الموت، وعادة ما ينطق هؤلاء العائدون إلى الحياة للحظات، بحكمة أو توجيه أو تحذير للأحياء مما ينتظرهم! صحوة الرئيس مبارك وتلويحته من وراء القضبان، يبدو أنها أثارت الهلع تماماً مثل صحوة الميت، ولكن مبارك في قبره أوقفصه، لم ينطق ببنت شفة، ولم تنّد عنه أي حكمة أورسالة للأحياء خارج القفص! من المفترض أنّ رجلاً مثقلاً بالآثام مثل حسني مبارك، يبدي شيئاً من الندم، الأسف أو التوبة، العودة عن الباطل أو العودة إلى الحق، تحذير لمن خلفه من الظلم والطغيان مثلاً، رأفة بالشعب الذي أثخنه الظلم، وبأنفسهم حتى لا يلاقوا نفس المصير!

لا وألف لا، مبارك لا يتراجع، فلم يجترح خطأً ليتراجع عنه، ولم يوقع ظلماً ليعتذر لصاحبه، لا وألف لا، لقد كان دائماً على حق! ألم تبرئه المحكمة من دم الشهداء؟ وستخرج يده بيضاء من غير سوء آية أخرى؟ فهو لم يسرق قوت الفقراء ولم ينهب ثروة الأمة، كان مثالاً يحتذى في العفة والنزاهة! أما الوطنية فقد ذهبت مع الريح أو جرفها السيل، والحديث عنها ترف في ظل أشباح الأزمات الماثلة، من سولار وأمن وقُمامة، وإذن فلم يبق إلّا الإعتذار للمظلوم النبيل، الذي رجمه الشعب دون جناية، وسيقف قريباً من يقول»من كان منكم بلا خطيئة فليرمه بحجر!»

لا بد لعبثية المشهد أن تكتمل، ولكن هذه المرّة بانكشاف العابثين، الذين ما زالوا مصرين على اقتراف خطيئة الإنكاربعيون مبتسمة، ابتسامات غبيّة تماماً، مثل ابتسامة مبارك نفسه تطل من وراء الشاشات الإعلامية، أو على صفحات الجرائد، مشفوعة بسموم الكلام، فهل تكون تلويحة مبارك، كانحناءة الممثل قبل الخروج الأخير من على خشبة المسرح؟ يقول شكسبير: الحياة خشبة عرض، الكل يؤدي دوره عليها ثُمّ ينحني وينسحب!

نزار حسين راشد
niznizi@yahoo.com

أول الأمة مشروع فهم وليس مشروع إصلاح

■ اذا كف الماضي على أن يكون قيما على الحاضر، فنحن نمر في طور الإصلاح، لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح أولها، قول لا يمكن التأكد منه بل ليس صحيحا، تثبيت الماضي بشروطه القائمة حينئذ على الحاضر المتغير. مثل هذه الأقوال المنتشرة والمتداولة دينيا وإجتماعيا تشطح بفكر الانسان الى أبعد نقطة من الاختزال وعدم اشغال الفكر والتوقف عند الماضي كنموذج في معاكسة واضحة للفكر السليم وللمنطق القويم.

كيف يصلح الماضي الحاضر؟ يتم ذلك حينما يتوقف الماضي أن يكون نموذجا للتكرار ويتحول الى مشروعا للفهم فقط. فلذلك يمكن استعادة المقوله كالتالي لن يصلح اول الامة الا حين يصلح آخرها بمعنى انه لن يكون مشروعا للفهم الا اذا تخلص آخر الأمة منه كقيد وكمشروع استعادة جاثم على الاذهان.

مشروع استعادة الماضي هو الاساس مشروع استبدادي بدرجة كبيرة، بل أنه أبو الاستبداد الديني والسياسي الذي تعايشه الأمة. لم نفهم العصر الاول بل إكتفينا بترديد مقولاته واختزلناه الى إفيهات» بلغة التمثيل تردد وتدخل في الادمغة دون وعي ولا إدراك، يعززها من يعتلي المنابر دون يقظة حقيقية بتبدل الحال والزمن. اذا أول الامة صالح فإصلاحه ذاتي ولا يمكن تمرير ذلك الاصلاح الا بشروط الزمن المتغير، فبذلك قد لا يكون ذلك الاصلاح في تلك المرحلة هو نفسه ما يتوجبه الزمن وشروطه في مرحلة أخرى، فهو حالة من الاصلاح وليس مشروعا للإصلاح أبعد من زمنه وشروطه.

أن يتحول أول هذه الأمه الى مشروع للفهم لا يمكن إعادته، ولكن يمكن استيعابه هو الحل الوحيد والممكن، الوعي الايماني بذلك يجب أن ينتقل من إستحالة إعادة الماضي والتركيز عليه دعويا وخطابيا إلى الدعوة الى فهمه ودراسة شروطه المعرفية وكسر نمطية الاقوال المبسترة التي تعبر الزمن والجغرافيا والعصور دون ادراك لخطورتها وما تركزه من أفكار طوبائية تعيش الامة في تصورها وتخيلها دون قدرتها على تحقيقها، فتبدو الأمة وكأنها حالمة في وقت اليقظة، بل ويطول بها الحلم، ولكن دون ان تستلذ بحلو منام.

عبدالعزيز الخاطر
abdulazizalkhater@yahoo.com

لماذا مبايعة «جبهة النصرة» لـ«القاعدة» الان؟

■ أثار مبايعة جبهة النصرة (في سورية) القاعدة (في أماكن متعددة من العالم)، تساؤلات المراقبين حول مدى أهمية الإعلان وأثره الميداني على الأرض، وتوقيته الآن، ومستقبل المبايعة «الجديدة» على الوضع سورياً وإقليميا.

إن الإعلان بحد ذاته لا يشكل أكثر من إستعراض إعلامي؛ حيث أن القاعدة ليست تنظيماً مركزياً متواجداً في بلد واحد، بل مجموعات تشكل الخطوط الأساسية العريضة، قاسماً مشتركاً بينها. إنما مبايعة القاعدة (إنتساب للأصل) تعطي قوة أكثر «للنصرة» مقارنة مع توحيدها في ـ هذا الوقت ـ مع «إمارة العراق الإسلامية» (توحيد مع الفرع). أما لماذا المبايعة الآن، من ناحية إعلامية: زيادة الضغط على النظام السوري، والتأثير على معنوياته بحرب لا هوادة فيها، والتأثير على قرارات وتوجهات قوى المعارضة الأخرى، وحصة كل منها في إتخاذ خطوات محددة (تشكيل حكومة وغيره). ومن ناحية ميدانية: تسهيل تكريس «الحياة الشرعية» الجديدة في مناطق جديدة محررة لإقامة «الخلافة» فيها، لتبدو المنطقة «الشرعية» تتوسع بإستمرار وتحظى بالرضا الشعبي، وهنا قد تكون الخطوة القريبة التالية في هذا الصدد، هي توحيد جبهة النصرة مع إمارة العراق، لتكون الأمور أفضل على صعيد تكافؤ نسبي لتوازن القوى، لفصيلين لهما التوجه ذاته. إن دولة العراق الإسلامية بتوحيدها مع جبهة النصرة سيشكلان نواة لدولة «الخلافة»، وهذه الدولة القادمة ستكون قابلة للتمدد في كل الإتجاهات، وحتى خارج المنطقة العربية.

إن الوضع القادم قاتم السواد، حيث ستشكل الأرض السورية ميدان الصراع الرئيس، بين سنة وشيعة، ومسلمين ومسيحيين (وغير ذلك من فتن طائفية)، وخاصة عند دخول أو إدخال حزب الله على الحلبة (ومن ورائه إيران)، مع تأهب إسرائيل من جهة ثانية. وبالتالي ستكون المنطقة (سورية بداية) خلال أشهر مقسمة إلى ثلاث دويلات في أحسن الأحوال، كما يشير الكثيرون، وفي حالات أسوأ، إلى كانتونات تسيطر عليها مجموعات، قد تشكل مع مجموعات أخرى إتحادات فيديرالية أو كونفدرالية، سواءً من داخل الوطن الأم أو من خارجه. وبهذا قد تبدو الصورة التالية: إتحاد النظام السوري مع إيران رسمياً كدولة واحدة، إسرائيل متحدة مع أمريكا كدولة واحدة، نواة دولة الخلافة من جبهة النصرة وإمارة العراق الإسلامية مع إمتداداتها المتواصلة والمستمرة.

إن سورية «الحديثة» القادمة، ستتحول إلى أقوام ما قبل التاريخ، في بلد له كل التاريخ.

عبدالله أبو مازن

ماذا تبقى من الثورة المصرية؟

■ مصرنا الحبيبة مصرنا الغالية في كل القلوب ماذا تبقى من الثورة المصرية على الساحة الا اصحاب الأقنعة المزيفة الذين يتحدثون بلسان المصريين والكل يعلم أنهم لا يتحدثون إلا بلسان مصالحهم الشخصية ومصر بريئة منهم! الكثير من الأسئلة تدور في رأسي عن هؤلاء المحترفين في الخداع والنصب وكل همهم تسخير اموالهم لتوسيع الفجوة بين المصريين!

عجباً لتلك الأقنعة الملتوية والوجوه المليئة بالمكر والخداع اما آن ان يتركونا أما آن أن يرحلوا! إن الكثير من المصريين البسطاء لا حول لهم ولا قوة كل ما يريدونه لقمة عيش حلال وستر من عند الرحمن ومصدر رزق يحميهم من البطالة وصعوبات الحياة المختلفة، منذ إندلاع ثورة 25 يناير حتى الآن ومسلسلات متتالية الحلقات مختلفة الرسالة والمضمون والمجني عليه هو المشاهد المنصت ابناء مصرنا الحبيبة. لقد توالت الثورات والمسميات من جمعة الى جمعة بين فصيل وآخر بين مطالب شخصية ومطالب للمصلحة العامة توالت اللقاءات بين ممثلين الحكومة وممن يدَعون انهم ممثلين عن الشعب المصرى والكل يعرف أنهم لا ممثلين عن الشعب ولا يتحدثون بإسمه بل يتحدثون بإسم مصالحهم الخاصة، والمسلسل يتابع حلقاته دون توقف بين مشهد مليء بالحزن والأسى يدمى له الجبين وتدمع له العين ويبكي القلب وتكرار الأحداث الدامية بين قتيل وجريح، ولكن الجرح الكبير هو الشرخ الذي يكبر يوم بعد ويظهر جلياً لنا شرخ داخل مصر في قلوبنا.. بالله عليكم يا من تلبسون تلك الأقنعة اتركونا وارحلوا لا نريد منكم أن ترحلوا وتتركوا مصر فانتم مصريون مثلنا ولكن اقصد من كلامي أن ترحلوا عن الساحة السياسية اتركوا السياسة تلك اللعبة القذرة التي تدمر ولا تبني تهدم ولا تعمر دعونا بعض الوقت حنى نقف ونستنشق بعض الهواء النقي حتى نشعر ان لنا بلدا ولنا حقوق وواجبات.

اتركوا تلك الأقنعة المزيفة لأنها قريباً سوف تحترق وتأكل وجوهكم وكل ما كنزتموه من أموال وعقارات وخلافه، يجب ان يتوقف هذا المسلسل عند هذا الحد يجب أن نبدأ حياة جديدة ومصر جديدة يجب ان نتحول الى مرحلة جديدة وصفحة جديدة يجب أن نحترم رأي الأغلبية، يجب يطبق قانون الحد الاقصى للاجور، يجب ان تعود الأموال المنهوبة، يجب ان تقوم الدولة بإنشاء البنوك الإستثمارية الحكومية التي تساهم بشكل عام في بناء المشروعات ودفع عجلة الإنتاج، يجب أن ينفى كل من يحاول هدم مصر ويدمر ابناءه، يجب أن تتكاتف القلوب والأيادي، يجب أن يتوقف مسلسل الظلم وتنتهي المحاكمات ويعود الحق لأصحابه، أنا أعلم كل العلم أن ما نحن فيه صعب وإمتحان من الله تعالى وان أصحاب العقول والأقنعة لن يتخلوا عن تلك الأقنعة بسهولة الا بالضرب بيد من حديد على رقابهم، يجب أن يقف الرئيس لهم بكل قوة وحزم، يجب فرض العقوبات الفورية وعمل قوانين تحمي الشعب من ثعابين الإعلام الفاسد ورجال الاعمال الفاسدين واتباع المحسوبية والواسطة، اتمنى من رئيس الجمهورية عمل غرامة مليار جنيه على اي قناة فضائية تحاول ان تمس كيان الشعب او تحاول ان تثير الفتنة والبلبلة بين عموم الشعب، اتمنى من الرئيس اصدار قانون تكون غرامة مالية وحبس فوري على من يتطاول على الرئيس لانه يمثل مصر ومن يهين الرئيس يهين كل مصري ونحن لا نرضى بذلك، تعديل الوزارة والبحث عن رئيس وزراء رجل صاحب شخصية قوية في الإدارة وصاحب مهارات عالية في الحوار وحسن التصرف مع كل الإحترام لشخص رئيس الوزراء الحالي، يجب أن نتوقف ونعمل سويا حتى نمضي الى الأمام ونبني مصر من جديد ونحرق تلك الأقنعة المزيفة التي لا تسمن ولا تغني من جوع.. حمى الله مصر رئيساً وشعباً.

خلف الله عطالله عبد العليم الأنصاري
k.ata75@hotmail.com

ذكورة العرب!

■ الحرب تبدأ برصاصة، وصاع القمح بحبة، وداحس والغبراء بكمين، والبسوس ببيت شعر سببته سراب، وقبائل احترقت لأن دسيسة ابن العم على ابنة عمه أحرقت اخضر ويابس القبيلة، ولم تذر شيئاً كريح الصرصر، ومخاتير القبيلة تنظر من ثقوب فروة مهترئة خوفا على رموشهم من الحريق.

ونحن العربان نمرر من تحت أباطنا قوافل البعارين، ولا تقشعر لنا ابدان، وتمر قوافل الصيف والشتاء واحدة عن اليمين وأخرى عن الشمال، وكأننا ساقية يلفها ثور ندوخ

ولا يدوخ .. كي تروى محاصيل المخاتير.

نحن نعشق دور الضحية، ومن جراحنا نهرب أسرار القضية، نضع قدما فوق أخرى، نرتشف قهوتنا وهي بطعم الرماد وطعم اللطيمة، وننظر إلى فنجاننا المقلوب ونعلق التمائم ونتوسد خرابيش الفتاحين والدجالين علنا ننسى الهزيمة، ونقرأ الأبراج علنا نجد يوم سعد ينسينا مرارة الهروب والفضيحة.

نصيح فلتحيا يا وطني، ونحن من يطعن الوطن في خواصره ونسمل عيونهُ.. نقلم أظافره، ونقفز كضفادع في الظلام، وما زلنا نصيح فلتحيا يا وطني.

ونحن كما كنا نجتر الزجاج المكسر وأوراق الحجابين، والثعالب تلاعب البط والإوز

قبل العشاء، ونحن ننام وأصابع أقدامنا كدواحل من شدة البرد.

ولكن هل ستبقى الأسرار رغم كل هذا التشريح لنا.. أسرار؟ وهل سنبقى نبوح في الحمام، عن الحلال والحرام وعن عدونا وصاحب المقام، وهل سيبقى قوم موسى يسألوننا، عن ولائنا وانتمائنا، وعن وطنيتنا وما هي وما لونها، وما أن عرفوها ذبحونا وذبحوها.

إلى متى سنبقى نكتشف البعير ونختلف في تسمية صوت الغدير، ونتعارك على نوع خنجر هل هو «نزواني ام عُماني وهل هو معكوف ام منتوف» ونعد رسائل في الدكتوراه عن أجزاء الخناجر التي تخاف الخروج من أغمادها، والعالم يحارب في النجوم، ونحن نتعارك في نوع الناقة هل هي «صهبا ام ملحا هل هي شعلا ام حمرا» والعالم يقطع المحيطات في الغواصات ويجوب السماء بطائرات B52، ونحن خمسون من الرجال معهم عصفورهم في الصحراء يطاردون القطا.. إلى متى؟

محمد علي مرزوق الزيود
ziud1@yahoo.com

امريكا واسرائيل: العيش برعب لكسب التعاطف وتحقيق الغايات!

■ على غير العادة تمكنت ولاول مرة كوريا الشمالية من تحريك الايادي الامريكية المرعوشة تجاه نشوب حرب نووية بينهما، قد تحدث اثارها انعكاسا مهدما للوضع الاقتصادي العالمي الراهن، وعلى اثرها نتج كابوس المخاوف الامريكية، وان كانت تخفيها نوعا ما من جراء اللهجة الشديدة الاخيرة التي اتت على لسان رئيس اركان الجيش الكوري بقوله: «ما يشكل تهديدا ضد كوريا الشمالية سيدمر باسلحة نووية اصغر حجما واخف وزنا واكثر تنوعا»، في حين كان الرد الامريكي مختصرا في «انها بمنتهى الجدية في التعامل مع هذه الاستفزازت من جانب الشمال وسيكون الرد عليها سريعا»، ما يبين المخاوف الخفية لامريكا من سحر كوروي قد يقهرها.

وان كانت هذه المخاوف الامريكية ليست كلها على نفسها وانما ايضا دون نسيان شقيق الروح «الكيان الصهيوني الاسرائيلي» الذي ابدى قلقه هو الاخر من امكانية حصول ايران على تكنولوجيا نووية حديثة من كوريا الشمالية، وهو الامر الذي تحدثت عنه صحيفة «معاريف» الاسرائيلية بان اسرائيل متخوفة من حدوث تعاون مشترك بين ايران وكوريا الشمالية في مجال التكنولوجيا النووية، خصوصا ان كلاهما له نفس الهدف في امتلاك السلاح النووي، كما انهما يقابلان نفس المعارضة الدولية التي تريد ايقاف طموحهما النووي، ويكمل ذلك التعاون الذي تحدثت عنه صحيفة «معاريف» من امكانية ارسال خبراء من ايران الى كوريا الشمالية لاكتساب الخبرات والتجارب المتبادلة المختلفة، وخاصة ان هذا التعاون بدأ من قبل في السابق وليس الان فقط،

وكما يتضح ذلك ايضا، بان هناك تشابها كبيرا في تصويب اللهجات الشديدة الايرانية – الكورية تجاه اسرائيل وامريكا، عندما صممت ايران على وصول مشروعها النووي الذي لن تتوانى في قصف اسرائيل به، وهو نفس المنهج الذي اتبعته كوريا الشمالية اليوم في مخاطبتها لامريكا، اي انها نفس الاستراتيجيات في الحرب الكلامية التي من شأنها ان ترفع وتشكل ضغطا ومخاوف لامريكا واسرائيل وهو ما شار اليه محمد الحضيف قائلا «ان تهديد كوريا الشمالية بضرب امريكا بالنووي مثل تهديد ايران بمسح اسرائيل من الوجود»، انما يدل هذا على مدى تمسك ايران وكوريا الشمالية برهان النووي لارعاب امريكا واسرائيل للحفاظ على مصالحهما وحقوقهما في الدفاع عن النفس.

وفي مجمل الكلام قد يسهل هذا ربما على ايران استطاعتها بنسف اسرائيل، اذا اعتدت عليها، لكن الامر قد يكون مغايرا عند كوريا الشمالية التي تهدد بصب صواريخها النووية في عقر دار امريكا، التي تحيط قواعدها العسكرية بكوريا الشمالية والموجدة في كل من كوريا الجنوبية واليابان المواليتين لها، والتي من شأنها ان تسقط صواريخها النووية قبل ان تصل الحدود الامريكية، بحسب تقدير الخبراء والمختصين في هذا المجال، لا سيما التهديدات الكورية الشمالية التي يرونها «حربا نفسية» تريد اثارتها هذه الاخيرة – ليس الا من اجل دعمها بمساعدات اقتصادية تقدمها لها كوريا الجنوبية وامريكا في مقابل توقفها عن تطوير برنامجها النووي، ولكن ان كان هذا صحيحا ويتمثل في «حرب نفسية»، فلماذا كل هذا التهويل من خطورة البرنامج النووي لكوريا الشمالية؟ وهل هناك ربما اجندة بالمنطقة تريد امريكا المحافظة عليها بمنع الرعب النووي من وصولها؟

حداد بلال
bilalazaim@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الإعدام الرحيم: من السيف إلى الطلقة.. السعودية على طريق إعادة تأويل النص

عبد الحميد صيام*

■ في الثالث عشر من شهر آذار (مارس) الماضي، نفذت السلطات السعودية حكم الإعدام رميا بالرصاص بدل قطع الرؤوس بالسيف ضد عصابة مكونة من سبعة أفراد، وذلك لأول مرة في تاريخ المملكة منذ تأسيسها عام 1932. وقد اعتقل أفراد المجموعة عام 2006 بتهمة القيام بالسطو على محلات مجوهرات في مدينة أبها وحكم عليهم بالإعدام عام 2009. وقد تدخلت لدى المملكة العديد من المنظمات الإنسانية لعدم تنفيذ الحكم أو تأجيله على الأقل، خاصة أن اثنين على الأقل من المتهمين كانا قاصرين أثناء ارتكاب الجريمة، إلا أن عملية الإعدام قد نفذت.

وقال فيليب لوثر، مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمنظمة العفو الدولية: «إنه يوم دام عندما تقوم حكومة بإعدام سبعة أشخاص على أساس اعترافات تّم الحصول عليها باستخدام التعذيب، وعبر محاكمة لم يتح لهم فيها أي تمثيل قانوني أو حق الطعن في الحكم». والذي يهمنا في هذا الخبر جانبان الأول الإعدام بالرصاص بدل السيف، والجانب الثاني إذا ما كانت جريمة السرقة تستحق الإعدام إذا لم ينتج عنها جريمة أكبر منها وهي القتل.

رياح التغيير تهب على المملكة

اتخذت المملكة العربية السعودية ثلاث خطوات مؤخرا تستحق التشجيع، ونتمنى أن تستمر في هذا الاتجاه حتى لا تبقى منفردة من دون أمم الأرض بممارسات تجاوزها الزمن تنتمي لعصر غير عصرنا، وأصبحت لا تسيء للشعب السعودي فحسب، بل وللعرب والمسلمين قاطبة. من بينها عدم السماح للمرأة بقيادة السيارة، وعدم السماح للمرأة بالسفر إلا بصحبة محرم، وبقاء البلاد بدون دستور ينظم تفاصيل الحياة اليومية ويتوسع فيما جاء مقتضبا في الشريعة، ومنها الإعدام بالسيف ومنها جماعات المطوعين الذين يرهبون الناس واختلاط السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية جميعها وحصرها في يد شخص واحد وغير ذلك الكثير. والخطوات الثلاث هي:

الخطوة الأولى: إدخال 30 سيدة في مجلس الشورى

في 11 كانون الثاني /يناير من هذا العام انضمت 30 سيدة لعضوية مجلس الشورى وعدد أعضائه 150. وقد أدين القسم الجماعي أمام الملك عبدالله بن عبد العزيز. صحيح أن جميع أعضاء المجلس يعينون تعيينا بإرادة ملكية، والمجلس لا يملك الكثير من الصلاحيات ومهمته تنحصر في إبداء المشورة فحسب وللملك حق القبول أو الرفض ولا يحق للمجلس المراجعة أو الاعتراض أو التعديل أو الإلغاء. لكن وجود خُمس أعضاء المجلس من النساء، من بينهن طبيبات وجامعيات وأميرتان شيء مهم وخطوة على طريق الألف ميل. ويكفي أن أعرف أن السيدة ثريا عبيد من بين هذه المجموعة لأقول إنها خطوة صحيحة في الاتجاه الصحيح. فقد تعرفت عليها وهي تشغل منصب المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان برتبة وكيل أمين عام لمدة عشر سنوات، وكانت مثالا مشرفا للمرأة العربية المثقفة الواعية ذات الصفات القيادية العالية. فكيف من تستطيع قيادة مثل هذه الوكالة المتخصصة العاملة في نحو 150 بلدا لا يسمح لها أن تقود سيارة في بلادها؟ ننتظر المزيد من الخطوات على طريق تصحيح وضع شاذ لم يعد مقبولا ولا مبررا ولا مفيدا.

الخطوة الثانية: السماح للمرأة بقيادة الدراجة

الأول من نيسان/أبريل عادة مرتبط في الذهن بالكذبة البيضاء. خلت الأمر كذلك عندما طالعت في الصحف سماح السلطة الدينية في السعودية للنساء بأن يركبن الدراجات ولكن بشرطين اثنين فقط: وجود محرم وارتداء لباس محتشم. وكلا الشرطين لا ضرورة لهما لأن النساء يلبسن أصلا لباسا محتشما ولا نتوقع أن نرى سيدة تعتلي دراجة ببنطال الجينز الضيق أو الشورت لا سمح الله. أما المحرم فهو أيضا مرافق للسيدة زوجا أو أبا أو أخا أو ابنا في نزهات البحر والحدائق العامة. نعتبر هذا القرار خطوة صغيرة في الاتجاه الصحيح وتمرينا تطبيعيا لعقلية رفض رؤية المرأة تسوق أي شيء. فهذه الخطوة ربما تكون ما قبل الأخيرة لرفع الحظر عن حق المرأة السعودية في قيادة السيارة.

الخطوة الثالثة: الإعدام بالرصاص بدل السيف

لقد شكلت لجنة لمراجعة عملية الإعدام بالسيف بهدف إلغائها مكونة من وزارة الداخلية والعدل ودائرة مصالح السجون وغيرها وسترفع توصيتها للعاهل السعودي. لقد آن الأوان لإنهاء هذه العادة القبيحة والقاسية، خاصة أنها تنفذ أمام جمهور يراقب قطع العنق ودحرجة الرأس أمام الناس بمن فيهم الأطفال. لقد ظلت هذه الممارسة تثير انتقادات واسعة لغلاظتها وعدم مناسبتها للعصر الذي نعيش فيه. فإذا كان الحفاظ على هذه العادة الفظيعة بحجة استخدامها أيام السلف الصالح في عصور الدولة الإسلامية الأولى فلماذا الانتقائية إذن. هناك ممارسات كانت متبعة وتخلى عنها المسلمون كلهم في مشارق الأرض ومغاربها بسبب تطورات العصر، خاصة التكنولوجيا. فمثلا كان الناس يذهبون إلى الحج «رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» فاستبدلت كلها بالسيارات والطائرات، وكانت قيادة الدولة الإسلامية تعد للمعركة بقدر المستطاع «من قوة ومن رباط الخيل» فاستبدلت بالدبابات والمدرعات والطائرات والصواريخ العابرة للقارات، وكان المؤذن يصعد على رأس المئذنة كي يرسل صوته إلى أقصى مدى فاستبدل ذلك بالميكرفون، أما ساعات التوقيت الدقيقة فتعلن وقت الإفطار في رمضان ووقت الإمساك من دون حاجة «حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود» واستبدل المسواك بمعجون الأسنان والفرشاة وغير ذلك الكثير. سنة الحياة التطور والتقدم والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة التي سهلت الحياة ووفرت لنا كثيرا من الوقت لنستخدمه في أشياء نافعة. فما شاهده ابن بطوطة في رحلات استغرقت 22 سنة يمكن مشاهدته في أقل من شهرين. نأمل أن تنتهي مهمة السيافين في السعودية، كما نأمل أن يأتي اليوم الذي ينتهي حكم الإعدام إلا في حالات نادرة جدا وبعد المرور في كل حلقات نظام العدالة السليم الذي يحفظ للناس حقوقهم ويعاقب الجاني بطريقة لا تدمر إنسانيته.

عن السرقة وأنواعها وإقامة الحد

هناك نص واضح في القرآن الكريم بقطع يد السارق والسارقة لسببين «جزاء بما كسبا نكالا من الله» (المائدة 38). أي القصاص والعبرة للناس. ولغلاظة الحكم تشدد العلماء والفقهاء، وأنا لست منهم لكنني قارئ لما أجمعوا عليه، في وضع شروط عديدة ودقيقة قبل بتر اليد. بعض هذه الشروط أقرب إلى التعجيز كإقامة مجتمع المساواة والعدل التامين سلفا وبعضهم وضع 12 شرطا، وبعضهم زاد عن ذلك بكثير. فمثلا يجب أن يكون السارق بالغا وعاقلا وعامدا وليس سارقا لمال عام ولا سارقا لمال من والد أو أم ولا لمال سائب عرض عليه بدون تخطيط مسبق. وإذا لم يكن هناك شاهدان عادلان أو اعتراف واضح طوعي من السارق بالسرقة «مرتين» فلا يقام الحد. ولا يقام الحد إذا سرق من جوع (مثلما فعل الفاروق رضي الله عنه) كما يطلب من السارق أن يعيد المال الذي سرق فإذا أعاده فلا يقام حد القطع. والمال المسروق يجب أن يكون حلالا، فلا حد يقام على سارق الخمر أو الخنزير أو مال مسروق أصلا. وعلى المال أن يؤخذ من حرزه أي من مكان مخبئ فيه يكسر الباب أو القفل عمدا للوصول إلى المال والسرقة تكون خفية وليست علنية.

لنفرض جدلا أن كل هذه الشروط توفرت في ما سرق هؤلاء السبعة فأقصى العقوبة حسب الشريعة هي قطع اليد فلماذا الإعدام؟ أكلهم متساوون في الجريمة أكلهم فعلا وبدون لبس أو شك يستحقون الإعدام؟

من جهة أخرى هل هناك ضرورة للإبقاء على حد بتر اليد؟ كانت تقطع اليد لأنها أداة السرقة في مجتمع بسيط معظمه من الفقراء. فسرقة شاة أو ناقة أو صرة من المال تصيب صاحبها بكارثة حقيقية. أما اليوم فنحن نعيش في زمن معقد تعددت فيه الأملاك والمقتنيات وتعددت كذلك وسائل السرقة. وأستطيع أن أضع قائمة بمئة نوع من السرقة تختلف عن السرقة التقليدية باستعمال اليد، فكيف يمكن أن توضع كلها في سلة واحدة؟ فلو سرق موسيقار نوتة موسيقية من مؤلف آخر فماذا نقطع؟ ولو سرق شخص خط كهرباء من عامود تابع للبلدية فكيف يعاقب؟ ولو قام مترجم بترجمة كتاب بدون إذن مؤلفه الأجنبي أليس هذا نوعا من السرقة؟ ولو سرق شخص رقم هاتف جاره واستخدمه بدون إذن ألا يعد هذا سرقة لئيمة سهلتها التكنولوجيا؟ وماذا نقول لمن يسرق التكنولوجيا المتطورة في بلد وينتج أنواعا شبيهة منها في بلد آخر؟ أو يسرق علامة مسجلة لمصمم مشهور ويضعها على بضاعة شبيهة ولكنها رخيصة؟ القائمة تطول ولكنها تعكس تعقيدات الزمن الحالي.

نحن نعيش الآن في زمن معقد ومتطور وما أحوجنا إلى مواكبة العصر وإلا بقينا أسرى لماض بعيد لن يعود حتى لو حاولنا ذلك مرارا. نحن نعيش عصر الشعوب وعصر المساواة وعصر احترام حقوق الإنسان وعصر التعددية وحرية الاختيار ومساءلة المسؤولين ومحاسبتهم وأنسنة القوانين. وقبل هذه وذاك لا توجد دولة بدون دستور ينص على هوية الوطن وشروط المواطنة وحقوق وواجبات المواطنين وحماية البيئة والتراث وتحديد أسلوب الحكم وتداول السطة وفصل السلطات بهذا تتقدم الأمم وليس بمقدار ما تبني من قصور ومطارات وطرق ومبان حكومية ولا بمقدار تعلقها بحرفية النص وتجميده كما كان يفهم قبل أربعة عشر قرنا أو يزيد.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

الثورة في مرصاد الزمن وتحت مجهر الاقتصاد

بيار لوي ريمون*

■ لأن بلدي فرنسا عرف ثورته التي لا تزال إلى الآن محلّ تدريس وتقييم ونقاش وتمحيص، ولأن الفكر الثوري مافتئ يؤجج الأوساط الثقافية الباريسية التي تغتنم كل صغيرة وكبيرة لإعادة صياغة العالم، حسب تعبير صار عندنا سائدا يراد به الدخول في نقاشات لا تنتهي عن شؤون الساعة وشجونها، فلا يمكن للروح الثورية إلا أن تجري مجراها عند أبناء الثورة، كما يجري الدم في العروق. ولا يسلم صاحب هذه السطور من هذا الاتجاه: مادمت فرنسيا، فأنا أيضا ممن شأني شأن أشقائي شباب الثورات العربية، واحد من أبناء الثورة التي تشكل مجريات أحداثها وتطوراتها المتلاحقة رحيقا ترتوي به أنسجة أدمغتهم وأوردتها.

من فضائل هذا العصر الذي نعيشه أنه حمل إلينا مفاجآت أضاءت جوانب من نفسية الحركات الجماعية ومن هواجس الشعوب ما كنا لنتصور أنها ستكون قابلة للتلمّس أو المعاينة بمثل هذا الوضوح. لكن لم نأخذ الوقت الكافي للتمعّن في موضوع أساسي لا يقلّ أهمية وهو موضوع العوامل التي سمحت ببروز مثل هذه الحركية ذات المدّ العريق والدؤوب والتي لم تظهر تجلياتها بين ليلة وضحاها خلافا لما يدعيه الكثيرون. فقد تطوّر عصرنا على مستوى تكنولوجي رقمي بصورة جعلت المواطن العادي – الذي يصوّر المشاهد على هاتفه المحمول ثم يرسلها إلى وسائل الإعلام فيدعو الى إقامة المليونيات في الشوارع – صحافيا هاويا خطف قصب السبق من مهنيين بات دورهم ينحصر أكثر فأكثر في ثنايا دعم لوجيستيّ تأطيريّ ترويجي لهذا الأداء. ولا ريب في أن العامل التكنولوجي الرقمي قد حرر كلمة كانت مكممة مهمشة مقصية وحمل معه دواعي اغتباط وابتهاج لفرد أصبح يحلم بغد أفضل متغنيا بشعارات الثورة ولازماتها.

لكن ثمة عامل آخر أساسي لم يؤخذ في الحسبان بما يكفي وهو عامل الزمن: فالزمن الذي يعمل عمله يغالب دائما من ينخرط... في سباق مع الزمن. والخطأ الكبير الذي نقع فيه جميعا يكمن في اعتقاد متواصل بأننا منتصرون على الزمن. إذ ماذا تعني عبارات مثل، هذا زمن مضى.. الموضوع مفروغ من أمره، الأمر أصبح في خبر كان؟ كأنّنا قادرون على طي صفحات الماضي في رمشة عين فيخيّل إلينا أنّ المستقبل ينطلق من نقطة مجهولة ماثلة بين أيدينا في صورة افتتاحية ليس لها تاريخ.

أبرزت أحداث الثورة الفرنسية المتعاقبة آثارا واضحة للزمان في المخطط التاريخي الثوري. وكثيرا ما يتمظهر التاريخ على شكل هزات ارتدادية توهم الجماهير بأن الماضي قد تبددّ وتبخّر فلم نعد نقف له على أثر، بينما، في الأمر الواقع، لم يتوقف الماضي عن الحضور أبدا، شأنه شأن الحرباء التي تصطنع ألوانا مختلفة عند ظهورها .

لعلّنا نسينا أن نستحضر أنّ المخطّط الثوري الفرنسي، قبل أن يفضي بنا إلى نظام الجمهورية الخامسة المعمول به اليوم، قد مرّ بأشكال وألوان كوّنت مسرحية مثّل فيها ممثّلون كثر، لا تزال تداعيات آدائهم حاضرة إلى الآن. فالشعب الفرنسي، أولا، لم يتوان عن ترديد مطالب إسقاط النظام أعقبتها اجتهادات برلمانية اعتمدت الفسخ والنسخ مذهبا ونهجا أدّيا بمجالس الشعب الثورية الفرنسية إلى أن تكوّن مختبرات دستورية تواصل فيها رسم ملامح نظام لم تتوضح معالمه إلا بعد عناء نقاشي وإبداعي حادّ. وبالتالي، فمن كان يظن أن النقاش انتهى، بحيث قر للهيكل المؤسساتي قرار فهو في واد، بينما الواقع في واد آخر. لنتوقف مثلا عند الحديث الذي ما فتئ يدور في فرنسا حول إقامة جمهورية سادسة ستؤدي إلى إعادة توزيع السلطات بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بما يعطي صلاحيات أوسع لهذا الأخير. في هذا الموضوع بالضبط كتب أستاذ القانون والوزير السابق ورئيس معهد العالم العربي الحالي جاك لانج كتابا بعنوان «الجمهورية السادسة». وهذا خير مثال يعكس مدى انخراط المخطط المؤسساتي في أحداث الزمن .

في سياق التداول البرلماني والجدلي الذي أحاط بميلاد ما سمي بالثورة الفرنسية، ظلت الطبقات الثلاثة المثلة لشرائح المجتمع الفرنسي في طليعة التنظير للوجه الجديد لمؤسسات الدولة وخدماتها وقد باتت تحكمها دواليب الاقتصاد فوق كل اعتبار. فالبورجوازية، التي تعتبر الطبقة الضاغطة على عجلات الإنتاج الوطني بامتياز، كانت أول من دقت ناقوس الخطر بعد أن رأت في احتكار النبلاء المتوارث لجهاز الإنتاج، وبمباركة ملكية، استباحة لخيرات الأمة لا يمكن الاستمرار على نهجها إلى ما لا نهاية. وحملت هذه الخطوة البورجوازية إرهاصات النقاش الاقتصادي المركزي الذي سيكوّن جانبا عصيبا من الحياة السياسية الفرنسية كما سيكون له موقع مركزي في الحياة السياسية ككل وهو النقاش حول المنحى الذي ينبغي ان ينحاه اقتصاد الدولة: أينبغي أن يكون ليبراليا مع خصخصة شبه كاملة لوسائل الانتاج، كما أرادته البورجوازية الدستورية، أم أن الاقتصاد يجب أن يدار من الدولة كما تصور من سموا أنفسهم بالد يمقراطيين الثوريين، متناسين أن البورجوازية الفرنسية ثورية المنحى والاتجاه والمشروع أيضا.

وبعد قرنين من الزمن، سنكتشف سيناريو ليس بعيدا عن هذا الجدل التنظيري عندما سيعلن الرئيس المرزوقي ان عمق النقاش الدائر بينه وبين الحزب صاحب الأغلبية في حكومته ليس في موضوع علاقة الدين بالدولة، بل يتجلى في كيفية إدارة الاقتصاد. والسؤال يصبح إذّاك هل يتم ادخار ممتلكات الدولة في مشاريع تتولاها شركات خاصة متنوعة الحجم والمدى، كما يدعو إليه الحزب صاحب الأغلبية، أم أن الرهان الذي ينبغي الخوض فيه كامن في إشراك مباشر للمواطن في ثروات الدولة باستثمارات في أكثر القطاعات حاجة، مثل التعليم والصحة والصناعة...

نبعت الثورة الفرنسية، كأغلب الثورات، من وعي طبقي، لكن الطبقة المعنية أولا لم تكن الطبقة المتوقع منها امتلاك ناصية الأمور، لم تكن الطبقة الكادحة. كما لم تكن الطبقة الماسكة لزمام أمور الدولة في تونس الطبقة المدعوة بالعاملة، وإن لعبت، طبعا دورا محوريا في نقل المعارضات وهذه نقطة ذكرها أيضا الرئيس المرزوقي في أكثر من مقابلة مع الإعلاميين. قد يقول قائل إن هذا المثل، إن دل على شيء، فإنما يدل على أن في طبيعة كل عمل ثوري أن يحمل في جعبته المفاجآت، أو على الأقل، أن يخالف التوقع. فاستقراء التاريخ على ضوء عنصر المفاجأة وعدم قابليته للتكهن، تحليل له وجاهته.

لكن ثمة تحليل آخر يمكن أن تكون له وجاهته أيضا وهو أنّ لصيرورة الأحداث قواعدها ومنطقها. فلا ننسى أن كل مخطط ثوري له واجهته الأمامية، ولكن له أيضا تركيبته السفلى التي لولاها لما أمكن أن يفرز مشهدا سياسيا يعقبه. ولا يجب أن ننسى أن هذه التركيبة، خلافا لما يمكن أن يصيب الأنظمة من اعتلال أو تخلخل، مستقرة واسمها الاقتصاد. فلا يوجد وطن من دون اقتصاد. وإذا كان لا يوجد وطن من دون اقتصاد فلا يمكن لمخطط تغييري-وهي القاعدة التعريفية لمفهوم الثورة- إلا أن ينطلق من هنا. ولا مخطط تغييري ولا فلسفة اقتصادية من دون ثقافة سياسية.

بعد إجراء الثورة الفرنسية أول انتخاباتها وولادة جمعيتها التأسيسية بات ما سمي بفلسفة الاقتصاد أول ملف مطروح على المناقشة الحكومية. وبعد انتخاب المجلس التأسيسي التونسي صارت مسألة توزيع ثروات الدولة، المنهوبة منها والمتوفرة، من أولويات القضايا التي شرعت الترويكا في النظر فيها. وفي هذا المضمار نلاحظ أن الشغل الشاغل يظل هو هو، وهو الانتقال من دولة ريعية إلى دولة منتجة للثروة.

وكما نرى فإن عجلة الاقتصاد وعجلة المؤسسات، تظلان في مرصاد الزمن ويبقى الموضوع الأساس هو وجهة تلك العجلات، وعساها تتجه إلى حيث ما يحمد عقباه.

* باحث أكاديمي فرنسي

الثّورات بين الفياغرا وكرة القدم

فتحي العكرمي*

■ في الثّورات أو – الهيجان والوثب السّطوع كما يقول المعجم اللغوي – دفع الكثيرون أرواحهم وأجسادهم المعاقة ثمنا باهظا، فحتّى لو انبتت الثورات جنّات لن تعوّض مواطنا واحدا ذهب ضحيّة ولن تعيد روحا زُهقت. إضافة للأحلام التي ماتت او في احسن الاحوال تأجّلت إلى الوقت الذي سيحلّ فيه غودو.

الولادة المشّوهة: من الغريب أن تضحى الثّورات مُشوّهة منذ ولادتها. فهي لم تعرف لماذا ستأتي إلى الدّنيا لأنّها لم تحمل معها غاية واضحة وطريقا مستقيما ومنهجا محدّدا فبدايتها كانت وجدانيّة متسرّعة لم تحسب حسابا واضحا، ثمّ زاد تشوّهها حين وجدت نفسها – حين ولادتها – في أحضان من هبّ ودبّ، فالقريب والغريب يدّعي أبوّته الشرعيّة ويعتقد انّه الأقدر على تربيتها واحتضانها، فتكاثرت الأحزاب والمعتقدات والخطب السياسيّة التي تملك شهادة الولادة وتداخلت الخيوط الدولية والإقليمية التي تجذب اليها صراحة وضمنا هذا المولود الجديد الذي لم يعرف طفولته لأنه وجد نفسه مباشرة في وجه الطّاعنين في الحسابات السياسية وفي المتكالبين على العروش المالكين لسلطة المال وكثرة التّابعين والقادرين على التّأثير الايديولوجي والإعلامي والخطابي.

لقد تمّ افتكاكها من الذين أنجبوها من أروحهم ومن قلقهم ويأسهم وفقرهم والإحتقار الذي عاشوه وهم المُفقرون والعاطلون عن الأمل وعن العمل والمُغتربون داخل أوطانهم والمُطاردون حتّى في احلامهم. فالجريمة الاولى هي قتل الأب الأصلي والأم الحقيقية اللذين أنجبا الثّورة التي أخذها الغرباء عنوة إلى دار رعاية – يرعونها في انتظار ان تصبح يانعة فيحين وقت قطافها – لقد ذهبت إلى دار ليست موطنها.

ثورة بلا اسم: بعد افتكاكها من المنتجين الأصليين لها، يوجد الآن صراع كبير حول الاسم الذي يليق بها: هل يجب ان تكون علمانية اللقب ام اسلامية النّسب أم جهاديّة الهوى ام يساريّة الوجهة؟

هل يجب ان تحيا في دولة حديثة مرجعيتها القانون الوضعي أم داخل دولة اسلاميّة القلب ووضعيّة العلاقات أو الاسلام المعتدل المعاصر؟

هل تنبت في خلافة تستعيد الجزء الكبير من التاريخ في السّلف الصالح والخلفاء وما ساروا به من تنظيم للعقيدة وللمجتمع؟

كما كان مولدها مشوّها فإنّ الثّورات تعيش مشكلة الاسم وهذا بدوره سيأخذ الكثير من الوقت المهدور أصلا والمزيد من الصراع السياسي والايديولوجي والحسابي. وهذا سيُبعدها أكثر عن صانعيها الفقراء والمهمّشين والحالمين بمستقبل جميل.

المضحكات المبكيات: تمّ توفير الكثير من حبّات الفياغرا في الصيدليّات وهو ما يطرح أسئلة لم يفكّر فيها من صنع الثّورة: هل قامت الثّورات من اجل المطالبة بتوفير وسائل تحرّر الرغبات وتجعلها منتجة فيزيد عدد الأفراد، فإذا كان ذلك مطروحا فما الذي يشجّع «الرّاغبين في ازدياد» هل اعجابهم بالعدالة وبالاقتصاد المزدهر وبالتقدّم العلمي؟

أم أنّ هناك رغبة في تعويض ثورة موؤدة مسروقة بإنجاب بيولوجي؟

وخارج الزّواج الشّرعي أليس الأمر يدفع إلى حالات اغتصاب وما يتبعه من مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية يعاني منها المجتمع أصلا؟

هل هي تقليعة جديدة ابدعها الحاكمون الجدد لإلهاء المجتمع بأوهام مغايرة للسّابقة إذ يصبح اهتمام المواطن مُصوّبا لهدف وحيد هو رغباته؟

يتزامن هذا الوهم الجديد بانشداد جزء كبير من المجتمع إلى فرق كرة القَدَم يصل إلى حدود التعصّب. فكّأنّ ذلك تجسيد لانهيار مفهوم الوطن الذي أصبح لا يساوي شيئا أمام انتصار فريق وكأنّ علم هذا الفريق افضل من علم الدّولة، أو هو تعبير بشكل ما عن خيبات أمل من ثورات أضافت أكداسا من الوهم المُقدّسة أصلا.

هل يوجد مبرّر للاحتفال بعيد ثورة مات من أنجبها فأضحت يتيمة ومشوّهة ومغتربة أم هو الرّقص على جثّتها؟

فإذا كان محمد الماغوط قد كتب «الفرح ليس مهنتنا» فإنّه يمكن كتابة عنوان جديد أضاعته الثّورات وهو «اللاّثورة عملنا اليومي».

* كاتب تونسي

الثورة السورية.. المخاطر والتحديات

أحمد العجيلي*

■ تدخل الثورة السورية عامها الثالث في مواجهة نظام شموليٍّ ديكتاتوري قلّ نظيره في تاريخ البشرية. قدّمَ السوريون خلال ما يربو على عامين أزيد من مئة ألف شهيد ثمناً لحرية مبتغاة، وأكثر من مئتي ألف معتقل في سجون النظام، ناهيك عن ملايين المهجّرين والمشردين داخل وخارج سورية.

ولابدّ لنا إن أردنا الوقوف على حقيقة ما يجري في سورية، من الصدق أولاً مع الذات، والانطلاق من المعطيات الحقيقية على الأرض، وقراءة الواقع المعيش داخل سورية بشفافية وبعيداً عن العواطف بغية استظهار ما تعانيه هذه الثورة اليتيمة – إن صحّ التعبير.

فالمثل العربي يقول: «ما حكّ جلدك مثل ظفرك». ولكن ما السبيل إلى تحقيق هذه المقولة إن كان ظفرك ينغرس في جلدك، ويُدمي جسدك ممزقاً إيّاه إرباً إرباً؟ فالواقع لا لبس فيه، والأحداث على الأرض قد تكون أكثر فظاعة مما تنقله وسائل الإعلام، أو كلماتنا هذه.

والمتتبع للحراك السياسي للمعارضة لا يجد سوى تصريحات إعلامية، وبيانات على مواقع التواصل الاجتماعي، لا تعدو كونها أكثر من استجداءات وطلبات استرحام واستعطاف لا ترقى إلى مستوى تمثيلها لشعب قام بأعظم ثورة عرفتها البشرية، ووقف بوجه آلة الدمار الفتّاكة على مدى عامين متواصلين. وكلّما وقعوا في مأزق، أو صدمهم النظام بحركة خبيثة، وظهرت خلافاتهم ومناكفاتهم على الملأ، تجدهم يتخبطون ولا يجدون سوى شماعة التصحر السياسي الذي شهدته سورية خلال فترة حكم الأسد الأب والابن. أليس حرياً بهم ألا يقامروا ويغامروا بمستقبل هذا الشعب؟ ولكننا: نعيب زماننا والعيب فينا...

نحن في مواجهة أعتى نظام في العالم من حيث البطش والإجرام المنهج الذي يمارسه بحق الشعب السوري، ولكننا أيضاً في مواجهة نظام اعتاش على الأزمات، وأجاد اللعب بأوراق المنطقة، وبرع في صناعة التحالفات التي ضمنت له استمرار حكمه طيلة أربعة عقود، حتى لو كان ثمن هذه التحالفات بيع الجولان وفلسطين وحتى درعا ودير الزور إن اضطرته الظروف إلى ذلك.

إذاً ما نحن بحاجة إليه هو قيادة سياسية حقيقية من رجالات مارسوا السياسة بشكل عملي أكثر من قراءتهم لنظرياتها في كتب الجامعة. فضعف النخب السياسية وتمزقها، يؤثر سلباً بشكل أو بآخر على أداء كتائب الجيش الحر على الأرض، ويؤدي إلى تشتتها وتمزقها تبعاً لتشرذم المولين واختلاف رؤاهم، وما أكثرهم.

فلو أعدنا النظر إلى خريطة العمليات العسكرية بعيداً عن تحليلات قناتي الجزيرة والعربية، وما تمارسانه من دور كبير في رفع المعنويات، وإظهار انتصارات الجيش الحر على الأرض– التي لا يمكن إغفال حقيقة جزء كبير منها. إلا أنه وفي مقابل ما تحققه تلك الكتائب على الأرض من انتصارات، ومن تحرير لمواقع استراتيجية ومطارات ومدن، فإننا نواجه كثيراً من المعوقات على صعيد العمليات العسكرية، فضلاً عن تشرذم هذه الكتائب على الأرض، وتحوّل كثير من قادتها إلى أمراء حرب غرّتهم انتصاراتهم، لتغدو هذه الحقائق نتاجاً طبيعياً للترهل السياسي الذي تعاني منه المعارضة.

فلا يمكن لأحد أن ينكر تلك الحوادث التي جرت في حلب، ودير الزور وحمص والرقة وإدلب، حيث تقاسم قادة بعض الكتائب مقدّرات الدولة، وباعوها بأبخس الأثمان بحجّة «الغاية تبرر الوسيلة»، وأنّها معارك جهاد في سبيل الله، والمجاهدين بحاجة إلى التمويل بعد أن تخلى المجتمع الدولي عنهم.

ولاشكّ أن الرقة تعدّ أنموذجاً حيّاً وقائماً على مثل هذه الممارسات، فبيع معدّات وآليات الدوائر الرسمية، وبيع مخزون السكر والقطن والاتجار المحلي بالنفط الخام، وكلّ هذه الأمور تديرها كتائب قامت بتحرير الرقة – على حدّ وصفهم – تجاهد في سبيل الله، وتعتبر هذه المقدّرات غنائم يكفي أن تكبّر عليها لتكون حلالاً طيباً.

طبعاً هنا لا نبخس هؤلاء الثوار حقّهم، فهم من بذل دمه رخيصاً في سبيل تحقيق النصر، ولكن هذا لا ينبغي أن نسمح باستباحة الوطن، وأن نسكت عن مثل هذه الممارسات التي تضرّ بالثورة وأهدافها، كما أنه من شأنها أن تدمّر ما تبقى من البلد، وتهدمه وتقوّض مؤسساته.

من هنا نقول: إنّ المسارين السياسي والعسكري متلازمان، وإنّ تأخر أحدهما، وضعفه ينعكس بشكل أو بآخر على المسار الثاني. والنتيجة هي تمزّق البلد وجعله عرضة للتقسيم والتشرذم، ودخول البلد في أتون حرب أهلية، مع صعود أسماء كثيرة شكّلت ميليشيات مسلحة ستحرق ما تبقى من البلد، وسرعان ما تنتشر هذه المعارك انتشار النار بالهشيم لتحرق كلّ ما حولها.

حينئذ ربما سيخطر ببال الولايات المتحدة والمجتمع الدولي التّدخل لحماية ربيبتهم إسرائيل والحفاظ على أمنها بعد أن تكون سورية قد دمّرت بأكملها. وسيكون الثمن باهظاً ما سيدفعه السوريون الذين عانوا ولازالوا يعانون الويلات من طائرات الأسد وصواريخه، في ظل تلك الممارسات الصبيانية للمعارضة، وصولاً إلى تلك الاخطار المحدقة نتيجة فوضى السلاح وانتشار أمراء الحرب على امتداد البلاد.

* كاتب سوري

هل يسير الاردن في الاتجاه الخاطئ؟.. المؤامرة الكبرى الثانية على فلسطين

د. محمد جميعان*

■ عندما يرى نحو 84 % من الاردنيين ان الاردن يسير في الاتجاه الخاطئ فإن ذلك يعني ان الامر جد خطير وغير مسبوق، وان ما خفي اعظم، مما لا نقرأه ونسمعه ونشاهده، يوجع القلب ويدمي العين ويربك العقل والبصيرة.

ليس كاتب هذه السطور او أي مراقب شخصي آخر من يتحدث بذلك، انما هو ما خلص اليه استطلاع للرأي اجراه المعهد الجمهوري الدولي «IRI» حول آراء الأردنيين مؤخرا، وتحديدا قبل نحو اكثر من شهرعقب الانتخابات النيابية الاخيرة، حيث توصل الى ان ما نسبته 84 % من الاردنيين يرون أن الأردن يسير في الاتجاه الخاطئ.

وتعتبر هذه النسبة قياسية في تقدير الواقع وخطيرة جدا في مضمونها، اذ انها الأكثر تشاؤما منذ أن بدأ المعهد الجمهوري الدولي بتنفيذ استطلاعاته في الاردن في العام 2005 .

واللافت الاكثر خطورة تسارع وتصاعد نسبة من يرون هذا الاتجاه الخاطئ، اذ بين الاستطلاع ان الفارق كبير جدا خلال اقل من عام زمني، بين شباط/فبراير 2013 وتموز/يوليو 2012، حيث كانت في استطلاع يوليو 2012 ما نسبته 45 % من الأردنيين يعتقدون أن الاردن يسير بالاتجاه الخاطئ.

وقد جاءت الاسباب حسب الاستطلاع مركزة على ارتفاع الاسعار والفساد والاوضاع الاقتصادية السيئة، ومن هنا يرى المراقبون انه مهما افرط البعض في التفاؤل فالقادم من الايام لن يجدوا معه الا العمق التشاؤم، وربما لن يحصلوا على ادنى درجات الامان.

معالجة الاسعار والواقع الاقتصادي السيئ جاءت على يد حكومة النسور بالواقع الاسوأ والاخطر، حين تم رفع الاسعار وبشكل مذهل مقصود بعد ان تم رفع اسعار المحروقات التي تعتبر سلعة ارتكازية، واعتمدت الحكومة في قبول الناس للواقع على نظرية الصدمة الملجمة التي تسكت الناس، برفع كبير للاسعار يرافقها تكثيف اعلامي دعائي موجه وقبضة امنية غير مسبوقة، ولم يعد السؤال من ينتقد او يرفض حكومة النسور، بل من بقي يقف معها لأنه بكل تأكيد يقف مع الاحتقانات واستعار الغلاء والبطالة والفقر والتهميش والغموض غير المفهوم.

ومع كل هذا الاتجاه الخاطئ فإن ما يجري على الارض من تطورات ومعالجات يزيد الامر تعقيدا وحيرة وغموضا، يجعلنا نستشعر الخطر مما نراه ونسمعه ونقرأه، ولست هنا في معرض الرصد والسرد لكل ما يجري بقدر ما احاول ان اسلط الضوء على ما اراه اكثر اهمية في هذا الاطار.

هناك ما هو اعمق واكبر واعظم كما ارى، يتمثل في المؤامرة الكبرى الثانية على فلسطين بعد ضياعها او بيعها في المؤامرة الاولى، وقد بدأت من خلال تمزيق العشائر الاردنية الذي اصبح هدفا واضحا، ومؤامرة تمهد لمحاولة انقراضها، وما محاولات تهميشها والمشاجرات التي تفتعل بين ابنائها الا مظهر يشير الى حجم ما يجري في الخفاء، وكل ذلك من اجل تجذير التوطين وتشريعه ودسترته، من دون اعتراضات تذكر، ليس حبا في ابناء فلسطين كما قد يصور دهاة الخبث والعملاء واعوانهم بقدر ما هو خدمة واستجابة لمطالب الصهيونية العالمية وقواها الفاعلة والعاملة في هذا الاتجاه، التي تسعى الى ترسيخ الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وتأمين حياة هانئة مستقرة للمستوطنين المحتلين لفلسطين، من خلال استيعاب وتوطين اهل فلسطين في الشتات في اماكن اقاماتهم.

والفاحص المتعمق يدرك انه ليس هناك اخطر من اثارة الفتنة بين العشائر وتمزيقها وتهميشها، لأنها مقدمة للفتنة الاكبر التي لا يمكن توقع حدودها حين يصبح افرادها كالهنود الحمر لا هوية لهم ولا تاريخ ولا امجاد، وكل ذلك لتوقيع الصفحة الاخيرة للوطن البديل ولاعطاء الصك الاخير لليهود وتثبيت اقدامهم في فلسطين.

لقد اصبح معلوما للناشطين والحراكيين والسياسيين اهتمامات القوى الصهيونية ومحموميتها من خلال السفارات الغربية في الاردن ومطالبها الملحة لزيادة تمثيل الفلسطينيين في الاردن، الذي يعني زيادة الالقاب والمناصب السياسية، وما زيادة التمثيل هذه الا محاولة لدسترة التوطين وشرعنته سياسيا واستراتيجيا لتطوى صفحة فلسطين الى الابد، علما بأن الشعب الفلسطيني بمجمله لا يستفيد من زيادة التمثيل من الالقاب والمناصب السياسية هذه، وانما المستفيد الوحيد منها حصرا هم اصحاب الالقاب والمناصب من ابناء واحفاد واصهار واصدقاء «جماعة مؤتمر اريحا» الذين تقاطروا لتوقيع الوحدة بين الضفتين، من دون توافق وموافقة شعبية ودستورية عليه، وكانت الغاية في حينه احتواء الثوار والمقاومة المسلحة لتحرير فلسطين، وقطع الطريق على أي دعم لها، باعتبار ان الضفة اصبحت جزءا من دولة لا يجوز التدخل في شؤونها، ومن هنا جاءت مطالبات القائد الفلسطيني ابو عمار المتكررة والمصيرية والمصرة على فك الارتباط مع الاردن، ولكن هذا الفك جاء صوريا خاليا من المضمون الذي اراده الرئيس عرفات لاحقا وبقي مصرا على تحقيقه ويرفض اية وصاية على أي جزء من فلسطين، الى ان لاقى ربه مسموما على يد الصهاينة واذنابهم الذين يريدون اعادة الواقع الاحتوائي والتوطيني الى ما كان عليه سابقا..

ان تسارع اجراءات التوطين مؤخرا وصلت حد صياغة خطابات ورسائل، في محاولة لجس النبض واعادة صياغة القناعات بطريقة خبيثة، حيث جاء فيها «لو حدث الاتحاد الكونفيدرالي بين الاردن وفلسطين ماذا يحدث، سيتم فتح الحدود بين فلسطين والاردن وتكون الشرطة الفلسطينية هي التي تسيطر على الحدود الفلسطينية بين الضفتين بدل الجيش الاسرائيلي، ويتم عودة الفلسطيني الذي يرغب الى حدود حزيران/يونيو عام 1967 وتقوم المشاريع المشتركة بين الاردن وفلسطين ويتمتع الاردنيون والفلسطينيون بحرية الحركة من الاردن وفلسطين، من دون وجود جيش احتلال ومن المتوقع اخلاء نسبة كبيرة من الفلسطينيين الموجودين في الاردن وعودتهم الى بيوتهم في فلسطين الـ67، وهذا حق لهم فلماذا التخوف من الكونفيدرالية طالما تكون سببا في رجوع الفلسطيني الى وطنه؟ ان التخوف الحقيقي هو عدم وجود دولة فلسطينية وعدم وجود اعتراف دولي بدولة فلسطين، هنا خطورة ان تكون الاردن هي الوطن البديل..» انهم يعرفون طريقهم ويعرفون كيف يصيغون خطابهم الذي يجهزون به على ما تبقى من عزة وكرامة لتحرير فلسطين..

ان الربيع العربي وثوراته وتداعياته ادمت اسرائيل واصابتها بالجنون واذهلت اعوانها وجعلتهم في حيرة وارتباك وتخبط، وجاءت التفاهمات التي افصح عنها وزير الخارجية التركي مع ايران لتثير جنونهم، كيف ان الخلاف على النظام السوري لم يثر خلافاتهم واقتتالهم، بل كان محل تفاهم في الاستراتيجيات المستقبلية.

كما جاءت التفاهمات الاستراتيجية المتبادلة بين مصر وايران والزيارات المتبادلة والعلاقة بينهما، رغم اختلاف الموقف حول النظام السوري لتثير استغراب القوى الصهيونية كيف يحدث هذا؟ ان هذه التفاهمات التي جمعت تركيا ومصر وايران وحماس والمقاومة والزيارات الى غزة من قبل قادة قطر وليبيا وتونس جاءت بمثابة زعزعة لقناعات اسرائيلية سابقة، ان العرب والمسلمين لن يتوافقوا على امر يشكل خطورة على اسرائيل، وها هو يحدث الآن.

واذا نظرنا بعمق الى ما جرى في مؤتمر القمة الاخير في الدوحة نجد ترابط الاحداث، حيث اقترحت قطر اجراء مصالحة فلسطينية تاريخية وحقيقية بين فتح وحماس باشراف وقيادة مصرية في القاهرة، اذعن لها محمود عباس في حينه، ولكنه ما ان وصل الى سلطة رام الله حتى استنفر اعوانه وتنصل مما وافق عليه، محاولا الهروب الى الامام ليوقع معاهدة حماية القدس مع الاردن، لأن اسرائيل واعوانها ادركوا ان مشروعهم التوطيني في الاردن، تحت مسمى الكونفيدرالية، اصبح في مهب الريح، ولابد من قطع الطريق على الشرفاء وجهودهم الصادقة في المصالحة ووحدة الشعب الفلسطيني ليقرر مصيرة ويحرر ارضه.

ان ما يثير مخاوفهم اكثر ان حركة حماس استحوذت على شعبية الفلسطينيين في الداخل والخارج وسكنت قلوبهم، كيف لا، وهي محل امالهم وتطلعاتهم لتحرير فلسطين، وقد اقرت بذلك قيادات من رموز السلطة بشكل او بآخر، وفي الاردن تشير التقديرات والمشاهدات ان شعبية حماس تصل الى نحو يزيد عن 90 % من الفلسطينيين وما تبقى من نسبة تقل عن 10 % اصبحت منشغلة بهمومها الشخصية ومتاثرة بالدعاية الاعلامية التي تصورهم على انهم دعاة حقوق مدنية ومعيشية ووظيفية ومناصب سياسية، وانها تعتبر فلسطين مجرد تاريخ وانتهى وان المستقبل القادم مرتبط بالكونفيدرالية مع الاردن، وهم بذلك يسطرون النموذج الاسوأ في التاريخ، لأن فلسطين محل افئدة المسلمين، فضلا عن العرب كافة وهم يتطلعون الى تحريرها والاستشهاد في سبيلها، بينما نجد ان بعض ابنائها يصاب بالمغص ويتلوى متذمرا عندما تحدثه عن تحرير وطنه ويأخذه حديث المال والازياء والنجومية والالقاب، في الوقت الذي ان من له وطن كفلسطين، مقدسات وخيرات وكرامة وامجادا واجدادا، يجب ان يبقى واقفا والبندقية في يده، فإما ان يحررها او يموت دونها.

لقد نشر في بعض الاعلام الاردني مؤخرا بما اشير اليه بمصادر دبلوماسية من خارج الاردن ان زيارة الملك لاوباما في البيت الابيض هي زيارة طارئة ضمن سياق الزيارات المجدولة للملك سعيا منه لتدارك الضغوط التي تواجهها الاردن، واكدت المصادر ان ملف فلسطينيي الشتات سيكون على طاولة اللقاء وانه سيكون بمثابة شرط للدعم المالي المرصود للأردن والمقدر بـ6 مليارات دولار. وان جدولة الديون الاردنية واخراج الاردن اقتصاديا من مغبة الضياع المالي الحالي سيكون مرتبطا ارتباطا كبيرا بتجنيس اللاجئين الفلسطينيين.

وكلنا يذكر باكورة تصريحات متتالية من مسؤولين اردنيين وفلسطينيين جاءت بما يشبه اعداد الساحة وتهيئتها وتعبئة الناس لقبول مشاريع ضم الضفة والكونفيدرالية والمواطنة والحقوق.. وكانت تصريحات الامير حسن واضحة لاقت ردود فعل غاضبة في اوساط الوطنين والاردنيين عموما.

لقد بت على قناعة ان المسألة في الاردن ليست في تشخيص الازمة السياسية والاقتصادية والسكانية والاجتماعية وابعادها الاقليمية والدولية والاستراتيجية المحتملة، بما فيها من تعقيدات وتداخلات واخطاء جسيمة وتخبط وفساد ونهب ووو.. وانما المسألة في العجز وعدم القدرة او استحالة الخروج من الازمة الا بالهروب الى الامام وتأمين مليارات جديدة من خلال الموافقة على شرعنة التوطين ودسترته والموافقة على الكونفيدرالية مع سلطة رام الله لتأمين حالة الاحتلال الاسرائيلي واستقراره وقطع الطريق على حماس ومصر وتركيا وايران والمقاومة وقطر وتونس وليبيا وكل الشرفاء من اي نوايا او مشاريع مستقبلية لدعم فلسطين وتحريرها، وكذلك لمعالجة وقمع الوطنين والاسلاميين وقبولهم بالامر الواقع، على امل ان ذلك يشكل مخرجا، وربما في قرارة البعض هو المخرج الوحيد الاكثر رحمة واكثر آمانا للازمة في الاردن ورام الله.

ان المراقب المتفحص والمتابع الحثيث يجد ان كل ما يجري بهذا الاتجاه يتم في اطار ممنهج يرصد ردود الفعل ويتقدم في الاجراءات التي تحقق هذه الرؤى، وهذا ما يجعلنا ندق ناقوس الخطر اننا امام تطور مفصلي خطير يفوق كل ما سمعناه وشاهدناه وقرأناه على مدى تاريخنا.

* كاتب اردني

رأي القدس

مقامرة اردنية خطرة

■ وصول 200 جندي امريكي الى الاردن تحت عنوان تعزيز أمن حدوده مع سورية، كشف احتمالات تورط اردني مباشر في الازمة السورية، خاصة بعدما اشيع في الصحافة الغربية ان هذه القوات ستكون نواة لقوات تدخل عسكري لتأمين الاسلحة الكيماوية السورية.

الاردن لم يكن مطلقا حياديا في الازمة السورية، وكانت قيادته تبذل جهودا كبيرة لمقاومة ضغوط كبيرة من قبل المملكة العربية السعودية ودول خليجية اخرى لفتح حدوده على مصراعيها امام ارسال اسلحة ومقاتلين للانضمام الى فصائل المعارضة المسلحة، التي تريد اسقاط النظام في دمشق، ولكنه كان يتجاوب مع بعض هذه الضغوط بعيدا عن اضواء الاعلام.

الرئيس السوري بشار الاسد كشف في لقائه مع قناة الاخبارية امس انه اوفد مبعوثين سرا الى الاردن، احدهما سياسي والثاني امني لاطلاع السلطات الاردنية على معلومات موثقة حول عمليات تسلل المقاتلين عبر الحدود الاردنية، في محاولة من جانبه لثني الاردن عن المضي قدما في هذا الطريق الذي يمكن ان تترتب عليه اضرار كبيرة.

الدول العربية، والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص استغلت الوضع الاقتصادي المتفاقم في الاردن (الدين العام 20 مليار دولار والعجز في الميزانية مليار ونصف المليار) لربط اي تجاوب مع مطالب المساعدات المالية بضرورة فتح الاردن لحدوده وبصورة اكبر امام اسلحة نوعية للمعارضة السورية المسلحة.

من الواضح، ومثلما تشير معظم التقارير الغربية الى ان القيادة الاردنية حسمت امرها، وقررت السير بالتعاون الكامل مع خطط الولايات المتحدة وحلفائها من العرب بعد ان بات التدخل العسكري حتميا في سورية.

السيد محمد المومني وزير الاعلام الاردني قلل من اهمية وصول قوات امريكية الى الاردن، وقال انها تأتي في اطار التعاون العسكري المشترك بين البلدين، ولكن هذه التفسيرات لم تقنع الكثيرين، خاصة ان انباء امريكية قالت ان عدد القوات قد يصل الى عشرين الفا في الاسابيع المقبلة.

الاردن يجد نفسه هذه الايام في وضع صعب للغاية، فهو يدرك مخاطر الغرق بشكل اكبر في الازمة السورية، خاصة ان هناك حوالي نصف مليون لاجئ سوري على ارضه، ولكنه لا يستطيع رفض طلبات الحليف الامريكي مهما كانت محرجة، وهنا يكمن الخطر الحقيقي عليه.

القلق الاردني الاكبر ليس من احتمالات التهاب حدوده، بل وربما وصول القصف الى مدنه الرئيسية، وانما تسرب الاسلحة الكيماوية الى اراضيه بطريقة او باخرى، او تحول سورية الى دولة فاشلة تشكل قاعدة لاستقطاب الجماعات الاسلامية المتشددة.

فالحدود الاردنية السورية يمكن ان تكون طريقا في اتجاهين وليس في اتجاه واحد، اي انتقال المقاتلين الى الاردن. وهناك مؤشرات كثيرة في هذا الصدد ابرزها ان ابو مصعب الزرقاوي قائد تنظيم القاعدة في العراق ما زال يحظى بالتأييد، رغم استشهاده على يد القوات الامريكية، بين اوساط سلفية اردنية.

الاردن يقدم على مقامرة كبيرة قد لا تكون مأمونة العواقب، في ظل حالة التسخين المتسارعة للملف السوري.

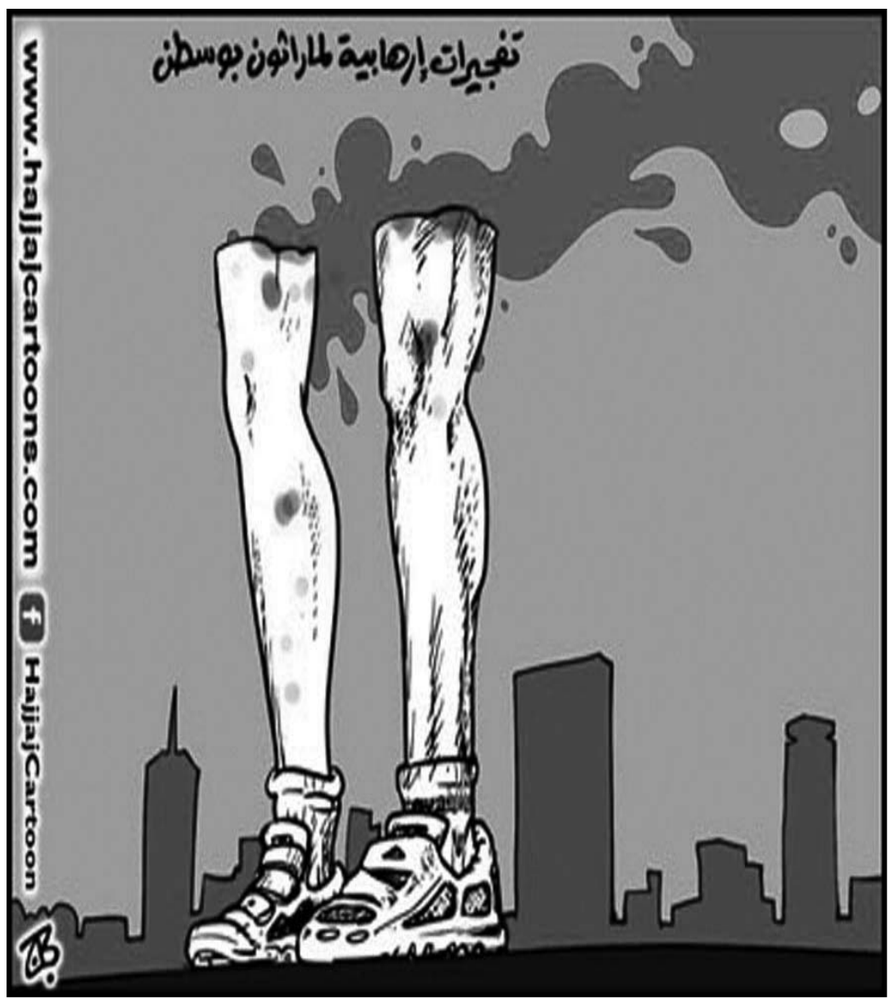

اواني الاسد المستطرقة: تغييب الجولان بعد تجميل احتلاله!

صبحي حديدي*

■ الجولان، هذه الأرض السورية المحتلة الغالية على قلب كلّ سورية وسوري، مفردة غابت، تماماً، عن سبعة آلاف كلمة ونيف، حسب تفريغ وكالة أنباء النظام السوري، سانا، لحديث بشار الأسد الأخير مع قناة «الإخبارية» المقرّبة من السلطة.

غاب الجولان المحتلّ، رغم أنه في قلب ما تشهده سورية من انتفاضة دخلت الآن سنتها الثالثة، وفي خضمّ ما تتعرّض له مختلف المناطق السورية من وحشية آلة النظام العسكرية، وفي طليعة ممارسات النظام اللاوطنية من حيث تحويل الجيش السوري إلى ميليشيات احتلال وتدمير ونهب وارتهان. وغاب الجولان، رغم أنه شهد ويشهد عمليات من جانبَيْ النظام والاحتلال الإسرائيلي، متكاملة ومتناغمة: الأوّل يسحب قطعات عسكرية ثقيلة العدد والعدّة، من جبهة الجولان إلى الداخل السوري، للمشاركة في دعم النظام؛ والثاني يتابع إقامة الساتر الأمني، ويواصل التنقيب عن النفط، بأمان واطمئنان، ودون وازع أو رادع.

المرء، غنيّ عن القول، لا ينتظر من مذيعة «الإخبارية»، ولا من زميلها، أن يتجاسرا على طرح أي سؤال غير تلك الأسئلة التي طلب منهما طرحها على الأسد؛ والأمر، استطراداً، ليس فيه جديد على تقاليد إعلامية رسّخها حزب البعث منذ انقلابه الأوّل، سنة 1963؛ وزادها رسوخاً بعد الانقلاب الثاني، سنة 1966؛ ثمّ مسخها نظام «الحركة التصحيحية»، 1970، إلى ما يترفع عنه البوق أو الببغاء. ولكن، ما دام الأسد قد استأنف عاداته الأثيرة في التفاصح والتفلسف والفذلكة، أمام عدسات التلفزة خاصة؛ وأتى على حديث «القاعدة» و«حرب بكل ما تحمل الكلمة من معنى» تشنها الولايات المتحدة ضدّ نظامه، و«مجموعة من المرتزقة تأخذ الأموال من الخارج»، و«مجموعة من اللصوص»، و«قوى تكفيرية»، ودول إقليمية عربية وغير عربية يفضحها «الدور السوري الشفاف تجاه القضايا المختلفة»... فلماذا تغييب الجولان، إذاً؟

أكثر من هذا، اجترح الأسد نظرية تقول إنّ «سورية في مثل هذه الظروف تتعرض لمحاولة استعمار جديدة بكل الوسائل وبمختلف الطرق. هناك محاولة لغزو سورية بقوّات تأتي من الخارج من جنسيات مختلفة ولو أنها تتبع تكتيكاً جديداً يختلف عن التكتيك التقليدي للاستعمار الذي كنا نسميه الاستعمار الحديث، الذي كان يأتي بقوّاته إلى المنطقة وآخره كان الاحتلال الأمريكي للعراق ولأفغانستان». وبموجب هذه النظرية، فإنّ قوّات النظام لا تقاتل «الإرهابيين» و«المرتزقة» و«القاعدة»، فحسب؛ بل هي تقوم بعمليات عسكرية تقليدية على سبيل «تحرير الأرض»، قبلٍ متابعة تطهيرها من الأعداء. فماذا عن الجولان، إذاً: أهو محتلّ، أم محرّر، أم في منزلة ثالثة أو رابعة او خامسة، لا يمتلك فقه توصيفها إلا الأسد؟

ثمّ إذا كانت مناسبة الإدلاء بهذا الحديث هي ذكرى الجلاء، التي تعني «ماضي العزة وحاضر الكرامة» حسب الأسد؛ فلماذا يلوح أنّ الأكثر تذكيراً بجلاء القوّات هي، تماماً على النقيض، تلك الواقعة اللاوطنية المتمثلة في جلاء قوّات سورية عن... الجولان المحتلّ؟ هنا يقفز إلى التفلسف الأسدي طراز جديد من التنظير، مفاده أنّ بقاء الاحتلال الإسرائيلي في الجولان خير لسيادة سورية وعزّتها، من تحرير الجولان؛ نعم... صدّقوا ما تقرأون! يقول الأسد: «إذا كانت هناك أرض محتلة ولكن شعبها حرّ، أفضل بكثير من أن يكون لدينا أرض محررة وشعب فاقد للسيادة ودولة فاقدة للقرار الوطني». في صياغة أخرى، كان الشعب السوري حرّاً منذ خسران الجولان سنة 1967، في عهد حافظ الأسد، وزير الدفاع آنذاك؛ وصار حرّاً أكثر بعد انقلاب الأخير على رفاقه، خريف 1970؛ وحرّاً أكثر فأكثر، بعد خسران المزيد من أرض الجولان سنة 1973، وتوقيع اتفاقية سعسع لفصل القوّات؛ وحرّاً، في المطلق ربما، بعد توريث بشار الأسد، سنة 2000... فلِمَ تحرير الجولان، وفقدان الحرّية والسيادة، إذاً!

من جانب آخر، ورغم أنه لا يتردد في تحقير تركيا، ممثلة برئيس وزرائها رجب طيب أردوغان، ووزير خارجيتها أحمد داود أوغلو (رغم أنهما كانا، قبل سنتين فقط، في عداد الأحبّ إلى قلبه وعقله)؛ فإنّ الأسد لا يستذكر ـ البتة، هنا أيضاً ـ أرضاً سورية أخرى، عزيزة وسليبة، هي لواء الإسكندرون، المنطقة الواسعة التي قامت تركيا بغزوها سنة 1938، قبل أن تسلخها سلطات الانتداب الفرنسية عن الجسم السوري، وتضمّها إلى تركيا. أيكون السبب، الأوّل، هو أنّ نظام «الحركة التصحيحية»، الأسد الأب مثل الأسد الابن، سكت كلّ الوقت عن سلخ اللواء؛ بل بلغ الأمر بالوريث أنه أقرّ، ضمنياً، بالسيادة التركية التامة على الإسكندرون، خلال سنوات شهر العسل بين النظام وحكومات «حزب العدالة والتنمية» التركي؟ أم يعود السبب، الثاني، إلى النظرية الأسدية ذاتها، المشار إليها أعلاه، حول احتلال أفضل للسيادة من تحرير ينقض الحرّية؟

لافت، إلى هذا، أنّ الأسد يستسهل استلاب ذاكرة السوريين، والعالم بأسره، حين يكيل الشتائم إلى أردوغان: «الخسائر التي مُني بها سياسياً داخل تركيا على خلفية فشله بما سمي سياسة صفر مشاكل والتي تحولت إلى صفر سياسة وصفر رؤية وصفر أصدقاء وصفر مصداقية وصفر أخلاق. أصفار بكل الاتجاهات الأخرى ما عدا صفر مشاكل». ولكن، مهلاً... أليس هذا هو أردوغان، نفسه، شريك الأسد الستراتيجي، والصديق الصدوق، والوسيط في المفاوضات السرية مع إسرائيل؟

ألم يكن الميزان التجاري بين البلدين (الرابح تماماً بالنسبة إلى تركيا، والخاسر على نحو فاضح من الجانب السوري)، قد بلغ 2,5 مليار دولار في سنة 2010، بزيادة تقارب 43 بالمئة، وكان يُنتظر له أن يبلغ خمسة مليارات في السنتين القادمتين؟ ألم تكن الاستثمارات التركية في سورية قد تجاوزت 260 مليون دولار، واحتلت الشركات التركية المرتبة الأولى من حيث عدد المشاريع التابعة لجهات أجنبية؟

وفي العودة إلى الجولان، كان الوسيط التركي شاهداً على إمعان النظام السوري في جعل الأراضي المحتلة مادّة بورصة مفتوحة، أقرب إلى مزاد غير علني بين مختلف الأحزاب والقوى السياسية الإسرائيلية، من جهة أولى؛ والولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، مثل فرنسا وبريطانيا، من جهة ثانية؛ فضلاً عن توظيف المرتفعات المحتلة في الخطاب الديماغوجي الموجّه للاستهلاك، الداخلي السوري وكذلك العربي والإقليمي، حول «الصمود» و«التصدّي» و«الممانعة».

وفي أواخر 2008 كان الوسيط ذاته، التركي الذي يذمّه الأسد اليوم، هو حامل مذكّرة النظام السرّية حول ترسيم حدود الجولان، أو بالأحرى ترسيم ما يمكن أن يصبح الحدود الدولية بين سورية وإسرائيل في حال التوصّل إلى اتفاقية سلام نهائية. والصحافة الإسرائيلية والتركية، ولكن ليس السورية بالطبع، كشفت النقاب عن ستّ نقاط جغرافية ترتكز إليها تلك الحدود، ونقل مسؤولون غربيون على لسان الأسد أنه «يريد أن يعرف وجهة نظر إسرائيل حول ما يشكّل أراض سورية محتلة، قبل إحراز أيّ تقدّم».

تلك كانت خطوة عجيبة، من حيث المبدأ والتوقيت والغرض، قريباً كان أم بعيد المدى. فهل صارت حدود الجولان الوطنية الرسمية التاريخية، أو كما هي بحسب خرائط 1967/6/4 في أقلّ تقدير، مجهولة لدى الجانب الإسرائيلي، أو غير واضحة الخطوط والتضاريس والمعالم؛ ولهذا فإنّ المذكّرة السورية الجديدة تؤكد عليها، مجدداً؟ وإذا كان هذا الافتراض سوريالياً، وكانت مفاوضات سابقة قد تناولت الحدود السورية للجولان بالمتر الواحد وليس بالكيلومتر (كما قيل في الخلاف الشهير بين إيهود باراك وحافظ الأسد، مطلع سنة 2000 وقبيل رحيل الأخير، حول بضعة أمتار على الضفة الشمالية ـ الشرقية لبحيرة طبريا)؛ فأيّ حدود هذه التي كانت ترسمها، أو تعيد ترسيمها، المذكرة السورية؟

كانت إجابة أولى تنبثق من احتمال أوّل يخصّ لعبة الردّ والردّ المضاد بين الأسد وأولمرت، إذ تناقلت التقارير خبراً عن رسالة إسرائيلية، عبر الوسيط التركي دون سواه، تسأل دمشق عمّا ستكون عليه علاقات النظام السوري مع إيران و«حزب الله» و«حماس» في حال التوصّل إلى اتفاقية دائمة؛ وأنّ خلاصة ردّ الأسد كانت التالية: لا يحقّ لأحد أن يملي علينا سياساتنا الخارجية، ولكن من الطبيعي أن تتبدّل الخريطة السياسية للمنطقة بموجب سلام سوري ـ إسرائيلي.

الاحتمال الثاني هو اقتناع الأسد بأنّ المؤسسة السياسية الإسرائيلية قد تأخذ على محمل الجدّ توصية جاءت في التقرير السنوي الدوري لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، نصحت بالانسحاب من الجولان (كان التقرير قد أوصى، كذلك، بشنّ ضربة جوية تدميرية ضدّ المنشآت النووية الإيرانية!).

وأمّا في سوق البورصة الفعلي، حيث تناقش المؤسسة السياسية والأمنية والعسكرية الإسرائيلية مسائل احتلال الجولان بمنطق مختلف تماماً، فإنّ مذكّرة النظام السوري حول ترسيم الجولان كانت وثيقة استهلاك للوقت، أو لعب في الضائع منه. ولهذا فإنّ حدود الجولان الوحيدة ظلت تلك التي يعتمدها الاحتلال، والتي تقول التالي، بين إحصائيات أخرى: إسرائيل تستولي على مياه نهرَي اليرموك وبانياس، وتعتمد على الجولان في تأمين 50 % من احتياجات المياه المعدنية، و41 % من احتياجات اللحوم، و21 % من كروم العنب المخصصة لصناعة الخمور (38 % منها تصدّر للخارج)، وقرابة 50 % من احتياجات الفاكهة وهنالك 18 ألف مستوطن إسرائيلي، يقيمون في 33 مستوطنة، ويحتكرون استغلال الغالبية الساحقة من الأراضي الصالحة للزراعة. وهي حدود تقول، هذه الأيام، إنّ قوّات الأسد تغادر الجولان المحتلّ، لتنتشر في دوما وداريا، وأحياء جوبر وبرزة والقدم ومخيم اليرموك في دمشق...

وفي وصلة تفلسف، علمية ـ مخبرية هذه المرّة، زوّد الأسد مستمعي «الإخبارية» بالمعلومة الخطيرة التالية: «لا بد أن ننظر إلى سورية ككتلة واحدة على طريقة الأواني المستطرقة. إذا وضعنا سوائل في عدد من الأوعية ووصلنا بينها بأنابيب فتغير منسوب الماء في مكان يؤثر في كل الأوعية الأخرى». حسناً، فماذا وقد غابت سوائل الجولان عن كلّ الأوعية، ولم يرتفع أي منسوب آخر سوى مقولة «إنْ لم ننتصر فسورية تنتهي»، التي تطابق شعار «الأسد، أو نحرق البلد»؟ وبعد تجميل احتلال الجولان، واتهام «الإرهابيين» بهدم مئذنة الجامع العمري، وأنّ «الجزء الأكبر من المظاهرات مدفوع»، و«المنصب ليس له قيمة»، و«الأولوية دائماً بالنسبة لنا هي حماية أرواح المواطنين»... أيّ سوائل أخرى سوف يضخّ الأسد، وفي أية أوانٍ مستطرقة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

التدخل في سورية أصبح حتميا

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ كما فعلت إيران وحلفاؤها في المنطقة من قبل، فإن جبهة النصرة قربت إلى حد كبير خيار التدخل الدولي حين أعلنت بصراحة ولاءها للقاعدة وزعيمها أيمن الظواهري. ذلك أن الدول الغربية وكثيرا من دول المنطقة ظلت حتى الآن مكتفية بترك نار سورية تأكل نفسها، مطمئنة بأن شررها يمكن إحتواؤه داخل الحدود الجغرافية لسورية. ولكن هذا لم يعد ممكناً بعد سفور القاعدة بحيث أصبح الخيار في سورية، إذا تركت الأمور على حالها، بين إمارة إسلامية تتزعمها القاعدة، وجمهورية إسلامية يقودها حزب الله وأنصار إيران في المنطقة. وكلا الخيارين غير مقبول إقليمياً ودولياً.

(2)

ما يؤخر التدخل حتى الآن هو الخدمة العظمية التي يسديها النظام السوري لإسرائيل، حيث دمر الجيش السوري وحيد سلاح الطيران بتدمير معظم طائراته ومطاراته، وأهم من ذلك، تم تدمير طياريه أخلاقياً وقانونياً. فبعد ما أصبح الطيران الأداة الأولى لكل جرائم النظام، فإن كل من بقي من الطيارين في الخدمة أصبح حكماً مجرم حرب لا مكان له، إن نجا من القتل والإعدام، إلا السجن يقضي فيه بقية حياته. ولهذا وقف من بيدهم الأمر يتفرجون على هذه الإنجازات العظيمة لزعيم الممانعة الذي ناب عن إسرائيل في تدمير القدرة العسكرية لسورية، بعد أن خرب البلاد وشرد العباد. ويا لها من ممانعة هذه التي أخرجت سورية ليس فقط من المعادلة الإقليمية عسكرياً وسياسياً، بل ومن التاريخ حتى إشعار آخر.

(3)

ولكن خيار موقف المتفرج لم يعد ممكناً بعد اليوم، حيث أصبح من الصعب تجاهل مطالب قيادة المعارضة السورية بتزويد الجيش الحر بتسليح متطور يسمح باختصار أمد الصراع وحسمه بسرعة حفاظاً على سورية من التدمير الشامل، ولضمان عدم انهيار الجيش بالكامل كما حدث في العراق، مع ما سيخلفه ذلك من فراغ قد تكون له عواقب مدمرة.

(4)

الكل يعلم أن من شأن إنهاء الحرب بسرعة التقليل من معاناة السوريين التي لم تعد تحتمل، فضلاً عن التهديد الذي يمثله تدفق ملايين اللاجئين على استقرار الدول المجاورة، وفرص الاستقرار في سورية ما بعد الأسد. ولكن يبدو أن الحسابات المصلحية جعلت ما تفرضه الحكمة والمبادئ الإنسانية يتراجع لصالح اعتبارات أخرى وخيارات تقدم مصالح بعض الجهات والقوى الخارجية على الاعتبارات الإنسانية غير القابلة للمساومة.

(5)

إلا أن هذه الخيارات لم تعد متاحة في ضوء المعطيات الأخيرة. فما كان يهدد فقط حياة السوريين أصبح اليوم يهدد مصالح القوى الكبرى وأمنها. فأي أوهام بأن القوى الكبرى ستسمح للقاعدة بأن يكون لها موطئ قدم في منطقة استراتيجية وحساسة مثل سورية هي محض سوء تقدير. فإذا كانت القاعدة مرفوضة في صحراء مالي وجبال أفغانستان ومجاهل الصومال، فكيف سيسمح لها بدولة في قلب الشرق الأوسط وعلى حدود إسرائيل؟

(6)

أما الاعتقاد بأنه من الممكن أن يقبل بالأسد ونظامه بديلاً عن القاعدة فهو وهم آخر لامحل له من الإعراب. فإن نظاماً ارتكب ما ارتكبه هذا النظام من فظاعات لم يحدث مثلها إلا في المانيا النازية ورواندا وكمبوديا، قد انتحر مسبقاً ولم يعد له وجود إلا في سجل الجرائم التي تنتظر العقوبات. ولعل الطريف أن النظام أخذ يراوح في خطابه بين الاستعطاف والوعيد الذي هو استعطاف مبطن (ساعدونا ضد القاعدة وإلا ستندمون بعد سقوطنا)، ولم يعد لحديث الممانعة مكان في قاموسه. ولكن جزءاً من غفلة النظام إنه لا يدرك أنه فات نقطة اللاعودة منذ زمن بعيد، وأن التهديد بالقاعدة ممن يقتل كل شهر مثل قتلى برج التجارة العالمية هي من المضحكات المبكيات.

(7)

وحتى لو كانت القوى الدولية مستعدة للقبول ببقاء نظام الأسد باعتباره أهون الشرور، وهو احتمال بعيد جداً، فإن استناد النظام المفضوح إلى دعم إيراني مباشر وعبر حزب الله يجعل هذا الاحتمال في حكم المستحيل. فإذا كانت القاعدة مرفوضة في سورية فإن حزب الله يعتبر أكبر خطراً، لأن القاعدة تنظيم مارق لا توجد أي دولة تدعمه، بينما حزب الله مدعوم من إيران والآن من العراق الموالي لها. وإذا كانت القوى الكبرى ترفض حزب الله في لبنان، فكيف تقبل أن يتوسع إلى سورية ويضيف إلى قاعدته اللبنانية قاعدة أخرى؟

(8)

وإذا كان العراق غزي من قبل بحجة أنه يمتلك أسلحة دمار شامل قد تتسرب إلى القاعدة، رغم أنه لم يثبت وقتها وجود أسلحة دمار شامل في العراق كما لم تثبت علاقة نظام صدام بالقاعدة، فكيف يعقل أن يسمح بسقوط أسلحة سوريا الكيماوية المؤكدة الوجود في يد القاعدة أو إيران وحزب الله، وكلاهما موجود باعترافه في داخل سورية؟

(9)

حديث حزب الله في السابق عن انتصار مزعوم على إسرائيل لا يغير من واقع أن التوازن بين الطرفين، حتى لو لم يتدخل الغرب، مختل لصالح إسرائيل التي لا تجرؤ سورية حالياً ولا دول الجوار العربي مجتمعة على مواجهة ترسانتها. وإنما تتمثل الميزة النسبية لحزب الله في أنه يخفي أسلحته وجنوده ويتمترس بالمدنيين، بحيث لا تستطيع إسرائيل الإجهاز عليه إلا عبر إيقاع ضحايا مدنيين كثر على طريقة بشار الأسد، وهو خيار غير متاح لإسرائيل في لبنان، خاصة في ظل حكومة موالية للغرب كما كان الحال في حرب عام 2006. أما إذا نقل حزب الله عملياته إلى سورية فإن كل هذه الاعتبارات ستسقط، ومعها كل المحاذير التي منعت من استهدافه في السابق.

(10)

يمكن اختصاراً أن نقول إن الانتحار الأخلاقي والسياسي العسكري للنظام السوري قرب احتمال تدخل أجنبي واسع وحاسم نرى بوادره في وصول طلائع القوات الأمريكية إلى الأردن وقوات الأطلسي إلى تركيا. والمسألة الآن هي مسألة وقت قد لا يتجاوز أسابيع.

قضية الصحراء والمنعطف الحاسم

عبد العلي حامي الدين*

■ مرة أخرى يتجدد الشعور بأن قضية الصحراء المغربية تمر بمنعطف حاسم مرة أخرى..

التعقيدات المرتبطة بهذا الملف تنتج في كل مرحلة تاريخية متغيرات جديدة تعيد تذكيرنا بجذور المشكلة وبالأطراف الفاعلة في هذا النزاع.

القضية من مخلفات المرحلة الاستعمارية وهي امتداد بشكل أو بآخر للحرب الباردة في زمن القطبية الثنائية، ويبدو بأن تأثير الأطراف الدولية في النزاع لازال مستمرا وفق ما يخدم مصالحها الإستراتيجية بالدرجة الأولى، ففرنسا الدولة المستعمرة للمغرب والجزائر وموريتانيا تحتفظ بدورها التقليدي في المنطقة، وهي ترتبط بمصالح سياسية واقتصادية وثقافية قوية مع المغرب، لكنها في نفس الوقت لا ترغب في التفريط في علاقاتها التقليدية مع الجزائر، أما إسبانيا المستعمر السابق لمنطقة الصحراء فإن سياستها في المنطقة هي حصيلة تضارب مواقف أطراف النظام السياسي: فالحزب الاشتراكي يدعم خيار الحكم الذاتي أما الحزب الشعبي فموقفه يعتبر امتدادا لأطروحة اليمين الذي لازال يرى في الجار المغربي أول تهديد لأمنه القومي وهو نفس موقف المؤسسة العسكرية..

المتغير الأساسي هذه السنة هو إقدام الولايات المتحدة الأمريكية ـ التي تعتبر المغرب حليفا استراتيجيا لها ـ على تبني مسودة قرار يرمي إلى توسيع مهام المينورسو لتشمل مراقبة حقوق الإنسان في المنطقة، تعتزم عرضها على أنظار مجلس الأمن يوم الاثنين القادم.

ما قد يبدو للوهلة الأولى تحولا في الموقف الأمريكي ما هو في الحقيقة سوى «نتيجة طبيعية» لمجموعة من المعطيات التي تراكمت لتؤدي إلى التحول الأخير..

فقد سبق للتقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة المقدم إلى مجلس الأمن أن تضمن توصية تحت رقم 116 أكد فيه «أنه بالنظر إلى التقارير المتواصلة حول انتهاكات حقوق الإنسان فإن الحاجة إلى رصد مستقل وحيادي وشامل ومستمر لحالة حقوق الإنسان في كل من الصحراء الغربية والمخيمات تصبح أكثر إلحاحا»..

كما أن الحملات المتواصلة لمجموعة من المنظمات الحقوقية الدولية وخاصة الأمريكية منها، ومن أبرزها معهد روبرت كينيدي لحقوق الإنسان، المتعاطفة مع الأطروحة الانفصالية نجحت في إسماع صوتها لدى الإدارة الأمريكية التي تعيش على إيقاع تحول هام في سياستها الخارجية.

إن تحمل جون كيري لملف الديبلوماسية الأمريكية لا يعني تغيير شخص بآخر، ولكن سياسة بأخرى، ومعلوم أن جون كيري معروف بدعمه لمعهد روبرت كينيدي وهو من أبرز الفاعلين داخل الحزب الديمقراطي الذين سبق لهم أن طالبوا الخارجية الأمريكية بتطبيق تقرير المصير لوضع حد لنزاع الصحراء..

ربما تكون عملية قلب الطاولة التي قام بها المغرب ضد الأسلوب المتحيز للمبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ـ والذي لم يكن سوى الأمريكي كريستوفر روس ـ قد ساهمت في تحول الموقف الأمريكي...

كل هذه المعطيات لا ينبغي أن تحجب عنا لغة المصالح الاستراتيجية التي تؤطر السياسة الخارجية الأمريكية، فمن المعلوم أن الولايات المتحدة الأمريكية ظلت تحتفظ بدور محوري في هذه القضية نظرا لمكانتها الدولية ووظيفة الوصاية التي باتت تفرضها على أي منطقة في العالم لها فيها مصالح استراتيجية معتبرة، الإدارة الأمريكية ظلت تحتفظ بعلاقات تاريخية متميزة مع المغرب من الناحية السياسية، لكنها في نفس الوقت تحتفظ بعلاقات اقتصادية قوية مع الجزائر ـ 19.5 % من وارداتها من الغاز الطبيعي و 7.8 % من وارداتها البترولية من الجزائر، ناهيك عن الصفقات الضخمة لبيع الأسلحة من أجل تعزيز القدرات العسكرية للجزائر.. هذه الأخيرة جعلت من دعم الأطروحة الانفصالية نقطة ارتكاز في سياستها الخارجية، انسجاما مع عقيدة إضعاف الجار والسعي للهيمنة الإقليمية.. عقيدة ترى بأنه ليس في صالحها أن يبسط المغرب سيادته الكاملة على الصحراء، ويحقق شروط الاستقرار والقوة التي تجعل منه فاعلا إقليميا في المنطقة.

أما المتغير الحاسم على مستوى الجبهة الداخلية خلال السنوات الأخيرة فهو بروز دعوات انفصالية علنية في المدن الصحراوية، انتقلت مؤخرا إلى تدشين أسلوب الاستفزاز وافتعال التوتر في المنطقة قصد استدراج المغرب إلى ردود فعل عنيفة، تقوم باستغلالها لإثارة الرأي العام الدولي وجلب انتباه المنظمات الحقوقية الدولية المتعاطفة بشكل تلقائي مع خطاب المظلومية ومع مبدأ الحق في تقرير المصير...

في الواقع، الدعوات الانفصالية لا تتوفر على مرتكزات سياسية وواقعية مقنعة، ولكنها تتأسس على أخطاء المغرب الجسيمة في تدبير هذا الملف منذ توقيعه على اتفاقية مدريد التي اشتملت على بند سري يقضي بأن إقليم طرفاية لا يمكن إرجاعه إلى المغرب إلا بشرط تصفية جيش التحرير المغربي بالمنطقة، وبالفعل تمت محاصرة جيش التحرير من طرف الإسبان عن طريق البحر وفرنسا عن طريق البر في عملية «إيكوفيون»، وهي الواقعة التي أثرت في مجموعة من الطلبة الصحراويين الذين كانوا يدرسون بالجامعات المغربية في بداية السبعينيات وأسست لديهم لأطروحة البحث عن طريق جديد لتحرير الصحراء بشكل مستقل عن الحركة الوطنية التي لم تبد أي حماس لدعمهم، متأثرين ببروز مجموعة من حركات التحرر الوطني المناهضة للإمبريالية الأمريكية ولحلفائها في العالم، قبل أن يتحولوا إلى حركة انفصالية بعدما احتضنتهم السلطات الليبية في البداية ثم المخابرات الجزائرية بعد ذلك.

النزعات الانفصالية الموجودة في قلب المدن المغربية في الجنوب، معظمها تعبير عن ردود فعل نفسية من طرف عائلات سبق أن تعرض بعض أفرادها لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.. أو خيارا ابتزازيا تجاه المغرب طمعا في الريع الاقتصادي الذي نهجه المغرب اتجاه العائدين...

اليوم بإمكان المغرب أن يتجاوز هذه الأخطاء عبر اعتماد سياسة جديدة تقوم أولا، على احترام حقوق الإنسان والسماح بحرية التعبير والتظاهر في نطاق القانون، وفي هذا السياق لا نميل إلى الأطروحات القائلة باسترجاع هيبة الدولة في الصحراء عبر نهج سياسة قمعية، فذلك من الأخطاء التي لن تسهم إلا في تعقيد المشكل.

ثانيا، تشجيع الحوار مع ذوي النزعات الانفصالية عبر إشراك مثقفين وجامعيين وفاعلين مدنيين وعلماء شريعة لهم المؤهلات التي تجعلهم قادرين على الإقناع بلغة جديدة تتجاوز لغة الخشب المعتمدة في الإعلام الرسمي، والتي أثبتت فشلها إلى حدود الساعة، وترد على خطاب الانفصال بالحجة السياسية والاستراتيجية الواقعية التي تؤكد بأنه لا مكان في العالم إلا للتكتلات الاقتصادية القوية وتفند أطروحة بناء دولة «ميكروسكوبية» في المنطقة وتحلل أبعاد الصراع وخلفياته الإقليمية والدولية، وتقف بشجاعة على أخطاء المغرب في تدبير هذا الملف.

ثالثا، المضي في الإصلاحات السياسية والديمقراطية والمضي في تعميق النقاش حول ورش الجهوية، والذي يقدم الإجابة المطلوبة حول جدية المقترح المغربي القاضي بمنح الأقاليم الجنوبية حكما ذاتيا سيمكن سكان الصحراء بمختلف انتماءاتهم السياسية والقبلية بما في ذلك الصحراويين المتواجدين بتندوف من تدبير شؤونهم التشريعية والتنفيذية بكل حرية في إطار السيادة المغربية.

رابعا، القطع مع ثقافة الريع وتدشين أسلوب جديد في التعاطي مع الإشكالات الاقتصادية والاجتماعية قائم على تشجيع منطق العمل والاستثمار في التعليم والموارد البشرية. خامسا، إحداث ثورة في الدبلوماسية المغربية وإصلاح وزارة الخارجية المدعوة اليوم إلى العمل وفق قواعد مهنية واحترافية تستند على الخبرة والكفاءة والمهارات التواصلية، واستدراك أخطاء الماضي في أفق بناء مغرب ديمقراطي موحد يتسع لكافة أبنائه ويغري الجميع بالانتماء إليه من الشمال إلى الجنوب...

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 25282918

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7413 الجمعة 19 نيسان (ابريل) 2013 ـ 9 جمادى الثاني 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7413 Friday 19 April 2013

البريطانيون لا يثقون في أطبائهم

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة أن الكثير من البريطانيين لا يثقون بأطبائهم ولا يفهمون ما يقولونه لهم، ويتهمونهم بالتحدّث إليهم بطريقة فوقية.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة (دايلي مايل)، أن 25 % من البريطانيين اشتكوا من أن أطباءهم يتحدثون إليهم كما لو أنهم غير موجودين أمامهم أصلاً، و30 % من عدم فهم ما يقولون.

وقالت إن واحداً من كل أربعة بريطانيين اشتكى من أن طبيبه يتعامل معه بصورة فوقية، فيما أقر خمسهم بأنهم لا يثقون بالأطباء الذين يعالجونهم.

واضافت الدراسة أن واحدا من كل عشرة بريطانيين اشتكى من عدم وجود عدد كاف من الممرضات في عيادات الأطباء، فيما اشتكى واحد من كل خمسة منهم من عدم التعامل معه بكرامة عند زيارة الطبيب.

وأشارت إلى أن 24 % من البريطانيين اشتكوا من أن أطباءهم يتعاملون معهم أحياناً كما ولو أنهم غير موجودين، و20 % من أنهم لا يثقون بهم دائماً، و30 % من أنهم لا يفهمون دائماً إجابات الأطباء على استفساراتهم.

ووجدت الدراسة أيضاً أن 13 % من البريطانيين اشتكوا من سوء الطعام في المستشفيات، و20 % من عدم حصولهم على خيارات كافية من وجبات الطعام.

وقالت إن واحداً من كل عشرة بريطانيين اشتكى من وضعه في عنبر مختلط مع النساء عند إدخاله إلى المستشفى للعلاج، و14 % من تقاسم استخدام الحمامات ودورات المياه مع المريضات.

هواء طلق

فلسفة الثورة

عناية جابر

في غمرة الاخبار التي تتحدث عن اكتشافات الغاز الجديدة في البحر الأبيض المتوسط والثروات الموعودة التي ستأتي بها لتضاف الى الثروات الغازية والنفطية التي أنعم الله بها على بلادنا الجميلة ثمة خبر من نوع آخر مرّ على شريط الأخبار مرور الكرام. الخبر من منظمة العمل العربية ويشير الى وصول أعداد العاطلين من العمل الى عشرين مليون بني آدم. معلومة من هذا النوع لم تثر أحداً ولم تستوقف المراقبين ولا جمعيات حقوق الإنسان ولا حتى أي جمعية أخرى بما فيها جمعيات الرفق بالحيوان. عشرون مليون عربي عاطل من العمل حسب إحصاءات هذه المنظمة المعروفة بارقامها المتحفظة جداً لم تجد من يتوقف عند معانيها الإقتصادية والإجتماعية على توازن مجتمعاتنا ككل.

الإعلام العربي مشغول بصراعات القبائل في ليبيا واليمن والطوائف في مصر والعراق وسوريا ولبنان. مشغول بالربيع العربي وكأن الإنتفاضات لا تولدها الإختلالات الإجتماعية الناتجة عن مثل هذه الإحصاءات البائسة. كأن الشباب المنتفض في ساحات عواصمنا لم ينزل الى الشوارع إلا لكي يطبق أحكام مونتسكيو وجان جاك روسو على شكل الدولة العربية التي بالكاد نشعر كمواطنين بوجودها.

الإعلام يركز على مشاكل السلطة والحكم وهويات القادمين الجدد الطائفية وينسى أن في بلادنا مشكلة تتمثل بقدوم اربعة ملايين شاب جديد طالب للعمل سنويا. يجري ذلك في وقت لا تستطيع فرص العمل المتوافرة امتصاص اليد العاملة السابقة التي تبلغ نسبة البطالة فيها 16 بالمائة حسب الاحصاءات الرسمية مقابل 7 بالمائة كمعدل وسطي عالمي. وفيما تكتفي منظمة العمل العربية بهذا الرقم المتواضع تشير منظمات عربية ودولية أخرى الى رقم خيالي يتعدى حدود الخمسين مليون عاطل من العمل نصفهم من الشباب طبعا. ظاهرة متفجرة لطالما حذر علماء السكان العرب من مفاعيلها البركانية بسبب هيمنة نمط إقتصادي ريعي لا يتيح خلق فرص العمل الضرورية الموازنة للطلب.

في الاجمال يقدر هؤلاء العلماء فرص العمل المطلوب من الاقتصاد العربي ان يؤمنها للشباب خلال السنوات الاربعين القادمة بحوالي 16 مليون فرصة للعراق و14 مليون لليمن و13 مليون للجزائر و12 مليون للمغرب و11مليون للسعودية و10 مليون لسوريا و30 مليون لمصر الخ. أرقام خيالية في بلاد نخبها لا تعير اي اهتمام لما يمكن أن ينتج عن هذا الطلب من إختلالات بنيوية تطال حياة الناس وشروط بقائهم على قيد الحياة.

من نافل القول في هذا المجال أن فرص العمل تتعدى نطاق العمل الخاص ذاته لتطال مختلف أوجه الحياة البشرية بدءا بالإقتصاد ووصولا الى التوازن السكاني والسكن والصحة والبيئة والتنظيم المُدُني والطرقات والنقل وجميع وسائط العيش بالمعنى الواسع للكلمة.

أرقام منظمة العمل العربية تأخذ معناها الحقيقي عندما نعرف أنها تعكس نمواً استثنائياً للسكان شهدته بلادنا خلال السنوات الخمسين الماضية. فالتقديرات المتوافرة تشير الى تضاعف عدد سكان هذه المنطقة من ثلاثة الى اربعة مرات أي من حوالي المائة مليون نسمة الى حوالي الاربعمائة مليون دفعة واحدة.

هذا الإرتفاع الجنوني لعدد السكان في مدة قصيرة جداً كالمدة التي نتحدث عنها كفيلة بخلخلة اقوى الدول وأغناها وأكثرها تنظيماً وإعداداً للمستقبل فكيف ببلاد حالها كحالنا تعيش على ما تيسر وبدون اي تنظيم أو إعداد مسبق للمستقبل. ففي البلاد الأوروبية مثلا حيث لا يزيد معدل النمو السكاني السنوي عن اثنين بالمائة تعجز الحكومات المعروفة بدقة استشرافها عن تأمين شروط نمو الطلب على العمل بمعدلات تلبي هذه الزيادة فما بالك في بلادنا حيث الحكومات مشهورة بدقة لا وعيها وكثرة قلة اهتمامها باستشراف الحاجات المستقبلية وحيث يزيد النمو السكاني عن اربعة بالمائة.

أن تغيب حكوماتنا السابقة والحالية عن الوعي حيال هذا النوع الاستثنائي من الظاهرات البركانية لا يثير القلق بقدر ما يثيره تعامي النخب الجديدة الطامحة الى السلطة عن أي قراءة للموضوع أو عن اي تشخيص للمشكلة المطروحة وإلحاح اجتراح حلول عاجلة لها. وما يثير الرعب أكثر أن غالبية النخب الحالية التي إن قاربت الموضوع فمقاربتها لا تتعدى الطرح التقني والأخلاقي.

وبينما تشير كافة الدراسات المتخصصة، إلى أي مدرسة فكرية أو سياسية انتمت، الى ضرورة إجراء تعديل جذري في هيكلية قطاعات الإقتصاد العربي على نحو يقلل من حصة الريع فيه لصالح القطاعات المنتجة القادرة على امتصاص اليد العاملة البطّالة، يزداد القلق على المستقبل عندما نرى إمعان النخب الجديدة في تقديم مقترحات إقتصادية ليس فقط لا تعدل الصورة بالوجهة المطلوبة بل تزيد من تضخم القطاعات الريعية القليلة الطلب على العمالة.

تنتفض الشعوب عادة من أجل التعبير عن مشاكلها الأساسية ومن أجل حمل نخبها على اجتراح الحلول لها. عادة. لكن ربيعنا العربي أبى إلا أن يتميّز حتى في هذا المجال. فالأولوية للمشاكل المتعلقة بأشكال السلطة وهويات الحكام القرابية والدينية. الجائع عندنا كأنه متخم. والبطّال كأنه يعمل ويسكن ويعالج منذ قرون.

توزيع الموارد الإقتصادية في بلادنا مشهود له بقلة العدالة والتفاوت الجغرافي والإجتماعي. أقلية من السكان لا تتعدى السبعة بالمائة من السكان العرب تسيطر على تسعين بالمائة من الموارد تبذرها على نحو غير عقلاني مقابل أغلبية لا يبقى لها غير عشرة بالمائة لتعيش. والأنكى أنه حتى هذه العشرة بالمائة غير موزعة بشكل عادل على بقية السكان.

موارد إقتصادية على كثرتها غير كافية، والمتوافر منها يبذر على غير طائل ويوزع أغلب الباقي على قلة وأقله على الكثرة، بركان سكاني هائج، بطالة بالملايين، توزع سكاني غير طبيعي تغص المدن الكبرى بإمكانية استيعابه، سكن بالقبور، غياب أي ضمان للصحة والبيئة والنقل والشيخوخة،تهجير للشباب والأدمغة، تصحر وجفاف، هو بعض من مشاكل هائلة ملموسة تنتظر الأجوبة الملحاحة فيما، ويا للغرابة، تغيب عن أدبيات الإنتفاضات العربية وهمومها.

الثورة عندنا للفلاسفة فقط ؟

زوجة قاض امريكي مفصول متهمة بالقتل

■ واشنطن ـ د ب أ: قال مسؤول بالشرطة الأمريكية إنه جرى توجيه الاتهام لزوجة قاضي صلح سابق بقتل اثنين من ممثلي الادعاء العام وزوجة أحدهما في ولاية تكساس.

وذكر الليفتنانت جاستن لويس قائد الشرطة في مقاطعة كوفمان إنه جرى توجيه الاتهامات إلى كيم ويليامز/ 46 عاما/ زوجة قاضي الصلح السابق في المقاطعة.

ونشرت إدارة الأمن وثيقة أصدرتها المحكمة تقول إن ويليامز أخبرت المحققين أن زوجها سحب زناد البندقية في عمليات القتل الثلاثة. وكانت محطة تلفزيون «دبليو.إف.ايه.ايه» في دالاس قد أذاعت الوثيقة.

وقالت القناة إن إريك ويليامز/ 46 عاما/ قد جرى اعتقاله يوم السبت الماضي وتم توجيه الاتهام إليه بتوجيه تهديدات ضد أحد محامي المنطقة. ولم يواجه إريك الاتهام في قضايا القتل.

وذكرت القناة أن ويليامز فقد وظيفته بعد تحقيق في سرقة جهاز حاسب آلي يتبع المقاطعة. وكان المسؤولون الذين لقوا حتفهم قد شرعوا في اجراء ذلك التحقيق.

وتم العثور على محامي المنطقة مايك ماكليلاند وزجته سينثيا مقتولين في 30 آذار/مارس الماضي في منزلهما. و في كانون ثان/يناير الماضي ، جرى قتل زميله، مساعد محامي المنطقة، مارك هاسي بأسلوب الإعدام خارج قاعة المحكمة في كوفمان، على بعد حوالي 40 كيلومترا جنوب شرق دالاس.

ورفض لويس أن يذكر مزيدا من التفاصيل.

مصرف يطالب رجلا ميتا بـ6 جنيهات!

■ لندن ـ يو بي اي: طالب مصرف بريطاني رجلا بدفع رسوم مقدارها ستة جنيهات إسترلينية، أي ما يعادل نحو 10 دولارات، رغم أنه توفي قبل نحو عامين.

وقالت صحيفة |»دايلي مايل» الخميس إن شوبان بيرز، ابنة الرجل المتوفى البالغة من العمر 31 عاماً، تلقت 20 رسالة من مصرف اسكتلندا الملكي تطالب والدها، ديفيد، بدفع رسوم مقدارها 6 جنيهات إسترلينية رغم أنه توفي في تشرين الأول/أكتوبر 2011 جراء معاناته من مرض سرطان العظام عن عمر ناهز 67 عاماً.

وأضافت الصحيفة أن شوبان أرسلت نسخة عن شهادة وفاة والدها إلى المصرف، غير أن الأخير أصرّ على رؤية النسخة الأصلية.

وأضافت أن المرأة اضطرت في النهاية إلى أخذ شهادة الوفاة الأصلية والجرة التي تحتفظ بها برماد جثة والدها التي أُحرقت بعد وفاته إلى الفرع المحلي لمصرف اسكتلندا المركزي في بلدة دانفبورت لإثبات أن والدها مات فعلاً، بعد ارتفاع حجم المبلغ المطلوب من 6 جنيهات إلى 625 جنيهاً إسترلينيا بسبب الفوائد.

وأشارت الصحيفة إلى أن شوبان أبلغت مدير فرع مصرف اسكتلندا الملكي بعد أن وضعت الجرة التي تحتوي على رماد والدها وشهادة وفاته الأصلية أمامه «أردتم دليلاً على الوفاة وقد أحضرت والدي معي وهو موجود في هذا الجرة».

في «يوم الضوضاء»: سكان المناطق المكتظة أضعف سمعا

■ برلين ـ د ب أ: أظهر تحليل نتائج 120 ألف اختبار سمع في عدة مدن ألمانية أن التعرض للضوضاء المستمرة في المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة يجعل السكان هناك أضعف سمعا من أقرانهم في المناطق غير المزدحمة بالسكان.

وأعلن الباحثون عن نتيجة هذه الاختبارات في برلين امس الخميس بمناسبة «يوم الضوضاء» المقرر في الرابع والعشرين من نيسان/أبريل الجاري. وتبين للباحثين في معهد «تي ان اس امنيد» الذي حلل نتائج الاختبارات بتكليف من إحدى الشركات المنتجة للأجهزة السمعية أن سكان المدن الكبيرة مثل برلين وهامبورج وميونيخ يحتلون مركزا متوسطا بالنسبة لجودة السمع في حين كان سكان المدن الصغيرة المزدحمة مثل ديوسبورج وأوبرهاوزن وجيلزنكيرشين، أسوأ سمعا.

وأكد كلاوس بيتر شوبر، المدير التنفيذي للمعهد أن ضعف السمع ينشأ بشكل بطيء وغير ملحوظ وبسبب الضوضاء في الغالب وبصرف النظر عما إذا كان الإنسان يستسيغ حدة هذه الضوضاء أو يراها مزعجة.

وأوصت شركة بارمر ايرزاتس كاسه للتأمين الصحي في ألمانيا بتجنب الضوضاء بشكل منتظم ومتعمد.

وحسب كلية الطب بفي هانوفر، يعاني حوالي 15 مليون شخص في ألمانيا يعانون من ضعف السمع الذي يتطلب العلاج.

الشرطة الألمانية تعارض التسامح مع الماريجوانا

■ هانوفر ـ د ب أ: حذر اتحاد رجال الشرطة الجنائية في ألمانيا صناع القرار السياسي من «التعامل المتهاون» مع المخدرات.

ورأى نائب رئيس الاتحاد بيرند كارستنزن أن «رفع الحد الأقصى من الاستهلاك الشخصي للقنب سيكون بمثابة رسالة خاطئة» وقال إن الماريجوانا التي يصنع من نبات القنب مخدر يمهد لمخدرات أخرى ولا يمكن التهوين من شأنه.

ويعتبر القنب مخدرا غير مشروع ولكن الشرطة والقضاء يتخليان عن ملاحقة حامله غالبا في الحالات التي لا تكون فيها الكميات المضبوطة كبيرة.

ورأى كارستنزن أن الرأي العام في ألمانيا لديه صورة مشوهة عن الماريجوانا الذي يدخنه الكثيرون مع السجائر وقال مشيرا لذلك: »لدينا معلومات حصلنا عليها من خلال العديد من القضايا مفادها أن الماريجوانا ليس له تأثير مهدئ فقط.. فتأثير القنب المخفف للألم يزيل شعور المتعاطي بالردع، والقليل من التقارير الإعلامية تشير إلى أننا نلمس ميلا للعدوانية والعنف في أوساط المتعاطين للماريجوانا وكثيرا ما يكون لذلك بالطبع علاقة بالكحول».

ملاك.. من الكريستال!

تصميم طريف قدمته هذه العارضة الجميلة ضمن عروض المهرجان الدولي السابع للأزياء التقليدية وتسريحات الشعر في العاصمة الأوكرانية كييف، يحمل عنوان»ملاك الكريستال»!

احوال الناس

● محكمة جنح قسم السلام بالقاهرة أصدرت حكمها بتغريم المرشح الرئاسي السابق الفريق **احمد شفيق** مبلغ عشرة آلاف جنيه في القضية التي رفعها ضده المحامي ونائب رئيس حزب «الوسط» **عصام سلطان** لاتهامه له بأنه عميل لجهاز مباحث أمن الدولة أيام **مبارك**.

● اللجنة العلمية لمؤسسة نادي الكتاب بالمغرب قررت منح جائزة فاس العالمية للإبداع للفنانة **ثريا جبران** باعتبارها إحدى أبرز الفاعلين المغاربة في الحقل الثقافي والإبداع المسرحي وستتسلم الجائزة في افتتاح الدورة الخامسة للمهرجان المزمع تنظيمه يوم الأحد القادم.

● **وائل عبد اللطيف** المستشار الاعلامي للمجلس الدولي العربي لحقوق الانسان في مصر تقدم ببلاغ للنائب العام ضد وزير الإعلام **صلاح عبد المقصود** اتهمه فيه بالتحرش الجنسي اللفظي بالصحفية **ندى محمد** بعد سؤالها له: أين حرية الإعلام؟!.

● **ماجدة شحاته هارون** المحامية المصرية اليهودية، أصبحت رئيسة للطائفة اليهودية في مصر بعد وفاة كارمن وينشتاين ..ماجدة هي ابنة المحامي اليساري الراحل **هارون شحاته** الذي رفض مع آخرين مغادرة مصر الى اسرائيل وظل فيها معاديا للصهيونية وإسرائيل.

● حزب «التجمع» اليساري في مصر سينظم يوم الاثنين القادم الدورة الرابعة لمهرجان المخرج الراحل **يوسف شاهين** للأفلام المستقله ويشارك فيه واحد وستون فيلما قصيرا وتسجيليا.

البرلمان الألماني يرفض حصة للنساء في قيادة الشركات

■ برلين ـ د ب أ: صوت أغلب نواب البرلمان الألماني الخميس ضد مشروع القانون الذي تقدمت به المعارضة الألمانية لاعتماد حصة للمرأة في مجالس الإشراف على الشركات المسجلة في البورصة.

ونجح التحالف المسيحي الديمقراطي بزعامة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالتعاون مع الحزب الديمقراطي الحر في حشد نوابهم لصالح رفض مشروع القانون الذي تقدم به مجلس الولايات الألمانية.

وجاء التصويت على الاقتراح بتخصيص 20 % من الوظائف القيادية بالشركات الكبيرة لصالح النساء بداية من عام 2018 على أن ترتفع هذه النسبة إلى 40 % على الأقل بعد خمس سنوات من بدء العمل بذلك.

صوت ضد المشروع 320 نائبا.

يشار إلى أن التحالف المسيحي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر اللذين يشكلان الائتلاف الحاكم بقيادة ميركل يمتلكان أكثر من 330 نائبا في البرلمان.

وتقدم حزب الخضر في ألمانيا للبرلمان في وقت سابق اليوم بمشروع قانون يحدد حصة للنساء في مراكز الإشراف على الشركات الكبيرة المسجلة في البورصة.

يأتي ذلك بعد أن اعتمد التحالف المسيحي الديمقراطي بزعامة ميركل حلا وسطا فيما يتعلق بهذه الحصة يقضي باعتماد نسبة 30 % للنساء في مجالس الإشراف على الشركات اعتبارا من عام 2020 بعد أن كانت المعارضة، وعلى رأسها الحزب الاشتراكي الديمقراطي، تطالب بنسبة 40 % .

وطالب مشروع القانون الذي تقدمت به الهيئة البرلمانية لحزب الخضر بتخصيص نسبة 30 % من الوظائف في الشركات الكبيرة لصالح النساء بدءا من عام 2020 «وذلك طبقا للاتفاق الذي توصل إليه التحالف المسيحي الديمقراطي».

وبهذا المشروع، حاول الخضر في ألمانيا اختبار مدى جدية التحالف المسيحي الديمقراطي في تطبيق هذا الحل الوسط.

وكانت الهيئة العليا للحزب المسيحي الديمقراطي، الشقيق الأكبر في التحالف المسيحي الديمقراطي، قررت أن ينص البرنامج الانتخابي المقبل للحزب على اعتماد نسبة 30 % للنساء في مجالس الإشراف اعتبارا من عام 2020 وذلك في محاولة لإثناء النساء الأعضاء بالحزب عن الانضمام لطلب المعارضة بهذا الشأن.

ألمانيا: سجن 60 طالب حقوق كجزء من دراستهم

■ اولدنبورج (ألمانيا) ـ د ب أ: جرى إرسال 60 محاميا متدربا في ألمانيا إلى السجن وخضعوا لحراسة لمدة 24 ساعة ليخوضوا بشكل مباشر تجربة الحياة خلف القضبان.

وقال المسؤولون في السجن الواقع في مدينة اولدنبورج بشمال غرب البلاد إن إقامتهم ومدتها ثلاثة أيام هى الاولى في ألمانيا وترمي إلى تعليم المحامين المستقبليين الذين يدرسون في اربع جامعات ما سيواجهه موكليهم .

وتم سحب الهواتف المحمولة من الطلاب وسوف تقتصر إقامتهم على الزنزانات وغرف التدريبات البدنية بدون أجهزة كومبيوتر نقالة أو راديو أو اجهزة تليفزيونية . وأغلق سجن الولاية الشهر الماضي ولم يعد يقبل سجناء ولكن حراسه مازالوا يعملون هناك .

ارتفاع عدد سكان الجزائر إلى قرابة 38 مليون نسمة

■ الجزائر ـ يو بي اي: ارتفع عدد سكان الجزائر إلى 37.9 مليون نسمة حتى كانون الثاني/يناير 2013.

وذكر بيان صادر عن الديوان الوطني للإحصائيات ، أن عدد سكان الجزائر ارتفع بنسبة 2.16 % مقارنة بالعام 2011، متوقعاً أن يبلغ العدد 38.7 مليون نسمة في كانون الثاني/يناير 2014.

وأوضح البيان أن الوضع الديمغرافي تميز خلال العام الماضي بزيادة «معتبرة» في الولادات إذ بلغت 978 ألف ولادة جديدة، مقارنة بالعام 2011 أي زيادة بنسبة 7.5 % ، بينما سجل ارتفاع في حجم الوفيات ليبلغ 170 ألف وفاة.

وارتفع عدد السكان المقيمين العام 2012 بـ 808 ألف شخص أي بنسبة زيادة طبيعية بلغت 2.16 % ، مسجلة مستوى هام يقارب المستوى الذي سجل العام 1994.

ويأتي ارتفاع هذا المؤشر بعد الركوض الذي سجل بين عامي 2010 و2011.

واعتبر البيان أنه «إذا بقي الارتفاع في هذا المستوى فسيبلغ عدد السكان المقيمين 38.7 مليون نسمة في 1 يناير 2014».

وأشار البيان إلى أن نسبة الارتفاع الطبيعي في الزيادات بدأت العام 2008 بنسبة 1.92 % ثم انتقلت إلى 1.96 % العام 2009 وإلى 2.03 % العام 2010 وإلى 2.04 % العام 2011.

وتوقع البيان أن يبلغ عدد الولادات مليون ولادة جديدة العام 2013، وهذا لأول مرة في تاريخ البلاد.

ايطاليا: ضبط 20 طنا من حشيش القنب في سفينة

■ روما ـ رويترز: ضبطت ايطاليا اكثر من 20 طنا من مخدر القنب الخميس في سفينة كانت تبحر قبالة جزيرة صقلية.

وقالت الشرطة في بيان إن ضباط حرس السواحل رافقوا السفينة الى ميناء مارسالا بصقلية وعثروا على حشيش معالج في أجولة من الخيش.

وقال كريستينو اليمانو من قوة الشرطة «هذه أهم عملية تحدث في البحر المتوسط خلال السنوات العشر الماضية.»

كانت السفينة قد غادرت المغرب أحد اكبر منتجي الحشيش في العالم ويتم شحن أغلبه الى غرب اوروبا.

وقالت السلطات الايطالية إنها راقبت السفينة ليومين بعد أن دخلت المياه الايطالية واعتلاها الضباط بعد التقدم بطلب الى جزر القمر حيث سجلت السفينة وعدم تلقي اي رد.

وضبطت السلطات الايطالية يوم السبت طنا من الحشيش في سفينة تركية في عملية أخرى.

دواء يخفف حالة التفكير في الموت

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة أن مادة «أسيتامينوفين» المكوّن الأساسي في بعض مسكّنات الألم مثل تايلينول، قد تخفف ما يسمّيه الباحثون «الرهاب الوجودي» أو التفكير بالموت.

وتوصلت مجموعة من الباحثين الأمريكيين في جامعة بريتيش كولومبيا، إلى أن عقار تايلينول قد يكون له تأثير جانبي نفسي يخفف «الرهاب الوجودي».

وأظهرت نتائج الدراسة التي نشرت في مجلة «علم النفس» الأمريكية بأن القلق من العثور على معنى للحياة والشعور بالألم النفسي قد يكون متجذراً في المكان نفسه في الدماغ.

وقال دانييل راندلز، أحد معدّي الدراسة وهو طالب دكتوراه في علم النفس بجامعة بريتيش كولومبيا، إنه «حين يشعر الناس بأن غموض الحياة يحاصرهم أو يشعرون بالكرب لأن حياتهم بلا هدف، فهذا شعور بالكرب المؤلم». وقام راندلز وفريقه بإعطاء أسيتامينوفين ودواء وهمي (بلاسيبو) لمجموعة من الأشخاص وطلب منهم أن يتحدثوا عن القلق إما من خلال الكتابة عن الموت أو مشاهدة أحد أفلام ديفيد لينتش السوريالية، قبل أن يطلب منهم فرض غرامات على أنواع مختلفة من الجرائم.